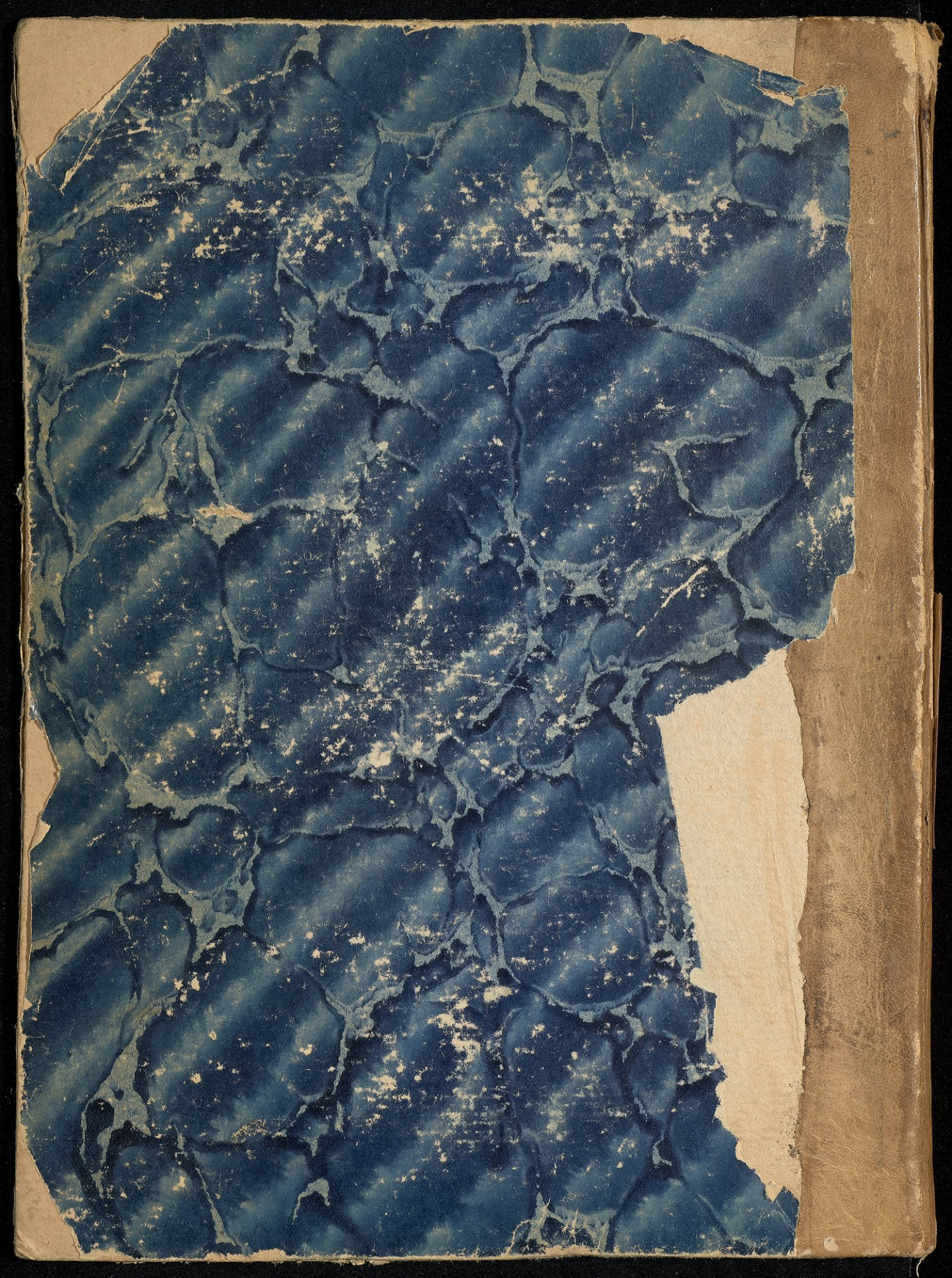

حولتها الطيارات الايطالية الى انقاض
ت تحتها كتل الجرحى والمرضى والمستخدمين
نحن لا نظن ان الحروب الحديثة قد سجلت
باه هذه الحوادث وفي غني عن ترديد هذه
وادث ولكننا نأمل ان جميع من سيقرأون
ه السطور لابد ان يفكروا فيما اذا اعترف
روحية هذه الحوادث ، بانه لم يبق في العالم
سمى الحضارة والرقي للعنوي .
ن قذف غرف العمليات التي ينتظر فيها

THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY

ستون ال
يهددون

ذ الانباء التي اذاعتها الاسلاك البرقية عن
ع القبائل في شرقي الاردن ، استنكارا
سة ارهاق العرب في فلسطين ، وقع شديد
لاذية البريطانية التي تقدر خطورة الحالة
ا هجمت تلك القبائل على المستعمرات
ونية . وقد عالج المحرر السياسي « للديلي
رس » هذا الموضوع فقال :
رفت الصحف الانكليزية بخبر خطير
هو وجود ستين الف بدوي على الحدود
البنية ليس يمنعهم من اقتحامها الا دهاء
ان جوهن كلوب او ابو عنيك كما يسميه
، وهم يراقبون تطور الحالة باهتمام ظاهر ،
ان كلوب يعمل المستحيل و يتكلف

لقد كان حساب الايطاليين صحيحاً . لان التأثير الذي احدثه تخريب المستشفيات على القوى المعنوية كان عظيما جداً .

فمنذ ذلك الحين حتى استعمال الغاز الخانق بصورة شاملة ، كان الاحباش يعتقدون انهم يحاربون بشراً و يشعرون باعتماد وثقة من انفسهم ولكنهم عند رؤيتهم هذه الوسائل والمعدات الغير

لورانس بين القبائل العربية في اثناء الحرب العامة .

ومن المؤكد لدى دوائر الاستخبارات ان اقل تساهل يبديه في المحافظة على هذه المصالح يكون من شأنه اقتحام البدو لفلسطين وسقوطهم على المستعمرات الصهيونية يعملون فيها السيف والنار . والكتيبتان كلرب محاط بالاسرار كما قدمنا ، ولما زار لندن ١٩٣٣ لم يعرف بزيارته

بسم الله وباسم العروبة اف
التأبينية لفقيد الشعر والادب
صدقي الزهاوي التي شاء لفيف
الكلية الوطنية المجتمعين تحت
النهضة العربية اقامتها تقديراً
وذكرى لخدماته .

وان اقامة مثل هذه الحفلة لند
الشعوب التي تريد الحياة لا تنس
تحفظ ذكراهم في قلوبها لتسير على
منهم وهي ايضاً ظاهرة حية من ظ
الثقافية وعامل على توطيد الروابط
الصلات بين الاقطار العربية .

ونحن الذين نعمل في سبيل العر
نرحب برجالات الاقطار العربية
جميعاً مشاركتنا في هذا العمل النبي

غير والده و بعض الاصدقاء الخلص
لم يفطن الى مغادرته اياها احد
وهو اليوم في الناصعة والثلاثين
قليل التحدث عن حوادثه الكثيرة
لم يكتب كتاباً ولا نشر في الصحف
ان حياته منذ الحرب العامة الى اليو
الا مجموعة لاغرب الحوادث وادهش
وقد وفق كل التوفيق الى اكتساب
البلاد عليه وحبهم له ، بحيث ارتفعت
و بينهم ، واصبحوا لا يردون له امراً
لطلبا وهو يسيطر عليهم سيطرة تا
صندهم بامير الصحراء الانكليزي

—*(بنعمه تعالى جلّ شأنه العزيز)*—

—﴿ المجلد الثانى ﴾—

(من كتاب)

(مُنن الرّحمن فى شرح)

(وسيلة الفوز والأمان فى مدح)

(صاحب العصر والزّمان عجل الله تعالى فرجه)

(تأليف الفقير الى ربّه القدير)

﴿ جعفر بن ﴾

﴿ محمّد النقدى غفر الله لهما ﴾

—﴿ طبع بالمطبعة (الحيدريّه) فى النجف الأشرف ﴾—

—﴿ لصاحبها الحاج شيخ محمد صادق الكتبي واخيه ﴾—

—﴿ الشيخ محمّد ابراهيم حفظهما الله تعالى ﴾—

—﴿ سنة (١٣٤٥) هجريّة ﴾—

—﴿ *.*.* ﴾—

بسمه تعالى جلّ شأنه العزيز

المجلد الثانى

من كتاب

منن الرّحمن فى شرح

وسيلة الفوز والأمان فى مدح

صاحب العصر والزّمان عجل الله تعالى فرجه

تأليف الفقير الى ربّه القدير

جعفر بن

محمدّ النقدى غفر الله لهما

طبع بالمطبعة (الحيدريّة) فى النجف الأشرف

لصاحبها الحاج شيخ محمد صادق الكنبي واخيه

الشيخ محمد ابراهيم خفظهما الله تعالى

سنة (١٣٤٥) هجريّة

(* * *)

893.7112
N16

V.2

المجلد الثانى

من كتاب منن الرحمن فى شرح

القصيدة الموسومة بوسيلة الفوز

والأمان فى مدح صاحب

العصر والزمان

عليه السلام

V,2

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لك اللهم ياذا المنن الوافرة ؛ والحمد من آلائك وشكراً لك يارحمن الدنيا والآخرة ، والشكر من نعمائك ونصلى ونسلم على نبيك محمد الذى جعلته لعبادك وسيلة الفوز والأمان ، وعلى اهل بيته الطاهرين سيما حجتك العظمى فى بلادك صاحب العصر والزمان وبعد فيقول العبد المحتاج لرحمة ربه الكريم (جعفر) ابن محمد النقدى غفر الله له بلطفه العميم هذا هو المجلد الثانى من الشرح الذى خدمت به قصيدة شيخنا البهائى طاب ثراه المسمى منن

الرحمن فى شرح وسيلة الفوز والأمان وهو كسابقه مشتمل على ما يناسب ابيات القصيدة من الأخبار والآثار والشعر الرائق والنثر الفائق ويحتوى على ما تحتوى عليه كتب الغيبة من اثبات وجود الحجة المنتظر عليه السلام وغيبته واحواله وعلامات ظهوره وكيفية خروجه وايام سلطنته وملكه وغير ذلك مما يتعلق به صلوات الله عليه من الأمور المهمة التى انطوت عليها الكتب التى ألفها اصحابنا الكرام وغيرهم ومن الأمور التى قلما وجدت فى كتاب قبل هذا والله اسئل ان يجعله خالصاً لوجهه الكريم وان ينفعنى به يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم فأنه ارحم الراحمين

— ﴿ قال قدس سره ﴾ —

خليفة ربّ العالمين وظله * على ساكنى الغبراء من كل ديار

— ﴿ الكلام على قوله خليفة ربّ العالمين ﴾ —

﴿ اللغة ﴾ (خليفة) الرجل من يقوم مقامه والسداد مسده والهاء فيه للمبالغة وجمعه خلفاء على معنى التذكير لا على اللفظ ويجمع اللفظ على خلائف والخليفة السلطان الأعظم والخلافة النيابة عن الغير امّا لغيبة المنوب عنه وامّا لموته وامّا لعجزه وامّا لتشريف المستخلف عنه وعلى الوجه الأخير استخلف الله تع اولياءه فى الأرض فقال (هو الذى جعلكم خلائف فى الأرض) وقال (ليستخلفهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم) وقال عزّ وجل (وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه) قاله الراغب

— ﴿ فى الأشارة الى تفسير قوله تع انى جاعل فى الارض خليفة ﴾ —

وفى تفسير قوله تع (انى جاعل فى الأرض خليفة) عن على ع ان الله تع لما اراد

ان يخلق خلقاً بيده وذلك بعد مامضى من الجن والنسناس فى الأرض سبعة آلاف سنة وكان من شأنه خلق آدم ع فكشط عن اطباق السموات وقال للملائكة انظروا الى اهل الأرض من خلقى من الجن والنسناس فلما راوا مايعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد فى الأرض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله وتأسفوا على اهل الأرض ولم يملكوا غضبهم فقالوا ربنا انك انت العزيز الحكيم القادر الجبار القاهر العظيم الشان وهذا خلقك الضعيف الذليل يتقلبون فى قبضتك ويعيشون برزقك ويتمتعون بعافيتك وهم يصنعون مثل هذه الذنوب ولا تأسف عليهم ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك علينا واكبرنا فيك فلما سمع ذلك من الملائكة قال انى جاعل فى الأرض خليفة الحديث وبهذه الآية استدل اصحابنا رضوان الله عليهم على ان الأرض لاتخلو من حجة وسيأتى الأشارة الى ذلك فى اثناء هذا الشرح انشاء الله

فى مدة خلافة الخلفاء الأربع وبنى امية وبنى العباس وسلطنتهم

وتعداد اسمائهم على التفصيل وذكر السلاطين العثمانية

والخلافة بالكسر ايام الخلفاء ومدة خلافة الخلفاء الثلاثة كما عن المغرب خمسة وعشرون سنة الا ثلاثة اشهر لأبى بكر اثنتان وثلثة اشهر وتسع ليال ولعمر عشر سنين وستة اشهر وخمس ليال ولعثمان اثنا عشر سنة الا اثنا عشر ليلة ومدة خلافة على بن ابيطالب خمس سنين الا ثلاثة اشهر وقيل الا ستة اشهر ومدة ايام الحسن ستة اشهر وفى كتب الحديث بأسناده عن سفينة قال سمعت رسول الله ص يقول الخلافة بعدى ثلثون عاماً ثم تكون ملكاً عضوضاً ومدة دولة بنى امية وسلطنتهم الف شهر اولهم معاوية ابن ابى سفيان واسم ابيسفيان صخر بن حرب فى التاريخ

الأسحاقى قال الطبرى لما مات الأمام على بن ابيطالب ع اتفق معاوية وعمرو بن العاص على ان يكون معاوية بالشام وعمرو بن العاص بمصر ولا يكون لأحدهما على الآخر كلام وجعل الناس يقدمون على معاوية من سائر الأقطار وهو يرضي الناس بالأموال فلما فرغ ماعنده من الأموال كتب الى عمرو بن العاص انه قد كثر علىّ وارد والحجاز ووفود العجم والشام والروم واليمن ولم يكن عندى شيء ارضيهم به فصير الىّ خراج مصر سنة واحدة لأستعين به على من يرد علىّ فقال عمرو بن العاص فى نفسه متى صيرت اليه مالاً يطلبه منى فى كل سنة فكتب جواباً لمعاوية يقول هذه الأبيات

معاوى ان تدركك نفس شحيحة * فما ورثتنى مصر امي ولا ابى
وما نلتها عفواً ولكن شرطتها * وقد دارت الحرب العوان على قطب
ولولا دفاع الأشعرى وصحبه * لألفيتها تدعو كفاقدة الصقب

فكتب اليه معاوية قد تردد كتابى اليك بطلب خراج مصر وانت تمتنع وتدافع ولم تسيره الىّ فسيره قولاً واحداً وطلباً جازماً والسلام فكتب اليه عمرو بن العاص جواباً وهى القصيدة المشهورة التى اولها

معاوية الفضل لاتنس لى * وعن منهج الحق لا تعدل
نسيت احتيالى فى جلق * على اهلها يوم لبس الحلى
وقد اقبلوا زمراً يهرعون * ويأتون كالبقر الهمل

—(ومنها ايضاً)—

ولولاى كنت كمثل النساء * تعاف الخروج من المنزل
نصيت محاورة الأشعرى * ونحن على دومة الجندل

والقته عسلاً باردا * وامزجت ذلك بالحنظل
اين فيطمع فى جانبى * وسهمى قد غاب فى المفصل
واخلعها منه عن خدعة * كخلع النعال من الأرجل
والبستها فيك لما عجزت * كلبس الخواتم فى الأنمل

﴿ ومنها ايضاً ﴾

ولم تك والله من اهلها * ورب المقام ولم تكمل
وسيرت ذكرك فى الخافقين * كسير الجنوب مع الشمأل
نصرناك من جهلنا يابن هند * على البطل الأعظم الأفضل
وكنت ولم ترها فى المنام * فزفت اليك ولا مهر لى
وحيث تركنا اعالى النفوس * نزلنا الى اسفل الأرجل
وكم قد سمعنا من المصطفى * وصايا مخصصة فى على

﴿ ومنها ايضاً ﴾

وان كان بينكما نسبة * فأين الحسام من المنجل
واين الثريا واين الثرى * واين معاوية من على

﴿ فلما ﴾ سمع معاوية هذه الأبيات لم يتعرض له بعد ذلك وبقى معاوية فى الخلافه عشرين سنة وتوفى فى رجب سنة ستين وسنه ثمان وسبعون سنة ودفن بدمشق ﴿ ثم ﴾ يزيد ابن معاوية بويع له يوم مات ابوه واقام ثلاث سنوات وسبعة اشهر وهلك فى رابع عشر ربيع الأول سنة اربع وستين وسنه تسع وثلاثون سنة ودفن بدمشق ﴿ ثم ﴾ بويع لمعاوية بن يزيد المكنى بأبى ليلا وفى اخبار الاول كان رجلاً صالحاً صعد المنبر وشهد ان علياً ع كان احق بالخلافة من جده وان

الحسين كان اولى بها من ابيه (ثم) جلس طويلاً وخطب خطبة بليغة تشتمل على الثناء على الله والصلات على النبي ص ثم خنقته العبرة فبكى طويلاً ثم قال صرت انا الثالث والساخط على اكثر من الراض وما كنت لأتحمل آثامكم ولا يرانى الله جلت قدرته متقلداً اوزاركم والقاه بتبعاتكم وامرتكم فخذوها ومن رضيتموه فولوه خلعت بيعتى من اعناقكم والسلام وتوفى بعد اربعين يوماً ولما حضرته الوفاة قالوا لم لا توصي بالخلافة فقال ماذقت حلاوتها لا تجرع مرارتها وكان عمره ثلاثاً وعشرين سنة (ثم) بويع مروان بن الحكم وكانت مدته عشرة شهر وقتلته زوجته وكان سنه ستاً وثمانين سنة (ثم) بويع لعبد الملك بن مروان وكانت مدته احدى وعشرين وهلك سنة ست وثمانين وسنه ستون سنة (ثم) بويع للوليد بن عبد الملك وهو الذى عمر الجامع الأموى بدمشق وكانت مدته تسع سنين وثمانية اشهر وهلك سنة تسع وتسعين وسنه ثمانية واربعون سنة (قال) عمر بن عبد العزيز لما تناولنا السرير ووضعنا الوليد على ايدينا فاذا هو يضطرب فى اكفانه فقال ابنه ابى ابى قال قلت ويحك ان ابالك ليس بحى ولكنكم تلقون ماترى (ثم) بويع لسليمان بن عبد الملك وكانت مدته سنتين وثلاثة اشهر وهلك سنة تسع وتسعين وسنه خمس واربعون سنة ﴿ ثم ﴾ بويع لعمر بن عبد العزيز وكانت مدته سنتين وخمسة اشهر وتوفى سنة احدى ومائه وسنه تسع وثلاثون سنة ودفن بدير سمعان بأرض حمص (ثم) بويع ليزيد بن عبد الملك فأقام اربع سنين وشهرين ومات بحران سنة خمس ومائة وسنه تسع وعشرون سنة (ثم) بويع لهشام بن عبد الملك فأقام تسع عشرة سنة وهلك بالرصافة سنة خمس وعشرين ومائة فقفل وكلاء الوليد خزائن امواله فلم يوجد له كفن فتصدق عليه بعض خدامه بثوب فكفن

فيه وهكذا حال الدهر (ثم) بويع للوليد بن يزيد وكان منكراً للمعاد وهو الذى رمى المصحف بسهم وخرقه وكانت مدته سنة وشهرين وعشرين يوماً وقتل سنة ست وعشرين ومائه (ثم) بويع ليزيد بن الوليد فأقام خمسة اشهر وهلك سنة ست وعشرين ومائه وسنه اربعون سنة (ثم) بويع لأبراهيم بن الوليد فأقام سبعين يوماً وخلع نفسه سنة سبع وعشرين ومائه وهلك سنة اثنتين وثلاثين ومائه (ثم) بويع لمروان الحمار يوم خلع ابراهيم فأقام ست سنين وشهراً الى ان قتل بناحية ابو صير من قرى مصر سنة اثنتين وثلاثين ومائه ثالث شهر ذى الحجة وبه انقرضت دولة بنى اميه ﴿ ومدّة ﴾ تصرف بنى العباس فى العراق خمس مائة سنة وعدتهم سبع وثلاثون خليفة ثم انتقلوا الى مصر وعدتهم بها سبعة عشر خليفة واستمرت فيهم الى سنة خمس وتسعمائه كما سيجيء اوّلهم السفاح وهو عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس بويع له رابع عشر ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين ومائة فأقام اربع سنوات وثمانية اشهر وسنه اثنتان وثمانون سنة ومات فى المحرّم سنة ست وثلاثين ومائة (ثم) بويع للمنصور الدوانيقى اخيه وهو الذى بنى بغداد سنة اربعين ومائة وكانت مدته اثنتين وعشرين سنة ومات سنة ثمان وخمسين ومائه (ثم) بويع للمهدى يوم مات ابوه ودخلت عليه الشعراء يهنونه بالخلافة ويعزّونه بأبيه فقال ابو دلامة وهى احسن ما قالوه فى ذلك

عيناى واحدة ترى مسرورة * بأميرها جذلى واخرى تذرف
تبكى وتضحك تارة ويسوءها * ماانكرت ويسرها ما تعرف
فيسوءها موت الخليفة مسرعاً * ويسرها ان قام هذا يخلف

مان رئيت كما رئيت ولا ارى * شعراً اسرّحه وآخر اتئف

هذا حباه الله فضل خلافة * ولذاك جنات النعيم تزخرف

واقام المهدى عشرين سنة ومات فى المحرّم سنة تسع وستين ومائه (ثم) بويع لولده موسى الهادى فأقام سنة وشهراً ونصفاً ومات سنة سبعين ومائه ﴿ ثم ﴾ بويع لهرون الرشيد فأقام ثلاثاً وعشرين سنة وتسعة عشر يوماً وهلك سنة ثلاث وتسعين ومائه (ثم) بويع لمحمد الأمين بن زبيدة فأقام اربع سنين وخلع ثم قتل سنة ثمان وتسعين ومائه (ثم) بويع للمأمون وامّه جارية سوداء اسمها مراجل من جوارى المطبخ ماتت فى نفاسها وكانت مدة تصرفه عشرين سنة وخمسة اشهر ومات سنة ثمان عشرة ومائتين (ثم) بويع للمعتصم ابن هرون فأقام ثمان سنين وثمانية اشهر ومات سنة سبع وعشرين ومائتين ﴿ ثم ﴾ بويع للواثق واسمه هرون وكان يجيد صناعة الشعر فمن شعره فى واقعة حال قوله

حياك بالنرجس والورد * معتدل القامة والقد

فالهبت عيناى نار الجوى * وزاد فى اللوعة والصد

مكثت فى الملك واظلاله * فصار ملكى سبب البعد

مولى تشكى الظلم من عبده * فأنصفوا المولى من العبد

فأقام خمس سنين وتسعة اشهر ومات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ولما ترك وحده واشتغل الناس بالبيعة للمتوكل فجاء جرذون فأستل عينيه فاكلهما ﴿ ثم ﴾ بويع للمتوكل فأقام اربع عشرة سنة وتسعة اشهر وقتل على يد باغر التركى باشارة ولده محمد المنتصر فى نصف شوال سنة سبع واربعين ومائتين (ثم) بويع

للمنتصر فأقام ستة اشهر وتوفى فى ربيع الآخر سنة ثمان واربعين ومائتين (ثم) بويع للمستعين فكان امر الخلافة للاتراك ولم يكن له الا الأسم فقيل فيه

خليفة فى قفص * بين وصيف وبغا
يقول ما قالا له * كما تقول الببغا

ووصيف وبغا مملوكان من المماليك الأتراك فأقام ثلاث سنين وتسعة اشهر وقتل سنة احدى وخمسين ومائتين بعد ما خلع ﴿ثم﴾ بويع للمعتز فأقام ثلاث سنين وسبعة اشهر وخلع ثم قتل سنة خمس وخمسين ومائتين (ثم) بويع لعبد الله المهدى فأقام سنة الا خمسة عشر يوماً وكان بينه وبين الاتراك شيء فقبضوا عليه وعصروا بطنه الى ان مات (ثم) بويع للمعتمد فأقام ثلاثاً وعشرين سنة وتوفى سنة تسع وسبعين ومائتين (ثم) بويع للمعتضد فأقام تسع سنين وتسعة اشهر ونصفا ومات سنة تسع وثمانين ومائتين (ثم) بويع للمكتفى فأقام ستة اعوام ومات سنة خمس وتسعين ومائتين (ثم) بويع للمقتدر فخلع لصغره فبويع لعبد الله بن المعتز ولقبوه الغالب بالله وقيل المرتضى بالله فأرسل الى المقتدر يأمره بأخلاء دار الخلافة فلما جاء الرسول الى المقتدر وبلغه الرسالة قال ليس له عندى جواب الا السيف ولبس السلاح وركب معه جماعة قليلة من خدمه وهم مستسلمون للقتل فى غاية الخوف وهجموا على عبد الله بن المعتز وعلى اصحابه فهالهم ذلك فانهزموا وقبض المقتدر على ابن المعتز وحبسه الى ان خرج من الحبس ميتا فكان تصرف ابن المعتز ساعة من نهار (ثم عاد) المقتدر ثانيا واستقر الى سنة اثنى عشرة وثلاثمائة فخلع وحبس وبويع لأخيه القاهر فلم يكن عنده انعام الجلوس للعسكر فاخرجوا المقتدر من الحبس وحملوه على اعناقهم الى دار الخلافة فجلس على السرير فاتوا بأخيه القاهر وهو يبكى ويقول الله الله

يا اخى فى روحى فأستدناه المقتدر وقبله بين عينيه وقال يا اخى لا ذنب لك وانت مغلوب على امرك وكانت مدة خلافة المقتدر اولاً وثانياً وثالثاً خمساً وعشرين سنة وقتل سنة عشرين وثلثمائة (ثم بويع للقاهر) فأقام سنة وستة اشهر (ثم خلع) واكحل سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وتوفى سنة تسع وثلاثين وثلثمائة (ثم بويع) الراضي بن المقتدر فأقام ست سنين وعشرة ايام وتوفى فى سنة تسع وعشرين وثلثمائة (ثم بويع) للمكتفى بن المقتدر فأقام سنتين واحدى عشر شهراً واكحل فى سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة بعد ما خلع (ثم بويع) للمستكفى بن المكتفى فأقام سنة واحدة واربعة اشهر وخلع سنة اربع وثلاثين وثلثمائة ومات سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة (ثم) بويع للمطيع بن المقتدر فأقام تسعاً وعشرين سنة واربعة اشهر وخلع نفسه سنة ثلاث وستين وثلثمائة (ثم بويع) للطائع بن المطيع وكان مغلوباً عليه من قبل امراته وما كان له الا الأسم فأقام سبع عشرة سنة وتسعة اشهر وخلع نفسه سنة احدى وثمانين وثلثمائة (ثم بويع) للقادر بن المقتدر فأقام احدى واربعين سنة واربعة اشهر ومات فى سنة اثنتين وعشرين واربعمائة (ثم بويع) للقائم بن القادر فأقام اربعا واربعين سنة وثمان شهور وتوفى سنة سبع وستين واربعمائة (ثم بويع) للمقتدى بن القائم فأقام تسع عشرة سنة وخمسة اشهر ومات سنة تسع وثمانين واربعمائة (ثم بويع) للمستظهر فأقام اربعاً وعشرين سنة وثلاثة اشهر وتوفى سنة اثنتى عشرة وخمسمائة (ثم بويع) للمسترشد فأقام تسع عشرة سنة وخرج الى قتال مسعود بن ملكشاه السلجوقى فقتل سنة تسع وعشرين وخمسمائة (ثم بويع) للراشد فأقام سنة واحدة وقبض عليه السلطان مسعود السلجوقى وخلعه من الخلافة سنة ثلاثين وخمسمائة (ثم بويع) للمقتفى فأقام خمسا وعشرين سنة ومات سنة خمس وخمسين وخمسمائة (ثم بويع)

للمستنجد فأقام احدى عشرة سنة ومات سنة ست وستين وخمسمائة وكان شاعراً يجيد الشعر فمن شعره قوله فى بخيل

وباخل اشغل فى بيته * تكرمة لأجلنا شمعه

فما جرت من عينها دمعة * حتى جرت من عينه دمعه

(ثم بويع) المستضيئ فأقام تسع سنين واشهراً ومات سنة خمس وسبعين وخمسمائة (ثم بويع) للناصر بن المستضيئ فأقام سبعاً واربعين سنة وتوفى سنة اثنتين وعشرين وستمائة (ثم بويع) لولده الظاهر فأقام تسعة ومات سنة ثلاث وعشرين وستمائه (ثم بويع) لولده المستنصر فأقام سبع عشرة سنة ومات سنة تسع وثلاثين وستمائة (ثم بويع) لولده المستعصم فأقام سبع عشرة سنة ومات سنة ست وخمسين وستمائه بعد ما اسره هلاكوخان وتصرف بغداد وبزواله زالت الدولة العباسيه من العراق وانتقلت الى الديار المصرية (فكان) اوّل خليفة بمصر المستنصر احمداً ابو القاسم ابن الظاهر بن الناصر وصل الى مصر فى سنة خمس وخمسين وستمائة واجتمع بالملك الظاهر بيبرس وأثبت نسبه عند قضاة الشرع وبايعه بالخلافة واجرى له نفقه وليس له من الأمر الا اسم الخليفة وفقد بعد فتحة هيت بعد هجوم التتار على عسكره فى يوم الثالث من المحرم سنة ستين وستمائة (ثم بويع) بعده بسنه الحاكم ابو العباس احمد بن الحسن بن على بن ابى بكر بن الخليفة المسترشد فأقام ثمان وثلاثين سنة ومات سنة احدى وسبعمائه (ثم بويع) لولده المستكفى فأقام تسعاً وثلاثين سنة ومات سنة اربعين وسبعمائة (ثم بويع) للواثق ابراهيم فأقام سنة واحدة وخلع (ثم بويع) للحاكم بن المستكفى فأقام اثنتى عشر سنة ومات سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة (ثم بويع) للمعتضد بن المستكفى فأقام عشرة سنين ومات سنة

ثلاث وستين وسبعمائة (قال السيوطى فى تاريخه) ومن الحوادث فى ايامه فى سنة اربع وخمسين قال ابن كثير وغيره كان بطرابلس بنت تسمى نفسه زوّجت بثلاثة ازواج ولا يقدرون عليها يظنون ان بها رتقاً فلما بلغت خمس عشرة سنة غار ثدياها ثم جعل يخرج من محل الفرج شيء قليلاً قليلاً الى ان برز منه ذكر قدر اصبع وانثيان وكتب بذلك فى محاضر انتهى

﴿ ثم بويع ﴾ للمتوكل ابن المعتضد فأقام خمساً واربعين سنة لكن خلع فى اثنائها ثم ولى وفى ايامه سنة ثلاث وسبعين احدثت العلامة الخضراء على عمائم الشرفاء ليتميزوا بها بأمر الملك الأشرف وهذا اوّل احداثها فقال فى ذلك ابن جابر الأعمى

(جعلوا الابناء الرسول علامة * ان العلامة شان من لم يشهر) (نور النبوّة فى كريم وجوههم يغنى الشريف عن الطراز الأخضر) ﴿ قال السيوطى ﴾ وفى سنة اثنين وتسعين وسبعمائة ورد كتاب من حلب يتضمن ان اماماً قام يصلى وان شخصاً عبث به فى صلاته فلم يقطع الأمام الصلوة حتى فرغ وحين سلم انقلب وجه العابث وجه خنزير وهرب الى غاية هناك فعجب الناس من هذا الأمر وكتب بذلك محضراً وبعد خلع المتوكل بويع للواثق ابن ابراهيم فأقام ثلاث سنين ومات سنة ثمان وثمانين وسبعمائة (ثم بويع) للمستعصم ابن ابراهيم فأقام ثلاث سنين وخلع سنة احدى وتسعين وسبعمائة واعيد المتوكل ومات سنة ٨٠٨ (ثم بويع) للمستعين ابن المتوكل فأقام سبع سنين وخلع سنة خمس عشرة وثمانمائة ومات سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائه ﴿ ثم بويع ﴾ للمعتضد بن المتوكل بعد خلع المستعين فأقام تسع سنين ومات سنة اثنتين واربعين وثمانمائة (ثم بويع) للمستكفى ابن المتوكل فأقام اثنتى عشر سنة ومات سنة اربع وخمسين وثمانمائة ﴿ ثم بويع ﴾ القائم بن المتوكل

فأقام خمس سنين وخلع سنة تسع وخمسين وثمان مائة (ثم بويع) للمستنجد بن المتوكل فأقام خمساً وعشرين سنة ومات سنة اربع وثمانين وثمان مائة ﴿ ثم بويع ﴾ للمتوكل عبد العزيز بن يعقوب بن المتوكل فأقام اربع سنين ومات سنة ثلاث وتسعمائه (ثم بويع) لولده يعقوب المستمسك فأقام سنة (ثم بويع) المتوكل محمد بن يعقوب (ولما) دخلت الدولة العثمانية وفتحت مصر وزالت دولة الجراكسة وعاد مقر الدولة القسطنطنية اخذ السلطان سليم فاتح مصر الخليفة المذكور معه وجعله فى بيته فلما توفى السلطان سليم عاد الى مصر واستمر بها الى ان توفى ثامن عشر شعبان سنة خمسين وتسعمائه وبموته مات اسم العباسيين وكان المتوكل هذا اديباً شاعراً فمن شعره مضمناً

لم يبق من محسن يرجى ولاحسن * ولا كريم اليه مشتكى حزنى
وانما ساد قوم غير ذى حسب * ماكنت اوثر ان يمتد بى زمنى

﴿ فائدة ﴾ الملوك العثمانية دامت دولتهم (اولهم) السلطان عثمان الغازى ابن ارطغرل بك ابن سليمان شاه من عشيرة تركيه اسمها قابى خان اعلن الاستقلال فى سنة ستمائه وتسعة وتسعين عقيب الدولة السلجوقية وتوفى سنة سبع مائه وست وعشرين فى السبعين من عمره ﴿ وولى بعده ﴾ ولده اورخان وفى ايامه امتد ملك العثمانيين الى قطعة اروبا وتوفى سنة سبع مائة واحدى وستين فى الثالثة والثمانين (وولى بعده) اصغر اولاده السلطان مراد الأول فأقام ٣١ سنة واتسع فى خلالها الملك العثمانى فى الأناطول والروم ايلى ضعف ماكان عليه اولاً واحدث الطغراء العثمانية واستشهد سنة سبعمائه واثنتين وتسعين (وولى بعده) ولده السلطان بايزيد الملقب يلدرم ومعناه الصاعقة فأقام ١٤ سنة وله جملة فتوحات وتوفى

سنة ثمانمائة وخمسة فى الرابعة والأربعين ووقعت فاصله للسلطنة بعد وفاته الى ان جلس (السلطان) محمد چلبى على التخت سنة ثمانمائه وستة عشر وتوفى سنة ثمان مائه واربعة وعشرين (وولى بعده) ولده السلطان مراد الثانى فأقام احدى وثلاثين سنة وله فتوحات كثيرة وتوفى سنة ثمانمائه وخمسة وخمسين فى التاسعة والأربعين من عمره (وولى بعده) السلطان محمد الفاتح لقب به لفتحه القسطنطينية وله غيرها من الفتوحات العجيبة وتوفى سنة ثمانمائه والسادسه والثمانين (وملك) بعده ابنه السلطان بايزيد الثانى فأقام اثنتين وثلاثين سنة وكان يلقب بالولى لزهده وفى حياته تنازع اولاده على الملك فبايع العسكر اخاه (السلطان) سليم الأول فجلس سنة سبعمائه وسبعة عشر وذهب السلطان بايزيد الى دمتوقة للانزواء بها فتوفى فى الطريق واقام السلطان سليم الأول سبع سنوات وتوفى سنة تسعمائة وستة وعشرين (وملك بعده) ولده السلطان سليمان فأقام ثمانية واربعين سنة افتتح كثيراً من البلدان بل الأقاليم وفى زمانه وضعت القوانين للحكومة وترتبت المناصب للدولة ولذا كان يلقب بالقانونى وتوفى سنة تسعمائه وثلاثة وسبعين (وملك) بعده ولده السلطان سليم الثانى فأقام ثمان سنين وتوفى سنة تسعمائة واثنتين وثمانين (ثم ملك) السلطان مراد الثالث فأقام عشرين سنة وتوفى سنة الف وثلاث (ثم ملك) السلطان محمد الثالث ابن السلطان مراد فاقام تسع سنين وتوفى سنة الف واثنتى عشر فى سن الثامنه والثلاثين (ثم ملك) السلطان احمد الأول ابن السلطان محمد الثالث فأقام اربعة عشر سنة وهو الذى سن قانون وراثة السلطنة للأكبر والأرشد من عائلة آل عثمان وتوفى سنة الف وست وعشرين وسنه ثمان وعشرون سنة ﴿ ثم ملك ﴾ اخوه السلطان مصطفى

الأوّل فأقام ثلاثة اشهر وخلع واجلس مكانه السلطان عثمان بن السلطان احمد وبعد اربعة اشهر اجلس السلطان مصطفى مرّة ثانية فأقام زماناً ﴿ ثم اعيد السلطان عثمان ﴾ سنة الف وسبع وعشرين فأقام زماناً ثم خلع وقتل خنقا واجلس السلطان مصطفى مرة اخرى فأقام زماناً ثم خلع واجلس السلطان مراد بن السلطان احمد فكانت مدة السلطان عثمان اربعين سنة وعاش السلطان مصطفى بعد خلعه ست عشرة سنة وتوفّى سنة الف وست واربعين واقام السلطان مراد الرابع ست عشرة سنة وتوفّى بعلة النقرس وهو فى سن الثلاثين (وملك) بعده السلطان ابراهيم بن السلطان احمد فأقام تسع سنين ثم خلع وقتل ﴿ وملك ﴾ بعده السلطان محمد الرابع ابن السلطان ابراهيم فأقام اربعين سنة وسبعة اشهر ثم خلع سنة الف وتسعة وتسعين (وجلس) مكانه اخوه السلطان سليمان الثانى فأقام ثلاث سنين وتوفّى بالأستسقاء سنة الف ومائه واثنتين (وملك بعده) السلطان احمد الثانى بن السلطان ابراهيم فأقام ثلاث سنين وتوفّى سنة الف ومائه وست (وملك بعده) السلطان مصطفى الثانى بن السلطان محمد الرابع فأقام تسع سنوات وتوفّى سنة الف ومائه وخمسة عشرة بعد ان خلع ﴿ واخلف مكانه ﴾ السلطان احمد الثالث فأقام سبعاً وعشرين سنة وفى زمانه افتتحت مطبعة لطبع الكتب باللغة التركية لأوّل مرة وخلع سنة الف ومائه وثلاث واربعين (وجلس مكانه) السلطان محمود الأوّل ابن السلطان مراد الرابع فأقام خمساً وعشرين سنة وتوفى سنة الف ومائه وثمان وستين ﴿ ثم ملك ﴾ السلطان عثمان الثالث بن السلطان مصطفى الثانى فأقام ثلاث سنين وتوفّى سنة الف ومائه واحدى وسبعين (ثم ملك) السلطان مصطفى الثالث بن السلطان احمد الثالث فأقام ست عشرة سنة وتوفّى سنة الف ومائه وثمان وثمانين (ثم ملك) السلطان عبد الحميد الأوّل بن السلطان

احمد الثالث فأقام ست عشرة سنة مرت بالحروب المتواترة وتوفى سنة الف ومأتين وثلاث ﴿ ثم ملك ﴾ السلطان سليم الثالث فأقام تسع عشرة سنة وخلع سنة الف ومأتين واثنتين وعشرين (واجلس مكانه) السلطان مصطفى الرابع ابن السلطان عبد الحميد الأول فأقام سنة واحدة (ثم ملك) السلطان محمود الأول فأقام اثنتين وثلاثين سنة وتوفى سنة الف ومأتين وخمسة وخمسين وكان من اعظم الدول العثمانية وكان ميالاً للترقى وهو اول من لبس الطربوش واول من اكتسى بالسترة والبانطلون (ثم ملك) ولده السلطان عبد المجيد فأقام اثنين وعشرين سنة وتوفى سنة الف ومأتين وسبعة وسبعين (ثم ملك) اخوه السلطان عبد العزيز بن السلطان محمود فأقام خمسة عشر سنة واربعة اشهر وتسعة عشر يوماً وخلع سنة الف ومأتين وثلاثة وتسعين وتوفى بعد خلعه بستة ايام (وجلس مكانه) السلطان مراد الخامس ابن السلطان عبد المجيد فأقام ثلاثة اشهر وثلاثة ايام وخلع (وجلس مكانه) اخوه السلطان عبد الحميد الثانى وخلع سنة الف وثلاثمائه واربع وعشرين (واجلس مكانه) اخوه السلطان محمد رشاد وهو السلطان الحالى

﴿ فائدة ﴾ الخلفاء العلويون الذين كانوا بالغرب وبمصر اولهم المهدى عبيد الله بن الحسين بن علىّ بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب هكذا نسب نفسه وفيه خلاف نذكره ثم ابنه القائم زار ثم ابنه المنصور اسماعيل ثم ابنه المعزّ معد وهو اول من ملك مصر منهم وكان ذلك فى سابع عشر شعبان سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة ودعى له على المنابر فيها وانقطعت هناك خطبة بنى العباس وذلك فى ايام المطيع وكان دخول المعزّ فى مصر بعد مضي ساعة من اليوم المذكور ثم العزيز بن المعزّ ثم ابنه الحاكم احمد ثم ابنه الظاهر علىّ ثم ابنه المستنصر ثم ابنه المستعلى ثم ابنه الآمر

(ثم) الحافظ ثم ابنه الظافر ثم ابنه الفائز (ثم) العاضد عبد الله بن يوسف بن الحافظ وانقرضت دولتهم فى سنة سبع وستين وخمس مائه واختلف فى نسبهم والذى يظهر من شعر الشريف الرضي صحته على مافى تاريخ ابن الأثير وهو

ما مقامى على الهوان وعندى * مقول صارم وانف حمى
احمل الذل فى ديار الأعادى * وبمصر الخليفة العلوى

(ولما) طلب منه الخليفه العباسي ان يكتب شيئاً فيهم لم يفعل واعتذر انه يخافهم

﴿ فائدة ﴾ الخلفاء الطباطبائية اولهم ابو عبد الله محمد بن ابن ابراهيم طباطبا قام سنة تسع وتسعين ومائة وقام منهم باليمن الهادى يحيى ابن الحسين ابن القاسم بن طباطبا ومات فى ذى الحجة سنة ثمان ومائتين وقام ابنه المرتضى محمد ومات سنة عشرين وثلثمائه وقام اخوه الناصر احمد ومات سنة ثلاث وعشرين وقام ابنه المنتخب الحسين ومات سنة تسع وعشرين وقام اخوه المختار القاسم وقتل فى شهر شوال سنه اربع واربعين وقام اخوه الهادى محمد ثم الرشيد الفناس ثم انقرضت دولتهم كذا ذكره السيوطى ﴿ فائدة ﴾ الدولة الأموية القائمة بالأندلس اولهم عبد الرحمن بن معاوية ابن هشام بن عبد الملك بن مروان (ثم) ابنه ابو الوليد (ثم) ابنه الحكم ابو المظفر (ثم) ابنه عبد الرحمن (ثم) ابنه محمد (ثم) ابنه المنذر (ثم) اخوه عبد الله (ثم) عضيده عبد الرحمن (ثم) ابنه المستنصر (ثم) ابنه المؤيد ثم محمد بن هشام المهدى ثم سليمان المستعين ثم عبد الرحمن المرتضى وقتل وقامت دولة علوية حسينية فولى الناصر على بن حمود ثم اخوه المأمون القاسم فخلع ثم ابن اخيه يحيى وقتل ثم عاد الأمويون فولى المستظهر ثم المستكفى ثم المعتمد فأقام مدة وخلع وحبس الى ان مات سنة خمسين واربع مائه وبموته مات اسم الأموية بالاندلس

﴿ رب العالمين ﴾ الرب فى الأصل من التربية وهو انشأ الشيء حالا فحالا الى حد التمام يقال ربه وربّاه ويقال الرب بالأضافة للمالك والمدبر والسيد والمربّى والمنعم والمتمم والصاحب ولا يطلق غير مضاف على غيره تع وهل يجوز استعماله مع ال للمخلوق قولان وربما جوزه بعضهم عوضاً عن الأضافة والعالمين اسم جمع لعالم لأنه اخص من العالم (وظله) الظل ما يحجز بينك وبين الشيء من اى شيء كان وكل ما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو ظل وفيء ومالم تكن عليه الشمس فهو فيء ويطلق الظل على الستر والعزّ والرفاهية « وفى الحديث » السلطان ظل الله فى الأرض هو على الأستعارة لأنه يدفع الأذى عن الناس كما يدفع الظل حرّ الشمس وقد يقال ان السلطان هنا كناية عن الأمام لانه هو الذى تأوى اليه الناس كما تأوى الى الظل وعلى ذكر الظل ذكرت بيتين كنت نظمتهما قديماً وهما

مذ خلت راحتى رئيت البرايا * هجرونى وانكرونى كرها لم اجدلى

وهو مهما نظرته مصاحباً * دار وجهاً غير ظلى

وذكرت بالظل هنا قول السيد العلامة السيد حسين ابن السيد رضا ابن آية الله السيد محمد المهدى بحر العلوم طاب ثراه فى تعريب بيت فارسي وهو

سايه پيغمبر ندارد سرّ از دانى زچيست * آفتابى چون على در سايهٔ پيغمبر است

ولدى الأقتراح عليه قدّس سرّه تعريب هذا المعنى قال

ان قيل لم لاظل للمختار قل * شمس كمثل المرتضى فى ظله

وكان هذا السيد الأجل من اعاظم العلماء المبرزين من هذه الطائفة الكريمة « آل بحر العلوم » وهو والد السيد ابراهيم الفاضل الطائر الصيت وجدّهم الأكبر السيد محمد المهدى من اكبر زعماء الدين له مآثر جميلة وكرامات جزيلة نقلنا شطراً منها فى

كتابنا (الروض النظير) وكانت ولادة السيد حسين ره سنة ١٢٢١ ووفاته قدّس سرّه سنة ١٣٠٦ ومن شعره ايضاً وقد اقترح عليه تعريب هذا البيت

چه شود گر نشيند اهل ادب * زير دست كسي كه بي ادب است

قل هو الله بين كه در قرآن * زير تبت يدا ابى لهب است

— فقال —

لاغرو ان تصدّر الجاهل فى الـ * ـنادى على ذوى العلوم والأدب

فقل هو الله اتى مؤخراً * فى الذكر عن تبت يدا ابى لهب

— وقوله مخمساً والاصل لعروة ابن حزام —

تعادت على الهجران سلمى فاتلفت * بهجرانها احشاء صب لها عفت

جفتنى مدى دهرى ولم تدر من جفت * ولما رئتنى فى السياق تعطفت

علىّ وعندى من تعطفها شغل

كحيلة عين تحسد العين عينها * حبتنى من بين المحبين بينها

وحين رأت نفسي تكابد حينها * اتت وحياض الموت بيني وبينها

وجادت بوصل حيث لا ينفع الوصل

وقد نقلنا من شعر ولد هذا الفاضل كثيراً فى مطاوى الكتاب وكانت ولادته طاب ثراه سنة ١٢٤٨ ووفاته سنة ١٣١٩ (على ساكنى) جمع ساكن من سكنت الدار وفى الدار سكناً من باب طلب ويتعدى بالف فيقال اسكنته الدار (الغبراء) بالمدّ الارض (من كل ديار) الديار نسبة للدار بالسكنى فيها كقطار فى المنسوب الى قطر

— القول على الاعراب وترجمة السيد حسين بحر العلوم ره —

(الأعراب) خليفة رب العالمين بدل من المهدى ويجوز ان يكون خبر لمبتدء محذوف

اى هو خليفة ربّ العالمين (وظله) معطوف على خليفة على كلّ من الوجهين والضمير فيه عائد على ربّ العالمين (على ساكنى) جار ومجرور متعلق بظله على تأويله بمشتق او حال منه قاله الفاضل المنينى وفيه نظر من وجهين (الأوّل) كان له ان يعلقه بخليفة لأنه يحتاج اليه ايضاً كما قدره هو عند بيان المعنى (الثانى) كان له ان يقول عوض قوله على تأويله بمشتق لما فيه من معنى المصدر لأن تعليق الجار لايختص بالمشتق بل يتعلق بغيره ايضاً والأولى ان يقال متعلق باستقرار محذوف هو الحال (الغبراء) مجرور بأضافة ساكنى اليه (من كل ديار) بيان لساكنى الغبراء او حال منه

القول فى معنى البيت وفيه جملة اخبار نبوّية فى انّ المهدى عليه السلام خليفة الله

(المعنى) ان هذا الممدوح الذى هو المهدى الموعود به هو خليفة ربّ العالمين الذى ينفذ احكامه فى عباده ؛ وظل الله الممدود على رؤس اهل بلاده ، يأوى اليه كلّ مظلوم من البريّة ، فيأخذ له بثاره من الظالم بهمته العلية ، وفى كونه ع خليفة الله فى الأرض ورد اخبار كثيرة (فمنها) ماروا ه الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله باسناده عن ثوبان قال قال رسول الله ص يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لايصير الى واحد منهم (ثم) تجيء الرايات السود فيقتلونهم قتلاً لم يقتله قوم ثم يجيء خليفة الله المهدى فأذا سمعتم به فأتوه فبايعوه فأنه خليفة الله المهدى واخرج ابن ماجه عن ثوبان ايضاً قال قال رسول ص يقتل عند كنزكم ثلثة كلهم ابن خليفة ثم لايصير الى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم ثم ذكر شيئاً لااحفظه قال رسول الله ص فأذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج

فانه خليفه الله المهدى

﴿ فى الأحتجاج على ان الأرض لاتخلو من حجة وانه يجب ان يكون معصوما ﴾

(وعن كتاب) كفاية الطالب للكنجى الشافعى مثله ثم قال هذا حديث حسن المتن وقع الينا غالباً من هذا الوجه بحمد الله وحسن توفيقه وفيه دليل على شرف المهدى بكونه خليفة الله فى الأرض على لسان اصدق ولد آدم وقد قال الله تعالى (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك) الآيه وفى الينابيع للشيخ سليمان الحنفى عن احمد والبيهقى فى دلائل النبوة اذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فأتوها فان فيها خليفة الله المهدى (وفى كتاب (اسعاف الراغبين للشيخ محمد الصبان المصرى جاء فى الروايات انه عند ظهور المهدى ينادى فوق رأسه ملك هذا المهدى خليفة الله فاتبعوه فتذعن له الناس ويشربون حبه والأحاديث فى ذلك كثيرة ويستفاد ذلك ايضا من قوله عز وجل (واذقال ربك للملائكة انى جاعل فى الأرض خليفة) اذ لامعنى للخليفة الا من يكون حجة على الخلق لتنفيذ اوامر الله ونواهيه وحيث بدء سبحانه بالخليفة دون الخليقة دل على ان الحكمة فى الخليفة ابلغ من الحكمة فى الخليقة لأنه تعالى حكيم والحكيم يبدء بالأهم دون الأعم وذلك تصديق قول جعفر بن محمد (ع) حيث يقول الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق ولو خلق الله عز وجل الخليقة خلوا من الخليفة لكان قد عرضهم للتلف ولم يردع السفيه عن سفهه بالنوع الذى يوجب حكمته من اقامة الحدود وتقويم المفسد واللحظة الواحدة لاتسوغ الحكمة ضرب الصفح عنها وذلك ان الحكمة تعم كما ان الطاعة تعم ومن زعم ان الدنيا تخلو ساعة من حجة لزمه ان يصحح مذهب البراهمة فى ابطالهم الرسالة ولولا ان القرآن نزل بأن محمد صلى الله عليه وآله وسلم خاتم الأنبياء لوجب كون رسول فى كل

وقت فلما صح ذلك ارتفع معنى كون الرسول بعده وبقيت الصورة المستدعية للخليفة فى العقل وذلك ان الله تقدس ذكره لايدعوا الى سبب الا بعد ان يصور فى العقول حقايقه واذا لم يصور ذلك لم تتسق الدعوة ولم تثبت الحجة وذلك ان الأشياء تألف اشكالها وتنبوا عن اضدادها فلو كان فى العقل انكار الرسل لما بعث الله عز وجل نبياً قط وبالخليفة يستدل على المستخلف كما جرت به العادة انه متى استخلف ملك ظالماً استدل بظلم خليفته على ظلم مستخلفه واذا كان عادلاً استدل بعدله على عدل مستخلفه فثبت ان خلافة الله توجب العصمة ولا يكون الخليفة الا معصوماً وايضاً ان العلة التى لاجلها احتجنا الى حجة مافى الأرض ارتفاع العصمة بدليل ان الخلق متى كانوا معصومين لم يحتاجوا الى خليفة فلو كان الخليفة غير معصوم لكانت علة الحاجة فيه قائمة واحتاج الى امام آخر فيكون الكلام فى امامه كالكلام فيه فيؤدى الى ايجاب ائمة لانهاية لهم اوالانتهاء الى معصوم وهو المراد وحيث ان العصمة لاتعلم الا بالنص ونص آباء المهدى المعصومون على امامته كما سننقل جملة من تلك النصوص ونص عليهم وعليه رسول ص علمنا انه ع هو الأمام وخليفة الله بعدهم وهو الذى يشيد الله به الدين ويمحوبه اثار الكافرين

فى ذكر سلطنة المهدى وملكه ومدته

واما كونه ع ظل الله على اهل الأرض فهو فرع على كونه ع خليفة الله والفرعية ظاهرة لأن من كان خليفة الله كان سلطان الدنيا والآخرة (وقد ورد) ان السلطان ظل الله فى الأرض فسلطان الدنيا والآخرة احق بان يكون ظلاً لله هذا ان لم نقل بان السلطان فى الخبر الوارد كناية عن الأمام واما اذا قلنا به فلا نحتاج الى تلك المقدمة ولنكمل كلامنا هذا ببعض الروايات الواردة فى سلطنة المهدى ع وملكه ومدته

فى اسعاف الراغبين للشيخ محمد الصبان قد جاء فى روايات عديدة ان المهدى ع يملك الدنيا شرقها وغربها وان الله تع يعده بثلاثة آلاف من الملائكة وان اهل الكهف من اعوانه وان جبرئيل على مقدمة جنده وميكائيل على ساقته وان المهدى يستخرج تابوت السكينة من غار انطاكية واسفار التورية من جبل بالشام يحاج بها اليهود فيسلم كثير منهم (انتهى) وعن الحسن بن على بن ابيطالب ع عن ابيه ع قال يبعث الله رجلاً فى آخر الزمان وكلب من الدهر وجهل من الناس يؤيده الله بملائكة ويعصم انصاره وينصره بآياته ويظهره على اهل الأرض حتى يدينوا طوعاً او كرهاً يملأ الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً وبرهاناً يدين له عرض البلاد وطولها لا يبقى كافر الا آمن ولا طالح الا صلح وتصطلح فى ملكه السباع وتخرج الأرض نبتها وتنزل السماء بركتها وتظهر له الكنوز يملك ما بين الخافقين اربعين عاماً فطوبى لمن ادرك ايامه وسمع كلامه وعن حذيفه قال سمعت رسول الله ص وذكر المهدى فقال انه يبايع بين الركن والمقام اسمه احمد وعبد الله والمهدى فهذه اسماء ثلاثتها وعن عبد الكريم بن عمرو الخثعمى قال قلت لأبى عبد الله كم يملك القائم قال سبع سنين يكون سبعين سنة من سنينكم هذه (وفى الينابيع) ان القائم ع يخرج فى وتر من السنين احدى او ثلاث او خمس او تسع وان السنة من سنيه تكون مقدار عشر سنين وفيه عن ابى امامة الباهلى رفعه يكون بينكم وبين الروم سبع سنين فقال له رجل من بنى عبد القيس يا رسول الله من امام الناس يومئذٍ قال المهدى من ولدى ابن اربعين سنة كأن وجهه كوكب درى فى خده الأيمن خال اسود عليه عباءتان قطوانيتان كأنه من رجال بنى اسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الترك ❁ وفيه ❁ عن ابى سعيد الخدرى رفعه يكون فى امتى المهدى ان قصر عمره فسبع سنين والا فثمان والا

فتسع سنين تنعم امتى فى زمانه فيما لم يتنعم مثله قط والبر والفاجر عنده سواء ترسل السماء مدرارا ولم تدخر الارض شيئاً من نباتها ﴿ اقول ﴾ قال حملة اخبار اهل البيت الروايات المختلفة فى ايام ملكه ع بعضها محمولة على جميع مدة ملكه وبعضها على زمان استقرار دولته وبعضها على حساب ماعندنا من السنين والشهور وبعضها على سنيه وشهوره الطويلة والله يعلم

﴿ هو العروة الوثقى الذى من بذيله * تمسك لايخشى عظائم اوزار ﴾

— ﴿ القول على قوله هو العروة الوثقى الخ وفيه تفسير قوله تعالى ﴾ —

— ﴿ ومن يسلم وجهه الآية ﴾ —

﴿ اللغة ﴾ العروة من الشيء المقبض كعروة الكوز مثلاً وقوله تع ومن يسلم وجهه لله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى فى المجمع اى فى العقد الوثيق ﴿ قال ﴾ الشيخ ابو على اى ومن يخلص دينه لله ويقصد فى افعاله التقرب اليه وهو محسن فيها فيفعلها على موجب العلم ومقتضى الشرع وقيل ان الاسلام الوجه الأهتمام الى الله فى اوامره ونواهيه وذلك يتضمن العلم والعمل فقد استمسك بالعروة الوثقى اى فقد تعلق بالعروة الوثيقة التى لايخشى انفصامها والوثقى تأنيث الأوثق (قال الزمخشرى) وهذا تمثيل للمعلوم بالنظر والأستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصوره السامع كأنه ينظر اليه بعينه فيحكم بأعتقاده واليقين به (وفى الحديث) المعروة الوثقى الأيمان وفى آخر التسليم لأهل البيت عليهم السلام وجمع العروة عرى كمدية ومدى (وفى الحديث) عرى الأيمان الصلوة والزكوة والحج واوثق عرى الأيمان الحب فى الله (الوثقى) المحكمة والمراد بالعروة الوثقى هنا المهدى ع على طريقة التشبيه البليغ بالعروة التى يستمسك بها (الذى من بذيله) الذيل طرف الثوب الذى يلى

الأرض (تمسك) اى اعتصم (لايخشى) اى لايخاف (عظائم) جمع عظيمه (اوزار) جمع وزر وهو الأثم واصل الوزر ماحمله الأنسان من ثقل

﴿ القول على الأعراب والمعنى وبيان طاعة الأئمة ع ومحبتهم ﴾

﴿ الأعراب ﴾ (هو) ضمير يرجع الى المهدى ع محله رفع بالأبتداء (العروة) خبر (الوثقى) نعت للعروة (الذى) اسم موصول فى محل رفع خبر بعد خبر اوبدل من العروة وقول المنينى انه فى محل رفع نعت للعروة وهم وتوجيهه غير مساعد (من) اسم موصول مبتداء (وبذيله) بالأضافة الى ضمير المهدى متعلق بالتمسك (تمسك) فعل ماض وفيه ضمير فاعل يرجع الى من والجملة صلة من (لايخشى) لانافية يخشى فعل مضارع وفيه ضمير فاعله راجع الى من (عظائم) مفعول يخشى (اوزار) مجرور باضافة عظائم اليه وجملة لايخشى خبر من وجملة من صلة للذى ﴿ المعنى ﴾ ان هذا الممدوح الذى هو المهدى عليه السلام هو العروة المحكمة التى لا انفصام لها ومن استمسك بها كان آمناً من دنس العيوب وثقل الذنوب لأنه من اولى الأمر الذين اوجب الله مودتهم وقرن بطاعته طاعتهم قال الله تعالى (اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الأمر منكم) فى الينابيع عن المناقب عن الحسن بن صالح عن جعفر الصادق ع فى هذه الآية قال اولو الأمر هم الأئمة من اهل البيت ع (وفيه) فى مشكاة المصابيح عن ابى ذر انه قال وهو آخذ بباب الكعبة سمعت النبى ص يقول، ان مثل اهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك رواه احمد وفيه وفى جمع الفوائد ابن الزبير رفعه مثل اهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق للبزار وزاد فى الاوسط وانما مثل اهل بيتى فيكم مثل باب حطة فى بنى اسرائيل من دخله غفر له (ابو الطفيل) عن ابى ذر وهو آخذ بباب الكعبة رفعه ان مثل اهل بيتى فيكم مثل

سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وان مثل اهل بيتى فيكم مثل باب حطة فى بنى اسرائيل من دخله غفر له اخرجه الطبرانى فى الاوسط والصغير (ابويعلى) واحمد بن حنبل مثله عن ابى ذر انتهى جمع الفوائد ايضاً اخرجه البزاز وابن المغازلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وعن سلمة بن الاكوع وعن ابن المعتمر عن ابى ذر وعن سعيد بن المسيب عن ابى ذر وايضاً اخرجه الحموينى عن ابى سعيد الخدرى بزيادة وانما مثل اهل بيتى فيكم مثل باب حطة فى بنى اسرائيل من دخله غفر له ثم نقل فى الينابيع طرقاً اخرى للحديث ﴿ وفيه ﴾ عن كتاب مودة القربى عن الامام جعفر الصادق ع عن آبائه ع عن رسول الله ص قال من احبنا اهل البيت فليحمد الله على اولى النعم قيل وما اولى النعم قال طيب الولادة ولا يحبنا الا من طابت ولادته وعن جابر رفعه الزموا مودتنا اهل البيت فأن من اتقى الله وهو يودنا دخل الجنة معنا والذى نفس محمد بيده لا ينفع عبداً عمله الا بمعرفة حقنا

﴿ الأخبار الواردة فى ثواب انتظار الفرج ﴾

﴿ اقول ﴾ هذه الأخبار عامة للمهدى ع وآبائه عليهم السلام واما فى خصوص محبة المهدى ع فأخبار لا تحصى (فمنها) اخبار انتظار الفرج فى البحار عن ابى حمزة الثمالى عن ابى خالد الكابلى عن على بن الحسين عليه السلام قال تمتد الغيبة بولى الله الثانى عشر من اوصياء رسول الله ص والأئمة بعده يا ابا خالد ان اهل زمان غيبته القائلين بأمامته المنتظرين لظهوره افضل من اهل كل زمان لأن الله تعالى ذكره اعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ماصارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم فى ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدى رسول الله ص بالسيف اولئك المخلصون حقاً وشيعتنا صدقاً والدعاة الى دين الله سراً وجهراً (وفيه) بسنده الى عمر بن شمر عن جابر

قال دخلنا على ابى جعفر محمد بن على و نحن جماعة بعد ماقضينا نسكنا فودّعناه وقلنا له اوصنا يابن رسول الله فقال ليعن قويكم ضعيفكم وليعطف غنيكم على فقيركم ولينصح الرجل اخاه كنصحه لنفسه واكتموا اسرارنا ولاتحملوا الناس على اعناقنا وانظروا فى حديثنا وماجائكم عنا فان وجدتموه فى القرآن موافقاً فخذوا به وان لم تجدوه موافقاً فردّوه وان اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده وردّوه الينا حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا فأذا كنتم كما اوصينا كم لم تعدلوا الى غيره فمات منكم ميت قبل ان يخرج قائمنا كان شهيداً ومن ادرك قائمنا فقتل معه كان له اجر شهيدين ومن قتل بين يديه عدواً لنا كان له اجر عشرين شهيداً فهذا الخبر فيمن تمسك بالمهدى ع وقاتل بين يديه وعن علىّ بن ابراهيم عن ابيه عن بسطام بن مرّة عن عمرو بن ثابت قال قال سيد العابدين من ثبت على ولايتنا فى غيبة قائمنا اعطاه الله اجر الف شهيد من شهداء بدر واحد وعن ابن فضال عن الكلبى عن علىّ بن عقبة عن عمير بن ابان الكلبى عن عبد الحميد الواسطى قال قلت لأبى جعفر عليه السلام اصلحك الله والله لقد تركنا اسواقنا انتظاراً لهذا الأمر حتى اوشك الرجل منا يسئل فى يديه فقال ياعبد الحميد ترى من حبس نفسه على الله لا يجعل الله له مخرجاً بلى والله ليجعلن الله له مخرجاً رحم الله عبداً حبس نفسه علينا رحم الله عبداً احيى امرنا قال قلت فأن مت قبل ان ادرك القائم فقال عليه السلام القائل منكم ان ادركت القائم من آل محمد نصرته كالمقارع بين يديه بسيفه والشهيد معه له شهادتان

﴿ ذكر ماينبغى فعله فى زمان الغيبة ﴾

﴿ اقول ﴾ ولمناسبة هذا الخبر فلنذكر ماينبغى فعله فى زمان الغيبه فى البحار بأسناده عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان للقائم غيبة قبل ان يقوم قلت ولم قال يخاف واومى بيده الى بطنه ثم قال يازراره وهو المنتظر وهو الذى يشك الناس فى ولادته

منهم من يقول هو حمل ومنهم من يقول هو غائب ومنهم من يقول ما ولد ومنهم من يقول قد ولد قبل وفات ابيه بسنتين وهو المنتظر غير ان الله تبارك وتعالى يحب ان يمتحن الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون (قال) زرارة فقلت جعلت فداك فان ادركت ذلك الزمان فأى شيء اعمل قال يازرارة ان ادركت ذلك الزمان فالزم هذا الدعاء اللهم عرفنى نفسك فانك ان لم تعرفنى نفسك لم اعرف نبيك اللهم عرفنى رسولك فانك ان لم تعرفنى رسولك لم اعرف حجتك اللهم عرفنى حجتك فانك ان لم تعرفنى حجتك ضللت عن دينى (ثم قال) يازرارة لابد من قتل غلام بالمدينة قلت جعلت فداك اليس يقتله جيش السفيانى قال لا ولكن يقتله جيش بنى فلان يخرج حتى يدخل المدينة فلا يدرى الناس فى اى شيء دخل فيأخذ الغلام فيقتله فاذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لم يمهلهم الله عز وجل فعند ذلك توقعوا الفرج

﴿ امام هدىً لاذ الزمان بظله * والقى اليه الدهر مقودُ خوار ﴾

﴿ القول على قوله امام هدىً وفيه تفسير لفظ الأمام والنصوص على الحجة ع ﴾

﴿ اللغة ﴾ الأمام ورد لمعان شتى يقال للمتبع الذى يؤتم به ويؤخذ عنه وبه فسر قوله تع (انى جاعلك للناس اماماً) وقوله تع (واجعلنا للمتقين اماماً) ﴿ قال ﴾ الصادق ع آيانا عنى وفى حديث آخر هذه فينا ويقال لأنه يؤم اى يقصد نحو وانهما لبأمام مبين اى لبطريق واضح ويقال للكتاب نحو (يوم ندعو كل اناس بأمامهم) اى بكتابهم ويقال بدينهم وقيل بمن ائتموا به من نبى او امام (وفى حديث الشيعة) وقد قال لهم الصادق ع آذا كان يوم القيمة فدعى كل قوم الى من يتولونه وفزعنا الى رسول الله ص وفزعتم الينا اين ترون يذهب بكم الى الجنة ورب الكعبة قالها ثلاثاً والامامة على ما عرفها المتكلمون هى الرياسة العامة فى امور الدين والدنيا لشخص انسانى خلافةً

عن النبي قال الشيخ الطبرسي في تفسيره مجمع البيان المستفاد من لفظ الأمام امران (احدهما) انه المقتدى به في افعاله واقواله والثاني انه الذي يقوم بتدبير الأمة وسياستها والقيام بأمورها وتأديب جناتها وتوليسة ولاتها واقامة الحدود على مستحقها ومحاربة من يكيدها ويعاديها فعلى الوجه الأول لايكون نبيّ من الأنبيآء الا وهوامام وعلى الوجه الثاني لايجب في كل نبيّ ان يكون اماماً اذ يجوز الا يكون مأموراً بتأديب الجناة ومحاربة العداة والدفاع عن حوزة الدين ومجاهدة الكافرين انتهى وامامة المهدى صلوات الله عليه قد ثبتت بنصوص آبائه صلوات الله عليهم وقد شحنت بها كتاب الغيبة والأخبار ولانزاع في ذلك من المؤالف والمخالف ونحن نذكر بعض الروايات تيمنا بها للأستدلال بها في اكمال الدين واتمام النعمة للصدوق رحمه الله بأسناده عن عمرو بن ثابت عن ابي حمزة قال سمعت علي بن الحسين ع يقول ان الله تبارك وتعالى خلق محمداً وعليا والأئمة الأحد عشر من نور عظمته ارواحا في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق يسبحون الله عزّ وجلّ ويقدسونه وفيه بأسناده عن محمد بن سنان عن صفوان بن مهران عن الصادق ع انه قال من اقرّ بجميع الأئمة وجحد المهدى كان كمن اقرّ بجميع الأنبياء وجحد محمداً ص نبوته فقيل له يا بن رسول الله فمن المهدى من ولدك قال الخامس بن ولد السابع يغيب عنكم شخصه (وبأسناده) عن احمد بن زكريا قال قال لي الرضا ع اين منزلك ببغداد قلت الكرخ قال اما انه اسلم موضع ولا بد من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كلّ وليجة وبطانة وذلك بعد فقدان الشيعة الثالث من ولدي

﴿ وفيه ﴾ بأسناده عن الهروي قال سمعت دعبل ابن علي الخزاعي يقول انشدت مولاي علي بن موسى الرضا ع قصيدتي التي اولها

مدارس آيات خلت عن تلاوة * ومنزل وحي مقفر العرصات

(فلما) انتهيت الى قولى

خروج امام لامحالة قائم * يقوم على اسم الله والبركات

يميز فينا كل حق وباطل * ويجزى على النعماء والنقمات

بكى الرضا ع بكاء شديداً ثم رفع رأسه الىّ فقال لى ياخزاعى نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدرى من هذا الامام ومتى يقوم فقلت لا يامولاى الا انى سمعت بخروج امام منكم يطهر الأرض من الفساد ويملأها عدلاً كما ملئت جوراً فقال يادعبل الأمام بعدى محمد ابنى وبعد محمد ابنه علىّ وبعد علىّ ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر فى غيبته المطاع فى ظهوره لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً وامامتى فاخبارعن الوقت ولقد حدثنى ابى عن ابيه ع عن آبائه ع عن علىّ ع عن رسول الله ص قيل له متى يخرج القائم من ذريتك فقال مثله مثل الساعة لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت فى السموات والأرض لا يأتيكم الا بغتة (وفيه) بأسناده عن عبد العظيم بن عبد الله بن على بن زيد بن الحسن بن علىّ بن ابيطالب ع الحسنى (قال) دخلت على سيدى محمد بن علىّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن علىّ بن الحسين بن على بن ابيطالب عليهم السلام وانا اريد ان اسأله عن القائم ماهو المهدى او غيره فابتدئنى فقال لى ابا القاسم انّ القائم منا هو المهدى الذى يجب ان ينتظر فى غيبته ويطاع فى ظهوره وهو الثالث من ولدى والذى بعث محمداً ص بالنبوة وخصنا بالأمامة انه لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملأت ظلماً وجوراً وان الله تبارك وتعالى يصلح له امره فى ليلة كما اصلح امر كليمه موسى اذ ذهب يقتبس ناراً فرجع وهو رسول نبى ثم قال ع افضل اعمال

شيعتنا انتظار الفرج انتهى (وفيه) بأسناده عن الصقر بن دلف قال سمعت الامام علي بن محمد بن علي الرضا ع يقول ان الأمام بعدى الحسن ابنى وبعد الحسن ابنه القائم الذى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً (وفيه) بأسناده عن موسى بن جعفر البغدادى قال خرج من ابى محمد ع توقيع زعموا انهم يريدون قتلى ليقطعوا نسلى وقد كذب الله قولهم والحمدلله (اقول) وقد مر فى احوال العسكرى ع خبر نقلناه من كتاب نور الابصار فيه نصه ع عليه واخبار اخر فى ذلك فى غير موضع ﴿ وفيه ﴾ بأسناده عن يعقوب بن منفوس قال دخلت على ابى محمد الحسن بن علي ع وهو جالس على دكان فى الدار وعن يمينه بيت عليه ستر مسبل فقلت له سيدى من صاحب هذا الأمر فقال ارفع الستر فرفعته فخرج الينا غلام خماسي له عشر اوثمان او نحو ذلك واضح الجبين ابيض الوجه درى المقلتين شثن الكفين معطوف الركبتين فى خده الأيمن خال وفى رأسه ذوابة فجلس على فخذ ابى محمد عليه السلام فقال هذا صاحبكم ثم وثب فقال له يابنى ادخل الى الوقت المعلوم فدخل البيت وانا انظر اليه (ثم قال لى) يايعقوب انظر من فى البيت فدخلت فما رأيت احداً (وفى ارشاد المفيد) بأسناده عن عمرو الأهوازى قال اراني ابو محمد وقال هذا صاحبكم ﴿ اقول ﴾ وهذه النصوص اكثر من ان تحصى فلنكتف بما نقلناه (هدىً) الهدى ضد الضلال وهو مصدر هدى يهدى (لاذ الزمان) اى التجأ الزمان قال المنينى وهو مجاز عقلى اى لاذ الناس فى الزمان كقولهم صام نهاره (اقول) ويمكن ابقائه على حقيقته فيكون ابلغ كما هو غير خفى والزمان مر تفسيره قريباً كالظل (والقى اليه الدهر) اى طرح (مقوده) بكسر الميم الحبل الذى تقاد به الدابة (خوار) امثلة مبالغة من الخور وهو الضعيف اى القى الدهر الى الممدوح زمام

ضعيف يقوده حيث شاء فهو كالفرس الضعيف الذى لايقدر على الأستعصاء

﴿ القول فى اعراب البيت ومعناه ﴾

﴿ الأعراب ﴾ (امام هدى) خبر لمبتدء محذوف اى هو او خبر بعد خبر للمبتدء المقدّر فى البيت السابق (لاذ) فعل ماضي مبنى على الفتح (الزّمان) فاعل لاذ (بظله) جار ومجرور متعلق بلاذ والجمله فى محل الرفع على انها صفة لأمام (والقى) الواو عاطفة والقى فعل ماضي مبنى على الفتحة المقدّرة على الألف (اليه) جار ومجرور متعلق بالقى (الدهر) فاعل القى (مقوده) مفعول به لالقى وهو منصوب وعلامة نصبه الفتحة فى آخره (خوار) مجرور بأضافة مقود اليه

﴿ المعنى ﴾ ان المهدى القائم امام من ائمة الهدى الذين نص عليهم خاتم الانبياء ص قد لجأ اليوم بعد آبائه اليه الزّمان والقى اليه الدهر العنان فهو يقوده حيث شاء وانّى شاء وفى قوله لاذ الزّمان بظله اشارة الى ماقدّمنا اثباته بالبراهين من انّ الأرض لاتخلوا من حجة لأنها متى خليت قلبت بأهلها وفى قوله والقى اليه الدهر الخ اشارة الى معجزاته الزّاهرة الباهرة فانّ اصحابنا كما اشترطوا وجوب عصمة الامام كما اشترطوها فى النبىّ ووجوب الأفضلية واشترطوا فى تعيين الامام النص من الله تع او نبيه او امام تثبت امامته بالنص عليه كذلك اشترطوا ظهور المعجزة على يده لأن العصمة التى هى شرط الأمام من الأمور الخفية الباطنة الّتى لايعلمها الا الله تع والمعجزة امر ظاهر يشاهده كلّ احد وآباء المهدى ع قد اظهروا المعجزات الكثيرة وبينوا الدلالات الغزيرة التى شحنت بها الكتب التاريخية والمؤلّفات فى مناقبهم عليهم السلام وعسانا ذكرنا اونذكر بعضها وكذلك هو عليه السلام قد ظهرت من ناحيته المقدّسة معجزات لاتحصى آحادها ولا تستقصى افرادها ولنذكر شيئاً منها تذكرة لمن كان له قلب

وتبصرة لكل ذي لبّ (فنقول) في كتاب الخرائج والجرائح للرّاوندي ره روى عن حكيمة قالت دخلت على ابي محمد ع بعد اربعين يوماً من ولادة نرجس فأذا مولانا صاحب الزّمان يمشي في دار فلم ار لغة افصح من لغته فتبسم ابو محمد عليه السلام فقال انا معاشر الائمة ننشأ في يوم كما ينشأ غيرنا في سنة قالت ثم كنت بعد ذلك اسأل ابا محمد عليه السلام عنه فقال استودعناه الّذي استودعته امّ موسى ولدها

﴿ في جملة من معجزات الحجة ع ﴾

﴿ وفيه ﴾ روى محمد بن الحسين انّ التميمي حدثني عن رجل من اهل استراباد قال صرت الى العسكر ومعي ثلاثون ديناراً في خرقة منها دينار شاميّ فوافيت الباب واني لقاعد اذ خرج الى جارية او غلام الشك مني قال هات ما معك قلت ما معي شيء فدخل ثم خرج وقال معك ثلاثون ديناراً في خرقة خضراء منها دينار شامي وخاتم كنت نسيته فأوصلته اليك واخذت الخاتم (وفيه) روى عن غلال بن احمد عن ابي الرّجاء المصري وكان احد الصالحين قال خرجت في الطلب بعد مضي ابي محمد فقلت في نفسي لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين فسمعت صوتاً ولم ار شخصاً يا نصر بن عبد ربّه قل لأهل مصر هل رأيتم رسول الله فآمنتم به قال ابو رجاء لم اعلم ان اسم ابي عبد ربّه وذلك اني ولدت بالمدائن فحملني ابو عبد الله النوفلي الى مصر فنشأت بها فلما سمعت الصوت لم اعرج على شيء وخرجت (وفيه) عن عليّ بن محمد عن نصر بن صباح البلخي عن محمد بن يوسف الشاشي قال خرج بي ناسور فأريته الاطباء وانفقت عليه مالاً فلم يصنع الدّواء فيه شيئاً فكتبت رقعة اسأل الدعاء فوقع لي البسك الله لباس العافية وجعلك معنا في الدنيا والآخرة فما اتت عليّ الجمعة حتى عوفيت

وصار الموضع مثل راحتي فدعوت طبيباً من اصحابنا واريته اياه فقال ماعرفنا لهذا دواءً وما جائتك العافية الا من قبل الله بغير احتساب (اقول) وهذا الخبر رواه المفيد ره في الأرشاد . وفي البحار . مسنداً عن ابي عقيل عيسى بن نصر قال كتب عيسى بن زياد الصيمري يلتمس كفناً فكتب اليه انك تحتاج اليه في سنة ثمانين فمات في سنة ثمانين وبعث اليه بالكفن قبل موته (وفيه) عن ابي سعد عن اسحق بن يعقوب قال سمعت الشيخ العمري يقول صحبت رجلاً من اهل السواد ومعه مال للغريم ع فانفذه فردّ عليه وقيل له اخرج حق ابن عمك منه وهو اربعمائة درهم فبقي الرّجل باهتاً متعجباً ونظر في حساب المال وكانت في يده ضيعة لولد عمه قد كان ردّ عليهم وزوى عليهم بعضها فأذا الذي بقي لهم من ذلك المال اربعمائة درهم كما اخبر ع فأخرجه وانفذ الباقي فقبل (وفي اكمال الدين) واتمام النعمة للصدوق ره قال حدثني ابي عن سعد عن محمد بن صالح قال كتبت اسأل الدعاء لباد اشاكه وقد حبسه بن عبد العزيز واستأذن في جارية لي استولدها فخرج استولدها ويفعل الله مايشاء والمحبوس يخلصه فأستولدت الجارية فولدت فماتت وخلي عن المحبوس يوم خرج الى التوقيع (قال) وحدثني ابو جعفر قال ولد لي مولود فكتبت استأذن في تطهيره يوم السابع او الثامن فلم يكتب شيئاً فمات المولود يوم الثامن ثم كتبت اخبر بموته فورد سيخلف عليك غيره فسمه احمد وبعد احمد جعفراً فجاء ماقال ع قال وتزوجت بأمرئة سراً فلما وطئتها علقت وجائت بأبنة فأغتممت وضاق صدري فكتبت اشكو اذلك فورد ستكفاها فعاشت اربع سنين ثم ماتت فورد الله ذواناة وانتم تسعجلون ﴿ قال ﴾ ولما ورد نعي ابن هلال جائني الشيخ فقال لي اخرج الكيس الذي عندك فاخرج الي رقعة فيها وامّا ماذكرت من امر الصوفي المتصنع

يعني الهلالي بتر الله عمره ثم خرج من بعد موته قد قصدنا فصبرنا عليه فبتر الله عمره بدعوتنا (وفيه) بذلك السند عن ابي القاسم ابن ابي حابس قال كنت ازور الحسين ع في النصف من شعبان فلما كان سنة من السنين وردت العسكر قبل شعبان وهممت ان لا ازور في شعبان فلما دخل شعبان قلت لا ادع زيارة كنت ازورها فخرجت زائراً وكنت اذا وردت العسكر اعلمتهم برقعة اورساله فلما كان في هذه الدفعه قلت لابي القاسم الحسن بن ابي احمد الوكيل لا تعلمهم بقدومي فاني اريد ان اجعلها زورة خالصة فجائني ابو القاسم وهو يتبسم وقال بعث الي بهذين الدينارين وقيل لي ادفعهما الى الحاجبي وقيل له من كان في حاجة الله كان الله في حاجته (قال) واعتللت بسر من رأى علة شديدة اشفقت فيها وظللت مستعداً للموت فبعث الي بستوقة فيها كفسجين وامرت بأخذه فما فرغت حتى افقت والحمد لله رب العالمين قال ومات لي غريم فكتبت استأذن في الخروج الى ورثته بواسط وقلت اصير اليهم حدثان موته لعلي اصل الى حقي فلم يؤذن لي ثم كتبت استأذن ثانياً فلم يؤذن لي فلما كان بعد سنتين كتب الي ابتداء صر اليهم فخرجت اليهم فوصلت الى حقي ﴿ قال ﴾ ابو القاسم ره واوصل ابن رئيس عشرة دنانير الى حاجز فنسيها حاجز ان يوصلها فكتب اليه ابعث بدنانير ابن رئيس ﴿ قال ﴾ وكتب هرون بن موسى ابن الفرات في اشياء وخط بالقلم بغير مداد يسأل الدعاء لأبي اخيه وكانا محبوسين فورد عليه جواب كتابه وفيه دعاء للمحبوسين بأسمهما قال وكتب رجل من ربص حميد يسأل الدعاء في حمل له فورد الدعاء في الحمل قبل الأربعة اشهر وستلد انثى فجاء كما قال ﴿ قال ﴾ وكتب محمد بن محمد القصري يسأل الدعاء ان يكفي امر بناته وان يرزق الحج ويرد عليه ماله فورد عليه الجواب بما سأل فحج سنته ومات من بناته اربع وكان له ستة وردّ عليه

ماله (قال) وكتب محمد بن يزداد يسأل الدعاء لوالديه فورد غفر الله لك ولوالديك ولأختك المتوفاة المسماة كلكي وكانت هذه امرئة صالحة متزوجه بحوار

﴿ وكتبت ﴾ فى انفاذ خمسين ديناراً لقوم مؤمنين منها عشرة دنانير لأبن عم لى لم يكن من الأيمان على شيء فجعلت اسمه آخر الرقعة والفصول التمس الدلالة فى ترك الدعاء له فخرج فى فصول المؤمنين تقبل الله منهم واحسن اليهم واثابك ولم يدع لأبن عمى بشيء « قال » وانفذت ايضاً دنانير لقوم مؤمنين واعطانى رجل يقال له محمد بن سعيد دنانير فأنفذتها بأسم ابيه متعمداً ولم يكن من دين الله على شيء فخرج الوصول بأسم من غيرت اسمه محمد . قال » وحملت فى هذه السنة التى ظهرت لى فيها هذه الدلالة الف دينار بعث بها ابو جعفر ومعى ابو الحسين محمد بن محمد بن خلف واسحق بن الجنيد فحمل ابو الحسين الخرج الى الدور واكترينا ثلثة احمرة فلما بلغنا النّاطول لم نجد حميراً فقلت لأبى الحسين احمل الخرج الذى فيه المال واخرج مع القافلة حتى اتخلف فى طلب حمارٍ لأسحق بن الجنيد يركبه فأنه شيخ فاكتريت له حماراً ولحقت بابى الحسين فى الخير حير سرّ من رأى فأنا اسامره واقول له احمد الله على ماانت عليه فقال وددت انّ هذا العمل دام لى فوافيت سرّ من رأى واوصلت مامعنا فاخذه الوكيل بحضرتى ووضعه فى منديل وبعث به مع غلام اسود فلما كان العصر جائنى رزمة خفيفة ولما اصبحنا خلا بى ابو القاسم وتقدّم ابو الحسين واسحق فقال ابو القاسم الغلام الذى حمل الرزمة جائنى بهذه الدّراهم وقال لى ادفعها الى الرّسول الذى حمل الرزمة فاخذتها منه فلما خرجت من باب الدار قال لى ابو الحسين من قبل ان ينطق اويعلم ان معى شيئاً لما كنت معك فى الخير تمنيت ان يجيئنى منه دراهم اتبرّك بها وكذلك عام اوّل حيث كنت معك بالعسكر فقلت له خذها اتاك الله بها والحمد لله ربّ العالمين ﴿ قال ﴾

وكتب محمد بن كثمر يسأل الدعاء ان يجعل ابنه احمد من امّ ولده فى حل فخرج والصقرى احل الله له ذلك فأعلم ع ان كنيته ابو الصقر (وفيه) حدّثنى ابى عن سعد عن محمد بن هرون قال كان للغريم على خمسمائة دينار فانا ليلة ببغداد وقد كان لها ريح وظلمة وقد فزعت فزعا شديداً وفكرت فيما علىّ ولى وقلت فى نفسي لى حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلثين ديناراً وقد جعلتها للغريم ع بخمسمائة دينار فجائنى من تسلم منى الحوانيت وما كتبت اليه فى شيء من ذلك من قبل ان انطق بلسانى ولا اخبرت به احداً (وفيه) بأسناده عن محمد بن شاذان بن نعيم النيشابورى قال اجتمع عندى مال للقائم ع خمسمائة درهم الا عشرين درهماً فانفت ان ابعثها ناقصة هذا المقدار فاتممتها من عندى وبعثتها الى محمد بن جعفر ولم اكتب مالى فيها فانفذ الىّ محمد بن جعفر القبض وفيه وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهما ﴿ وفيه ﴾ بسنده الى ابى الحسين الأسدى قال ورد علىّ توقيع من الشيخ العمرى ابتداء لم يسبقه سؤال بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين على من استحل من مالنا درهماً دون من اكل منه غير مستحل له وقلت فى نفسي ان ذلك فى جميع من استحل محرّماً فاىّ فضل فى ذلك للحجة ع قال فوالذى بعث محمداً بالحق نبياً بشيراً ونذيراً لقد نظرت بعد ذلك فى التوقيع فوجدته قد انقلب الى ما وقع فى نفسي « بسم الله الرحمن الرحيم » لعنة الله والملائكة والناس اجمعين على من اكل من مالنا درهماً حراماً (وفيه) بسنده عن ابى علىّ البغدادى قال كنت ببخارى فدفع الىّ ابن جادشير عشر سبائك ذهباً وامرنى ان اسلمها بمدينة السلام الى الحسين بن روح فلما بلغت مغارة اموية ضاعت منى سبيكة من تلك السبائك ولم اعلم بذلك حتى دخلت مدينة السلام فأخرجت السبائك لأسلمها فوجدتها قد نقصت واحدة منها فاشتريت

سبيكة مكانها بوزنها واضفتها الى التسع السبائك ثم دخلت على الحسين بن روح ووضعتها بين يديه فقال خذ تلك السبيكة التى اشتريتها واشار اليها بيده وقال ان السبيكه التى ضيعتها قد وصلت الينا وهى ذا ثم اخرج السبيكة التى ضاعت منى بامويّه فنظرت اليها فعرفتها ورأيت فى تلك السنة بمدينة السلام امرئة فسئلتنى عن وكيل مولانا عليه السلام فأخبرها بعض القميين انّه لحسين بن روح فدخلت عليه واناعنده فقالت له ايها الشيخ اى شيء معى قال مامعك فالقيه فى الدجلة ثم ائتينى حتى اخبرك فذهبت المرئة والقت ماكان معها فى الدجلة ثم رجعت ودخلت عليه فقال الشيخ لمملوكة له اخرجى لى الحقة فأخرجت اليه حقه فقال للمرئة هذه الحقة التى كانت معك ورميت بها فى الدجلة اخبرك بما فيها اوتخبرينى فقالت بل اخبرنى انت فقال فى هذه الحقة زوج سوار ذهب ومنطقة كبيرة فيها جوهرة وحلقتان صغيرتان فيهما جوهرتان وخاتمان احدهما فيروزج والآخر عقيق وكان الامر كما ذكر لم يغادر منه شيئاً ثم فتح الحقة فعرض علىّ مافيها فنظرت المرئة اليه فقالت هذا الذى حملته بعينه ورميت به الدجلة فغشي علىّ وعلى المرئة فرحاً بما شاهدناه من صدق الدلالة ﴿ اقول ﴾ فأذا كان هذا يصدر من الحسين بن روح وهو احد نوّابه ع فكيف به ع وكم وكم من هذه المعاجز ظهرت من ناحيته المقدّسة وهذه التى ذكرناها قطرة من بحر (واما) ما ظهرت من معجزاته فى غيبته الكبرى فنشير الى بعضها وعسانا نذكر شيئاً منها فى غير هذا الموضع ايضاً (فمنها) مافى البحار بأسناده الى على بن على بن نما قال حدثنا الحسن بن على بن حمزة الأقساسي فى دار الشريف على بن جعفر بن على المدايني العلوى قال كان بالكوفة شيخ قصار وكان موسوماً بالزهد منخرطاً فى سلك السياحة متبتلا للعبادة مقتفياً للآثار الصالحة فأتفق يوماً انى كنت بمجلس والدى وكان هذا الشيخ

يحدثه وهو مقبل عليه قال كنت ذات ليلة بمسجد الجعفى وهو مسجد قديم فى ظاهر الكوفة وقد انتصف الليل وانا بمفردى فيه للخلوة والعبادة اذ اقبل الى ثلاثة اشخاص فدخلوا المسجد فلما توسطوا صرحته جلس احدهم ثم مسح الأرض بيده يمنة ويسرة وخضخض الماء ونبع فاسبغ الوضوء منه ثم اشار الى الشخصين الآخرين بأسباغ الوضوء فتوضأ ثم تقدم فصلى بهما اماماً فصليت معهم مؤتماً به فلما سلم وقضى صلوته بهرنى حاله واستعظمت فعله من اتباع الماء فسألت الشخص الذى كان منهما على يمينى عن الرجل فقلت له من هذا فقال لى هذا صاحب الأمر ولد الحسن فدنوت منه وقبلت يديه وقلت له يا بن رسول الله ما تقول فى الشريف عمر بن حمزه هل هو على الحق فقال لا وربما اهتدى الا انه لا يموت حتى يرانى فأستطرفنا هذا الحديث فمضت برهة طويلة فتوفى الشريف ولم يسمع انه لقيه فلما اجتمعت بالشيخ الزاهد بن بادية اذكرته بالحكاية التى كان ذكرها وقلت له مثل الراد عليه اليس كنت ذكرت ان هذا الشريف لا يموت حتى يرى صاحب الأمر الذى اشرت اليه فقال لى ومن اين علمت انه لم يره ثم انى اجتمعت فيما بعد بالشريف ابى المناقب ولد الشريف عمر بن حمزة وتفاوضنا احاديث والده فقال كنا ذات ليلة فى آخر الليل عند والدى وهو فى مرضه الذى مات فيه وقد سقطت قوته وخفت صوته والابواب مغلقة علينا اذ دخل علينا شخص هبناه واستطرفنا دخوله وذهلنا عن سؤاله فجلس الى جنب والدى وجعل يحدثه مليا ووالدى يبكى ثم نهض فلما غاب عن اعيننا تحامل والدى وقال اجلسونى فأجلسناه وفتح عينيه وقال اين الشخص الذى كان عندى فقلنا خرج من حيث اتى فقال اطلبوه فذهبنا فى اثره فوجدنا الابواب مغلقة ولم نجد له اثراً فعدنا اليه فاخبرناه بحاله وانا لم نجده وسألناه عنه فقال هذا صاحب الأمر ثم عاد الى ثقله فى المرض

واغمى عليه ﴿ ومن معجزاته ع ﴾ ماوقع فى عصرنا هذا وشاع وذاع وملأ من الدنيا الأسماع ونقله شيخنا الأجل العلامة الحاج ميرزا حسين النورى فى كتابه جنة المأوى ونحن ننقله منه رعاية للسند قال قدّس سرّه فى شهر جمادى الأولى من سنة الف ومائتين وتسعة وتسعين ورد مشهد الكاظمين ع رجل اسمه آقا محمد مهدى وكان من قاطنى بندر ملومين من بنادر ماچين وممالك برمة وهو الآن فى تصرف الانجريز ومن بلدة كلكته قاعدة سلطنة ممالك الهند اليه مسافة ستة ايّام من البحر مع المراكب الدخانية وكان ابوه من اهل شيراز ولكنه ولد وتعيش فى البندر المذكور وابتلى قبل التاريخ المذكور بثلث سنين بمرض شديد فلما عوفى منه بقى اصم اخرس فتوسّل لشفاء مرضه بزيارة ائمة العراق ع وكان له اقارب فى بلدة الكاظمين عليهم السلام من التجار المعروفين فنزل عليهم وبقى عندهم يوماً فصادف وقت حركة مركب الدخان الى سرّ من رأى لطغيان الماء فاتوا به الى المركب وسلموه الى راكبيه وهم من اهل بغداد وكربلا وسئلوهم المراقبة فى حاله والنظر فى حوائجه لعدم قدرته على ابرازها وكتبوا الى بعض المجاورين من اهل سامرا للتوجّه فى امورة فلما ورد تلك الأرض المشرّفة والناحية المقدّسة اتى الى السرداب المنوّر بعد الظهر من يوم الجمعة العاشر من جمادى الآخرة من السنة المذكورة وكان فيه جماعة من الثقات المقدّسين الى ان اتى الى الصفة المباركة فبكى وتضرّع فيها زماناً طويلاً وكان يكتب قبيله حاله على الجدار ويسئل من الناظرين الدعاء والشفاعة فما تم بكائه وتضرّعه الا وقد فتح الله لسانه وخرج باعجاز الحجة ع من ذلك المقام المنيف مع لسان ذلق وكلام فصيح واحضر فى يوم سبت فى محفل تدريس سيد الفقهاء وشيخ العلماء رئيس الشيعة وتاج الشريعة المنتهى اليه رياسة الأمامية سيدنا الافخم واستادنا الأعظم الحاج

الميرزا محمد حسن الشيرازى متع الله المسلمين بطول بقائه وقرء عنده متبركاً سورة المباركة الفاتحة نحو اذعن الحاظرون بصحته وحسن قرائته وصار يوماً مشهوداً ومقاماً محموداً وفى ليلة الأحد والأثنين اجتمع العلماء والفضلاء فى الصحن الشريف فرحين مسرورين واضائوا فضائه من المصابيح والقناديل ونظموا القصة ونشروها فى البلاد وكان معه فى المركب مادح اهل البيت عليهم السلام الفاضل اللبيب الحاج ملاّ عباس الصفار الزيورى البغدادى فقال قصيدة طويلة ومنها شرح القصة وقد راه مريضاً وصحيحاً

وفى عامها جئت والزائرين * الى بلدة سرّ من قد رآها
رأيت من الصين فيها فتىً * وكان سمى امام هداها
وقد قيد السقم منه الكلام * واطلق من مقلتيه دماها
فوافا الى باب سرداب من * به الناس طراً تنال مناها
يروم بغير لسان يزور * وللنفس منه دهت بعناها
وقد صار يكتب فوق الجدار * مافيه للروح منه شفاها
اروم الزيارة بعد الدعاء * ممن رأى اسطرى وتلاها
لعل لسانى يعود الفصيح * وعلىّ ازور وادعوا الآها
اذا هو فى رجل مقبل * تراه ورى البعض من اتقياها
تأبط خير كتاب له * وقد جاء من حيث غاب ابن طه
فأومى اليه ادع ماقد كتبت * وجاء فلما تلاه دعاها
واوصى به سيداً جالساً * ان ادع له بالشفاء شفاها
فقام وادخله غيبة الـ * ـلأمام المغيب من اوصياها

وجاء الى حضـ ـة الصفة الـ * ـلتى هى للعين نور ضياها
واسرج آخر فيها السراج * وادناه من فمه ليراها
هناك دعا الله مستغفراً * وعيناه مشغولة ببكاها
ومذ عاد منه يريد الصلوات * قد عاود النفس منه شفاها
وقد اطلق الله منه اللسان * وتلك الصلوة اتم اداها

(ولما) بلغ الخبر الى حزيت صناعة الشعر السيد الأديب اللبيب فخر الطالبين وناموس العلويين السيد حيدر ابن السيد سليمان الحلي ايده الله تع بعث الى سر من رأى كتاباً صورته بسم الله الرحمن الرحيم لما هبت من الناحية المقدسة نسمات كرم الأمامة ؛ فنشرت نفحات عبيرها تيك الكرامة ؛ فاطلقت لسان زائرها من اعتقاله ، عند ماقام عندها فى تضرعه وابتهاله ، احببت ان انتظم فى سلك من خدم تلك الحضرة فى نظم قصيدة تتضمن بيان هذا المعجز العظيم ونشره ، وان اهنى علامة الزمن ؛ وغرة وجهه الحسن ؛ فرع الأراكة المحمدية ، ومنار الملة الأحمدية ، علم الشريعة وامام الشيعة ، لأجمع بين العبادتين ، فى خدمة هاتين الحضرتين ، فنظمت هذه القصيدة الغراء ، واهديتها الى دار اقامته سامراء ، راجياً ان تقع موقع القبول ، فقلت ومن الله بلوغ المأمول

كذا يظهر المعجز الباهر * ويشهده البر والفاجر
وتروى الكرامة مأثورة * يبلغها الغائب الحاظر
يقر لقوم بها ناظر * ويقذى لقوم بها ناظر
فقلب لها ترحاً واقع * وقلب بها فرحا طائر
اجل طرف فكرك يا مهتدل * وانجد بطرفك ياغائر

تصفح بآثار آل الرّسول * وحسبك مانشر الناشر
ودونكه نباءً صادقا * لقلب العدوّ هو الباقر
فمن صاحب الامر امس استبان * لنا معجز امره باهر
بموضع غيبته مذ الم * اخو علة دائها ظاهر
رمى فمه باعتقال اللسان * رام هو الزّمن الغادر
فأقبل ملتمسا للشفآء * لدى من هو الغائب الحاظر
ولقنه القول مستأجر * عن الصدق فى امره جائر
فيبناه فى تعب ناصب * ومن ضجر فكره حائر
اذا انحل من ذلك الاعتقال * وبارحه ذلك الضائر
فراح لمولاه فى الحامدين * وهو لآلائه ذاكر
لعمرى لقد مسحت دائه * يد كلّ خلق لها شاكر
يد لم تزل رحمة للعباد * لذالك انشأها الفاطر
تحدروان كرهت انفس * يضيق شجاً صدرها الواغر
وقل ان قائم آل النبى * له النهى وهو هو الآمر
ايمنع زائره الأعتقال * ممـا به ينطق الزّائر
ويدعوه صدقاً على حله * ويقضي على انّه القادر
ويكبوامر جيه دون الغياث * وهو يقال به العاثر
فخاشاه بل هو نعم المغيث * اذا نضنض الحادث الفاغر
فهذى الكرامة لا ماغدا * يلفّقه الفاسق الفاجر
ادم ذكرها يالسان الزّمان * وفى نشرها فمك العاطر

وهن بها سرّ من راء ومن * به ربعهم اهلها عامر
هو السيد الحسن المجتبى * خضم الندا غيثه الهامر
وقل يا تقدّست من بقعةٍ * بها يهب الزّلة الغافر
كلا اسميك فى الناس بادِله * بأوجههم اثر ظاهر
فأنت لبعضهم سرّ من * رأى وهو نعت لهم ظاهر
وانت لبعضهم ساء من * رأى وبه يوصف الخاسر
لقد اطلق الحسن المكرمات * محياك وهو به سافر
فأنت حديقه زهو به * واخلاقه روضك الناطر
عليم تربى بحجر الهدى * ونسبح التقى برده الظاهر

قال طاب ثراه الى ان قال سلمه الله تعالى

كذا فلتكن عترة المرسلين * والاّ فما الفخر يا فاخر

« اقول » وسنذكر انشآء الله تعالى معاجز اخر فيما سيأتى من شرح هذه القصيدة الشريفة

ومقتدر لو كلف الصم نطقها * بأجذارها فاهت اليه باجذار

— ﴿ القول على قوله ومقتدر الخ وبيان الجذر المنطق والأصم ﴾ —

﴿ اللغة ﴾ (مقتدر) اسم فاعل من اقتدر يقتدر والمصدر الاقتدار وهو القوّة على الشيء والتمكن منه (لو كلف) يقال كلف زيداً عمرواً الامر اى ألزمه بما فيه كلفه والكلفه المشقة ومصدر كلف التكليف وهو امر المرء بما يشق عليه والتكليف من البارى تع ما كان معرضاً للثواب والعقاب وهو فى عرف المتكلمين بعث من تجب طاعته على مافيه مشقة ابتداء بشرط الأعلام (الصم) جمع اصّم يقال حجر اصم اى

صلب مصمت ويقال فى اصطلاح اهل الحساب جذر اصم اى غير منطق وسنتكلم عليهما (نطقها) النطق اسم من المنطق وهو الكلام (اجذار) جمع جذر وهو عند ارباب الحساب عبارة عن العدد الذى يضرب فى نفسه فى المحاسبات والعدد امّا منطق وهو الذى لايحتاج جذره الى التأمل كأثنين فى اثنين باربعه فالأثنان هو الجذر والمرتفع من ضربها فى نفسها هو المجذور فيقال الأثنان جذر الأربعة بمعنى انها تحصل من ضرب الأثنين فى نفسها وكذلك العشرة جذر المائة لانها تحصل من ضرب العشرة فى نفسها وامّا اصم وهو الذى يحتاج جذره الى التأمل وبعد التأمل لايحصل له جذر الا بالتقريب وذلك كالخمسة والعشرة فأنك بعد الكفر والتأمل لاتعثر لها على جذر محقق وطريق الكفر والتأمل فى استخراج جذر الاصم ان تسقط من ذلك العدد الذى اردت جذره اقرب الأعداد المجذورات اليه ثم تنسب الباقى من ذلك المجذور الى مضعف جذر العدد المسقط مع زيادة واحد عليه فجذر العدد المسقط الذى كان اقرب المجذورات اليه مع تفاضل النسبة اى نسبة الباقى منه الى مضعف الجذر مع زيادة واحد هو جذر الأصم بالتقريب وامّا جذر الأصم على التحقيق فلا تدركه عقولنا اذ ليس فى الخارج عدد يضرب فى نفسه فتحصل منه العشرة او الخمسة مثلاً وقد شاع بين اهل الفن سبحان من يعلم جذر العشره وعن بعض الحكماء سبحان من لايعلم جذر الأصم الا هو ومراد الناظم طاب ثراه من هذه الفقرة ان الأمام الممدوح بهذه القصيدة الذى هو صاحب الزّمان عليه السلام قد اكرمه الله من الأقتدار واعطاه من الدّلائل على امامته بحيث لو كلف العدد الأصم بيان جذره لبينه ونطق به وللمنيني ههنا كلام سنذكره عند بيان المعنى (فاهت) اى نطقت (بأجذار) اى بأجذارها

﴿ القول فى اعراب البيت وفيه ذكر لو ﴾

(الأعراب) (ومقتدر) عطف على قوله امام هدىً . لو ، هنا حرف شرط يقتضي امتناع مايليه واستلزامه لتاليه وقد يكون لمعان أخر قال ابن هشام فى المغنى ونقلنا الفاظه مع اختصار وتصرف فيها لو على خمسة اوجه (احدها) لو المستعملة فى نحو لو جائنى اكرمته وهذه تفيد ثلاثة امور (احدها) الشرطية اعنى عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها (الثانى) تقييد الشرطية بالزمن الماضي (الثالث) الأمتناع وقد اختلف فى افادتها له فقيل لاتفيده بوجه وانما تفيد التعليق فى الماضي وقيل تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعاً وقيل تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة على امتناع الجواب ولا على ثبوته ولكنه ان كان مساوياً للشرط فى العموم كما فى قولك ان كانت الشمس طالعة كان النهار موجوداً لزم انتفائه لأنه يلزم من انتفاء المسبب المساوى انتفاء سببه وان كان اعم كما فى قولك لوكانت الشمس طالعة كان الضوء موجوداً فلا يلزم انتفائه وانما يلزم انتفاء القدر المساوى منه للشرط الثانى من اقسام لو ان تكون حرف شرط فى المستقبل الا انها لا تجزم كقوله تع (وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذريّة ضعافاً) (الثالث) ان تكون حرفاً مصدرياً بمنزلة ان الا انها لاتنصب واكثر وقوع هذه بعد ودّ ويودّ نحو قوله تع (يودّ احدهم لو يعمر الف سنة) (الرّابع) ان تكون للتمنى نحو لو يأتيني فيحدثنى قيل ومنه فلو انّ لنا كرّة اى فليت لنا كرّة (الخامس) ان تكون للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصب خيراً (كلف) فعل ماض وفيه ضمير فاعله عائد على مقتدر وكلف بالتضعيف يتعدى الى مفعولين (الصم) مفعول اوّل لكلف (نطقها) بالأضافة الى ضمير الصم مفعول ثان لكلف و (بأجذارها) جار ومجرور متعلق بنطق (فاهت) فعل ماضي والتاء

للتأنيث والفاعل ضمير مستتر عائد على الصم وجملة فاهت جواب لو (اليه) ظرف متعلق بفاهت والضمير فيه عائد على مقتدر (بأجذار) متعلق بفاهت

﴿ المعنى ﴾ ان المهدى ع قد اعطاه الله من الاقتدار مالو كلف العدد الأصم الذى حارت العقول فى معرفة جذره ان يبين جذره لبينه ونطق به وكان ذلك من كراماته التى اكرمه بها البارى عزّ وجل ولا استبشاع فى ذلك فأن الأمامة اعظم شاناً وارفع مكاناً وكرامات الأمام من كرامات نبيه ودلائله من دلائله فلو كان الأمام لم يتمكن من اظهار كرامة تراد منه للزم تكذيب الأنبياء بعد ازمانهم واختلاف الناس وشكهم فى اصل ايمانهم والحاصل انّ الأمام لابد ان تكون له كرامات كالنبى يمتاز بها عما عداه ويحتج بها على سواه (قال) عبد الرحمن بن الحجاج كنت مع ابى عبد الله ع بين مكة والمدينة وهو على بغلة وانا على حمار وليس معنا احد فقلت ياسيدى ما علامة الأمام قال ع ياعبد الرحمن لو قال لهذا الجبل سر لسار وقد نظرت والله الى الجبل يسير فنظر اليه فقال انى لم اعنك فالمخلوقات كلها فى امر الامام بعد النبى يقودها حيث شاء واراد وانما تكلمنا بهذه الكلمات لأن الفاضل المنينى استعظم ما انطوى عليه هذا البيت وطعن على الناظم وجعل البيت من باب المغالات والاغراق بالمدح قال ان بيان اجذار الأعداد الصم لايدخل تحت طاقة بشر ويقول ناظم القصيدة لو كلفها هذا الممدوح بيان اجذارها لبينتها ونطقت بها بتخييل انها من جنس من يعقل ويفهم الخطاب ويقدر على الأتيان بالمحال من الجواب وهذا غلو وهو غير مقبول عند البلغاء الاّ بذكر ما يقرّبه او يضمّنه اعتباراً لطيفا كقول ابى الطيب

عقدت سنابكها عليها عثيراً * لو تبتغى عنقاً عليه لأمكنا انتهى

﴿ اقول ﴾ امّا قوله بتخييل انها من جنس من يعقل ويفهم الخطاب ويقدر على الأتيان بالمحال من الجواب فخارج عن الصواب بدليلين الأوّل انّ الناظم ره يريد نطقها بالجواب على طريق المعجزة فتنطق وان كانت من جنس من لا يعقل لتحقيق المعجزة كما نطق الحصا فى كف النبيّ صلى الله عليه وآله والرّوايات فيه اشهر من ان تذكر وقد روى انّه ص خاطب الجذع وحدّثه ذراع الشاة المسموم وغير ذلك كله على طريق المعجزة (والثانى) ان الأشياء التى بحسب ادراك عقولنا نراها لا تعقل كلها تعقل بحسب الواقع لقوله تع (ما من شيء الّا يسبح بحمده) ومثل هذه الآية من الآيات فلا يكون نطقها محالاً خصوصاً مع من هو حجة على الدنيا وما فيها فانكار مثل ذلك للأمام يستلزم انكاره للنبيّ وانكاره للنبيّ يستلزم انكاره لله لان الأمام والنبيّ قدرتهما من قدرة الله فأنكارها يكون انكاراً على الله كما هو غير خفيّ (وامّا قوله) وهذا غلو وهو غير مقبول عند البلغاء الى آخر كلامه فامّا ان يريد به الغلو العرفى كما هو الظاهر او الاصطلاحى ولا غلو على الأوّل لان الكلام عند اهل العرف انما يكون غلواً اذا وصف الواصف احداً بوصف اعلى منه ولم تكن له قابلية على الأتصاف به وههنا ليس كذلك فانّ المهدى الممدوح بهذا الشعر آية من آيات الله العظمى وحجة من حججه الكبرى فمثل ذلك سيما على طريق المعجزة غير محال عليه لأنه قد القيت بعد آبائه مقاليد المعجزات اليه وقد ظهرت من آبائه ع معاجز اعظم مما اشتمل عليه هذا البيت من اخبارهم بالمغيبات والتكلم مع الجمادات والحيوانات ومعرفة اللغات وشفاء ذوى العاهات وغير ذلك (وامّا على الثانى) وهو الاصطلاحى فقد ذكر علماء البيان والبديع انه من احسن انواع المحسّنات وعرفوه بأنه هو ان تدعى لشيء وصفاً بالغاً حدّ الاستحالة عقلاً وعادة قالوا والغلو ان افضى الى الكفر كان

قبيحاً مردوداً والاكان مقبولاً والمقبول يتفاوت فى الحسن واحسنه ما ادخل عليه مايقرّبه الى الصحة كاد ولولا وحرف التشبيه كقوله تع يكاد زيتها يضيء ولولم تمسسه نار فان اضائة الزّيت مع عدم مسيس النار مستحيلة عقلاً وعادةً وبدخول يكاد خرج ذلك عن الأمتناع لأنها دلّت على مقاربة الأضائة لا وقوعها الذى هو المستحيل ومثله قول الفرزدق فى على بن الحسين ع

يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ماجاء يستلم

والغلو القبيح الغير المقبول مردود سواء قرن بشيء من ادوات التقريب ام لا كقول المتنبّى

لوكان علمك بالأله مقسماً * فى الناس مابعث الأله رسولا

اوكان لفظك فيهم ماانزل الـ * ـتوريةّ والفرقان والانجيلا

﴿ وقولـــه ﴾

لوكان ذو القرنين اعمل رايه * لما اتى الظلمات صرن شموسا

اوكان صادف رأس عاذر سيفه * فى يوم معركة لاعيا عيسى

عاذر اسم الرجل الذى احياه المسيح ع

اوكان لج البحر مثل يمينه * ما انشق حتى جاز فيه موسى

﴿ وقول ابن هانى فى المعزّ ﴾

ماشئت لاما شائت الأقدار * فأحكم فأنت الواحد القهار

وكأنما انت النبيّ محمد * وكأنما انصارك الانصار

انت الذى كانت تبشرنا به * فى كتبها الأحبار والاخبار

﴿ وقوله فيه من اخرى ﴾

هذا ضمير النشأة الأولى التى * بدء الأله وغيبها المكنون
من اجل هذا قدّر التقدير فى * امّ الكتاب وكوّن التكوين
وبذا تلقى آدم من ربّه * عفواً وفاء ليونس اليقطين
لو يلتقى الطوفان قبل وجوده * لم ينج نوحاً فلكه المشحون

﴿ ومن هذه القصيدة يخاطبه ﴾

والنور انت وكل نوّر ظلمة * والفوق انت وكل قدر دون
لوكان رأيك شايعاً فى امّة * علموا بما سيكوّن قبل يكوّن

﴿ وقوله من اخرى فيه ايضاً ﴾

وعلمت من مكنوّن علم الله ما * لم يؤت جبريلاً وميكالا
لو كنت آونة نبياً مرسلاً * نشرت بمنعتك القرون الاولى
او كنت نوحاً منذراً فى قومه * ما زادهم بدعائه تضليلا
لله فيك سريرة لو اظهرت * احيا بذكرك قاتل مقتولا
لوكان آتى الخلق ما اوتيته * لم يخلق التشبيه والتمثيلا
لولا حجاب دون علمك حاجز * وجدوا على علم الغيوب سبيلا

﴿ وقول ابى العلاء فى تهنية ممدوحه بالزواج ﴾

كنت موسى وفتك بنت شعيب * غير ان ليس فيكما من فقير

﴿ وقوله ايضاً منها ﴾

خاضعات لك الكواكب تختص * موالبك بالمحل الأثير
لايؤثرن فى الولى ولا الحا * سد حتى تشير بالتأثير

وقول ابن البنية يمدح الفاصر وهو اكثر من ان يحصى فى شعره

بغداد مكتنا واحمد احمد * حجوا الى تلك المعاهد واسجدوا
يامذنبين ضموا بها اوزاركم * وتطهروا بترابها وتهجدوا
فهناك من جسد النبوة بضعة * بالوحى جبريل لها يتردد
باب النجات مدينة العلم التى * مازال كوكب هديها يتوقد
هذا هو السر الذى بهر الورى * فى ظهر آدم والملائك سجد
هذا الذى يسقى العطاش بكفه * والحوض ممتنع الحمى لايورد
هذا الصراط المستقيم حقيقة * من زل عنه ففى جهنم يخلد

—*(ومنها)*—

يامن لمبغضه الجحيم قراره * ولمن يواليه النعيم السرمد
لولا التقية كنت اول معشر * غالوا فقالوا انت رب تعبد

فأذا تصورت هذه الجملة فأعلم انّ قول المنيني وهذا غلو وهو غير مقبول عند البلغاء الا بذكر مايقربه الخ نشأ من سوء التدبر لأن بيت القصيدة ان كان من الغلو فقد ذكر فيه مايقربه وهو لو فهو من الضرب المقبول عند اهل الاصطلاح على انه ليس من الغلو فى شيء لان المذكور فيه على تقدير استحالته علينا لايستحيل على المهدى ع سيما على سبيل المعجزة كما هو مراد الناظم فالتعريف المتقدم للغلو غير منطبق على هذا البيت (واما) قوله او يضمنه اعتباراً لطيفاً كقول ابى الطيب (عقدت سنابكها الخ) يشعر بان البيت غير مشتمل على اداة التقريب وليس فيه سوى الأعتبار اللطيف مع انهم عدّوا لو من تلك الأدوات وقد ذكرت فى البيت وهل هذا الا عدم اطلاع ولا يخفى ان المنيني قد خلط هنا وفى شرح الأبيات الآتية الغلو العرفى بالأصطلاحى والمقبول بغير المقبول اما جهلاً بأصطلاح القوم واما تعصباً على الناظم

العلامة اعلى الله مقامه وحيث ان المقصود بهذا البيت سبيل المعجزة لامامنا الغائب عليه السلام فلنذكر بعض معاجز آبائه وبعض معاجزه هو عليه السلام قبل غيبته وبعدها ليعلم ان هذا البيت بالنسبة الى تلك قطرة من بحر مرتبين ذلك على ترتيب اسمائهم عليهم السلام

﴿ جملة من معاجز المعصومين ع ﴾

﴿ فمن معاجز النبي ص ﴾ ما رواه الحفاظ ان اعرابياً اصطاد ضباً وهو في كفه فأتى النبي ص وقال لا اومن بك حتى تنطق هذا الضب فقال ص من انا قال انت محمد بن عبد الله قد اصطفيك الله حبيباً فاسلم الأعرابي وكان من بني سليم ﴿ ومن معاجز امير المؤمنين ع ﴾ ما روى عن عبيد السكسكي عن ابي عبد الله ع عن آبائه ع ان علياً لما قدم من صفين وقف على شاطي الفرات ثم انتزع من كنانته سهماً ثم اخرج منها قضيباً اصفر فضرب به الفرات ثم قال انفجري فانفجرت منه اثنا عشرة عيناً كل عين كالطود والناس ينظرون اليه ثم تكلم بكلام لم يفهموه فأقبلت الحيتان رافعة رؤسها بالتهليل والتكبير وقالت السلام عليك يا حجة الله في ارضه ويا عين الله في عباده خذلك قومك بصفين كما خذل هرون بن عمران قومه فقال لهم اسمعتم قالوا نعم قال فهذه آية لي عليكم وقد اشهد لكم عليه ﴿ ومن معاجز فاطمة عليها السلام ﴾ ما في الكشاف للزمخشري عند ذكر قصة زكريا ومريم وعن النبي ص انه جاع في زمن قحط فأهدت له فاطمة رغيفين وبضعة لحم آثرته بها فرجع بها اليها فقال هلمي يا بنية وكشفت عن الطبق فأذا هو مملوء خبزاً ولحماً فبهتت وعلمت انها نزلت من الله فقال لها اني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني اسرائيل ثم جمع رسول ص علي بن ابيطالب

والحسن والحسين وجميع اهل بيته حتى شبعوا وبقى الطعام كما هو واوسعت فاطمة على جيرانها ﴿ ومن معاجز الحسن المجتبى ع ﴾ مافى البحار عن المناقب بأسناده عن الصادق ع قال بعضهم للحسن بن على ع فى احتماله الشدائد من معاوية فقال كلاماً معناه لو دعوت الله تع لجعل العراق شاماً والشام عراقاً وجعل المرئة رجلا والرجل امرئة فقال الشامى ومن يقدر على ذلك فقال ع انهضي الا تستحين ان تقعدى بين الرجال فوجد الرجل نفسه امرئة ثم قال وصارت عيالك رجلاً وتقاربك وتحمل منها وتلد ولداً خنثى فكان كما قال ع ثم انهما تابا وجائا اليه فدعا الله تعالى فعاد الى الحالة الأولى *(ومن معاجز الحسين ع)* مافى الخرائج روى عن ابى خالد الكابلى عن يحى بن ام الطويل قال كنا عند الحسين ع اذ دخل عليه شاب يبكى فقال له الحسين ع مايبكيك قال ان والدتى توفيت فى هذه الساعة ولم توص ولها مال وكانت قد اخبرتنى ان لا احدث فى امرها شيئا حتى اعلمك خبرها فقال الحسين ع قوموا حتى نصير الى هذه الحرمة فقمنا معه حتى انتهينا الى باب البيت الذى توفيت فيه المرئة وهى مسجاة فأشرف على البيت ودعا الله تع ليحييها حتى توصي بما تحب من وصيتها فأحياه الله تع واذا المرئة قد جلست وهى تتشهد ثم نظرت الى الحسين ع فقالت ادخل البيت يامولاى ومرنى بأمرك فدخل وجلس ثم قال لها وصي رحمك الله قالت يا بن رسول الله ان لى من المال كذا وكذا فى مكان كذا وكذا وقد جعلت ثلثه اليك لتضعه حيث شئت من اوليائك والثلثان لابنى هذا ان علمت انه من مواليك وان كان مخالفا فخذه اليك فلا حق للمخالف فى اموال المؤمنين ثم سألته ان يصلى عليها وان يتولى امرها ثم صارت الأمرئة ميتة كما كانت *(ومن معاجز على بن الحسين ع)* فى البحار عن كتاب عيون المعجزات للسيد المرتضى رضي الله عنه روى عن ابى خالد

كنكر الكابلى انه قال لقينى يحى ابن امّ الطويل رفع الله درجته وهو ابن داية زين العابدين عليه السلام فأخذ بيدى وصرت معه اليه فرأيته جالسا فى بيت مفروش بالمفصفر مكلس الحيطان عليه ثياب مصبغة فلم اطل الجلوس فلما ان نهضت قال لى صر الىّ فى غد انشاء الله تع فخرجت من عنده وقلت ليحى ادخلتنى على رجل يلبس المصبغات وعزمت على ان لا ارجع اليه ثم انى فكرت فى انّ رجوعى اليه غير ضائر فصرت اليه فى غدٍ فوجدت الباب مفتوحا ولم ار احداً فهممت بالرّجوع فنادى من داخل الدار فظننت انه يريد غيرى حتى صاح بى يا كنكر ادخل وهذا اسم كانت امى سمتنى به وما علم احد به غيرى فدخلت اليه فوجدته فى بيت مطين على حصير من البردى وعليه قميص كرابيس وعنده يحى فقال لى يا ابا خالد انى قريب العهد بعروس وان الذى رأيت بالأمس من رأى المرئة ولم ارد مخالفتها ثم قام ع واخذ بيدى وبيد يحى ابن امّ الطويل ومضى بنا الى بعض الغدران وقال قفا فوقفنا ننظر اليه فقال (بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ) ومشى على الماء حتى رأينا كعبه يلوح فوق الماء فقلت الله اكبر الله اكبر انت الكلمة الكبرى والحجة العظمى صلوات الله عليك ثم التفت الينا وقال ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم المدخل فينا من ليس منا والمخرج منا ماهو منا والقائل انّ لهما فى الأسلام نصيبا اعنى هذين الصنفين *(ومن معاجز الباقر ع)* مافى كشف الغمة عن محمد بن مسلم قال سرت مع ابى جعفر ع مابين مكة والمدينة وهو على بغلة وانا على حمار له اذا قبل ذئب فهوى من رأس الجبل حتى دنى من ابى جعفر ع فحبس البغلة فدنا الذئب حتى وضع يده على القربوس وتطاول بخطمه اليه فاصغى ابو جعفر ع اليه بأذنه مليا ثم قال اذهب فقد فعلت فرجع الذئب وهو يهرول فقال لى اتدرى ماقال فقلت الله ورسوله وابن رسوله اعلم فقال انه قال لى يا بن رسول

الله ان زوجتي في ذلك الجبل وقد عسرت عليها ولادتها فأدع الله ان يخلصها ولا يسلط احداً من نسلي على احد من شيعتكم فقلت قد فعلت ﴿ ومن معاجز الصادق عليه السلام ﴾ مافي كتاب مطالب السؤل لمحمد بن طلحة الشافعي عن الليث بن سعد قال حججت سنة ثلاث عشرة ومائة فأتيت مكة فلما صليت العصر رقيت ابا قبيس واذا انا برجل جالس وهو يدعو فقال يارب يارب حتى انقطع نفسه ثم قال رب رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا الله يا الله حتى انقطع نفسه ثم قال ياحي ياحي حتى انقطع نفسه ثم قال يا ارحم الراحمين حتى انقطع نفسه سبع مرات ثم قال اللهم انى اشتهي عنباً فاطعمنيه اللهم وانّ بردي قد خلقتنا فاكسني قال الليث فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوءة عنباً وليس على وجه الأرض يومئذٍ عنب وبردين جديدين موضوعين فأراد ان يأكل فقلت انا شريكك فقال لي ولم فقلت لأنك كنت تدعوا وانا امن فقال لي تقدم فكل ولا تخبأ شيئاً فتقدمت فاكلت شيئاً لم آكل مثله قط واذا عنب لا عجم له فأكلت حتى شبعت والسلة لم تنقص ثم قال لي خذ احد البردين لك فقلت امّا البردان فأنا غنى عنهما فقال توار عني حتى البسهما فتواريت عنه فأتزر بواحدة وارتدى بالأخرى ثم اخذ البردين الذي كانا عليه فجعلهما على يده ونزل فأتبعته حتى اذا كان بالمسعى لقيه رجل فقال اكسني كساك الله يا ابن رسول الله فدفعهما اليه فلحقت الرجل فقلت من هذا فقال هذا جعفر بن محمد ع قال الليث فطلبته لاسمع منه فلم اجده فيا لهذه الكرامة ما اسناها ويالهذه المنقبة ما اعظم صورتها ومعناها

(ومن معاجز الكاظم ع) مافي الكافي والخرائج اخذنا منه موضع الحاجة عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن فلان الرافعي قال كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان من اعبد اهل زمانه الى ان قال فدخل عليه موسى بن جعفر ع الى ان قال

فقال له ابن عمي جعلت فداك انى احتج عليك بين يدى الله دلنى على المعرفة الى ان ذكر قال اذهب الى تلك الشجرة واشار الى امّ غيلان فقل لها يقول لك موسى بن جعفر اقبلى قال فأتيتها فرأيتها والله تخد الأرض خداً حتى وقفت بين يديه ثم اشار اليها فرجعت قال فاقرّبه ثم لزم الصمت والعبادة فكان لا يراه احد يتكلم بعد ذلك

(ومن معاجز الرّضا ع) ما فى البحار بأسناده عن ابى حبيب النياحى قال رأيت رسول الله ص فى المنام وقدوا فى النياح وقد نزل بها فى المسجد الذى ينزل به الحاج فى كل سنة وكأنى مضيت اليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه ووجدت عنده طبقاً من خوص نخل المدينة فيه تمر صيحانى فكأنه قبض قبضة من ذلك التمر فناولنى فعددته فكان ثمانية عشر تمرة فتأولت انى اعيش بعدد كل تمرة سنة فلما كان بعد عشرين يوماً كنت فى ارض بين يدى ثمر للزراعة حتى جائنى من اخبرنى بقدوم ابى الحسن الرّضا ع من المدينة ونزوله فى ذلك المسجد ورأيت الناس يسعون اليه فمضيت نحوه فأذا هو جالس فى الموضع الذى كنت رأيت فيه النبى ص وتحته حصير مثل ما كان تحته وبين يديه طبق خوص فيه تمر صيحانى فسلمت عليه فردّ السلام علىّ واستدنانى فناولنى قبضة من التمر فعددته واذا عدده مثل ذلك العدد الذى ناولنى رسول الله ص فقلت له زدنى يا بن رسول الله فقال لو زادك رسول الله ص لزدناك

(ومن معاجز التقى ع) ما عن كتاب اثبات الهدات للشيخ محمد بن الحرّ العاملى ره بأسناده عن يحى ابن الكثم عن محمد بن على الرّضا ع فى حديث انه طلب منه علامة الأمامة وكان فى يده عصا فنطقت وقالت انّ مولاى امام الزّمان محمد يا يحى

(ومن معاجز التقى ع) ما عن كتاب الصراط المستقيم لزين الدين على بن يونس البياضي قال الجعفرى جائت امرأة الى المتوكل وزعمت انها زينب بنت فاطمة البتول ع

فأحضر على بن محمد الهادى ع واعلمه بها فقال ع ان كانت صادقة تنزل الى بركة السباع فان لحوم الفاطميين حرام عليها فقالت انه يريد قتلى فطلبوا منه ان ينزل هو فنزل فتمسحت السباع به وبسطت يديها بين يديه فمسح عليها فاقرّت المرئة انها كاذبة فاراد ان يلقيها الى السباع فشفعت امه فيها *(ومن معاجز العسكرى ع)* مافى كشف الغمة من كتاب الدلائل عن على بن محمد بن الحسن قال وافت جماعة من الأهواز من اصحابنا وكنت معهم وخرج السلطان الى صاحب البصرة فخرجنا لننظر الى ابى محمد ع فنظرنا اليه ماضياً معه وقعدنا بين الحايطين بسرّ من رأى ننتظر رجوعه فرجع فلما حاذانا وقرب منا وقف ومديده الى قلنسوته فاخذها عن رأسه وامسكها بيده وامر يده الأخرى على رأسه وضحك فى وجه رجل منا فقال الرّجل مبادراً اشهد انك حجة الله وخيرته فقلنا ياهذا ماشأنك قال كنت شاكاً فيه فقلت فى نفسي ان رجع واخذ القلنسوة عن رأسه قلت بأمامته * ومن معاجز المهدى ع * قبل غيبته مافى اكثر كتب المناقب عن سعد بن عبد الله القمى فى خبر طويل انه قال وردنا سرّ من رأى فانتهينا منها الى باب سيدنا العسكرى ع فأستأذنا فخرج الأذن بالدخول عليه وكان على عاتق احمد بن اسحق جراب قد غطاه بكساء طبرى فيه ستون ومائة صرة من الدنانير والدراهم على كل صرّة منها ختم صاحبها قال سعد فما شبهت مولانا ابامحمد حين غشينا نورُ وجهه الا بدراً قد استوفى من لياليه اربعاً بعد عشر وعلى فخذه الايمن غلام يناسب المشترى فى الخلقة والمنظر وعلى رأسه فرق بين وفرتين كأنه الف بين واوين وبين يدى مولانا رمّانة ذهبية تلمع بدايع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركّبة عليها قد كان اهداها اليه بعض رؤساء اهل البصرة وبيده قلم اذا اراد ان يسطر به على البياض قبض الغلام على اصابعه فكان مولانا ع يدحرج الرمانة بين يديه ويشغله

ردّها لئلا يصده عن كتبه ما اراد فسلمنا عليه فالطف فى الجواب واومى الينا بالجلوس فلما فرغ من كتب البياض الذى كان بيده اخرج احمد بن اسحق جرابه من طى كسائه فوضعه بين يديه فنظر ع الى الغلام وقال له يابنى قض الخاتم عن هدايا شيعتك وموالينا فقال يامولاى ايجوز ان امد يداً طاهرة الى هدايا نجسة واموال رجسة قد شيب احلها باحرمها فقال مولاى ع يا بن اسحق استخرج ما فى الجراب ليميز بين الأحل والأحرم منها فأوّل صرة بدء احمد بأخراجها قال الغلام هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم تشتمل على اثنين وستين ديناراً فيها من ثمن حجيرة باعها صاحبها وكانت ارثاً له من اخيه خمسة واربعون ديناراً ومن اثمان تسعة اثواب اربعة عشر ديناراً وفيها اجرة حوانيت ثلاثة دنانير فقال مولانا صدقت يابنى دلّ الرجل على الحرام منها فقال فتش على دينار رازى السكة تاريخه سنة كذا قد انطمس من نصف احدى صفحتيه نقشه وقراضته املية وزنها ربع دينار والعلة فى تحريمها انّ صاحب هذه الجملة وزن فى شهر كذا من سنة كذا على حايك من جيرانه من الغزل مناً وربع من فأتت على ذلك مدة قبض انتهاؤها لذلك الغزل سارقا فأخبر به الحايك صاحبه فكذبه واسترد منه بدل ذلك مناً ونصف من غزلا ادقّ مما كان دفعه اليه واتخذ من ذلك ثوباً كان هذا الدينار مع القراضة ثمنه فلما فتح رأس الصرة صادف رقعة فى وسط الدنانير باسم من اخبر عنه وبمقدارها على حسب ما قال واستخرج الدينار والقراضة بتلك العلامة ثم اخرج صرة اخرى فقال الغلام هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم تشتمل على خمسين ديناراً لايحل لنا مسها قال وكيف ذلك قال لانها من ثمن حنطة خان صاحبها على اكاره فى المقاسمة وذلك انّه قبض حصة منها بكيل واوف وكال ماخص الاكار بكيل بخس فقال مولانا ع صدقت يابنى ثم قال يابن اسحق احملها

بأجمعها لتردّها او توصي بردها على اربابها فلا حاجة لنا فى شيء منها وآتنا بثوب العجوز قال احمد وكان ذلك الثوب فى حقيبة لى فنسيته فأنصرف احمد ليأتيه بالثوب الى ان قال ثم قام مولانا الى الصلوة مع الغلام فأنصرفت عنهما وطلبت اثر احمد بن اسحق فاستقبلنى باكياً فقلت ما ابطأك قال قد فقدت الثوب الذى سألنى مولاى احضاره فقلت لاعليك فأتاه فدخل عليه فأنصرف من عنده متبسماً وهو يصلى على محمد وآل محمد فقلت ما الخبر قال وجدت الثوب مبسوطاً تحت قدمى مولانا يصلّى عليه قال سعد فحمدنا الله جلّ ذكره على ذلك ﴿ ومن معاجزه بعد غيبته ﴾ مافى ينابيع المودة للشيخ سليمان الحنفى ايضاً قال قال الشيخ على بن عيسى الأربلى انّ الناس ينقلون قصصاً واخباراً فى خوارق العادات للأمام المهدى ع يطول شرحها وانا اذكر من ذلك قصتين قريب عهد بزمانى وحدّثنى بهما جماعة من ثقات اخوانى الاولى انه كان فى بلد الحلة بين الفرات والدجلة رجل اسمه اسماعيل بن الحسن قال اخوانى حكى لنا اسماعيل انه خرج على فخذى الايسر توثة مقدار قبضة الأنسان فعجزت الاطباء على علاجها فجاء بغداد ورآه اطبّاء الأفرنج فقالوا لاعلاج لها فتوجّه الى سامرّا وزار الأمامين علىّ الهادى والحسن العسكرى ع ونزل السرداب ودعا الله تعالى تضرّعاً اليه واستغاث بالأمام المهدى ع ثم مضى الى دجلة فأغتسل ثم لبس ثوبه فرأى اربعة فرسان خارجين من باب سور البلد وواحد منهم شيخ بيده رمح وشاب آخر عليه فرجية ملوّنه فصاحب الرمح يمين الطريق والشابان يسار الطريق والشاب صاحب الفرجية على الطريق فقال له صاحب الفرجية انت تروح غداً الى اهلك فقال نعم فقال له تقدّم الىّ حتى انظر مايوجعك فتقدّم اليه ومد يده اليه فعصر التوثة بيده فأوجعه ثم استوى على سرجه فقال الشيخ صاحب الرمح افلحت يا اسماعيل هذا الأمام ثم

ذهبوا وهو يمشي معهم فقال الأمام ع ارجع فقال لا افارقك ابداً فقال ع المصلحة فى رجوعك فقال لا افارقك ابداً فقال الشيخ يا اسماعيل ما تستحى يقول لك الأمام ارجع مرتين فتخالفه فوقف وتقدم الأمام ع خطوات ثم التفت اليه وقال يا اسماعيل اذا وصلت الى بغداد فلا بد ان يطلبك ابو جعفر يعنى الخليفة المستنصر بالله فأذا حضرت عنده واعطاك شيئاً فلا تأخذه وقل لولدنا الرضي ليكتب لك الى على ابن عوض فانى اوصيه يعطيك الذى تريد ثم سار مع اصحابه فلم يزل قائماً يبصرهم حتى غابوا ثم قعد على الأرض ساعة متأسفاً محزوناً باكياً على مفارقتهم ثم جاء الى سامرّاء فاجتمع القوم حوله وقالوا نرى وجهك متغيراً فما اصابك فقال هل عرفتم الفرسان الذى خرجوا من البلد وساروا ساحل الشط قالوا هم الشرفاء ارباب الغنم فقال لهم بل هم الامام واصحابه الشابان وصاحب الفرجية هو الأمام مس بيده المباركة مرضي فقالوا ارنا اياه فكشف فخذه فلم يروا له اثر فمزّقوا ثيابه وادخلوه فى خزانة ومنعوا الناس عنه لكيلا يزدحموا عليه ثم انّ الناظر من طرف الخليفة جاء الخزانة وسئله عن هذا الخبر وعن اسمه ونسبه ووطنه وعن خروجه من بغداد اوّل هذا الأسبوع ثم ذهب عنه فبات اسمعيل فى الخزانة فصلى الصبح وخرج مع الناس الى ان بعد من سامرّاء فرجع القوم وادعوه فسار منفرداً حتى وصل الى موضع فرأى الناس مزدحمين على القنطارة العتيقة يسئلون من ورد عليهم عن اسمه ونسبه وموضع مجيئه فلما لاقوه عرفوه بالعلامات المذكورة فمزّقوا ثيابه واخذوها تبركاً وكان الناظر كتب الى بغداد وعرفهم الحال وكان الوزير طلب السيد رضّي الدين ليعرفه صحة الخبر فخرج رضّي الدين الذى كان هو من اصدقاء اسماعيل وكان ضيفه قبل خروجه الى سامرّا فلما رآه رضّي الدين وجماعة معه نزلوا عن دوابهم واراهم فخذه فلم يروا شيئاً فغشي على رضّي

الدين ساعة ثم اخذ بيده وادخله عند الوزير القمى وهو يبكى ويقول هذا اخى واقرب الناس الى قلبى فسئله الوزير عن القصة فحكاها له فأحضر الأطباء الذين رأوا مرضه وسئلهم متى رأيتموه قالوا منذ عشرة ايام فكشف الوزير عن فخذ اسماعيل فاذا هى ليس فيها اثر قالوا هذا عمل المسيح ع فقال الوزير نحن نعرف من عملها ثم احضره الوزير عند الخليفة فسئله عن القصة فحكاله ماجرى فأعطاه الف دينار فقال ما اجسر ان آخذ منه ذرة فقال الخليفة ممن تخاف قال من الذى فعل بى هذا قال لى لاتأخذ من ابى جعفر شيئاً فبكى الخليفة ثم قال على بن عيسى كنت احكى هذه القصة لجماعة عندى وكان شمس الدين ولده حاضراً عندى لاعرفه قال انا انه من صلبه فقلت هل رأيت فخذ ابيك وهى مجروحة فقال انى كنت صبياً فى وقت جراحة فخذه ولكن سمعت القصة من ابى وامى واقربائى وجيرانى ورأيت فخذه بعدما صلحت ولا اثر فيها ونبت فى موضعها شعر (وقال ايضاً) سألت السيد صفى الدين محمد بن محمد ونجم الدين حيدر بن الأيسر رحمهما الله فاخبرانى بصحة هذه القصة وانهما رأيا اسماعيل فى مرضه وصحته وحكالى ولده ان اباه ذهب الى سامرا بعد صحته اربعين مرة طمعاً ان يعود له الوقت الذى رآه (الثانية) حكى لى السيد باقى بن عطوة العلوى الحسنى ان اباه عطوة كان لايعترف بوجود الأمام المهدى ع ويقول اذا جاء الأمام فيبرئنى من هذا المرض اصدق قولكم ويكرر هذا القول فبينما نحن مجتمعون وقت العشاء الأخيرة اذ صاح ابونا فأتيناه سراعاً فقال الحقو الامام فى هذه الساعة خرج من عندى فخرجنا فلم نر احداً فحدثنا اليه فقال انه دخل الى شخص وقال ياعطوة فقلت لبيك من انت قال انا المهدى قد جئت اليك ان اشفى مرضك ثم مد يده المباركة وعصر وركى وراح فصار مثل الغزال (قال) على بن

عيسى سئلت عن هذه القصة ابنه فأقر بها (وفى الينابيع ايضاً) فى كتاب الغيبة من محمد بن على القمى قال ان على بن الحسين بن موسى كان تحته بنت عمه ولم يرزق منها ولداً وكتب الى الشيخ ابى القاسم بن روح الذى كان وكيلاً للأمام فى غيبته بعد موت وكيله محمد بن عثمان العمرى ان يسئل الأمام ان يدعو الله تبارك وتعالى ان يرزقه اولاداً من بنت عمه فخرج الجواب ياعلى انك لا ترزق ولداً من بنت عمك وستلمك جارية ديلمية ترزق منها ولدين فقيهين واوسطهما زاهد غير فقيه فرزق محمد والحسين فقيهين باهرين وكان بينهما اخ زاهد لافقه له *(اقول)* وهذا باب واسع لا تعرض لذكره بأزيد من هذا وقد ذكرنا جملة من معجزاته ع عند قوله امام هدى الخ

(علوم الورى فى جنب البحر علمه * كغرفة كف او كغمسة منقار)

—*(القول على قوله علوم الورى الخ وذكر الابحر والخلجان وما تشتمل عليه)*—

﴿ اللغة ﴾ العلوم جمع علم وهو ضد الجهل (الورى) كحصى المخلوق من حيث هو مخلوق (جنب) الجنب للشيء شقه ويقال للناحية جنب (والابحر) جمع بحر ويجمع ايضا على بحار وبحور وهو معروف وقد ذكر ان مادة جميع البحر الدنيا من البحر المحيط وهو بحر لا يعرف له ساحل ولا يعلم عمقه الا الذى خلقه والبحار على وجه الأرض خلجان منه ونقل ان فى هذا البحر عرش ابليس لعنه الله وفيه مدائن تطفوا على وجه الماء وفيها اهلها من الجن فى مقابلة الربع الخراب من الأرض وفيه حصون وفيه قصور على وجه الماء طافيه ثم تغيب وتظهر فى الصور العجيبة ثم تغيب فى الماء وفيه الاصنام التى وضعها ابرهة ذو المنار الحميرى قائمة على وجه البحر وهى ثلاثة اصنام احدها اخضر وهو يؤمى بيده كأنه يخاطب من ركب البحر يأمره بالرجوع

والصنم الثانى احمر كأنه يشير الى نفسه ويخاطب هذا البحر ان يقف عنده ولا يجاوزه والصنم الثالث ابيض كأنه باصبعه يؤمى الى البحر من جاء وجاوز هذا المكان هلك وعلى صدر كل صنم مكتوب بالأسود هذا ماوضعه ابرهة ذو المنار تبع الحميرى لسيدته الشمس تقربا اليها وفى هذا البحر ينبت شجر المرجان كسائر الاشجار فى الارض وفيه من الجزائر المسكونة والخالية مالا يعلمه الا الله تعالى قال ابو الريحان الخوارزمى ان المحيط الذى فى المغرب على ساحل بلاد الاندلس يسمى بالمظلم ايضا لايلج فيه احداً ابداً يخرج منه خليج يعرف بنيطش وطرازنده مادا فى جهة الشمال وهو بحر القرم يمر على سور قسطنطينية ويتضايق حتى يقع فى بحر الشام ثم يمتد نحو الشمال على محاذات ارض الصقالبة ويخرج منه خليج فى شمال الصقالبة فاذا وصل الى قرب ارض المسلمين وبلادهم انحرف الى نحو المشرق وبين ساحله وبين ارض الترك اراض وجبال مجهولة وخراب غير مسكونة ولا مسلوكة ثم يتشعب منه اعظم الخلجان وهو الخليج الفارسى المسمى فى كل اقليم ومكان من المحيط باسم ذلك الأقليم والمكان للمحاذاة له فيكون اولاً بحر الصين ثم بحر التبت ثم بحر الهند ثم بحر السند ثم بحر فارس ثم يخرج من اصل هذا البحر المذكور خليجان عظيمان احدهما بحر مكران وكرمان وخوزستان وعبادان وهو الخليج الشرقى الشمالى والآخر بحر الزنج والحبشة وسفالة الذهب والبربر والقلزم واليمن وبلاد السودان حتى ينتهى الى بلاد مصر وهو الخليج الجنوبى الغربى انتهى خريدة *(اقول)* وقد فصلوا هذه البحور على ماوصل اليه علمهم وذكروا مافيها من الجزائر والامم المختفية والعجائب والأشجار والنباتات والأحجار وغيرها فمن شاء الاطلاع عليها فليجأ الى الكتب المخصوصة بهذا الفن (غرفة) بالضم الماء المغروف باليد وبالفتح واحدة الاغتراف وقوله تع الا من اغترف غرفة قرء

بالوجهين (كف) الكف معروف وهو راحة اليد قيل سميت بذلك لانها تكف الاذى عن البدن (والغمسة) مصدر قولهم غمسه فى الماء اى غطه (المنقار) معروف وهو للطائر كالفم لغيره

القول فى الأعراب والمعنى

﴿ الأعراب ﴾ (علوم) بالاضافة الى (الورى) مبتدء ، فى جنب ، جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لعلوم او حال من علوم ، البحر ، مجرور بأضافة جنب اليه (علمه) بالجر باضافة البحر اليه ، كغرفة ، الكاف حرف جر وغرفة بالاضافة الى كف مجرور بالكاف ، او ، حرف عطف ، وكغمسة منقار ، معطوف على ما قبله واعرابه كأعرابه وجملة كغرفة مع مابعده خبر للمبتدء وهو علوم الورى

﴿ المعنى ﴾ انّ علوم المخلوقين لو وضعت بازاء علم صاحب العصر لكانت نسبتها الى علمه كغرفة كف او كغمسة منقار طائر من بحر لما عرفت انه وارث آبائه ع الذين ورثوا علوم الانبياء والمرسلين فكيف يدانيه احد من العالمين وقد تقدمت قريبا رواية نور الأبصار عن ابى بصير انه سئل الباقر ع انتم ورثة رسول الله ص فقال نعم قال ورسول الله وارث الانبياء جميعهم قال وارث جميع علومهم قال وانتم ورثتم جميع علوم رسول الله ص قال نعم الخبر المتقدم وامثاله كثير ، قال الفاضل المنيني ، وهذا اى ماتضمنه البيت منتزع من قصة الخضر مع موسى ع لما قال له الخضر انّ علمى وعلمك فى جنب علم الله تعالى كنقرة عصفور من هذا البحر ثم قال الفاضل المنيني وفيه غلو لايخفى الخ

ذكر ما استفيد من الاحاديث فى وصف الامام ع

* اقول * قد تقدم انّ مثل هذا المدح بالنسبة اليه ع لايسمى غلواً لانه مجمع كل

فضيلة ومنبع كل منقبة فكيف بالعلم الذى هو محله ومأواه ومبداه ومنتهاه وقد ذكرت ههنا عبارة لطيفة لبعض العلماء انبهنا فى رسالة له قال المستفاد من الروايات والاخبار والاحاديث المروية عن الائمة الاطهار ع ما اختلف الليل والنهار مافى البحار والزيارات الجوامع والمفردات ومافى كل من الكتب الاربع وبصائر الدرجات والعلل والعيون والخصال ونحوها من الكتب المعتبرة من النصوص المشهورات المستفيضات بل المتواترات الصحيحات ان الأمام عالم لا يجهل وعالم بكل ما كان ومايكون من الاحكام ومنطق الطير والبهائم والمسوخ كلها وبالآجال والمنايا وان الائمة يتكلمون بجميع الالسن واللغات ويخبرون عن جميع المغيبات وان الأمام كالنبى لاينهو ولا يتثأب ولا يتمطى وتنام عينه ولا ينام قلبه ولا يحتلم وما سجد سجدتى السهو قط ويرى من ورائه مايرى من امامه وانهم اول ماخلق الله ومن نورهم اشتق خلق السموات والأرضين والبحار والجنان وحور العين كما فى ضمن حديث الطارق المذكور فى البحار من انه يرى مابين المشرق والمغرب ولا يخفى عليه شئ من عالم الملك وينصب له عمود من نور من الأرض الى السماء وان السموات والأرض عند الأمام كيده من راحته يعرف ظاهرها من باطنها ويعلم برها من فاجرها ورطبها من يابسها وان الامام بشر ملكى وجسد سماوى وامر الهى وروح قدسى ومقام علىّ ونور جلى وسر خفى ملكى الذات عظيمى الصفات عالم بالمغيبات ظاهره امر لايملك وباطنه غيب لايدرك وههنا مطلبان لابد من التنبيه عليها (الأول) انه قد ورد فى الدعاء يامن لايعلم الغيب الا هو وهذا يدل على انحصار علم الغيب بالذات الأحدية مع انه كثير من الانبياء والائمة ع كانوا يخبرون بالمغيبات وقد جاء فى الصحيفة السجادية وعلمهم الله علم ما كان وعلم مابقى وقوله تع (وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم) وتأويل

القرآن مشتمل على كل شيء اذ لا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين (والجواب) عنه من وجوه وخيرها اوسطها (الأول) ان علم الانبياء والائمة ع انما كان حاصلاً بتعليم الله فليس هو علماً بالغيب لانه عبارة عن العلم الذاتي (الثاني) ان المراد العلم الفعلي بالذات الاحدية وعلم المعصومين ع حصولي بمعنى انه لو شاء لعلم وليس هذا علماً بالغيب اذ ليس لازماً لذاته ع (الثالث) ان المراد بالغيب في هذا الغيب المطلق اعني كنه ذاته الذي لا يعلمه الا هو ولذا يقال له الغيب المصون والغيب المكنون « الرابع » ان المقصود انه لا يعلم الممكن لنفسه وهذا لا ينافي ان يعلم بتعليم الله تع « الخامس » ان المراد البداء ولا يعلمه الا الله تع كما روي عن امير المؤمنين ع انه قال لولا البداء لاخبرت بما يكون

﴿ نقل مقال للمفيد ره في جواب المسائل العكبرية وكلام للمجلسي ره ﴾

(الثاني) قال المجلسي ره في البحار سئل المفيد قده في المسائل العكبرية الأمام عندنا مجمع على انه يعلم مايكون فما بال امير المؤمنين ع خرج الى المسجد وهو يعلم انه مقتول وقد عرف ع قاتله والوقت والزمان وما بال الحسين ع سار الى الكوفة وقد علم انهم يخذلونه ولا ينصرونه وانه مقتول في سفرته ولما حضر وعرف ان الماء قد منع واذا بحفر اذرعاً قريبة نبع الماء ولم يحفر واعان على نفسه حتى تلف عطشاً والحسن ع وادع معوية وهادنه وهو يعلم انه لا يفي ويقتل شيعة ابيه « فأجاب » طاب ثراه عنها بقوله امّا الجواب عن قوله ان الأمام يعلم مايكون فاجماعنا ان الامر على خلاف ماقال وما اجتمعت الشيعة على هذا القول وانما اجماعهم ثابت على ان الامام يعلم الحكم في كل مايكون دون ان يكون عالماً بأعيان مايحدث ويكون بأعلام الله تع له ذلك فامّا القول بأنه يعلم كلما يكون فلسنا نطلقه ولا نصوب قائله لدعواه فيه

من غير حجة ولا بيان والقول بأن امير المؤمنين ع كان يعلم قاتله والوقت الذى يقتل فيه فقد جاء الخبر انه كان يعلم فى الجملة انه مقتول وجاء ايضاً بأنه علم قاتله على التفصيل فامّا علمه بوقت قتله فلم يأت عليه اثر على التحصيل ولو جاء به اثر لم يلزم فيه مايظنه المعترضون اذ كان لايمتنع ان يتعبده الله بالصبر على الشهادة والأستسلام للقتل ليبلغه بذلك علوّ الدرجات مالا يبلغه الا به ولعله يطيعه فى ذلك طاعة لو كلفها سواه يردها ولا يكون بذلك امير المؤمنين ع ملقياً بيده الى التهلكة ولا معيناً على نفسه معونة تستقبح بالعقول واما علم الحسين ع بأن اهل الكوفة خاذلوه فلسنا نقطع على ذلك اذ لاحجة عليه من عقل ولا سمع ولو كان عالماً بذلك لكان الجواب عنه ماقدمناه فى الجواب عن علم امير المؤمنين ع بوقت قتله ومعرفة قاتله كما ذكرناه وامّا دعواه علينا انا نقول ان الحسين ع كان عالماً بموضع الماء قادراً عليه فلسنا نقول ذلك ولا جاء به خبر على ان طلب الماء والأجتهاد فيه يقضي بخلاف ذلك ولو ثبت انه كان عالماً بموضع الماء لم يمتنع فى العقول ان يكون متعبداً بترك السعى فى طلب الماء من حيث كان ممنوعاً منه حسب ماذكرناه فى امير المؤمنين ع غير ان الظاهر بخلاف ذلك على ماقدمناه والكلام فى علم الحسن ع بعاقبة موادعته معوية بخلاف مانقدم وقد جاء الخبر بعلمه بذلك وكان شاهد الحال له يقضي به غير انه دفع به عن تعجيل قتله وتسليم اصحابه له الى معوية وكان فى ذلك لطف فى بقائه الى حال مضيه ولطف لبقاء كثير من شيعته واهله وولده ودفع الفساد فى الدين هو اعظم من الفساد الذى حصل عند هدنته وكان ع اعلم بما صنع لما ذكرناه وبينا الوجوه فيه انتهى كلامه رفع مقامه

(قال المجلسي ره) وسئل السيد مهنا بن سنان الحلى نوّر الله ضريحه عن مثل ذلك فى امير المؤمنين ع فاجاب ره بانه يحتمل ان يكون اخبر ع بوقوع القتل فى تلك

الليلة ولم يعلم فى اى وقت من تلك الليلة او اى مكان يقتل وان تكليفه ع مغاير لتكليفنا فجاز ان يكون بذل مهجته الشريفة صلوات الله عليه فى ذات الله كما يجب على المجاهد الثبات وان كان ثباته يفضي الى القتل « انتهى » وللسيد المرتضى علم الهدى طاب ثراه كلام فى كتاب تنزيه الانبياء من هذا القبيل لا بأس بنقله قال قدس سره ماملخصه فأن قيل ما العذر فى خروج الحسين ع من مكة بأهله وعياله الى الكوفة والمستولى عليها اعدائه وقد رأى صنع اهل الكوفة بأبيه واخيه ثم لما علم ع بقتل مسلم بن عقيل كيف لم يرجع ثم لما عرض عليه ابن الأمان وان يبايع يزيد كيف لم يستجب حقناً لدمه ودماء من معه والقى بيده الى التهلكة وبدون هذا سلم اخوه الحسن الى معوية فكيف يجمع بين فعليهما « فالجواب » قد علمنا ان الأمام ع متى غلب على ظنه انه يصل الى حقه والقيام بما فوض اليه بضرب من الفعل وجب عليه ذلك وان كان فيه ضرب من المشقة يتحمل مثلها وسيدنا ابو عبد الله ع لم يسر طالباً الكوفة الا بعد توثق من القوم وعهود وعقود وبعد ان كاتبوه ع طايعين غير مكرهين ومبتدئين غير مجيبين وقد كانت المكاتبة من وجوه اهل الكوفة واشرافها وقرائها من ايام معوية الى ايام سيره ولما علم بقتل مسلم ع واشير عليه بالعود فوثب بنو عقيل وقالوا والله لانصرف حتى ندرك ثاره اونذوق كما ذاق فقال ع لاخير فى العيش بعد هؤلاء ثم لحقه الحر بن يزيد ومن معه ومنعه من الأنصراف ولما رأى ان لا سبيل له الى العود ولا دخول الكوفة سلك طريق الشام سائراً نحو يزيد لعلمه ع بأنه على مابه ارأف من ابن زياد حتى قدم ابن سعد وكان من امره ما كان وكيف يقال انه ع القى بيده الى التهلكة وقد روى انه ع قال لابن سعد اختار وامنى امّا الرجوع وامّا ان اضع يدى فى يد يزيد ليرى فىّ رأيه وامّا ان اسير فى ثغر من ثغور المسلمين فاكون

رجلاً من اهله وان ابن سعد كتب الى ابن زياد بذلك فأبى فلما رأى ع اقدام القوم وانهم قاتلوه لامحالة التجأ الى الحرب والمدافعة عن نفسه واهله وكان بين احدى الحسنيين الظفر وربما طفر الضعيف او الشهادة والكرامة واما الجمع بين فعله وفعل اخيه الحسن ع فواضح صحيح لأن اخاه سلم كفاً للفتنة وخوفاً على نفسه واهله وشيعته واحساساً بالغدر من اصحابه والحسين ع لما رأى من امارات النصرة ممن كاتبه ما اوجب عليه الطلب والخروج خرج لطلب حقه فلما انعكس ذلك رام الرجوع والكافة والتسليم كما فعل اخوه فمنع من ذلك وحيل بينه وبينه فالحالان متفقان الا ان التسليم والكافة عند ظهور اسباب الخوف لم يقبلا منه ع ولم يجب الى الموادعة وطلبت نفسه ع فمنع عنها بجهده حتى مضى كريماً الى جنة الله تع ورضوانه وهذا واضح للمتأمل « انتهى » مع حذف واختصار ﴿ قال ﴾ المجلسي رحمه الله مامعناه ان الأخبار الكثيرة قد دلت على ان كلاً منهم عليهم السلام كان مأموراً بأمور خاصة مكتوبة فى الصحف السماوية النازلة على الرسول ص فهم كانوا يعملون بها ولا ينبغى قياس الاحكام المتعلقة بهم ع على احكامنا وبعد الأطلاع على احوال الانبياء وان كثيراً منهم كانوا يبعثون فرادا على الوف من الكفرة ويسبون آلهتهم ويدعونهم الى دينهم ولا يبالون بما ينالهم من المكاره والضرب والحبس والقتل والالقاء فى النار وغير ذلك ولاينبغى الأعتراض على ائمة الدين فى امثال ذلك مع انه بعد ثبوت عصمتهم بالبراهين والنصوص المتواترة لامجال للاعتراض عليهم بل يجب التسليم لهم فى كل مايصدر عنهم على انك لو تأملت حق التأمل علمت ان الحسين ع فدى بنفسه المقدسة دين جده ولم تتزلزل اركان دولة بنى امية الا بعد قتله ع ولو انه سالمهم وبايعهم لاشبته على الناس امرهم وكانت اعلام الدين باقية على انطماسها الى غير ذلك وقد

سمعت فى الروايات انهم ارادوا قتله لامحالة فقاتل عليه السلام بعد ما تم الحجة عليهم فقتل عزيزاً (انتهى) ولنختم شرح هذا البيت باخبار تناسب مفهومه (فى عيون الأخبار) بأسناده عن الرضا ع انه قال ما ينقلب جناح طائر فى الهواء الا وعندنا منه علم وفى الكافى فى باب نادر جامع فضل الأمام وصفاته باسناده عن الرضا ع الأمام عالم لا يجهل داع لا يكل الأمام واحد دهره لا يدانيه عالم ولا يوجد منه بدل ولا نظير ان ان الأنبياء والائمة يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه مالا يؤتيه غيرهم علمهم فوق علم اهل زمانهم ان العبد اذا اختاره الله لأمور عباده شرح صدره لذلك واودع قلبه ينابيع الحكمة والهمه العلم الهاماً فلم يعى بعده بجواب ولا يخبر الا عن الصواب فهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد امن من الخطأ والزلل والعثار يخصه الله بذلك ليكون حجة على عباده وفيه فى باب توارث الائمة باسناده عن الصادق ع ان الله لا يجعل حجة فى ارضه يسئل فيقول لا ادرى

(فلو زار افلاطون اعتاب قدسه * ولم يعشه منها سواطع انوار)
(رأى حكمة قدسية لا يشوبها * شوائب انظار وادناس افكار)

﴿ القول على قوله فلو زار الخ وقوله رأى حكمة الخ وفيه ترجمة افلاطون الالهى ﴾

(اللغة) زار من الزيارة وهى القصد والفاعل زائر (افلاطون) هو افلاطون بن ارسطس الألهى فى مفتاح السعادة كان افلاطون شريف النسب كان من بيت علم صنف فى الحكمة كتباً كثيرة لكن اختار منها الرمز والاغلاق كان يعلم تلامذته وهو ماس ولهذا سموا المشائين وفوض الدرس فى آخر عمره الى ارشد اصحابه وانقطع هو الى العبادة وعاش ثمانين سنة ولازم سقراط خمسين سنة وكان عمره اذ ذاك عشرين سنة وقال ابن نباته فى سرح العيون ولد افلاطون فى زمان اردشير الاول

وتلمذ لسقراط ولما اعتل سقراط ومات مسموماً قام مقامه وجلس على كرسيه وقد اخذ العلم عن سقراط وطيمارس وكان قد رحل الى مصر فأخذ ايضاً عن اصحب اقيثا غورس وغيره وضم الى علومه الألهية العلوم الطبيعية والرياضية وهو احد المشائين المشهورين ومعنى المشائين انه كان من رأيه الرياضة للبدن بالسعى المعتدل لتحليل الفضول ومدارسة الحكمة فى تلك الحالة ويقال انه امر الملوك باتخاذ بيوت الحكمة لتعليم اولادهم فكانوا يتخذون البيوت المذهبة المزخرفة ويصورون فيها اصناف الصور المستحسنة التى ترتاح اليها النفوس ثم يتعلم فيها الصبى فاذا حفظ علماً او حكمة صعد يوم عيد على درج فى مجلس بديع الصنعة وقد اجتمع كبار اهل المملكة فيتكلم بالحكمة التى حفظها على رؤس الأشهاد وعليه التاج ويسمى حكيماً كل ذلك ترغيب للصبى فى الأشتغال لما يحصل له من الشرف والسرور وفى يوم من هذه الايام ظهر امر ارسطاطاليس (انتهى) وذلك كما ذكره فى ترجمة ارسطاطاليس ان اباه كان اسلمه لأفلاطون صغيراً ومات فأستمر ارسطاطاليس يتيماً فى خدمته وكان ذو فسطاليس الملك قد اتخذ لولده بطاقورس بيتاً للحكمة وامر افلاطون بتعليمه وكان غلاما متخلفا قليل الفهم وارسطاطاليس غلاما ذكيا حاداً وكان افلاطون يعلم بطاقورس الآداب والحكمة وارسطاطاليس يعى ذلك ويرسخ فى صدره حتى اذا كان يوم العيد زين بيت الذهب الذى هو بيت الحكمة والبس بطاقورس التاج وحضر الملك واهل المملكة على العادة وصعد افلاطون وولد الملك الى مجلس الحكمة والشرف على رؤس الأشهاد فلم يورد الغلام شيئا ولا نطق بحرف فأسقط فى يد افلاطون واعتذر بأنه لم يقصر فى الألقاء عليه ثم قال يا معشر التلامذة من فيكم من ينوب عن بطاقورس فشار ارسطاطاليس وصعد الى مجلس الشرف واخذ يسرد

جميع ما القاه افلاطون الى ابن الملك لم يغادر منه حرفا فقال افلاطون ايها الملك هذه الحكمة التى القيتها على ولدك قد حفظها هذا اليتيم فما احتيالى فى الرزق والحرمان ثم انصرف الجمع وقد اعتبط افلاطون بارسطا طاليس واعتنى به بعد ذلك ومكث عنده نيفا وعشرين سنة وكان كثير التعظيم له بحيث انه كان اذا جلس فأستدعى منه الكلام يقول اصبروا حتى يحضر الناس وربما قال حتى يحضر العقل فاذا حضر ارسطا طاليس قال تكلموا قيل وكان يصوّر لأفلاطون الصورة ويؤتى بها اليه فيقول من خلق هذه الصورة كذا ومن حالها كذا لصوّرت صورته وسئل عنها فقال من خلق صاحب هذه الصورة كذا وكذا وهو محب للزنا فقيل انها صورتك فقال نعم ولولا انى احبس نفسي عن الزنا لفعلت ومن كلماته ان الله تع بقدر مايعطى من من الحكمة يمنع من الرزق فقيل له ولم قال لأن الحكمة حظ النفس الناطقة والمال حظ النفس الشهوانية والناطقة غالبة على الشهوانية فالمال والحكمة متغايران فلا يجتمعان وقال لا ينبغى ان تفعل شيئاً اذا عيرّت به غضبت فانك ان فعلت ذلك كنت انت القاذف لنفسك وقال عقول الناس مدوّنة فى رؤس اقلامهم ظاهرة فى اختيارآتهم (اعتاب) جمع عتبه وهى اسكفة الباب ويجمع ايضاً على عتب (قدسه) القدس بضم القاف ويضم الدال قليلاً الطهر اسم مصدر من قدّس يقدس تقديساً والتقديس التطهير قال الراغب اى التطهير الألهى كما فى قوله عزّوجل (انما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس اهل البيت ويطهرّكم تطهيرا) دون التطهير الذى هو ازالة النجاسة المحسوسة انتهى

﴿ ترجمة الأعشى الشاعر ﴾

(يعشه) العشي والعشا والعشاوة سوء البصر بالليل والنهار اوالعمى والعشواء الناقة التى ببصرها ضعف تخبط بيديها اذا مشت ومنه قولهم يخبط خبط عشواء

والأعشى هو الذى يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل والأعشى اسم لشاعر مفلق من شعراء الجاهلية وهو الأعشى بن جندل من بنى قيس كان يقال اشعر الناس امرء القيس اذا ركب وزهير اذا رغب والنابغة اذا رهب والأعشى اذا طرب وكان بعض الادباء يقول الأعشى اشعر الأربعة فقيل له فأين الخبر عن رسول ص آن امرء القيس بيده لواء الشعراء فقال بهذا الخبر صح للأعشى التقدم وذلك انه مامن حامل لواء الا على رأس ملك فأمرء القيس حامل اللواء والأعشى الملك وكان الأصمعى يقول كان الاعشى مامدح احدا الا رفعه ولا هجاه الا وضعه فمن ذلك انه مر باليمامة على المحلق بن جشم الكلبى وكان حامل الذكر وله بنات لايخطبن رغبه عنه فنزل عنده فنحر له ناقة لم يكن عنده غيرها وسقاه خمراً فلما اصبح قال له زهير الك حاجة قال تشيد ذكرى فلعلى اشهر فتخطب بناتى فنهض الاعشى الى عكاظ وانشد قصيدته القافيه التى يمدح بها المحلق ويقول فيها

لعمرى لقد لاحت عيون كثيرة * الى ضوء نار بالبقاع تحرّق

تشب لمقرورين يصطليانها * وبات على النار الندى والمحلق

فما اتت على المحلق سنة حتى زوج البنات على مئين الوف ومن ذلك انه امتدح الاسود الضبى فاعطاه ذهباً وحللاً فلما مر ببلاد عامر خافهم على مامعه فاتى علقمة بن علاثة فقال اجرنى فقال اجرتك قال من الأنس والجن قال نعم قال ومن الموت قال لا فأتى عامر بن الطفيل فقال اجرنى فقال اجرتك قال من الأنس والجن قال نعم قال والموت قال نعم قال كيف تجيرنى من الموت قال ان مت فى جوارى بعثت الى اهلك بالدية قال الآن عرفت انك اجرتنى ثم مدح عامراً وهجا علقمة فكان علقمة يبكى اذا ذكر قوله

تبيتون فى المشتى حماصاً بطونكم * وجاراتكم غرنى يبتن خمائصا

ويدعوا عليه ان كان كاذباً ويقول انحن نفعل بجاراتنا هذا ووصل الأعشى آخر عمره الى النبى ص طالباً للاسلام وقد مدحه بقصيدته التى يقول فيها

فآليت لا ارثى لها من كلالة * ولا من رجىً حتى أتلاقى محمدا

متى ماتناخى عند باب ابن هاشم * تراحى وتلقى من فواضله ندى

نبىّ يرى مالا ترون وذكره * اغار لعمرى فى البلاد وانجدا

فبلغ قريشاً خبره فقالوا ضاجة العرب مامدح احداً الا ارتفع فرصدوه على طريقه فقالوا له يا ابا نصير قال صاحبكم لاسلم قالوا انه ينهى عن خلال كلها لك موافق قال وما هى قالوا الزنا قال لقد تركنى الزنا وما تركته قالوا والقمار قال لعلّى اصيب منه عوضاً قالوا والخمر قال اوّه ارجع الى صبابة لى فى المهراس فأشربها ثم ارجع فسار وادركه الموت ولم يسلم ومن شعره يحكى انه تزوج امرأة من عنزه فطلقها وقال بديهة

ايا جارتى بينى فانّك طالقة * كذاك امور الناس غاد وطارقة

وبينى حصان الفرج غيرذميمة * وموموقة فينا كذاك وواسقة

وبينى فان البين خير من العصا * والاّ ترينى فوق رأسك بارقة

وذوقى فتى قوم فانّى ذائق * فتاة اناس مثل ما انت ذائقة

وكيف وفى ابناء قومك مناكح * وفتيان هزّان الطوال الغرانقه

هزّان اسم قبيلة والغرانقة الشباب (سواطع) جمع ساطع من قولهم سطع الصبح اى ارتفع (انوار) جمع نور وهو الضوء المنتشر المعين على الأبصار وذلك عند اهل المعرفة ضربان دينوى واخروى فالدنيوى ضربان ضرب معقول بعين البصيرة وهو

ما انتشر من الامور الالهية كنور العقل ونور القرآن وضرب محسوس بعين البصر وهو ما انتشر من الأجسام المنيرة كالقمرين والنجوم فمن النور الألهى قوله تع « قد جائكم من الله نور وكتاب مبين » ومن المحسوس بعين البصر قوله تع « هو الذى جعل الشمس ضياءً والقمر نورا » ومن النور الأخروى قوله تع « يسعى نورهم بين ايديهم وبأيمانهم يقولون ربّنا اتمم لنا نورنا

﴿ فى تفسير قوله تع الله نور السموات ﴾

وامّا قوله تع « الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزّجاجة كانها كوكب درّى » الآية الله نور السموات والارض اى يدبّر امرهما محكمة بالغة او منوّرهما يعنى كل شيء استضاء بهما (وعنه ع) هاد لاهل السماء وهاد لاهل الارض مثل نوره كمشكوة الآية ذهب اكثر المفسرين الى انّه نبينا ص والمصباح قلبه والزجاجة صدره شبهه بالكوكب الدرّى ثم رجع الى قلبه المشبه بالمصباح فقال يوقد هذا المصباح من شجرة مباركة يعنى ابراهيم ع لأن اكثر الانبياء من صلبه او شجرة الوحى لاشرقية ولا غربية اى لانصرانية ولا يهوديّة لانّ النصارى يصلون الى المشرق واليهود الى المغرب يكاد اعلام النبوّة تشهد له قبل ان يدعو اليها وعن الباقر ع كمشكواة فيها مصباح هو نور العلم فى صدر النبى ص والزجاجة صدر على ع علّمه النبى ص فصار صدره كزجاجة يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار يكاد العالم من آل محمد ص يتكلم بالعالم قبل ان يسئل نور على نور اى امام مؤيد بالعلم والحكمة فى اثر امام من آل محمد ص وذلك من لدن آدم الى وقت قيام الساعة هم خلفاء الله فى ارضه وحجج الله على خلقه لا تخلو الارض فى كل عصر من واحد منهم

﴿ فى شيء من قصة لقمان عليه السلام ﴾

(حكمة) الحكمة لفظ جاء لمعان كثيرة منها معرفة الأشياء بالألهام الربانى ومنها ادراك الحق بواسطة العلم والعقل ويرجع الى المعنى الأوّل وبهما فسر قوله تع ومن يؤتى الحكمة فقد اوتى خيراً كثيراً وقيل المراد بها فى الآية ولاية اهل البيت عليهم السلام وقيل المراد علم القرآن ناسخه ومنسوخه محكمه ومتشابهه والحكمة من البارى تع معرفة الأشياء وايجادها على غايه الأحكام ومن غيره تعالى معرفة الوجودات وفعل الخيرات وقيل وهذا المعنى وصف به لقمان فى قوله تع ولقد آتينا لقمان الحكمة واختلف انه هل كان نبياً ام لا فمن ابن عباس وقتامة ومجاهد انه كان حكيماً ولم يكن نبياً وعليه اكثر المفسرين وقيل انه كان نبياً وهو قول عكرمة والسدى والشعبى وفسروا الحكمة فى الآية بالنبوة وفى بعض الاحاديث عن النبي ص وبه يؤيد ماذهب اليه الفرقة الأولى من المفسرين انه ص قال حقاً اقول لم يكن لقمان نبياً ولكن كان عبداً كثير التفكر حسن اليقين احب الله فأحبه ومن عليه بالحكمة كان نائماً نصف النهار اذ جائه نداء يالقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة فى الأرض تحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت ان خيرنى ربى قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان عزم على قسمعاً وطاعة فانى اعلم ان فعل بى ذلك اعانى وعصمنى فقالت الملائكة بصوت لا يراهم لم يالقمان قال لان الحكم اشد المنازل واكدها يغشاه الظلم من كل مكان ان وفى فبالحرى ان ينجو وان اخطأ اخطأ طريق الجنة وان يكن فى الدنيا ذليلاً وفى الآخرة شريفاً خير من ان يكون فى الدنيا شريفاً وفى الآخرة ذليلا ومن يختر الدنيا على الآخرة تفتته الدنيا ولا يصيب الآخرة فتعجب الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فأعطى الحكمة فانتبه يتكلم بها (وقال) ابو عبدالله ع

والله ما اوتى لقمان الحكمة لحسب ولا مال ولا بسطة فى جسم ولا جمال ولكنه كان رجلا قويا فى امر الله متورعا فى الله ساكتا سكيتا عميق النظر طويل التفكر حديد البصر مستغنٍ بالعبر لم ينم نهاراً قط ولم يتك فى مجلس قوم قط ولم يتفل فى مجلس قوم قط ولم يعبث بشيء قط ولم يره احد من الناس على بول ولا غائط ولا على اغتسال لشدة تحفظه وتستره فى امره ولم يضحك من شيء قط ولم يغضب قط مخافة الأثم فى دينه ولم يمازح انسانا قط ولم يفرح بما اوتيه من الدنيا ولا حزن منها على شيء قط وقد نكح من النساء وولد له الأولاد الكثيرة وقدم اكثرهم افراطاً فما بكى على موت احد منهم ولم يمر بين رجلين يقتتلان ويختصمان الا اصلح بينهما ولم يمض عنهما تحاجزاً ولم يسمع قولاً استحسنه من احد قط الا سئله عن تفسيره وعمن اخذه وكان يكثر مجالسة الفقهاء والعلماء وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين فيرثى للقضاة بما ابتلوا به ويرحم الملوك والسلاطين لعزتهم بالله وطمأنينتهم فى ذلك ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد به ويحترز به من الشيطان وكان يداوى نفسه بالتفكر والعبر وكان لا يظعن الا فيما ينفعه ولا ينظر الا فيما يعنيه فبذلك اوتى الحكمة ومنح العصمة (وفى بعض كتب اصحابنا) قيل ان لقمان كان ابن اخت ايوب وبه قال وهب بن منبه وقيل كان ابن خالة ايوب واحتمل النيسابورى كونه من اولاد آزر وقيل انه كان عبداً اسوداً حبشياً غليظ المشافر فى زمن داود ع (اقول) الظاهر ان هذا هو الحق للرواية السابقة عن الصادق ع وعن بعض التفاسير انه دخل على داود وهو يضع الدرع وقد لين الله له الحديد كالطين ولم يكن رأى الدرع قبل هذا وتعجب منه فأراد ان يسئله فأدركته الحكمة فسكت فلما اتم داود الدرع لبسه وقال نعم لبوس للحرب انت فقال الصمت حكمة وقليل فاعله فقال داود بحق ماسميت

حكيماً ويروى ان مولاه دعاه فقال اذبح شاةً فآتنى باطيب مضغتين منها فذبح شاة واتاه بالقلب واللسان ثم امره مثل ذلك بعد ايام وان يأتى باخبث مضغتين فاجرج اليه القلب واللسان فسئله عن ذلك فقال انهما اطيب شيء اذا طابا واخبث شيء اذا خبثا (وقيل) ان مولاه دخل المخرج فاطال فيه الجلوس فناداه لقمان ان طول الجلوس على الحاجة يفجع منه الكبد ويورث منه الباسور ويصعد الحرارة الى الرأس فاجلس هوناً وقم هوناً (ويحكى) انّ بعض الناس قال له يوماً ما اقبح وجهك فقال تعيب على النقش ام على فاعل النقش (وقيل) له من شرّ الناس قال الذى لايبالى ان يراه الناس شيئاً « وعن » عبد الله بن دينار قدم لقمان من سفر له فلقيه غلامه فقال لقمان مافعل ابى قال مات قال ملكت امرى مافعلت امّى قال ماتت قال امنت العقوق مافعلت امرئتى قال ماتت قال جددت فراشي مافعلت اختى قال ماتت قال سترت عورتى قال مافعل اخى قال مات فبكى وقال انكسر ظهرى (ومن مواعظه لابنه) فى كتاب من لايحضره الفقيه قال لقمان لابنه ان الدنيا بحر عميق وقد هلك فيها عالم كثير فأجعل سفينتك فيها الأيمان بالله واجعل شراعها التوكل واجعل زادك فيها تقوى الله فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك « وقال » لأبنه يابنى خف الله خوفاً لو اتيته بعمل الثقلين خفت ان يعذبك وارجه رجاءً لو اتيته بذنوب الثقلين رجوت ان يغفر لك وقال لابنه يابنى اتخذ الف صديق والف قليل ولا تتخذ عدواً واحداً والواحد كثير وقد نقل انه صدر عن لقمان عشرة آلاف كلمة من الحكمة ويروى انه عمر اربعة آلاف سنة ويروى انه عاش الف سنة ويروى انه مع هذا العمر لم يبن لنفسه بيتاً ولا اتخذ اثاثا فكان يسكن فى مسكن ضيق عمله من القصب فقيل له كيف تسكن فى هذا المكان الضيق الذى تنفر منه النفوس فقال وهذا كثير لمن يموت

﴿ تعريف الحكمة واقسامها ﴾

﴿ رجع ﴾ الى مانحن بصدده من تفسير الحكمة والحكمة علم بأحوال اعيان الموجودات على ماهي عليه في نفس الأمر بحسب الطاقة البشرية ثم ان اعيان الموجودات ان كانت بقدرتنا واختيارنا فهي الحكمة العلمية وان لم تكن بقدرتنا واختيارنا فهي الحكمة النظرية وتنقسم الى العلم الألهي والطبيعي والرياضي ووجه الانحصار انّ الأعيان ان كانت غير محتاجة في الوجود الخارجي والعقلي الى المادة فهي العلم الألهي وان احتاجت في الوجود دين اليها فهي الطبيعي وان كان احتياجها الى المادة في الوجود الخارجي فقط دون العقلي فهو الرياضي وقيل ان الحكمة هيئة القوة العقلية العلمية وقيل غير ذلك (قدسية) نسبة الى القدس وقد تقدّم ذكره (لايشوبها) يقال شاب اللبن الماء اي خلطه ومازجه (شوائب) جمع والمفرد شائبة قال الجوهري وغيره وهي الأقذار والادناس (انظار) جمع نظر وقد تقدم تفسيره عند قوله صوائب انظاري (ادناس) جمع دنس بفتح الدال والنون وهو الوسخ (افكار) جمع فكر بالكسر فالأسكان وقد مرّ تفسيره عند قوله اجلت جياد الفكر الخ

﴿ القول على الأعراب والمعنى ﴾

﴿ الأعراب ﴾ « لو » حرف امتناع وقد تقدّم ذكرها قريباً « زار » فعل ماض مبني على الفتح (افلاطون) فاعل زار (اعتاب) مفعول به منصوب بالفتحة على آخره (قدسه) مجرور بأضافة اعتاب اليه والضمير فيه في محل جرّ بالاضافة وهو عائد الى مقتدر في البيت السابق ذكره « ولم » الواو للحال ولم حرف نفي وجزم « يعشه » بضم الياء فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف العلة المدلول

عليه بالكسرة والضمير فيه راجع لأفلاطون وهو فى محل نصب على المفعول به ليعشى (منها) جار ومجرور متعلق بالفعل قبله (سواطع) فاعل يعشى وهو مرفوع بالضمة الظاهرة عليه « انوار » مجرور بأضافة سواطع اليه من اضافة الصفة الى الموصوف على ضرب من التأويل والجملة فى محل نصب على انها حال من افلاطون لأقترانها بواو الحال والضمير العائد « رأى » فعل ماضي مبنى على الفتحة المقدرة على الالف وفاعله ضمير مستتر راجع لأفلاطون « حكمة » مفعول به لرأى منصوب بالفتحة على آخره « قدسية » نعت لحكمة « لايشوبها » لا نافية يشوب فعل مضارع مرفوع بالضمة والهاء ضمير منصوب على المفعول به عائد الى حكمة « شوائب » فاعل يشوب « انظار » مجرور بأضافة شوائب اليه وجملة رأى جواب لو « وادناس افكار » الواو للعطف وادناس افكار معطوف على شوائب انظار

﴿ ترجمة جماعة من الحكماء ﴾

﴿ المعنى ﴾ انّ افلاطون الألهى على شهرته عند المحدثين والقدماء وعلى جلالته وفضله وامتيازه على الحكماء لو قصد اعتاب المهدى المطهرّ وفاز بأسرارها ولم تعش بصره سواطع انوارها لرأى منه حكمة تضيء النفس مفاضة عليه من حضرة القدس ليست بمخلوطة بأقذار الانظار ولا ممزوجة بادناس الأفكار لانها من علوم البارى تع الّتى خص بها نبيه المختار على العباد وورثها بعده الأئمة الهادون الى سبيل الرّشاد واين من هذه الحكمة افلاطون وامثاله الّتى خص من الله بها النبيّ والأئمة آله وعلى ذكر افلاطون والحكمة فالمناسب ان نذكر ترجمة جملة من الحكماء الاعاظم وفى البيت الّذى يأتى نذكر الأدلة على مدّعى العلامة الناظم « فنقول » وبالله التوفيق ان الحكماء اليونانيين وغيرهم كثيرون ونحن نذكر هنا من اشتهر منهم ذكره وقد قدمنا قريباً

ترجمة افلاطون الألهى وشيئاً من ترجمة ارسطا طاليس ولنبدء بباقى ترجمته ومن الله الأعانة — ﴿ ترجمة ارسطا طاليس ﴾ — وهو ابن بيقوماخس اخذ عن افلاطون جميع علومه ووافقه فى مسائل وخالفه فى مسائل وكان يقول انّا لنحب افلاطون ونحب الحق والحق اولى بالمحبة انّ افلاطون لعزيز علىّ والحق اعزّ منه وهو المعلم الأوّل سمى بذلك لانّه اوّل من وضع التعاليم المنطقية واخرجها من القوّة الى الفعل وهو المرتب لاصوله وكان يقول انما فضل الناس على البهائم بالمنطق فأحقهم بالأنسانية ابلغهم منطقاً واوصلهم الى عبارات من نفسه بالايجاز وله فى ذلك مصنفات معروفة وكذلك فى جميع العلوم الفلسفية وكان فيلبش ابو الاسكندر قد اودع الأسكندر عنده ليعلمه الكمالات والادب والحكمة فعلمه وهذّبه والملك الاسكندر كان له بمنزلة الوزير وكان لايقدم على امر الا بمصلحته ولما مات الاسكندر عاش بعده قليلاً وكان ارسطا طاليس كثير التعظيم عند اليونانيين يحكى انهم وضعوا جثته بعد موته فى اناء من نحاس وقيل فى خشبة كالتابوت وعلقت فى جزيرة صقلية وكان اهل البلد يجتمعون اليها وقت المشاورة والمدارسة فى فنون الحكمة ويقولون انّ مجيئهم الى ذلك الموضع يذكى عقولهم ويصح فكرهم وربّما استسقوا به الجدب ومن الكلمات المنسوبة اليه من علم ان الفناء مستول على كونه هانت عليه المصائب وكتب الى الاسكندر رسالة وهو فى ارض من اراضيه ايها الملك لاتخدع للهوى وان خيل لك انّ فى انخداعك له خداعه فقد يسترسل الأنسان وهو يظن انّه متحفظ واجمع فى سياستك بين بدار لاحدة فيه وريث لاغفلة معه وامزج كل شكل بشكله حتى تزداد قوة وكن عبداً للحق فعبد الحق حرّ (ومنها) واذا اشكل عليك امر فاضرع الى الله تع يبلغك هذه الغاية فانّه يفتح لك المرتج

﴿ ترجمة بقراط ﴾ ويقال ابقراط وهو ابن ابراقليس وتفسير ابقراط ضابط الكل وقيل ضابط الحيل كان ابقراط اوّل من دوّن علم الطب وعلمها الناس واوّل من اتخذ البيمارستان وآوى فيها المرضى وجعل لهم خدماً يقومون بمداواتهم وسمّاه (اخشيدوكن) ومعناه على ماقيل مجمع المرضى (وفى تاريخ الحكماء) عن جالينوس قال فى بعض كتبه انّ بقراط كان يعلم مع ما كان يعلمه فى الطب من امر النجوم مالم يكن يدانيه فيه احد من ابناء زمانه وكان يعلم امر الأركان الّتى منها تركيب ابدان الحيوان وكون جميع الأجسام الّتى تقبل الكون والفساد وفسادها وهو الذى برهن كيف يكون المرض والصحة فى جميع الحيوان والنبات واستنبط اجناس الأمراض وجهات مداواتها قال ولم يكن يرغب فى الأتصال بالملوك ففى بعض الأزمنة كتب ملك الفرس الى عامله ببلاد اليونان ان يحمل اليه ابقراط لوباء عرض فى بلاده وان يعطيه مائة قنطار ذهباً وكتب الى ملك اليونان يستعين به على اخراجه اليه وضمن له مهادنة سبع سنين فلم يجب ابقراط على هذا وقال اهل المدينة ان خرج ابقراط خرجنا كلنا وقتلنا دونه ويحكى انّ احد اولاد ملوك اليونان عشق جارية من حظايا ابيه فنحل بدنه واشتدّت علته وهو كاتم خبره فأحضر ابقراط فجس نبضه ونظر الى بشرته فلم يرفيه علة وتفرس فيه العشق فذاكره حديثه فأهتزّ لذلك فأستخبر الجال من حاضنته فلم يكن عندها خبر فقال هل خرج عن الدار فقالت لا فقال لأبيه مر رئيس الخصيان بطاعتى فأمره بذلك فقال اخرج على النساء فخرجن وابقراط واضع يده على نبض الصبيّ فلما خرجت الصبية الحظية اضطرب عرقه وحال طبعه فعلم بقراط انها المعنية بهواه فصار الى الملك فقال ان ابن الملك عاشق لمن الوصول اليها صعب قال الملك ومن هى قال زوجتى قال فانزل عنها ولك بدل فتمنع ابقراط

وقال هل رأيت احداً كلف احداً طلاق زوجته ولا سيما الملك فى عدله يأمرنى بمفارقة زوجتى وهى عديلة روحى فقال الملك انى اوثر ولدى عليك واعوضك احسن منها فامتنع حتى بلغ الأمر الى التهديد فقال ابقراط انّ الملك لايسمى عادلاً حتى ينصف من نفسه ماينصف من غيره ارأيت لوكانت العشيقة حظية الملك ففهم الملك المراد وقال يا ابقراط عقلك اتم من معرفتك ونزل عن الحظية لأبنه وشفى الفتى من لاعج الهوى (ويحكى) ان ابقراط لما حضره الموت قال خذوا منى علماً بغير حدّ من كثر نومه ولانت طبيعته وندیت جلدته فقد طال عمره ومن كلماته استهينوا بالموت فان مرارته فى خوفه وقال الأقلال من الضار خير من الاكثار من النافع وسئل كم ينبغى للأنسان ان يجامع فقال فى كل سنة مرة قيل فأن لم يقدر قال فى كل شهر قيل فان لم يقدر قال فى كل اسبوع قيل فأن لم يقدر قال هى روحه متى شاء اخرجها — ﴿ ترجمة هرمس ﴾ — كان مسكنه فى مصر قيل هو الذى بنى الأهرام ومدائن التراب وخاف ذهاب العلم بالطوفان فبنى البرابى والجبل المعروف ببرابة اخميم وصوّر فى ذلك الموضع الضاعات وصنّاعها نقشاً واشار الى صفات العلوم لمن بعده حرصاً على تخليدها من بعده (وفى بعض الكتب) وزعم قوم من الصابئة انّ هرمس هو ادريس النبى ويسندون اليه شرائعهم فى تعظيم الكواكب السبعة . البروج الاثنى عشر والتقرب اليها بالذبائح والدخن وما اشبه ذلك من مذاهبهم قال ابو معشر البخلى هرمس هو اوّل من تكلم بالاشياء العلوية من الحركاة النجومية وجدّه كيومرث وهو آدم بزعم الفرس علمه ساعات الليل والنهار وهو اوّل من بنى الهياكل ومجد الله فيها واوّل من نظر فى الطب وتكلم فيه وصنف لاهل زمانه كتباً كثيرة واشعار موزونة بلغتهم فى معرفة الاشياء

العلوية والسفلية واوّل من انذر بالطوفان ورأى انّ آفة سماوية تلحق الأرض من الماء او النار — ﴿ ترجمة بطليموس ﴾ — قيل انّه اوّل من اخرج علم الهندسة من القوّة الى الفعل واوّل من شرح القول على هيئات الفلك وهو صاحب كتاب المجسطى الكبير والجغرافيا والاسطرلاب وكتاب اللحون الثمانية وهو الذى صور الكرة ويقال انّه ثالث ملوك اليونان بعد الأسكندر وقيل انّه كان بعد ملوك اليونان فى زمن انطيسوس الرومى والله اعلم — ﴿ ترجمة جالينوس ﴾ — هو آخر الحكماء المبرّزين وكان لقبه خاتم الأطباء والمعلمين لانّه احيى رسوم الحكماء بعد ان كادت تموت لكثرة ادخال الآراء الغريبة فيها يحكى انّه لما بلغه دعوة المسيح ع واحيائه الموتى وخلقه الطير وابرائه الاكمه والأبرص قال لمن حوله من التلامذة ان علم من هذا المدّعى بما لا تستقل به الطبيعة سفه قبل ما ادعاه لايخاطب ويحمل فيما ادعاه على ما تقدّم العلم منه من السفه وان لم يعلم منه سفه تقدّم دعواه يطلب بالبيان لأمكانه مما وراء عالم الطبيعة وذلك سبيل كل ناطق يقوم فى ابتداء كل قرن يأتى من الزمان للاظرار اليه عند ظهور الفساد فى الأرض سبيله الدعوى بما لا تستقل به الطبيعة لأنقياد الناس الى طاعته بعد القيام بصحة ما ادّعاه فمن سلك سبيله بعد ذلك تمت حركته ثم تجهز للأجتماع به وسار اليه فمات فى طريقه بمدينة الفرما وهى على شاطئ بحيرة تنيس وبها قبره (وفى التاريخ الأسحاقى) وكان جالينوس مأبوناً ففعل به غلام خلف حائط فطارت دجاجة ففزع الغلام وقام عنه فقال جالينوس دعنى والدجاج فما زال يصفه للمرضى حتى انقطع اصل الدجاج من المدينة (وفى بعض الكتب) حكى جالينوس عن نفسه قال مررت بشيخ يزرع شجرة فقلت ياشيخ ما تزرع قال شجرة ثمرتها لى ولك قلت ماهى قال شجرة المشمش ثمرتها

لى لأنى آخذ ثمنها وذلك لأنها تكثر المرضى فتأخذ من اموالهم وكتب جالينوس الى الآن مشهورة عند الاطباء ومن كلامه فى الطب من كان له درهم فليجعل نصفه فى النرجس فانه راعى الدماغ والدماغ راعى العقل (انتهى)

﴿ ترجمة سقراط ﴾ كان يلقب بأبى الحكماء لكثرة ماخرج من تلامذته علماء فى الحكمة وكان افلاطون الألهى من جملة من تلمذ عليه ويقال ان دولة اليونان انما قويت فى زمانه به فانّ ملوكهم كانوا يأخذون آرائهم منه وفى اواخر ايامه اتهموه بحب الغلمان ثم قتلوه بالسم ومن كلماته لولا ان فى قولى لاعلم اخبار بانّى اعلم لقلت انى لاعلم وقال لا تظهر المحبة دفعة واحدة لصديقك فانه متى رأى منك تغيراً عاداك وقال احتمال السفيه خير من التحلى بصورته والأغضاء عن الجاهل خير من مشاكلته وقال احق الناس بالهوان المحدث لمن لايصغى الى حديثه ﴿ ترجمة بلينوس ﴾ ويقال له اسقبلينوس وكان قد اخذ الحكمة عن هرمس الحكيم الذى قدمنا ذكره وتزعم الصابئة انه كان نبياً بعهد من هرمس وقيل ان هرمس صاحب بلينوس كان بعد الطوفان وهو غير هرمس الحكيم المشهور وقال الكندى وهو صاحب كتاب الحيوانات ذوات السموم وكان طبيباً فيلسوفاً عالماً بطبائع الادوية جوّالاً فى الارض طوّافاً فى البلاد عالماً بنصبة المدائن وطبائعها وطبايع اهلها وادويتها وهو صاحب الطلسمات الأندلسية مثل السوادنية النحاس وغيرها وكان بلينوس هذا تلميذه سافر معه البلاد فلما خرجا من الهند الى فارس خلفه ببابل وكان قد اخذ عنه جميع علومه وظهرت منه فى الطب وقائع الى ان كثرت فيه الأقاويل وقالوا هو نبى وقالوا ملك وزعموا ان مولده روحانى وان الله رفعه بنوره وهو الذى وضع علم الطب فى هيكل يعرف بهيكل اسقبلينوس ويدل

على ذلك قول جالينوس في بعض كتبه ان الله تع لما خلصني من دبلة قتاله كانت عرضت لي حججت الى بيته المسمى بهيكل اسقنبلينوس ويقال ان هذا الهيكل بمدينة رومية كانت فيه صورة تكلم الناس مركبة على حركات نجومية وانه كان فيها روحانية كوكب من الكواكب السبعة وحكى جالينوس ان الله تع اوحى الى اسقلنبلينوس لأن اسميك ملكاً اقرب من تسميتك انساناً وكان معظماً عند اليونان يستسقون بقبره ويوقدون عليه كل ليلة الف قنديل فخلف ابنين ماهرين في صنعة الطب وعهد اليهما ان لا يعلما الطب الا لاولادهما واهل بيتهما ولا يدخلا في هذه الصناعة غريباً (ويحكى) انه عاش تسعين سنة ومن كلماته الصناعة عند الكفور اضاعة للنعمة — ﴿ ترجمة اقليدس ﴾ — هو صاحب كتاب اصول الهندسة وليس هو واضعها بل نسبتها اليه لتدوينه اياها وانما الواضع لها ارشميدس ثم كان المعلم بها انبيوس وبعده ابنه مأبوس وبعده اقليدس وكتاب الأصول حرره الحجاج وثابت الكوفيان بأمر المأمون وقيل بامر يحيى بن خالد وجمع المحقق العلامة نصير الدين الطوسي بين النسختين فحررها جديداً وتحريره هو الذي يتداوله الناس في القرائة ويقال ان مجموع قدماء اهل الهندسة ثلاث وستون نفراً وعلى ذكر اقليدس فما احلى قول من قال

برهن اقليدس في فنه * وقال النقطة لا تنقسم
ولي حبيب فمه نقطة * موهومة قسم اذ يبتسم

﴿ فائدتان ﴾ (الأولى) قال بعض المؤلفين يقال مات افلاطون مبرسماً ومات سقراط مفلوجاً ومات ارسطاطاليس بالسل ومات جالينوس مبطوناً ومات ابقراط بداء الحصى ولم يقدروا ان يدفعوا الموت عن انفسهم فسبحان الذي لا يموت

(الثانية) قال الصلاح الصفدى ان المأمون لما هادن بعض ملوك النصارى اظنّه صاحب جزيرة قبرص طلب منه خزانة كتب اليونان وكانت عندهم مجموعة فى بيت لايظهر عليها احد فجمع الملك خوّاصه من ذوى الرأى واستشارهم فى ذلك فكلهم اشاروا عليه بعدم تجهيزها الا واحداً فانّه قال جهزّها اليهم فما دخلت هذه العلوم على دولة شرعية الاّ افسدتها واوقعت بين علمأئها (قال) وحدثنى ان الشيخ ابن تيمية كان يقول ما اظن ان الله يغفل عن المأمون ولا بدّ ان يقابله على ما اعتمده مع هذه الامّة من ادخال هذه العلوم الفلسفية بين اهلها (قلت) انّ المأمون لم يبتكر النقل والتعريب فأن يحيى البرمكى عرّب من كتب الفرس كثيراً مثل كليله ودمنه وعرّب لأجله كتاب المجسطى والمشهور ان اوّل من عرّب كتب اليونان خالد بن يزيد بن معاوية لما اولع بكتب الكيميا (قال) وللتراجمة فى النقل طريقان (احدهما) طريق يوحنا ابن البطريق وابن الناعمة الحمصي وهو ان ينظر الى كل كلمة مفردة من الكلمات اليونانية وما تدل عليه من المعنى فيثبتها فيأتى بلفظة مفردة من الكلمات العربية تراد فيها فى الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها وينتقل الى الآخرى كذلك حتى يأتى على جملة مايريد تعريبه وهذه الطريقة رديئة لوجهين (احدهما) انّه لم يوجد فى الكلمات العربية كلمات تقابل جميع الكلمات اليونانية ولهذا وقع فى خلال هذا التعريب كثير من الألفاظ اليونانية على حالها (الثانى) انّ خواص التركيب والاسنادية لاتطابق نظيرها من لغة اخرى دائماً وايضاً يقع الخلل من جهة استعمال المجازات وهى كثيره فى جميع اللغات (الطريق الثانى) فى التعريب طريق حنين ابن اسحق والجوهرى وهو ان يأتى الى الجملة فيحصل معناها فى ذهنه ويعبر عنها من اللغة الأخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الالفاظ ام خالفتها

وهذا الطريق اجود ولهذا لم تحتج كتب حنين ابن اسحق الى تهذيب الا فى العلوم الرياضية لانه لم يكن قيماً بها بخلاف كتب الطب والمنطق والطبيعى والألهى فانّ الّذى منها لم يحتج الى اصلاح وامّا اقليدس فقد هذّبه ثابت بن قرة الحرانى وكذلك المجسطى والمتوسطات بينهما

(باشراقها كل العوالم اشرقت * لما لاح فى الكونين من نورها السارى)

— ﴿ القول على قوله بأشراقها الخ ﴾ —

(اللغة) (بأشراقها) يقال اشرقت الشمس اشراقاً اذا اضائت على وجه الارض وشرقت الشمس اذا طلعت واضافة الأشراق الى ضمير الحكمة فيه استعارة تخييليه على حدّ قوله

واذا المنية انشبت اظفارها * الفيت كل تميمة لا تنفع

وفى الضمير المضاف اليه استعارة مكنية (العوالم) جمع عالم بفتح اللام والمراد به ماسوى الله سمى عالماً لانه علم على موجده والعالمون جمع لا واحد له من لفظه والمراد به اصناف الخلق كل صنف منهم عالم وقيل العالم يختص بمن يعقل وجمعه بالواو والنون وذهب اكثر المتكلمين الى ان العالم انما هو الجسمانى المنحصر فى الفلك العلوى والعنصرى السفلى وعن بعض العارفين المصنوع اثنان عالم الماديّات وعالم المجردات والكائن فى الأوّل هو الجسم والفلك والفلكيات والعنصر والعنصريات والعوارض اللازمة له وفى الثانى هم الملائكة المسمّات بالملأ الاعلى والعقول والنفوس الفلكية والأرواح البشريّة المسمّات بالنفوس الناطقة « انتهى » (اشرقت) فيه ايماء الى التوجيه بحكمة الاشراق وهى الحكمة المنسوبة الى الاشراقيين وهم احد الاصناف من تلامذة افلاطون — ﴿ اقسام تلامذة افلاطون ﴾ — قال ناظم القصيدة

ره فى كشكوله كان تلامذة افلاطون ثلاث فرق وهم الأشراقيون والرواقيون والمشائيون فالاشراقيون هم الذين جرّدوا الواح عقولهم عن النقوش الكونية فاشرقت عليهم لمعان انوار الحكمة من لوح النفس الأفلاطونية من غير توسّط العبارات وتخلل الأشارات والرواقيون هم الذين كانوا يجلسون فى رواق بيته ويقتبسون الحكمة من عباراته واشاراته والمشائون هم الذين كانوا يمشون فى ركابه ويتلقون منه فوائد الحكمة فى تلك الحالة وكان ارسطوا من هؤلاء وربّما يقال ان المشائين الّذين كانوا يمشون فى ركاب ارسطوا لافى ركاب افلاطون (انتهى) قلت انظر هذا مع مانقلناه سابقاً فى ترجمة افلاطون (لاح) اى ظهر (الكونين) تثنية الكون قيل الكون حصول الصورة فى المادة بعد ان لم تكن فيها والمراد بالكونين هنا كون الدنيا وكون الآخرة (السارى) فاعل من سرى وقد تقدّم معناه والمراد به هنا الطائف

﴿ القول فى اعراب البيت ﴾

﴿ الأعراب ﴾ (بأشراقها) جار ومجرور متعلق باشرقت (كل العوالم) كل مبتدء والعوالم مجرور بأضافة كل اليه (اشرقت) اشرق فعل ماض والتآء للتأنيث اللفضي وفاعله ضمير يرجع الى العوالم والجملة خبر كل « لما » اللام للتعليل وما مصدرية (لاح) فعل ماض صلة ما وما مع صلتها فى موضع جرّباللام اوما موصولة بمعنى الّذى ولاح صلتها وعلى الأوّل ففاعل لاح مايفهم من قوله من نورها وعلى الثانى ضمير راجع الى الموصول والأوّل اختاره المنينى وهو كما ترى « فى الكونين » متعلق بلاح « من نورها » بالأضافة الى ضمير الحكمة متعلق بلاح على الثانى ومتعلق بمحذوف على الأوّل وعلقه المنينى بلاح مع اختياره الأوّل وفيه نظر لايخفى

« السارى » نعت لنورها

﴿ القول على المعنى وفيه ابيات فى مدح الأئمة ع ﴾

﴿ المعنى ﴾ ان هذه الحكمة التى يراها افلاطون بأعتاب المهدى المطهرة ونظرها فى ايوانه المنورة اضائت كل العوالم باشراقها الطائف فى اصناف البريّات لما بدا فى فى كون الدنيا وكون الآخرة من نورها المنتشر فى الكائنات بخلاف حكمة افلاطون واصحابه فانّ حكمتهم حكمة بشريّة وآراء فلسفية ولله درّ القائل ١٠، فى وصف أئمة الهدى عليهم السلام

هم القوم آثار النبوّة فيهم * تلوح وانوار الأمامة تسطع
مهابط وحى الله خزان علمه * وعندهم سرّ المهيمن مودع
اذا جلسوا للحكم فالكل ابكم * وان نطقوا فالدهر اذن ومسمع
وان ذكروا فالكون ندّ ومندل * له ارج من طيبهم يتضوّع
وان برزوا فالدهر يخفق قلبه * لسطوتهم والاسد فى الغاب تجزع
وان ذكر المعروف والجود فى الورى * فبحر نداهم زاخر يتدفّع
فيا نسبا كالشمس ابيض مشرق * ويا شرفاً من هامة المجد ارفع
فمن مثلهم ان عد فى الناس مفخر * اعد نظراً يا صاح ان كنت تسمع
ميامين قوّامون عزّ نظيرهم * هداة ولاة للرسالة منبع
فلا فضل الا حين يذكر فضلهم * ولا علم الا علمهم حين يرفع
ولا عمل ينجى غداً غير حبهم * اذا قام يوم البعث للخلق مجمع
(امام الورى طود النهى منبع الهدى * وصاحب سرّ الله فى هذه الدار)

١٠ ، يقال انها للشيخ رجب البرسي

﴿ اللغة ﴾ الأمام والورى مرّ ذكرهما « طود النهى » الطود الجبل والنهى بضم النون العقل وفيه الأستعارة بالكناية وفى القاموس ان النهى يكون مفرداً وجمعاً قال والنهية بالضم القرضة فى رأس الوتد والعقل كالنهى وهو يكون جمع نهية ايضاً وقيل لايكون النهى مفرداً بل جمعاً لنهيه دائماً كالمدى جمعاً لمدية والنهية هى العقل سميت بذلك لأنها تنهى عن القبيح (منبع الهدى) المنبع بفتح الميم والباء موضع نبع الماء وفيه الأستعارة بالكناية ايضاً (وصاحب) من المصاحبة والمراد بها هنا الملابسة « سرّ الله » المراد بالسرّ هنا الحديث المكتوم اى الذى يؤمر بكتمانه والجمع اسرار « فى هذه الدار » المراد بهذه الدار دار الدنيا قال المنينى وانما يكون صاحب سرّ الله فيها وقت ظهوره لامطلقاً (انتهى) وهو خلاف قصد المصنف وكأنه قصد به الرّد عليه فيكون حينئذٍ كما قيل اكلهم على مذهبى ويخطؤنى على مذاهبهم فأن الشيعة الأمامية اجمعت على ان المهدى ع حى يرزق عند ربّه كما تقدم وثبتت له الأمامة بعد والده فهو مستودع سرّ الله وصاحبه غاب او حضر خفى او ظهر وقد مرّ كثير من الرّوايات فى ذلك وان الناس ينتفعون به ع فى غيبته كما ينتفعون بالشمس اذا سترها السحاب وسنذكر انشاء الله اخباراً اخر تتضمن هذا المعنى ونوضح وجه التشبيه بالشمس

﴿ بيان الأعراب والمعنى ﴾

﴿ الأعراب ﴾ امام خبر لمبتدء محذوف اى هو امام « والورى » مجرور بالكسرة المقدّرة على الألف بأضافة امام اليه « طود النهى » معطوف على ماقبله بأسقاط العاطف وهو الواو واعرابه كأعرابه « منبع الهدى » مثل ماقبله « وصاحب » الواو عاطفة وصاحب معطوف على ماقبله « سرّ » مجرور بالأضافة اليه « الله » مثله « فى » حرف جرّ « هذه الدار » هذه اسم اشارة فى محل جرّ بفى والهاء فيه للتنبيه

والدار بدل من هذه او عطف بيان عليه *(المعنى)* ان هذا الممدوح وهو المهدى عليه السلام امام الورى الذى تلجأ اليه عند كل رزية ، وطود العقل الذى لا تصل الى كنهه عقول البرية ، ومظهر الهدى الذى يهتدى بأنواره السنية ، والملابس لاسرار الله الظاهرة والخفية ، وخليفة الله فى الدنيا على الرعية ،

(به العالم السفلى يسمو ويعتلى * على العالم العلوى من غير انكار)

﴿ القول على قوله به العالم السفلى الخ ﴾

(اللغة) « العالم » مر تفسيره قريباً من انه ماسوى الله تع ويقال لكل صنف من اصناف المخلوقات عالم (وفى بعض التفاسير) عن ابن عباس فى قوله تعالى رب العالمين انه قال ان الله خلق ثلثمائة عالم وبضعة عشر عالماً خلف قاف وخلف البحار السبعة لم يعصوا الله طرفة عين قط ولم يعرفوا آدم ولا ولده كل عالم منهم يزيد عن ثلثمائة وثلثة عشر مثل آدم وما ولد (وقال) ان الله خلق خلف هذا النطاق زبرجدة خضراء فمن خضرتها اخضرت السماء ولله وراء ذلك سبعون الف عالماً اكثر من عدد الانس والجن (وقال ابو جعفر ع) ان ماوراء شمسكم هذه اربعين عين شمس مابين عين شمس الى عين شمس اخرى اربعون عاماً فيها خلق كثير لا يعلمون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه وان ماوراء قمركم هذا اربعين قمراً مابين القرص الى القرص اربعون عاماً فيها خلق كثير مايعلمون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه (وعن ابى عبد الله ع) ان لله اثنى عشر الف عالم كل عالم منها اكبر من سبع سموات وسبع ارضين مايرى عالم منهم ان لله عالماً غيرهم وانى الحجة عليهم « وعن السجاد ع » انه قال لأبى حمزة الثمالى اتظن ان الله لم يخلق خلقاً سواكم بلى والله لقد خلق الله الف الف آدم والف الف عالم وانت والله فى آخر تلك العوالم « وفى »

رواية محمد بن مسلم عن الصادق عليه السلام ان لله مدينتين مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب فيهما قوم لايعرفون ابليس ولا يعلمون بخلق ابليس تلقاهم فى كل حين فيسئلونا عما يحتاجون اليه ويسئلوننا عن الدعاء فنعلمهم ويسئلوننا عن قائمنا متى يظهر وفيهم عبادة واجتهاد شديد الخبر (وعن ابن عباس) قال سئل امير المؤمنين ع عن الخلق فقال خلق الله الفاً ومائتين فى البرّ والفاً ومائتين فى البحر واجناس بنى آدم سبعون جنساً والناس ولد آدم ماخلا يأجوج ومأجوج (اقول) الظاهر من هذا الخبر ان يأجوج ومأجوج ليسوا من آدم وهو قول جماعة من العلماء وقيل هم منه وقيل من غير حوّا ويقال هم من ولد يافث ، وعن ، الضحاك هم من الترك ، وفى بعض الأخبار ان يأجوج ومأجوج اثنان وعشرون قبيلة الترك قبيلة واحدة منها كانت خارج السد لما ردمه ذو القرنين فامر بتركهم خارج السد فلذلك سموا تركاً وقيل يأجوج اسم للذكور ومأجوج اسم للأناث وفى خبر قال حذيفة سئلت رسول الله ص عن يأجوج ومأجوج فقال ص يأجوج امّة ومأجوج امّة كل امّة اربعمائة امّة لايموت الرّجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح قلت يارسول الله صفهم لنا قال هم ثلثة اصناف صنف منهم امثال الارز قلت يارسول الله ما الأرز قال ص شجر بالشام طويل وصنف طوله وعرضه سواء وهؤلاء الذين لايقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى ولا يمرّون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير الا اكلوه واكلوا من مات منهم (وفى الخبر) المروى فى الصافى وغيره من التفاسير كتفسير العياشي وغيره ان ذا القرنين لما بلغ ناحية الظلمة وجد قوماً لايكادون يفقهون قولا لغتهم متلعثمة فقالوا ياذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون فى الأرض بالقتل والتخريب

واتلاف الزرع وهم خلف هذين الجبلين فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سداً يحجز دونهم فقال مامكننى ربى خير مما تبذلون لى فأعينونى بقوّة من الفعله والآلات اجعل بينكم وبينهم ردماً حاجزاً حصيناً وهو اكبر من السد آتونى زبر الحديد والزبرة القطعة الكبيرة حتى اذا ساوى بين جانبى الجبلين وهما المراد بالصدفين فى الآية ونضدّهما قال للعملة انفخوا فى الأكوار حتى اذا جعله ناراً اى كالنار بالأحماء آتونى قطراً اى نحاساً افرغ عليه فجعل بينهم باباً من نحاس وزفت وقطران فحال بينهم وبين الخروج فهم لم يقدروا ان يصعدوا عليه ولا ينقبوه (وروى) انهم لينقرون بمعاولهم دائبين فأذا كان الليل قالوا غداً نفرغ فيصبحون وهو اقوى منه بالأمس حتى يسلم منهم رجل حين يريد الله ان يبلغ امره فيقول غداً نفتحه انشاء الله تع ثم يقدمون عليه فيفتحه الله ويخرجون الى الدنيا وذلك قبل يوم القيمة فى آخر الزمان فيشربون المياه (وفى رواية) يخرجون مقدّمهم بالشام وساقلهم بخراسان يشربون انهار المشرق يمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس ويتحصن الناس عنهم فى حصونهم فيرمون سهامهم الى السماء فترجع وفيها كهيئة الدماء فيقولون قد قهرنا اهل الأرض وعلونا اهل السماء فيبعث الله عليهم بقاً فى اقفائهم فتدخل فى آذانهم فيقتلون بها (وفى الخصال) عنه ع الدنيا سبعة اقاليم يأجوج ومأجوج والروم والصين والزنج وقوم موسى واقليم بابل (ويروى) ان خلف يأجوج ومأجوج لم يكن شيء غير جبل قاف والحجب الذى خلفه وذلك الجبل محيط بالدنيا ، وفى خبر ، عكرمة عن ابن عباس خلق الله جبلاً يقال له قَ محيط بالعالم السفلى وعروقه متصلة بالصخرة التى عليها الأرض وهى الصخرة التى ذكرها لقمان ع حيث قال انها « ان تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة اوفى السموات اوفى الارض » الآية فأذا اراد الله

تعالى ان يزلزل قرية فى الأرض امر ذلك الجبل ان يحرك العرق الذى يلى تلك القرية فتتزلزل ، وقال الباقرع ، جبل قاف من زبرجدة خضراء وخضرة السماء من خضرته وفى الصافى وبه يمسك الله الأرض ان تميد باهلها وقال مجاهد هو محيط بالأرض واهلها والبحار وقال الضحاك عليه كنفا السماء كالخيمة المسبلة

(السفلى) بكسر السين وقد تضم ويحكى عن ابن قتيبة منع الضم والسماع بخلافه وتشديد الياء نسبة الى السفل والمراد به الأرض ومن فيها ، يسمو ، مضارع من السمو وهو العلو « ويعتلى » من الأعتلاء (على العالم العلوى) العلوى بضم العين وكسرها نسبة الى العلو والمراد به السموات وما فيها ، من غير انكار » الانكار مصدر انكره اى عابه

﴿ الاعراب والمعنى وفيه مناقشة مع المنيني والمفاضلة بين الارض والسّماء ﴾

﴿ الأعراب ﴾ « به » جار ومجرور متعلق بيسموا وهو خبر مقدم (العالم) مبتدء مؤخر (السفلى) نعت للعالم « يسمو » فعل مضارع مرفوع لتجرّده من الناصب والجازم على حد يغزو (ويعتلى) الواو للعطف ويعتلى معطوف على يسمو بعطف التفسير « على العالم » جار ومجرور متعلق بيسمو « العلوى » نعت للعالم « من غير » جار ومجرور متعلق بيسمو ايضاً « انكار » مجرور بأضافة غير اليه

﴿ المعنى ﴾ انّ هذا الممدوح عليه الصلوة والسلام تفتخر به الأرض على السماء حيث اضحت له موطئ الاقدام من غير انكار منكر وحق لها ان تفتخر وهذا مبنى على انّ الأرض اشرف من السماء وهو قول اكثر اهل العلم لأنها موطئ اقدام الانبياء والأئمة ع وفيها مواليدهم ولأنهم خلقوا منها وعبدوا الله فيها وقيل ان السماء افضل لما روى عنه ص انّه قال أطت السماء وحق لها ان تئط مافيها موضع اربع اصابع

الا وعليه ملك واضع جبهته » وفى بعض الروايات « ساجد لله ولأن خلق السماء افضل من خلق الأرض (وفيه) ان الرواية ان سلمت لا تدل على افضلية السماء على الأرض وكون خلق السماء افضل من خلق الأرض ممنوع للروايات الكثيرة الدالة على خلاف ذلك ولان ماتقلناه من فضل الأرض قد تضمنتها الأخبار ايضاً (وللفاضل المنيني ههنا كلام) قال بعد ذكره معنى البيت وهذا تهافت وافراط فى الغلو ولا يليق الا ان يقال فى حق النبى ص وبقية اخوانه من النبيين انتهى ، وهو كما ترى اثر المكابرة فيه ظاهره لأن المهدى ع على ماقدمنا خليفة الله فى ارضه والمبين لسننه وفرضه وقد نقلنا فى ذلك الروايات النبوية عن كتاب نور الابصار وكتاب اسعاف الراغبين وغيرهما فلا تقتصر رتبته عن رتبة الانبياء كيف لا وهو فى هذا الزمان قطب الأولياء على ماقل عن ابن الجنيد والشيخ محيي الدين ابن العربى والشعرانى « وفى » كتاب نور الأبصار للفاضل الشبلنجى فى ضمن احوال الحسن ع مانصه لكون الحسن ع نزل عن الخلافة ابتغاء وجه الله عوضه الله واهل بيته عنها بالخلافة الباطنة حتى ذهب قوم الى ان قطب الأولياء فى كل زمان لايكون الا من اهل البيت ع « انتهى » فأذا علمنا هذا فلم لا تفتخر الأرض بالحجة المهدى الذى هو قطب الأولياء وخاتم الأوصياء كما تفتخر بالانبياء وهل يكون هذا البيت غلو بالنسبة الى مدح ذلك الامام المكرم وهو شعبة من نور النبى المعظم ص الذى هو علة لخلق الكائنات وسبب لأنشاء الموجودات مارفعت السماء الا لتظله ولا نصبت الأرض الا لتقله (وفى حديث) المعراج الذى خوطب به النبى صلى الله عليه وآله بلسان القدرة يامحمد لولاك لما خلقت الأفلاك (وفى حديث) بدو خلقة آدم المروى عن الرضا على بن موسى عليه السلام انه لما نظر الى ساق

العرش وسأل الله ان يعرفه به قال تعالى لولاه ماخلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء والأرض والاحاديث من هذا القبيل كثيرة ولله در الأديب الفاروقى حيث يقول فى باقياته

علة ايجاد السموات ومن * فيهن والأرض ومن فيها ربا
عين اولى العزم الذى لولاه ما * كانت ولا انتظامها ترتيبا
ولا رأت ولا ارتوت ولا انجلت * ولا اغتنت ولا اراحت غيبها

وقد اجاد رحمه الله تعالى حيث يقول فى مدحه صلى الله عليه وآله فى كليات اشعاره من قصيدته القافية

فلولاك لانظم هذا الوجود * من العدم المحض فى مطبق
ولا شم رائحة للوجود * من العدم المحض فى مطبق
ولا شم رائحة للوجود * وجود بعرنين مستنشق
ولولاك طفل موالىده * بحجر العناصر لم يبعق
ولولاك مارفعت فوقنا * يد الله فسطاط استبرق
ولا نثرت كف ذات البروج * دنانير فى لوحها الأزرق
ولا طاف من فوق موج السماء * هلال تقوس كالزورق
ولولاك ماكللت وجنة الـ * ـبسيطة ايدى الحيا المغدق
ولا كست المجد طفل النبات * من اللؤلؤ الرطب فى بخنق
ولا اختال بنت رباً فى قبا * ولا راح يرقل فى قرطق
ولولاك غصن نقا المكرمات * وحق اياديك لم يورق
ولولاك سوق عكاظ الحفاظ * على حوزة الدين لم تنفق

ولولاك متعنجر بالعصا * لموسى بن عمران لم يفلق

وقال ابن نباته المصرى

محمد المجتبى معنى جبلّته * وما لآدم طين بعد مجبول
والمجتبى تاج علياه الرفيع وما * للبدر تاج ولا للنجم اكليل
لولاه ما كان ارض لا ولا افق * ولا زمان ولا خلق ولا جيل
ولا مناسك فيها للهدا شهب * ولا ديار بها للوحى تنزيل

وقال ايضاً

ياصفوة الرسل الذى لولاه لم * يثبت على حدّ المقام كليم
كلا ولا سكن الجنان اب ولم * ينهض الى الروح المسيح رميم
الله قد صلى عليك فكل ذى * مجدٍ لمجدك دأبه التسليم

(عن) ابى عمر الأنصارى عن كعب الأخبار ووهب بن منبّه وابن عبّاس انهم قالوا جميعاً لما اراد الله تعَ ان يخلق محمداً صَ قال للملائكة انى اريد ان اخلق خلقاً افضله واشرّفه على الخلائق اجمعين واجعله سيد الأولين والآخرين واشفعه فيهم يوم الدين فلولاه ما زخرفت الجنان ولا سعرت النيران فأعرفوا محله واكرموه لكرامتى وعظموه لعظمتى فقالت الملائكة يا ألهنا وسيدنا وما اعتراض العبيد على مولاهم سمعنا واطعنا فعند ذلك امر الله تعَ جبرئيل وملائكة الصفيح الأعلى وحملة العرش فقبضوا تربة رسول الله صَ من موضع ضريحه فعرج بها جبرئيل عَ فغمسها فى عين السلسبيل حتى نقيت كالدرّة البيضاء فكانت تغمس كل يوم فى نهر من انهار الجنة وتعرض على الملائكة فتشرق انوارها فأستقبلها الملائكة بالتحية والاكرام وكان يطوف بها جبرئيل فى صفوف الملائكة فلما نظروا اليها قالوا ألهنا

وسيدنا ان امرتنا بالسجود سجدنا فقد اعترفت الملائكة بفضله وشرفه قبل خلق آدم عليه السلام ولما خلق الله آدم ع سمع فى ظهره نشيشاً كنشيش الطير وتسبيحاً وتقديساً فقال آدم يارب وما هذا فقال يا آدم هذا تسبيح محمد العربى سيد الاولين والآخرين فالسعادة لمن تبعه واطاعه والشقاء لمن خالفه فخذ يا آدم بمهدى ولا تودعه الا الأصلاب الطاهرة من الرجال والأرحام المطهرة من النساء الطاهرات الطيبات العفيفات ثم قال آدم يارب لقد زدتنى بهذا المولود شرفاً ونوراً وبهاءً ووقاراً وكان نور رسول الله ص فى غرة آدم كالشمس فى الدوران فى قبة الفلك وكالقمر فى الليلة المظلمة وقد انارت منه السموات والأرض والسرادقات والعرش والكرسى وكان آدم اذا اراد ان يغشى حوا امرها ان تتطيب وتتطهر ويقول لها الله يرزقك هذا النور ويخصك به فهو وديعة الله وميثاقه (وروى) عن على بن ابى طالب ع قال كان الله ولا شيء معه فأول ماخلق نور حبيبه محمد ص قبل خلق الماء والعرش والكرسى والسموات والأرض واللوح والقلم والجنة والنار والملائكة وآدم وحوا بأربعة وعشرين واربعمائة الف عام فبقى الف عام بين يدى الله عز وجل واقفاً يسبحه ويقدسه ويحمده والحق تبارك وتعالى ينظر اليه ويقول ياعبدى انت المراد والمريد وانت خيرتى من خلقى وعزتى وجلالى لولاك ماخلقت الأفلاك من احبك احببته ومن ابغضك ابغضته فتلألأ نوره وارتفع شعاعه فخلق الله منه اثنى عشر حجاباً اولها حجاب القدرة ثم حجاب العظمة ثم حجاب العزة ثم حجاب الهيبة ثم حجاب الجبروت ثم حجاب الرحمة ثم حجاب النبوة ثم حجاب الكرامة الكبرى ثم حجاب المنزلة ثم حجاب الرفعة ثم حجاب السعادة ثم حجاب الشفاعة ثم ان الله تع امر نور رسول الله ص ان يدخل فى حجاب القدرة فدخل وهو يقول سبحان العلى

الأعلى وبقى على ذلك اثنى عشر الف عام ثم امره ان يدخل فى حجاب العظمة فدخل وهو يقول سبحان عالم السرّ واخفى احدى عشر الف عام ثم دخل فى حجاب العزّة وهو يقول سبحان الملك المنان عشرة آلاف عام ثم دخل فى حجاب الهيبة وهو يقول سبحان من هو غنى لايفتقر تسعة آلاف عام ثم دخل فى حجاب الجبروت وهو يقول سبحان الكريم الأكرم ثمانية آلاف عام ثم دخل فى حجاب الرّحمة وهو يقول سبحان ربّ العرش العظيم سبعة آلاف عام ثم دخل فى حجاب النبوّة وهو يقول سبحان ربّك ربّ العزة عما يصفون ستة آلاف عام ثم دخل فى حجاب الكبرياء وهو يقول سبحان العظيم الأعظم خمسة آلاف عام ثم دخل فى حجاب المنزلة وهو يقول سبحان العليم الكريم اربعة آلاف عام ثم دخل فى حجاب الرّفعة وهو يقول سبحان ذى الملك والملكوت ثلثة آلاف عام ثم دخل فى حجاب السعادة وهو يقول سبحان من يزيل الأشياء ولا يزول الفى عام ثم دخل فى حجاب الشفاعة وهو يقول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم الف عام ﴿ قال ﴾ الامام علىّ بن ابى طالب ع ثم انّ الله تع خلق من نور محمد ص عشرين بحراً من نور فى كل بحر علوم لايعلمها الا الله ثم قال لنور محمد ص انزل فى بحر العزّ فنزل ثم فى بحر الصبر ثم فى بحر الخشوع ثم فى بحر التواضع ثم فى بحر الرّضا ثم فى بحر الوفاء ثم فى بحر الحلم ثم فى بحر التقى ثم فى بحر الخشية ثم فى بحر الأنابة ثم فى بحر العدل ثم فى بحر المزيد ثم فى بحر الهدى ثم فى بحر الصيانة ثم فى بحر الحياء حتى تقلب فى عشرين بحراً فلما اخرج من آخر الابحر قال الله تع ياحبيبى ويا سيد رسلى انت الشفيع يوم المحشر فخرّ النور ساجداً ثم قام فقطرت منه قطرات كان عددها مائة الف واربعة وعشرين الف قطرة فخلق الله تع من كل قطرة من نوره نبياً من الانبياء فلما تكاملت

الأنوار صارت تطوف حول نور محمد ص كما تطوف الحجاج حول بيت الله الحرام وهم يسبحون الله ويحمدونه ويقولون سبحان من هو عالم لا يجهل سبحان من هو حليم لا يعجل سبحان من هو غنى لا يفتقر فنادهم الله تع تعرفون من انا فسبق نور محمد ص قبل الأنوار ونادى انت الله الذى لا أله الا انت وحدك لا شريك لك رب الأرباب ومالك الرقاب فأذا بالندى من قبل الحق انت صفيي وانت حبيبي وخير خلقى امتك خير امة اخرجت للناس ثم خلق من نور محمد ص جوهرة وقسمها قسمين فنظر الى القسم الأول بعين الهيبة فصار ماء عذباً ونظر الى القسم الثانى بعين الشفقة فخلق منه العرش فأستوى على وجه الماء فخلق الكرسي من نور العرش وخلق من نور الكرسي اللوح وخلق من نور اللوح القلم وقال له اكتب توحيدى فبقى القلم الف عام سكران من كلام الله تع فلما افاق قال اكتب قال يارب وما اكتب قال اكتب لا أله الا الله محمد رسول الله فلما سمع القلم اسم محمد ص خر ساجداً وقال سبحان الواحد القهار سبحان العظيم الأعظم ثم رفع رأسه من السجود وكتب لا أله الا الله محمد رسول الله ثم قال يارب ومن محمد الذى قرنت اسمه باسمك وذكره بذكرك قال الله تع له ياقلم لولاه ماخلقتك ولا خلقت خلقى الا لأجله فهو بشير ونذير وسراج منير وشفيع وحبيب فعند ذلك انشق القلم من حلاوة ذكر محمد ص ثم قال القلم السلام عليك يارسول الله فقال الله تعالى وعليك السلام منى ورحمة الله وبركاته فلأجل هذا صار السلام سنة والرد فريضة ثم قال الله تع اكتب قضائى وقدرى وما خالقه الى يوم القيمة ثم خلق الله ملائكة يصلون على محمد وآل محمد ويستغفرون لأمته ثم خلق الله تع من نور محمد ص الجنة وزينها باربعة اشياء التعظيم والجلالة والسخاء والأمانة وجعلها لأوليائه واهل طاعته ثم نظر

الى باقى الجوهرة بعين الهيبة فذابت فخلق من دخانها السموات ومن زبدها الارضين فلما خلق الله تع الأرض صارت تموج كالسفينة فخلق الله الجبال فأرساها بها ثم خلق الله تع العرش من ضيائين احدهما الفضل والثانى العدل ثم امر الضيائين فانفسا بنفسين فخلق منهما اربعة اشياء العقل والحلم والعلم والسخاء ثم خلق من العقل الخوف وخلق من العلم الرضا ومن الحلم المودة ومن السخاء المحبة ثم عجن هذه الأشياء فى طينة محمد ص ثم خلق من بعدهم ارواح المؤمنين من امة محمد ص ثم خلق الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والضياء والظلام وسائر الملائكة من نور محمد ص فلما تكاملت الأنوار سكن نور محمد ص تحت العرش ثلثة وسبعين الف عام ثم انتقل نوره الى الجنة فبقى سبعين الف عام ثم انتقل الى سدرة المنتهى فبقى سبعين الف عام ثم انتقل نوره الى السماء السابعة ثم الى السماء السادسة ثم الى السماء الخامسة ثم الى السماء الرابعة ثم الى السماء الثالثة ثم الى السماء الثانية ثم الى السماء الدنيا فبقى نوره فى السماء الدنيا الى ان اراد الله ان يخلق آدم ع الخبر

(ومنه العقول العشر تبغى كمالها * وليس عليها فى التعلم من عار)

القول على قوله ومنه العقول الخ

﴿ اللغة ﴾ (العقول) جمع عقل وهو مشتق من عقل الناقة اذا شد وطفها مع ذراعها بحبل يمنعها من الشراد فكأنما العقل يمنع الأنسان مما يميل اليه من اللهو واللعب وقيل ان اشتقاقه من العقل وهو الملجأ يقال عقل الوعل اذا التجأ الى مكان يمنعه فكأنما العقل يلتجأ اليه عند الأغراض وهذا فى الحقيقة نقل لا اشتقاق واما تعريفه فقيل هو غريزة يتهيأ بها الأنسان الى فهم الخطاب وقيل نور روحانى تدرك به النفس المعلومات وقيل ملكة فى النفس تدعوا الى اختيار النفع واجتناب الضرر

(وفى الخبر) عن ابى عبد الله ع العقل ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان وقد قدّمنا اقسام العقل عند قوله بمقتضى عقولهم الخ والعقول العشرة غير هذه كلها وانما هى عند الفلاسفة بناء على معتقدهم ان الله تع موجب بالذات وان واجب الوجود ليس له الا جهة الوجوب بالذات والوجوب بالغير لم يصدر عنه الا العقل الأوّل وهو احد انواع الجواهر المجرّدة التى هى الهيولى والصورة والعقل والنفس وحيث انّ العقل الأوّل له جهة امكان بالذات وجهة وجوب بالغير افاض بأعتبار جهته الثانية العقل الثانى وبأعتبار جهته الأولى الفلك الأعظم لأن المعلول الأشرف وهو العقل الثانى يجب ان يكون تابعاً للجهة التى هى اشرف فيكون بما هو موجود واجب الوجود بالغير مبدءً بالعقل وبما هو موجود ممكن لذاته مبدء للفلك الأعظم وبهذا الطريق يصدر عن كل عقل عقل آخر بجهة وجوبه بالغير وفلك بجهة امكانه بالذات الى العقل التاسع فيصدر عنه بأشرف جهتيه وهى جهة وجوبه بالغير عقل عاشر تنتهى به العقول ويسمى العقل الفعال لعدم تناهى الآثار المختلفة الصادرة عنه فى هذا العالم وهو جبرئيل وبالجهة الأخرى يصدر عنه فلك القمر وبه تنتهى الأفلاك ثم يصدر عن العقل الفعّال هيولى العناصر وصورها المختلفة المتعاقبة عليها بحسب تعاقب استعداداتها المختلفة وقد ردّ عليهم جماعة من المتكلمين مقالتهم هذه واطالوا النزاع فيها ولشيخنا العلامة الشيخ محمد الحسين الكاشف الغطا دام ظله رسالة يدفع بها المطاعن الواردة على الفلاسفة ويوضح ما خفى من مرامهم ولولا خوف الأطالة لذكرناها

— ﴿ تحقيق مراتب العدد ﴾ — (العشر) العدد المعروف فوق التسعة ودون الأحد عشر والعشرات المرتبة الثانية من مراتب الأعداد عند اهل الحساب والمرتبة الأولى الآحاد والثالثة هى المآت فالمراتب ثلاث وقيل اربع

مع زيادة الألوف وهو غير مرضي عنه اهل التحقيق لأن كل واحد من المراتب الثلاثة له ابتداء وانتهاء معلومين بخلاف مرتبة الالوف فانها وان كان اولها معلوماً الا ان انتهائها غير معلوم اذ ليس فوقها عدد يكون له اسم اصلي يكون ذلك منتهى لها ولانه لو كان هناك مرتبة اخرى للزم عود الدور والتكرار وقد يقال انهما بعد تلك المرتبة لا فيها (تبغى) اى تطلب (كمالها) الكمال ضد النقصان يقال كمل الشيء اى تمت اجزائه وكملت اوصاف فلان اى ذهب نقصانه او اجتمعت فيه الأوصاف (التعلم) من تعلم يتعلم اذا اكتسب العلم (عار) العار هو العيب

القول على الأعراب والمعنى

﴿ الاعراب ﴾ (ومنه) الواو للعطف ومنه جار ومجرور متعلق بتبغى (العقول العشر) العقول مبتدء والعشر صفة للعقول (تبغى) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم على حد ترمى وفيه ضمير فاعله يرجع الى العقول والجملة من الفعل والفاعل خبر المبتدء (كمالها) مفعول به لتبغى والهاء فى محل جر بالأضافة (وليس) الواو وصلية وليس فعل ماض من افعال الناقصة (عليها) جار ومجرور متعلق بليس (فى التعلم) متعلق بعار ان قدرنا اسم ليس ضمير شأن وفى التعلم مع متعلقه خبر وان جعلنا فى قوله (من عار) زائدة وعار فى محل رفع على انه اسم ليس ففى التعلم متعلق بأستقرار محذوف وهو فى محل نصب على انه خبر ليس

﴿ المعنى ﴾ ان المهدى ع حيث انه خليفة الله على البريات ، وحافظ شريعة سيد الكائنات ، اعطاه الله من الصفات والفضائل مالم يعط احداً من المخلوقات ، حتى صارت العقول العشرة تطلب منه الكمال ، وتتعلم منه محاسن الخصال ، فهى وان كانت مبدء لكمال الفيوضات لاعيب عليها فى الأخذ عنه ، اذ لا عار على الكامل

اذا تعلم ممن هو اكمل منه وقد شهد بذلك الكتاب الكريم ، فى قوله تع وفوق كل ذى علم عليم ، ولنعقد ههنا فصلاً يتضمن فضل طلب العلم والكمالات ، ووجوبه على كل احد وعلو مقامه مضافاً الى ما انتشر فى زوايا هذا الكتاب ، ونرجع بعد ذلك على المقصود ، بعون الله الودود

﴿ ذكر فضل طلب العلم وطالبه وغير ذلك ﴾

﴿ قال ﴾ رسول الله ص طلب العلم فريضة على كل مسلم فأطلبوا العلم من مظانه واقتبسوه من اهله فان تعليمه لله حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لايعلمه صدقه وبذله لأهله قربة الى الله تع لأنه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة والنار والمونس فى الوحشة والصاحب فى الغربة والوحدة والمحدث فى الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الأعداء والزين عند الأخلاء (وقال) امير المؤمنين ع يا ايها الناس اعلموا ان كمال الدين طلب العلم والأخذ به الا وان طلب العلم اوجب عليكم من طلب المال ان المال مقسوم مظنون لكم قد قسمه عادل بينكم وضمنه وسيفى لكم والعلم مخزون عند اهله وقد امرتم بطلبه من اهله فأطلبوه (وقال ص) اطلبوا العلم ولو بالصين فانه فريضة على كل مسلم (وقال السجاد ع) لو يعلم الناس ما فى طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج ان الله اوحى الى دانيال ع ان امقت عبادى الى الجاهل المستخف بحق اهل العلم التارك للأقتداء بهم وان احب عبادى الى التقى الطالب للثواب الجزيل الملازم للعلماء التابع للحكماء (وقال) ابن عباس ان الله تع خير سليمان بن داود ع بين العلم والملك فأختار العلم فأعطاه الله ببركة العلم المال والملك العظيم الذى لاينبغى لأحد من بعده (وفى حديث) ان العبد اذا خرج فى طلب

العلم ناداه الله من فوق العرش مرحباً بك ياعبدى اتدرى اى منزلة تطلب واى درجة تروم تضاهى الملائكة المقربين لتكون لهم قريناً لأبلغنك مرادك ولأوصلنك بحاجتك فقيل مامعنى مضاهاة ملائكة الله ليكون لهم قريناً قال ع اما سمعتم قول الله تع (شهد الله انه لا إله الا هو والملائكة واولوا العلم قائماً بالقسط لا إله الا هو العزيز الحكيم) (وعنه ص) من تعلم باباً من العلم عمل به اولم يعمل كان افضل من ان يصلى الف ركعة (وفى خبر) ان الملائكة لتفرش اجنحتها لطالب العلم وان من خرج من بيته يطلب علماً شيعه سبعون الف ملك يستغفرون له (وروى) انه ص قال لأبى ذر يا اباذر من خرج من بيته يلتمس باباً من العلم كتب الله له لكل قدم ثواب نبى من الأنبياء واعطاه الله لكل حرف يسمع او يكتب مدينة فى الجنة وطالب العلم احبه الله واحبه الملائكة واحبه النبيون ولا يحب العلم الا السعيد وطوبى لطالب العلم يوم القيمة ومن خرج من بيته يلتمس باباً من العلم كتب الله له بكل قدم ثواب شهيد من شهداء بدر وطالب العلم حبيب الله ومن احب العلم وجبت له الجنة ويصبح ويمسي فى رضى الله ولا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر ويأكل من ثمرة الجنة ولا يأكل الدود جسده ويكون فى الجنة رفيق الخضر ع وهذا كله تحت هذه الآية (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات) (وقال ص فى حديث) وان لطالب العلم شفاعة كشفاعة الأنبياء وله فى جنة الفردوس الف قصر من ذهب وفى جنة الخلد مائة الف مدينة من نور وفى جنة المأوى ثمانون درجة من ياقوتة حمراء وله بكل درهم انفقه فى طلب العلم حوراً بعدد النجوم وبعدد الملائكة ومن صافح طالب العلم حرم الله جسده على النار (وقال ص) جلوس ساعة عند العالم فى مذاكرة

العلم احب عند الله من مائة الف ركعه تطوّعاً ومن مائة الف تسبيحة ومن عشرة الاف فرس يغزوا بها المؤمن فى سبيل الله (وقال ص) من انفق درهماً على طالب العلم فكأنما انفق جبل احد (وقال ص) فأنى افتخر بعلماء امّتى يوم القيمة (فأقول) علماء امّتى كسائر الأنبياء الا لا تكذبوا عالماً ولا تردّوا عليه ولا تبغضوه واحبوه فانّ حبهم اخلاص وبغضهم نفاق الا ومن اهان عالماً فقد اهانى ومن اهانى فقد اهان الله ومن اهان الله فمصيره الى النار الا ومن اكرم عالماً فقد اكرمنى ومن اكرمنى فقد اكرم الله ومن اكرم الله فمصيره الى الجنة (وفى خبر) انه اذا كان يوم القيمة وزن مداد العلماء مع دماء الشهداء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء ، وفى رواية ، النظر الى وجه العالم عبادة والنظر الى دار العالم عبادة وانّ خدمة العالم تذهب درن القلب ومن خدم عالماً فكأنما خدم الله فى عرشه (وعن كتاب روضة الأنوار) انّ عالماً ورد يوماً على السلطان اسمٰعيل التمامانى فعظمه السلطان واكرمه غاية الاكرام فلما ذهب شيعه السلطان سبعة اقدام فرأى فى ليلته رسول الله ص فى منامه فقال له يا اسمٰعيل عززت عالماً من علماء امّتى سئلت الله ان يعززك فى الدارين وشيعته بسبعة اقدام سئلت الله ان يجعل السلطنة فى نسلك الى سبعة اعقاب فأستجاب الله الدعائين فى حقك ، ويحكى ، انّ اسحق اخا السلطان اسمٰعيل كان حاضراً فى ذلك المجلس ورأى تعظيم السلطان للعالم فلما ذهب العالم شنع على السلطان اسمٰعيل وقال له انّ ذلك التعظيم يذهب مهابتك فسلب الله عنه وعن اعقابه الدولة بهذا القدر من الأستخفاف والحكايات مثل هذه كثيرة (وقال ص) تناصحوا فى العلم فانّ خيانة احدكم فى علمه اشد من خيانته فى ماله ، وقال ص ، من افتى الناس بغير علم ولا هدى لعنته ملائكة

الرّحمة وملائكة العذاب ولحقه وزر من عمل بفتياه

﴿ مناقشة مع المنينيْ ﴾

﴿ رجع ﴾ الى مانحن بصدده من معنى البيت (قال المنيني) بعد تفسيره للبيت وهذا كما ترى على سنن ماسبق من الأفراط فى الغلو ومقام الممدوح غنى عن ذلك انتهى ﴿ اقول ﴾ امّا على مذهب الناظم العلاّمة اعلى الله مقامه فلا غلوّ فيه فانّه يرى انّ الأمام اكمل المخلوقات فى جميع الصفات وعلى ذلك عن اهل العصمة جملة من الرّوايات وقد مرّ بعضها عند قوله علوم الورى الخ وانما اشترط ذلك لأنّ الأمام كالنبى عند اصحابنا الأمامية حجة على جميع المخلوقات ومقدّم على مطلق الكائنات فيجب ان يكونْ افضل منها واكمل فى جميع الصفات الحميدة كالعلم والزّهد والتقوى والكرم والشجاعة والعفّة وغيرها من الأوصاف البهية والنعوت السنية والأخلاق المرضية والعقل حاكم بذلك فانّ تعظيم المفضول واهانة الفاضل ورفع مرتبة المفضول وخفض مرتبة الفاضل مما يقبح عند العقل والقرآن نص على انكار ذلك قال تعّ (افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى الاّ ان يهدى فما لكم كيف تحكمونْ) وقال تعّ (هل يستوى الّذينْ يعلمونْ والّذينْ لايعلمونْ انما يتذكر اولوا الألباب) فأذا كان كذلك فكل المخلوقات تطلب الكمال من الحجة عليها فاىّ غلوّ فى البيت واىّ مبالغة فى معناه

﴿ القول على قوله هام لو السبع الى قوله كل سيّار ﴾

(هام لو السبع الطباق تطابقت * على نقض مايقضيه من حكمه الجارى)

(لنكس من ابراجها كل شامخٍ * وسكن من افلاكها كل دوّار)

(ولأنتثرت منها الثوابت خيفة * وعاف السرى فى سورها كل سيار)

﴿ اللغة ﴾ (الهمام) على وزن حسام هو السيد الشجاع والملك العظيم الهمة والرجل السخي ذو الرأي والتدبير وقيل هو من جمع الأوصاف الحميدة

﴿ في ذكر السموات السبع والعرش والكرسي والحمله والحجب وغير ذلك ﴾

(لو السبع الطباق) هي السموات قيل سميت طباقاً لأن كل منها كالطبق فوق الأخرى وقيل لتطابقها اى توافقها وهو من المطابقة اى الموافقة ، وفي رواية ، عن ابن مسعود رفعه مابين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام ومابين كل سمائين خمسمائة عام وغلظ كل سماء وارض مسيرة خمسمائة عام ومابين السماء السابعة الى الكرسي مسيرة خمسمائة ومابين الكرسي والماء مسيرة خمسمائة عام والعرش على الماء ، وفي حديث ، سلمان سماء الدنيا من زمردة خضراء اسمها رفعا والثانية من فضة بيضاء واسمها ازقلون والثالثة من ياقوتة حمراء واسمها قيدوم والرابعة من درة بيضاء واسمها ماعونا والخامسة من ذهبة حمراء واسمها ديقا والسادسة من ياقوتة صفراء واسمها رفناء والسابعة من نور واسمها عربيا ، وعن ، رسول الله ص خلق الله العرش من جوهر اخضر وله الف الف وستمائة وستين وست الف رأس وفي كل رأس الف الف وستمائة وستين وست الف فم وفي كل فم الف الف وستمائة وستين وست الف لسان ويسبح الله بكل لسان الف الف وستمائة وستين وست الف لغة وثوابه لأمة محمد ص ، وسئل ابو عبد الله ع ، عن الكرسي هو اعظم ام العرش فقال ع كل شيء خلق الله في جوف الكرسي خلا عرشه فأنه اعظم من ان يحيط به الكرسي وعن انس عن النبي ص ان للعرش ثمانمائة الف وستون الف قائمة وكل قائمة تقابل السموات والأرضين ستين الف مرة ، وعن الصادق ع ، بين القائمة الى القائمة مسيرة ثمان مائة الف عام

(وقال) وفى كل قائمة ستون الف مدينة وفى كل مدينة ستون الف بادية وفى كل بادية ستون الف عالم وفى كل عالم ستون الف ضعف الجن والانس لم يعلم احد من سكان هذه العوالم انّ الله خلق بشراً وفى ساق العرش مائة الف الف قنديل ولو وضع السموات السبع والأرضون السبع وطبقات الجحيم السبع والجنة كلها فى جوف واحد منها لوسعها (وروى) عنه ص انّ الله لما خلق العرش خلق له ثمانية وستين الف ركن وخلق عند كلّ ركن ثمانية الف وستين الف ملك فقال لهم الله ياعبادى احملوا عرشي هذا فتعاطوه فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه فخلق الله مع كل واحد منهم واحداً فلم يقدروا ان يزعزعوه فخلق الله مع كل واحد منهم عشرة فلم يقدروا ان يحرّكوه فخلق الله بعدد كل واحد منهم مثل جماعتهم فلم يقدروا ان يحرّكوه فقال الله عزّ وجل لجميعهم خلوّه علىّ امسكه بقدرتى فخلوه فأمسكه الله عزّ وجل بقدرته ثم قال لثمانية منهم احملوه انتم فقالوا يارّبنا لم نطقه نحن وهذا الخلق الكثير والجم الغفير فكيف نطيقه الآن دونهم فقال الله عزّ وجلّ لانّى انا الله المقرّب للبعيد والمذلّل للعبيد والمخفف للشديد والمسهل للعسير افعل ما اشاء واحكم ما اريد اعلمكم كلمات تقولونها يخفف بها عليكم قالوا وماهى قال تقولون

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴾ ولا حول ولا قوّة الاّ بالله العلىّ العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين فقالوها فحملوه وخفف على كواهلهم كشعرة ثابتة على كاهل رجل جلد قوى فقال الله عزّ وجل لسائر تلك الأملاك خلوّا على هؤلاء الثمانية عرشي ليحملوه وطوفوا انتم حوله وسبحونى ومجّدونى وقدّسونى فأنا الله القادر على مارأيتم وعلى كل شيء قدير (قال) الصادق ع الشمس جزء من سبعين جزءً من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءً من نور العرش

والعرش جزء من سبعين جزء من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزء من نور الستر (وفي خبر) انّ العرش يكسى كل يوم سبعين الف لون لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله ، وفي خبر ، كان بين العرش وبين الملائكة كلهم سبعون الف الف حجاب يسبحون الله وزآء تلك الحجب وفي العرش تمثال جميع ماخلق الله في البرّ والبحر (وعن الصادق ع) مامؤمن الاّ وله مثال في العرش فاذا اشتغل بالركوع والسجود ونحوهما فعل مثاله مثل فعله فعند ذلك تراه الملائكة فيصلون ويستغفرون له واذا اشتغل بمعصية ارخى الله على مثاله ستراً لئلا تطلع الملائكة عليها (وسئل امير المؤمنين ع) عن قوله تع وسع كرسيه السموات والأرض فقال ع السموات والارض وما فيهما من مخلوق في جوف الكرسي وله اربعة املاك يحملونه بأذن الله فاما ملك منهم ففي صورة الآدميين وهي اكرم الصور على الله وهو يدعو الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لبني آدم والملك الثاني في صورة ثور وهو سيد البهائم وهو يطلب الى الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق للبهائم والملك الثالث في صورة النسر وهو سيد الطيور وهو يطلب الى الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع الطيور والملك الرابع في صورة الأسد وهو سيد السباع وهو يرغب الى الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع السباع ولم يكن في هذه الصور احسن من الثور ولا اشد انتصاباً منه حتى اتخذ الملأ من بني اسرائيل العجل فلما عكفوا عليه وعبدوه من دون الله خفض الملك الذي في صورة الثور رأسه استحياءً من الله ان عبد من دون الله شيء يشبهه وتخوف ان ينزله العذاب ثم قال ع انّ الشجر لم يزل حصيداً كله حتى دعى للرحمن ولد عزّ الرحمن وجل ان يكون له ولد فكادت السموات ان يتفطرن منه وتنشق الأرض

وتخرّ الجبال هداً فعند ذلك اقشعرّ الشجر وصار له شوك حذراً ان ينزل به العذاب (وفى خبر) زيد بن وهب عنه ع اوّل الحجب سبعة غلظ كلّ حجاب منها مسيرة خمسمائة عام وبين كلّ حجابين مسيرة خمسمائة عام والحجاب الثانى سبعون حجاباً بين كلّ حجابين مسيرة خمسمائة عام حجبة كلّ حجاب منها سبعون الف ملك قوّة كلّ ملك منهم قوّة الثقلين ومنها ظلمة ومنها نور ومنها نار ومنها دخان ومنها سحاب ومنها برق ومنها رعد ومنها ضوء ومنها رمل ومنها جبل ومنها عجاج ومنها ماء ومنها انهار وهى حجب مختلفة غلظ كل حجاب مسيرة سبعين الف عام ثم سرادقات الجلال وهى ستون سرادقاً فى كل سرادق سبعون الف ملك بين كل سرادق وسرادق مسيرة خمسمائة عام ثم سرادق العزّ ثم سرادق الكبرياء ثم سرادق العظمة ثم سرادق القدس ثم سرادق الجبروت ثم سرادق النور الأبيض ثم سرادق الوحدانية وهو مسيرة سبعين الف عام فى سبعين الف عام ثم الحجاب الأعلى (تطابقت) اى تواطئت وتوافقت (على نقض) النقض الحل يقال نقضت ما ابرمه اى حللته واصله من قولهم نقض البناء اذا فككت اجزائه (مايقضيه) من القضاء بمعنى الحكم قال الله تع « وقضى ربّك ان لا تعبدوا الاّ اياه » اى حكم (من حكمه) الحكم هو الجزم بالشيء والمنع من خلافه (الجارى) من قولهم جرى اذا سال والمراد بالحكم الجارى الحكم الماضي من غير معارض (لنكس) من التنكيس وهو جعل اعلى الشيء اسفله واسفله اعلاه (من ابراجها) الأبراج جمع برج ويجمع ايضاً على بروج والبروج فى الاصل القصور والمراد بالأبراج هنا البروج الأثنى عشر وهى الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وانما سميت بالبروج تشبيهاً بالقصور لأنها تنزلها السيارات

ويكونُ فيها الثوابت والمنازل للقمر او عظام الكواكب (كل شامخ) الشامخ الخارق فى الأرتفاع اوالمرتفع (وتسكن) بالتشديد من السكونُ ضدّ الحركة (من افلاكها) الأفلاك جمع فلك والفلك على ماعرّفه بعضهم جسم اثرى ذونفس غير نورانى يدور حول عالم العناصر بأذن مبدعه تعالى وهو مأخوذ من فلك الدولاب والمغزل لمشابهته لهما فى الدوران (قال) الشيخ ابوريحان البيرونى انّ العرب والفرس سلكوا فى تسمية السّماء مسلكاً واحداً فالعرب سموّه فلكاً تشبيهاً بفلك الدولاب فى الدوران على محور وقطبين والفرس سموّه آسمان تشبيهاً بالرّحى فانّ آس بلغتهم هوالرّحى وسمان دال على التشبيه اه والأفلاك هى السموات السبع مع العرش والكرسّي فتكونُ تسعة وتكونُ مع العناصر الأربع ثلاثة عشر كرة متلاصقة (قال) ناظم القصيدة طاب ثراه اعلا تلك الكرات « فلك الأطلس » وهو كاسمه غير مكوكب اى كما انّ اسمه وهوالأطلس غير منقط كذلك معناه وهو الفلك الأطلس غير مكوكب « ثم فلك » الثوابت وكلها مركوزة فى ثخنه بحيث يماس سطح اعظمها سطحيه وهذان هما العرش والكرسّي بلسان الشرع « ثم » السموات السبع للسيارات السبع المشهورة كل فى فلك يسبحون وترتيبها عن السلف مأثورُ والكلام فيه مشهورُ ويحيط بكل من التسع سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم وهى الأفلاك الكلية « ثم » كرة النار وهى متوازية السطحين وقيل انها كرويّة المحدّب اهليلجية المقعر لحدوثها بمشايعة الهوآء فالأسرع اغلظ وردّ لضعف الحركة حول القطبين جداً فلا يحدث فتكونُ ناقصة الطرفين ويدفعه حدوث النيازك حول القطبين (ثم) كرة الهوآء وهى متناسبة المحدّب مضرسة المقعر بالأمواج والجبال « ثم » كرة الماء ويتضرّس سطحاه بتضاريس الهوآء لكونه

وقع قطعة من كرة مركزها مركز العالم وسع الأنأ منه فى السفل كالبئر اكثر منه فى العلو كالمنارة « ثم » كرة الأرض وينطبق مركز ثقلها على مركز العالم ويلزمه حركتها بتحرك ثقيل عليها ولم يقم دليل على بطلان تحركها حركة وضعية بطيئة والنضاريس لاتخرجها عن الكروية الحسية كما لاتخرج الماء والهواء « انتهى » واوكل طالب تراه ترتيب افلاك السيارة الى المشهور ونحن نذكرها اتماماً للفائدة ثم نذكر العلة فى كونها تسعة والاستدلال على الترتيب المذكور ﴿ فنقول ﴾ تفريعاً على كلامه فى الترتيب ثم فلك زحل ثم فلك المشترى ثم فلك المريخ ثم فلك الشمس ثم فلك الزهرة ثم فلك عطارد ثم فلك القمر والوجه فى كونها تسعة انهم وجدوا تسع حركات متخالفة فاثبتوا لكل واحده منها فلكاً فى بادى نظرهم لأن كل حركة منها فى بادى النظر يحتاج الى محرك واحد ثم لما تؤمل فى احوال تلك الحركات اقتضت تلك الأحوال ان تثبت لبعضها افلاكاً جزئية اخرى لتنتظم تلك الاحوال ثم ان حركة الثوابت قد وجدوها بعد سائر الحركات فحكموا بان محركها فلكها واثبتوا للحركة اليومية التى كانت منسوبة بزعمهم الى فلك الثوابت فلكاً آخراً هو الفلك الأطلس ونسبت الحركة اليومية اليه فالحركة اليومية مدركة قبل سائر الحركات واثبات محركها بحسب الواقع كان بعد اثبات حركات البواقى واما ان ادراك اى الحركات اقدم بعد ادراك الحركة اليومية فغير معلوم وجوز المحقق الطوسي ره كون الافلاك ثمانية ولا حاجة الى التاسع بأسناد حركة فلك الأفلاك الى مجموع الثمانية من حيث هو مجموع بأن يتعلق بها نفس واحدة تحركها بهذه الحركة (وقال بعض المحققين) من تلاميذه بجواز كونها سبعة لأمكان ان يتعلق لمجموع السبعة نفس متحركة بتلك الحركة وتكون الثوابت مركوزة فى السابع متحركة بحركتها الخاصة وانما كانت

الأفلاك على هذا الترتيب لانهم وجدوا زحل يدور فلكه فى كل ثلاثين سنة دورة كاملة بالتقريب والمشترى يدور فلكه فى كل اثنى عشر سنة بالتقريب دورة واحدة والمريخ يدور فلكه فى كل سنتين الا شهراً واحداً بالتقريب دورة واحدة والشمس يدور فلكها فى كل سنة واحدة مرة واحدة والزهرة مثل الشمس ولكن مرة تسرع السير فتكون امامها ومرة ترجع فتكون ورائها (وقال بعض) ان الناس كانوا فى شك من فلك الزهرة هل هو فوق فلك الشمس او تحته حتى اتى الشيخ الرئيس ورصدها حتى كسفت الشمس وغدت كالخال على الوجنة فعلم ان الزهرة تحت الشمس وعطارد زعموا ان سيره ودورانه مثل الزهرة وذكر بعضهم انه يقطع فلكه فى كل مائة وستة وعشرين يوماً مرة واحدة فى فلك تدويره وعطارد والزهرة والشمس تتساوى مدد دورانها فى فلك البروج والقمر يقطع فلكه فى السنة اثنى عشرة مرة فعلم ان الأقل حركة فلكه اوسع وهو حاولما حركته اسرع وهذا رأى الطبيعيين الذين يعتمدون على برهان لم وامّا الرياضيون الذين يعتمدون على برهان ان وهو الأوفق والاليق ببضاعتهم فبرهنوا بكسوف الكواكب بعضها بعضاً لأن الادنى يكسف الأعلى ضرورة لانهم لما وجدوا القمر يكسف جميع الكواكب ولا تكسفه حكموا بأن فلكه اقرب الأفلاك الينا ولما وجدوا عطارد يكسف الزهرة حكموا بأن فلكه دونها والزهرة تكسف المريخ ففلكها دونه وكذلك المريخ يكسف المشترى ففلكه دونه والمشترى يكسف زحل وزحل يكسف مايساميه من الثوابت فحصل بهذا الأعتبار حكم جازم بهذا الترتيب وبقى الشك فى الشمس بالنسبة الى الكواكب الخمسة والثوابت دون القمر لأنه تبين انه تحتها وامّا الخمسة الأخر فأن ماقرب منها يختفى من نورها فلا يظهر بينها كسوف

والقدماء وضعوا فلكها رابعاً تحت المريخ وفوق الزهرة وعليه جرى بطليموس ولما رأوا من لوازم يشترك فيها زحل والمشترى والمريخ فقط جعلوها فوق وسموها علوية ولوازم تشترك فيها الزهرة وعطارد جعلوها تحتها وسموها سفلية وانتصر المحقق الطوسي لهذا المذهب فى تحرير المجسطى وامّا المتأخرون فلم يقفوا فى امر الشمس عند هذا الأقناع بل اعتبروا لوازم القرب والبعد من اختلاف المنظر فنظر لهم انها فوق القمر خاصة . انتهى . (كل دوّار) صيغة مبالغة من دار الرحى يدور ودوران الفلك تواتر حركاته حركة بعد حركة (ولأنتثرت) اى تفرقت او تساقطت متفرّقه (منها الثوابت) اى الكواكب الثوابت وهى ماعدى السيارة وانما سميت بالثوابت امّا لقلة حركتها الثانية اولثبات اوضاع بعضها الى بعض فى القرب والبعد والمحاذات ولأن القدماء لم يجدوها متحركة بغير الحركة السريعة الشاملة حتى كانوا يعتقدون انّ الأفلاك ثمانية وانّ الحركة اليومية لكرة الثوابت (وعاف) اى ترك اوكره (السرى) على وزن هدى اى السير وقد مرّ فى اوّل الكتاب (فى سورها) الضمير عائد الى الثوابت والسور جمع سورة وهى المنزلة اى وعاف السير فى منازل الثوابت كلّ كوكب سيار (كلّ سيّار) فعال من سار يسير امثلة مبالغة والمراد كل من الكواكب السيارة وهى القمر وعطارد والزهرة والشمس والمريخ والمشترى وزحل ويسمى القمر بالنيّر الأصغر وعطارد بالكاتب والزهرة بالسعد الأصغر وهى مع عطارد بالسفليين ومعهما القمر بالسفلية قياساً على العلوية وتسمى الشمس بالنيّر الاعظم ويلقب المريخ بالأحمر وهو النحس الأصغر والمشترى يسمى بالسعد الاكبر ويسمى زحل بالطارق وكيوان وهو النحس الأكبر وهذه الثلاثة تسمى بالعلوية وهى مع السفليين بالخمسة المتحيرة وهى

مع النيرين بالسبعة السيارة وانما سميت السيارة لكثرة حركتها بالنسبة الى حركة الثوابت

﴿ القول فى اعراب الأبيات ﴾

﴿ الأعراب ﴾ (هيام) خبر لمبتدء مقدّر « لو » حرف يقتضي الشرط « السبع الطباق » السبع فاعل لفعل مقدّر يفسره تطابقت والطباق نعت لسبع او بدل منه او عطف بيان عليه والكل صحيح وكونه نعتاً أصح واقتصر المنيني على البدلية وفيه جمود لايخفى (تطابقت) فعل ماض والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر عائد الى السبع الطباق (على نقض) جار ومجرور متعلق بتطابقت « ما » اسم موصول فى محل جرّ لأضافة نقض اليه (يقضيه) فعل مضارع وضمير مفعول به عائد على الموصول والفاعل ضمير مستتر عائد على هيام والجملة صلة الموصول « من حكمه » جار ومجرور ومضاف اليه (الجارى) نعت لحكمه « لنكس » اللام رابطة جواب لو ونكس بالبناء للمفعول فعل ماض اومبنى للفاعل وكذا سكن وانتثرت « من ابراجها » جار ومجرور متعلق بنكس والضمير مجرور بأضافة ابراج اليه « كلّ شامخٍ » مضاف ومضاف اليه وكلّ نائب الفاعل اوفاعل « وسكن » فعل ماض والقول فيه كالقول فى نكس (من افلاكها كلّ دوّار) اعرابه كأعراب من ابراجها كل شامخٍ وكذا (ولأنتثرت منها الثوابت خيفة) حال من فاعل انتثرت اومفعول لاجله لانتثرت « وعاف » معطوف على نكس « السرى » مفعول به لعاف « فى سورها » متعلق بعاف « كلّ » فاعل عاف « سيار » مجرور بأضافة كلّ اليه

﴿ القول فى المعنى وفيه بعض المدائح لأمير المؤمنين والردّ على المنيني ﴾

﴿ المعنى ﴾ انّ المهدى ع لو اتفقت السموات السبع على عظمتها ورفعتها لكى

تنقض ماقضاه وابرمه بتدبيره لانقلب من ابراجها كل مرتفع وسكن من افلاكها كل متحرك وتساقطت وتفرقت كواكبها الثابتة كل ذلك خيفة من سطوته وخشية من هيبته ويترك السير كل كوكب سيار فى منازل الثوابت لاختلالها وخروجها عن النظم الطبيعى وانحلالها لأن الله عز وجل قد اكرمه ع من القوة والعظمة مالا يقابله بها مخلوق من المخلوقات ولا يقدر على مخالفته شيء من الكائنات قال الفاضل المنيني بعد نقله معنى البيت انه قد اربى فى الأفراط والغلو على ماقدمه وزاد فى الطنبور نغمه « انتهى » ﴿ اقول ﴾ ليت شعرى ما الغلو الذى يراه فى هذا البيت بعد استناد ذلك كله الى الله تع فقد علمت ان الأمام لايتحرك بحركة ليس فيها لله رضى ولو ان هذا الفاضل عقل معنى الغلو لما جعل هذا منه ولعمرى انه زاد فى طنبوره نغمات وهذا المسلك الذى سلكه الناظم ره قد سلك فيه غيره من الأدباء (قال) عبد الباقى افندى الفاروقى يمدح امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام

وانت انت الذى آثاره ارتفعت * على الأثير وعنها قدره اتضعا
وانت انت الذى آثاره مسحت * هام الأثير فأبدى رأسه الصلعا
حكمت فى الكفر سيفاً لو هويت به * يوماً على كتد الأفلاك لأنخلعا
محدب يتراءى فى مقعره * موج يكاد على الآفاق ان يقعا

(الى ان قال)

ارآد سيفك فى ليل العجاجة ان * يروى السنا عن لسان الصبح فاندلعا
والرعد قد ظن طرف البرق فيك كبا * لما اغرت على العليا فقال لما
والليل لما تسمى كافراً بشبا * قرضاب بطشك قد غادرته قطعا

وباب خيبر لوكانت مسامره * كلّ الثوابت حتى القطب لاقلعا

— ﴿ وقال غيره من الادباء يمدحه ع ﴾ —

وبرى مرحباً بكف اقتدار * اقوياء الأقدار من ضعفاها

ودحى بابها بقوّة بأس * لوحتها الأفلاك منه دحاها

— ﴿ وقال غيره يمدحه ع ﴾ —

اصاب عمرواً بسيف لواصاب به * السبع السموات لاندكت على الترب

— ﴿ وقال الشيخ عبد الحميد بن ابى الحديد ﴾ —

ما الدهر الاّ عبدك القن الّذى * بنفوذ امرك فى البرّية مولع

ومثلها لايحصى ولو انّ الفاضل المنينى كان يشم روائح بلاغة العرب لما اساء مع الناظم العلاّمة الى هنا حدّ الأدب ولكن لفظ الغلو كلمة حفظها من اساتيذه وجرى دأبه برسمها فى كلّ مكان حفظاً لتقليده ومما يناسب هنا ان اذكر شيئاً من الرّوايات المتضمنة لأوصاف المهدى الزّاهرة ، وشجاعته الباهرة ، وهيبته القاهرة ويوم خروجه والأخبار الواردة فى فتحه البلاد والأمصار ، وانّ الله عزّ وجل قد ادّخره ليأخذ به الثار ، من كل كافر جبار ، وفاسق غدّار

— ﴿ الكلام على الرّوايات المتضمنة لاوصاف المهدى وشجاعته ﴾ —

— ﴿ وهيبته ويوم خروجه وفتوحاته ع ﴾ —

﴿ فأقول ﴾ فى البحار عن ابن سعيد الهاشمى عن فرات عن محمد بن احمد الهمدانى عن العباس بن عبد الله البخارى عن محمد بن القاسم بن ابراهيم عن الهروى عن الرّضا عليه السلام عن آبائه ع عن علىّ ع قال قال رسول الله ص لما عرج بى الى السّماء نوديت يا محمد فقلت لبيك ربى وسعديك تباركت وتعاليت فنوديت يا محمد انت

عبدى وانا ربّك فاياى فاعبد وعلىّ فتوكّل فانك نورى فى عبادى ورسولى الى خلقى وحجتى على برّيتى لك ولمن تبعك خلقت جنتى ولمن خالفك خلقت نارى ولاوصيائك اوجبت كرامتى ولشيعتهم اوجبت ثوابى فقلت ياربّى ومن اوصيائى فنوديت يامحمد اوصيائك المكتوبون على ساق عرشي فنظرت وانا بين يدى ربّى جلّ جلاله الى ساق العرش فرأيت اثنى عشر نوراً فى كلّ نور سطر اخضر عليه اسم وصّي من اوصيائى اوّلهم علىّ بن ابيطالب وآخرهم مهدى امّتى فقلت يارب هؤلآء اوصيائى بعدى فنوديت يامحمد هؤلآء اوليائى واحبّائى واصفيائى وحججى بعدك على برّيتى وهم اوصيائك وخلفائك وخير خلقى بعدك وعزّتى وجلالى لأظهرنّ بهم دينى ولأعلين بهم كلمتى ولأطهرنّ الأرض بآخرهم من اعدائى ولأملكنه مشارق الأرض ومغاربها ولأسخرنّ له الرياح ولأذللن له السحاب الصعاب ولأرقينه فى الأسباب ولأنصرنه بجندى ولأمدّنه بملائكتى حتى يعلن دعوتى ويجمع الخلق على توحيدى ولأديمنّ ملكه ولأداولن الايام بين اوليائى الى يوم القيمة (وفيه) بأسناده عن ابى جعفر ع قال اما انّ ذا القرنين قد خيّر السحابين فأختار الذلول وذخر لصاحبكم الصعب قال قلت وما الصعب قال ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة او برق فصاحبكم يركبه اما انّه سيركب السحاب ويرقى فى الأسباب اسباب السموات السبع والأرضين السبع خمس عوامر واثنتان خرابان (وفيه) بسنده الى الرّضا ع اذا خرج القائم اشرقت الأرض بنور ربّها ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم احد احداً وتطوى له الأرض ولا يكون له ظل (وفى اكمال الدّين واتمام النعمة) بأسناده عن الريّان بن صلت قال قلت للرّضا ع انت صاحب هذا الأمر فقال انا صاحب هذا الأمر ولكنى لست

بالذى املاؤها عدلاً كما ملئت جوراً وكيف اكون ذلك على ما ترى من ضعف بدنى وانّ القائم هو الذى اذا خرج كان فى سنّ الشيوخ ومنظر الشباب قوياً فى بدنه حتى لو مدّ يده الى اعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان ذاك الرابع من ولدى يغيبه الله فى سرّه ماشاء الله ثم يظهره فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً (وفى غيبة النعمانى) بأسناده عن ابى بصير قال سمعت ابا جعفر الباقر عليه السلام يقول فى صاحب هذا الأمر شبه من اربعة انبياء شبه من موسى وشبه من عيسى وشبه من يوسف وشبه من محمد ص فقلت ما شبه موسى قال خائف يترقب قلت وما شبه عيسى فقال قيل فيه ما قيل فى عيسى قلت فما شبه يوسف قال السجن والغيبة قلت وما شبه محمد ص قال اذا سار بسيرة رسول الله ص الا انه يبين آثار محمد ويضع السيف ثمانية اشهر هرجاً هرجا حتى يرضى الله قلت فكيف يعلم رضى الله قال يلقى الله فى قلبه الرحمة (وفيه) بسنده عن الثمالى قال سمعت ابا جعفر ع يقول لو قد خرج قائم آل محمد لنصره الله بالملائكة المسومين والمردفين والمنزلين والكروبيين يكون جبرائيل امامه وميكائيل عن يمينه واسرافيل عن يساره والرعب مسيرة شهر امامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله ومعه سيف مخترط يفتح الله له الروم والصين والترك والديلم والسند والهند وكابل شاه الخبر (وفيه) بأسناده عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كانت عصا موسى قضيب آس من غرس الجنة اتاه بها جبرئيل لما توجه تلقاء مدين وهى وتابوت آدم فى بحيرة طرية ولن يبليا ولن يتغيرا حتى يخرجها القائم اذا قام (وفيه) عن ابى الجارود عن ابى جعفر اذا ظهر القائم ظهر براية رسول الله ص وخاتم سليمان

وحجر موسى وعصاه ثم يأمر مناديه فينادى الا لا يحمل رجل منكم طعاماً ولا شراباً ولا علفاً فيقول اصحابه انه يريد ان يقتلنا ويقتل دوابنا من الجوع والعطش فيسير ويسيرون معه فأول منزل ينزله يضرب الحجر فينبع منه طعام وشراب وعلف فيأكلون ويشربون ودوابهم حتى ينزلوا النجف بظهر الكوفة ﴿ وفيه ﴾ بأسناده عن عمرو بن شمر عن جابر فى خبر عن الباقر ع اذا قام قائم اهل البيت قسم بالسوية وعدل فى الرعية فمن اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله وانما سمى المهدى لأنه يهدى الى امر خفى ويستخرج التورية وسائر كتب الله عز وجل من غار بانطاكية ويحكم بين اهل التورية بالتورية وبين اهل الانجيل بالانجيل وبين اهل الزبور بالزبور وبين اهل القرآن بالقرآن ويجمع اليه اموال الدنيا من بطن الأرض وظهرها فيقول للناس تعالوا الى ما قطعتم فيه الأرحام وسفكتم فيه الدماء الحرام وركبتم فيه ما حرم الله عز وجل فيعطى شيئاً لم يعطه احد كان قبله ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً كما ملئت ظلماً وجوراً وشراً (وفيه) بأسناده عن عبد الله بن سنان عن ابى جعفر ع انه قال ابى الله الا ان يخلف وقت الموقتين وهى راية رسول الله ص نزل بها جبرئيل ع يوم بدر ثم قال ع ماهى والله من قطن ولا كتان ولا قز ولا حرير فقلت من اى شئ هى قال من ورق الجنة نشرها رسول الله ص يوم بدر ثم لفها ودفعها الى على ع فلم تزل عند على ع حتى كان يوم البصرة فنشرها امير المؤمنين ع ففتح الله عليه ثم لفها وهى عندنا هناك لا ننشرها احد حتى يقوم القائم ع فاذا قام نشرها فلم يبق فى المشرق والمغرب احد الا لقيها ويسير الرعب قدامها شهراً وعن يمينها شهراً وعن يسارها شهراً ثم قال يا ابا محمد انه يخرج موتوراً غضبان اسفاً لغضب الله على هذا الخلق عليه قميص رسول الله ص

الّذى كان عليه يوم احد وعمامته السحاب ودرع رسول الله السابغة وسيف رسول الله ص ذو الفقار يجرّد السيف على عاتقه ثمانية اشهر يقتل هرجاً فأوّل مايبدء ببنى شيبة فيقطع ايديهم ويعلقها فى الكعبة وينادى مناديه هؤلآء سراق الله ثم يتناول قريشاً فلا يأخذ منها الا السيف ولا يعطيها الا السيف ولا يخرج القائم حتى يقرء كتابان كتاب بالبصرة وكتاب بالكوفه بالبرائة من علىّ ع واما يوم خروجه عليه السلام فعن ابى عبد الله ع انّه يوم الجمعة (وفى البحار) بأسناده عن الحلبى عن ابى جعفر ع قال يكوُن لصاحب هذا الأمر غيبة فى بعض هذه الشعاب ثم اومأ بيده الى ناحية ذى طوى حتى اذا كان قبل خروُجه بليلتين انتهى المولى الذى يكوُن بين يديه حتى يلقى بعض اصحابه فيقول كم انتم هاهنا فيقولون نحو من اربعين رجلاً فيقول كيف انتم لو قد رأيتم صاحبكم فيقولوُن والله لو يأوى بنا الجبال لآويناها معه ثم يأتيهم من القابلة فيقول لهم اشيروا الى ذوى اسنانكم واخياركم عشرة فيشيروُن له اليهم فينطلق بهم حتى يأتوُن صاحبهم ويعدهم الى الليلة الّتى تليها (ثم قال) ابوُجعفر ع والله لكأنى انظر اليه وقد اسند ظهره الى الحجر ثم ينشد الله حقه ثم يقول يا ايها الناس من يحاجنى فى الله فانا اولى الناس بالله يا ايها الناس من يحاجنى فى آدم فانا اولى الناس بآدم يا ايها الناس من يحاجنى فى نوُح فانا اولى الناس بنوح يا ايها الناس من يحاجنى فى ابراهيم فانا اولى الناس بأبراهيم يا ايها الناس من يحاجنى فى موُسى فانا اولى الناس بموسى يا ايها الناس من يحاجنى فى كتاب الله فانا اولى الناس بكتاب الله ثم ينتهى الى المقام فيصلى عنده ركعتين ثم ينشد الله حقه (ثم قال) ابوُجعفر ع هو والله المضطرّ فى كتاب الله وهو قول الله (امّن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض) وجبرئيل على الميزاب

فى صورة طائر ابيض فيكون اوّل خلق الله يبايعه جبرئيل ويبايعه الثلثمائة والبضعة العشر رجلاً (قال) قال ابو جعفر ع فمن ابتلى فى المسير وافاه تلك الساعه ومن لم يبتل بالمسير فقد من فراشه (ثم قال) هو والله قول علىّ بن ابيطالب ع المفقودون عن فرشهم وهو قول الله (واستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً) اصحاب القائم الثلثمائة والبضعة عشر رجلاً قال هم والله الامّة المعدودة الّتى قال الله فى كتابه (ولو اخرّنا عنهم العذاب الى امّة معدودة) قال يجمعون فى ساعة واحدة فزعاً كفزع الخريف فيصبح بمكة فيدعو الناس الى كتاب الله وسنة نبيه ص فيجيبه نفر يسير ويستعمل على مكة ثم يسير فيبلغه ان قد قتل عامله بمكة فيرجع اليهم فيقتل المقاتلة لا يزيد على ذلك شيئاً يعنى السبى ثم ينطلق يدعوا الناس الى كتاب الله وسنة نبيه ص والولاية لعلىّ بن ابيطالب والبرائة من عدوّه ولا يسمى احداً حتى ينتهى الى البيداء فيخرج اليه جيش السفيانى فيأمر الله الأرض فيأخذهم من تحت اقدامهم وهو قول الله (ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به) يعنى بقائم آل محمد « وقد كفروا به » يعنى بقائم آل محمد الى آخر السورة فلا يبقى منهم الاّ رجلان يقال لهما وتر ووتيرة من مراد وجوههما فى اقفيتهما يمشيان القهقرا يخبران الناس بما فعل بأصحابهما ثم يدخل المدينة فيغيب عنهم عند ذلك قريش وهو قول علىّ بن ابيطالب ع والله لودّت قريش ان عندها موقفا واحداً جزر جزور بكل ماملكت وكلّ ماطلعت عليه الشمس او غربت ثم يحدث حدثاً فاذا هو فعل ذلك قال قريش اخرجوا بنا الى هذا الطاغية فوالله ان لوكان محمديّاً مافعل ولوكان علويّاً مافعل ولوكان فاطمياً مافعل فيمنحه الله اكتافهم فيقتل المقاتلة ويسبى الذرّية ثم ينطلق حتى ينزل الشفرة فيبلغه انهم قد قتلوا عامله

فيرجع اليهم فيقتلهم مقتلة ليس قتل الحرة اليها بشيء ثم ينطلق يدعو الناس الى كتاب الله وسنة نبيه والولاية لعلى بن ابيطالب والبرائة من عدوه حتى اذا بلغ الى الثعلبية قام اليه رجل من صلب ابيه وهو من اشد الناس بدنه واشجعهم بقلبه ماخلا صاحب هذا الأمر فيقول ياهذا ماتصنع والله انك لتجفل الناس اجفال النعم افبعهد من رسول الله ص ام بماذا فيقول المولى الذى ولى البيعة والله لتسكتن اولأضربن الذى فيه عيناك فيقول القائم ع اسكت يافلان اى والله ان معى عهداً من رسول الله ص هات لى فلان العيبه فأتيه بها فيقرئه العهد من رسول الله ص فيقول جعلنى الله فداك اعطنى رأسك اقبله فيعطيه رأسه فيقبل بين عينيه ثم يقول جعلنى الله فداك جدد لنا البيعة فيجدد لهم البيعة (قال) ابوجعفر ع لكأنى انظر اليهم مصعدين من نجف الكوفة ثلثمائة وبضعة عشر رجلاً كأن قلوبهم زبر الحديد جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يسير الرعب امامه شهراً وخلفه شهراً امده الله بخمسة آلاف من الملائكة مسومين حتى اذا صعد النجف قال لأصحابه تعبدوا ليلتكم هذه فيبيتون بين راكع وساجد يتضرعون الى الله حتى اذا صبح قال خذوا بنا طريق النخيلة وعلى الكوفة خندق مخندق قلت خندق مخندق قال اى والله حتى ينتهى الى مسجد ابراهيم بالنخيلة فيصلى فيه ركعتين فيخرج اليه من كان بالكوفة من مرجئتها وغيرهم من جيش السفيانى فيقول لأصحابه استطردوا لهم ثم يقول كروا عليهم (قال) ابوجعفر ع لا يجوز والله الخندق منهم مخبر ثم يدخل الكوفة فلا يبقى مؤمن الا كان فيها اوحن اليها وهو قول امير المؤمنين على ع ثم يقول سيروا على هذه الطاغية فيدعوه الى كتاب الله وسنة نبيه ص فيعطيه السفيانى من البيعة سلما فيقول له كلب وهم اخواله ماصنعت والله مانبايعك على هذا ابداً فيقول

ما اضع فيقولون استقبله فيستقبله ثم يقول له القائم ع خذ حذرك فاى اتيت اليك وانا مقاتلك فيصبح فيقاتلهم فيمنحه الله كتافهم ويأخذ السفيانى اسيراً فينطلق به يذبحه بيده ثم يرسل جريدة خيل الى الروم ليستحضروا بقية بنى امية فأذا انتهوا الى الروم قالوا الينا اهل ملتنا عندكم فيأبون ويقولون والله لانفعل فيقول الجريدة والله لوامرنا لقاتلناكم ثم يرجعون الى صاحبهم فيعرضون ذلك عليه فيقول انطلقوا فأخرجوا اليهم اصحابهم فأن هؤلاء قد اتوا بسلطان عظيم وهو قول الله تعالى (فلما احسوا بأسنا اذاهم منها يركضون لاتركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون) قال يعنى الكنوز التى كنتم تكنزون (قالوا ياويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعوتهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين) لايبقى منهم مخبر ثم يرجع الكوفة فيبعث الثلثمائة والبضعة عشر رجلاً الى الآفاق كلها فيمسح بين اكتافهم وعلى صدورهم فلا يتعايون فى قضاء ولا تبقى ارض الا نودى فيها شهادتان لااله الا الله وحده لاشريك له وان محمداً عبده وسوله وهو قوله تع (وله اسلم من فى السموات ومن فى الأرض طوعاً وكرهاً واليه ترجعون) ولا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول الله ص وهو قول الله تع (وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله) (قال) ابوجعفر ع يقاتلون والله حتى يوحد الله ولا يشرك به شئ وحتى تخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب ولا ينهاها احد ويخرج الله من الأرض بذرها وينزل من السماء قطرها ويخرج الناس خراجهم على رقابهم الى المهدى ع ويوسع الله على شيعتنا ولولا ما يدركهم من السعادة لبغوا فبينما صاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام وتكلم ببعض السنن اذ خرجت خارجة من المسجد يريدون الخروج عليه فيقول لأصحابه

انطلقوا فيلحقونهم فى النمارين فيأتونهم اسرى فيأمر بهم فيذبحون وهى آخر خارجة تخرج على قائم آل محمد ﴿ اقول ﴾ وسنذكر انشاء الله تع مايكمل هذا المقام فيما يأتى من ذكر العلامات وغيرها من نزول عيسى ع وغير ذلك (وفيه) بأسناده عن محمد بن مروان عن الفضيل قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان قائمنا اذا قام استقبل من جهلة الناس اشد مما استقبله رسول الله ص من جهال الجاهلية فقلت كيف ذلك ان رسول الله ص اتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان والخشب المنحوتة وان قائمنا اذا قام اتى الناس وكلهم يتأول عليه كتاب الله ويحتج عليه به ثم قال اما والله ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحر والقر (وفيه) بسنده آخر يلقى فى حربه مالم يلق رسول الله ص لان رسول الله ص اتاهم وهم يعبدون الحجارة المنقورة والخشبة المنحوتة وان القائم يخرجون فيأولون عليه كتاب الله ويقاتلونه (وفيه) بأسناده عن يعقوب السراج قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ثلثة عشر مدينة وطايفة يحارب القائم اهلها ويحاربونه اهل مكة واهل المدينة واهل الشام وبنو امية واهل البصرة واهل دميسان والاكراد والاعراب وضبة وغنى وباهلة وازد واهل الرى (قال المجلسي ره) لعل الدميسان مصحف ديسان وهو بالكسر قرية بهراة ذكره الفيروزآبادى وقال الدودمس بالضم ناحية باران (وفيه) عنه ع اذا خرج القائم خرج من هذا الأمر من كان يرى انه اهله ودخل فى سنة عبدة الشمس والقمر (وفيه) بأسناده قال خرج امير المؤمنين ع الى الحيرة فقال لتضلن هذه بهذه واومى بيده الى الكوفة والحيرة حتى يباع الذراع فيما بينهما بدنانير وليبنين بالحيرة مسجد له خمسمائة باب يصلى فيه خليفة القائم لأن مسجد الكوفة ليضيق عليهم وليصلين فيه اثنى عشر

اماماً قلت يا امير المؤمنين يسع مسجد الكوفة هذا الذى تصف الناس يومئذٍ قال تبنى له اربع مساجد مسجد الكوفة اصغرها وهذا ومسجدان فى طرفى الكوفة من هذا الجانب وهذا الجانب واومأ بيده نحو نهر البصريين والغريين « وفيه » عن ابى بصير عن ابى عبد الله ع قال قال لى يا ابا محمد كأنى ارى نزول القائم فى مسجد السهلة بأهله وعياله قلت يكون منزله جعلت فداك قال نعم كان فيه منزل ادريس وكان منزل ابراهيم خليل الرحمن وما بعث الله نبياً الا وقد صلى فيه وفيه مسكن الخضر قلت جعلت فداك لا يزال القائم فيه ابداً قال نعم قلت فمن بعده قال هكذا من بعده الى انقضاء الخلق قلت فما يكون من اهل الذمة عنده قال يسالمهم كما سالمهم رسول الله ص ويؤدون الجزية عن يد وهم صاغرون قلت فمن نصب لكم العداوة فقال لا يا ابا محمد مالمن خالفنا فى دولتنا من نصيب ان الله قد احل لنا دمائهم عند قيام قائمنا فاليوم محرم علينا وعليكم ذلك فلا يغرنك احد اذا قام قائمنا انتقم لله ولرسوله ولنا اجمعين » وعنه ع « ان الله بعث محمداً رحمة وبعث القائم نقمة » قال « ابو عبد الله ع ويخرج المهدى اولاد قتلة الحسين ع فيقتلهم لانهم رضوا بصنع آبائهم ومن رضي بفعل قبيح كان كمن اتاه وفى خبر عن عبد السلام قال قلت لأبى الحسن على بن موسى الرضا ع يا بن رسول الله ص ما تقول فى حديث روى عن الصادق ع قال اذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين بفعال آبائهم فقال هو كذلك فقلت وقول الله ولا تزر وازرة وزر اخرى ما معناه قال صدق الله فى جميع اقواله ولكن ذراري قتلة الحسين يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئاً كان كمن اتاه ولو ان رجلاً قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل بالمغرب لكان الراضي عند الله شريك القاتل وانما يقتلهم القائم ع اذا خرج لرضاهم

بفعل آبائهم (وقال) ابو جعفر ع في خبر تقدّم اكثره ويعقد القائم ع ثلث رايات لواء الى القسطنطية فيفتح الله له ولواء الى جبال الديلم فيفتح له ولواء الى الصين فيفتح له « وقال » ابو عبد الله ع اذا قام القائم بعث في اقاليم الأرض في كلّ اقليم رجلاً يقول عهدك كفك فاذا ورد عليك مالا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه فانظر الى كفك واعمل بما فيها قال ويبعث جنداً الى القسطنطنية فاذا بلغوا الى الخليج كتبوا على اقدامهم شيئاً ومشوا على الماء قالوا هؤلاء اصحابه يمشون على الماء فكيف هو فعند ذلك يفتحون لهم باب المدينة فيدخلونها فيحكمون بما يريدون

(ايا حجة الله الذى ليس جارياً * بغير الذى يرضا سابق اقدار)

(ويامن مقاليد الزمان بكفه * وناهيك من مجد به خصه البارى)

(اغث حوزة الأسلام واعمر ربوعه * فلم يبق منها غير دارس آثار)

﴿ اللغة ﴾ « ايا حجة الله » الحجة كمعرفة اسم للدليل وانما يجعل وصفاً للأمام لانّه دليل البارى عزّ وجل فالمناسبة ظاهرة وجمعه حجج كغرف وقول المنطقيين المعرف والحجة يريدون المعلوم التصورى والمعلوم التصديقى وانما قيل لثانيهما حجة لانّه يحتج به على الخصم اى يستدل به وقيل انّه من الحجة بمعنى الغلبة لأن من تمسك به استدلالاً على مطلوبه غلب على الخصم قلت ويمكن ان تأخذ الحجة وصفاً للأمام من هذا المعنى والمناسبة غير خفية « الذى ليس جاريا » يقال جرى الفرس في الميدان اى جال وجرى الى الميدان اى قصد وجرى الخلاف في كذا قيل يجوز ان يحمل على هذا لانّ الوصول والتعلق بذلك المحل قصد على المجاز « بغير الذى يرضاه » اى يرتضيه « سابق اقدار » اى القدر السابق اى الماضي وهو مايقدر

من الله عزّ وجل (مقاليد الزّمان) المقاليد جمع مقلاد قيل هو المفتاح وقيل المقاليد الارسان وقوله تعالى له مقاليد السموات على سبيل الأستعارة وقيل المراد مايحيط بها وقيل خزائنها وقيل مفاتحها ويقال امرها والله اعلم ، والكف ، الراحة مع الأصابع وقيل الأصابع وشيء من الرّاحة (وناهيك) هى كما يقال حسبك وتأويلها انّه غاية تنهاك عن طلب غيره كذا عن ابن فارس فتكون كلمة تعجب واستعظام « مجد » تقدّم تفسيره (به خصه) من الأختصاص وهو الاعطاء بلا مشاركة الغير (البارى) اى الخالق وهو الله تعالى « اغث » طلب من الاغاثة اى ادرك (حوزة الأسلام) اى حوزة الاسلام دين او حوزة المسلمين وفى نسخة اغث حوزة الأيمان والحوزه الناحية فهى كناية عن المجموع من الشيء والتقدير اغث الأسلام او الأيمان او اهلهما والفرق بين الأسلام والأيمان انّ الأسلام هو الشهادتان لحقن الدماء والأموال وامثالهما والأيمان الأقرار بهما مع الولاية وامتثال جميع الأوامر والنواهى الصادرة عن الشارع فبينهما من النسب الأربع العموم والخصوص المطلق والعموم فى جانب الايمان والخصوص فى جانب الأسلام وفى بعض الأخبار المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والمؤمن من كان على امير مؤمنينه « واعمر » طلب من العمر يقال عمر المكان اى بناه ، ربوعه ، جمع ربع وهو المنزل (فلم يبق منه غير دارس آثار) الدارس من درس اى عفا وخفيت آثاره والآثار جمع اثر واثر الدار بقيتها ﴿ الأعراب ﴾ « ايا » حرف ندآء ينادى به البعيد « حجة الله » منادى مضاف وقد تقدّم ذكر اقسام المنادى وهو منصوب « الّذى » اسم موصول فى محل نصب على انّه نعت للمنادى وذكّر نظراً للمعنى « ليس » فعل ماض من افعال الناقصة « جارياً » منصوب بالفتحة على

انّه خبر ليس مقدم (بغير) جار ومجرور متعلق بجارياً (الّذى) فى محل جر بأضافة غير اليه (يرضاه) فعل مضارع وفيه ضمير فاعله مستتر والهاء فى محل نصب مفعوله « سابق » اسم ليس مرفوع بالضمة (اقدار) مجرور بأضافة سابق اليه « ويامن » الواو للعطاف ويا حرف نداء ومن اسم موصول فى محل نصب منادى شبيه بالمضاف « مقاليد » بالأضافة الى « الزّمان » مبتدء « بكفه » جار ومجرور خبر والجملة صلة الموصول (وناهيك) الواو وصلية وناهيك اسم تعجب مبتدء « من مجد » من حرف جر زائدة ومجد خبر ناهيك مرفوع بضمة مقدّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة من الزّائدة وزيادة من هنا على غير القياس لوقوعها فى الأثبات « به » جار ومجرور متعلق بما بعده « خصه » فعل ماض ومفعوله « والبارى » فاعله « اغث » فعل دعاء وفاعله ضمير مستتر تقديره انت « حوزة » مفعول به لأغث (الأسلام) مجرور بأضافة حوزة اليه (واعمر) الواو للعطف واعمر فعل دعاء معطوف على اغث وفاعله ضمير مستتر (ربوعه) بالأضافة الى ضمير الأسلام مفعول اغث « فلم » الفاء سببية ولم حرف نفى وجزم (يبق) فعل مضارع مجزوم بلم ؟ منها ؟ جار ومجرور متعلق يبق ؟ غير ؟ فاعل يبق ؟ دارس ؟ مجرور بأضافة غير اليه ؟ آثار ؟ مجرور بأضافة دارس اليه ﴿ المعنى ﴾ يقول رحمه الله ياحجة الله الواحد القهار الّذى لا تجرى الا برضاه الأقدار ويامن القى الله اليه من الزّمان عنانه ومفاتيحه وخزائنه وارسانه وكل من هذه الصفات يستدل به على مجده وعلاه وعلى ماخصه الله تعالى بذلك وحباه ولا يفتقر معه لسواه وحيث انّك ياصاحب العصر بهذه المثابة من المجد والفخر وبقية آبائك الكرام الّذى شيد الله بهم اساس الأسلام فأغث

ذلك الأساس الذى بنته آبائك واعمر ربوعه فقد خربها اعدائك وقد انطمست اركانها العالية وما بقى منها سوى آثار بالية وقد جعل طاب ثراه الأمام الغائب بمنزلة الحاضر وخاطبه بهذا الخطاب استنهاضاً له ع ومبيناً انه منتظر لقدومه المبارك مستحضر لنصرته وهذا هو الأيمان الكامل الذى وصفه رسول الله ص والأئمة الكرام والمطلوب من المؤمنين فى زمان غيبة ذلك الأمام ﴿ فقد روى ﴾ ابو حمزة عن ابى خالد الكابلى عن السجاد عليه الصلوة والسلام انه قال تمتد الغيبة بولى الله الثانى عشر من اوصياء رسول الله ص والأئمة بعده يا ابا خالد ان اهل زمان غيبته القائلون بأمامته المنتظرون لظهوره افضل اهل كل زمان لأن الله تعالى ذكره اعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة حتى صارت الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم فى ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدى رسول الله ص بالسيف اولئك المخلصون حقاً وشيعتنا صدقاً والدعاة الى دين الله سراً وجهراً وعن ابى عبد الله ع من عرف هذا الأمر ثم مات قبل ان يقوم القائم كان له مثل آخر من قتل معه والأخبار من هذا الباب كثيرة وقد اسلفنا جملة منها فيما مر من شرح الأيات الماضية وحيث ان القلوب تتطاير الى لقاه والعيون تشتاق لرؤية نوره محياه فلنذكر هنا شيئاً من علامات ظهوره ع من اخبار النبى والأئمة الاعلام وما وجد فى الملاحم من كلمات الأعاظم وشيئاً من اخبار الدجال اللعين والله ولى التوفيق ﴿ فى ارشاد المفيد ﴾ قد جائت الآثار بذكر علامات زمان قيام القائم المهدى وحوادث تكون امام قيامه وآيات ودلالات فمنها خروج السفيانى وقتل الحسنى واختلاف بنى العباس فى الملك الدنيوى وكسوف الشمس فى النصف من شهر رمضان وخسوف القمر فى آخره على خلاف العادات وخسف

باليد آء وخسف بالمغرب وخسف بالمشرق وركود الشمس من عند الزوال الى اوسط اوقات العصر وطلوعها من المغرب وقتل نفس زكية بظهر الكوفة فى سبعين من الصالحين وذبح رجل هاشمى بين الركن والمقام وهدم حائط مسجد الكوفة واقبال رايات سود من قبل خراسان وخروج اليمانى وظهور المغربى بمصر وتملكه الشامات ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقى طرفاه وحمرة تظهر فى السماء وتنشر فى آفاقها ونار تظهر بالمشرق طويلاً وتبقى فى الجوّ ثلثة ايام اوسبعة ايام وخلع العرب اعنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم وقتل اهل مصر اميرهم وخراب الشام واختلاف ثلث رايات فيه ودخول رايات قيس والعرب الى مصر ورايات كنده الى خراسان وورود خيل من قبل العرب حتى تربط بفناء الحيرة واقبال رايات سود من المشرق نحوها وثبق فى الفرات حتى يدخل الماء ازقة الكوفة وخروج ستين كذاباً كلهم يدّعى النبوّة وخروج اثنى عشر من آل ابيطالب كلهم يدّعى الأمامة لنفسه واحراق رجل عظيم القدر من شيعة بنى العباس بين جلولاء وخانقين وعقد الجسر مما يلى الكرخ بمدينة السلام وارتفاع ريح سوداء بها فى اوّل النهار وزلزلة حتى ينخسف كثير منها وخوف يشمل اهل العراق وبغداد وموت ذريع فيه ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وجراد يظهر فى اوانه وغير اوانه حتى يأتى على الزرع والغلات وقلة ريع لما يزرعه الناس واختلاف صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم ومسخ لقوم من اهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير وغلبة العبيد على بلاد السادات وندآء من السماء يسمعه اهل الأرض كلّ

اهل لغة بلغتهم ووجه وصدر يظهران للناس فى عين الشمس واموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا الى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون ثم يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة تتصل تحيي الأرض بعد موتها وتعرف بركاتها ويزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدى الحق من شيعة المهدى فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته كما جائت بذلك الأخبار ومن جملة هذه الأحداث محتومة ومنها مشروطة والله اعلم بما يكون وانما ذكرناها على حسب ما ثبت فى الأصول وتضمنها الأثر المنقول وبالله نستعين ﴿ وفيه ﴾ بسنده عن منذر الجوزى عن ابى عبد الله ع قال سمعته يقول يزجر الناس قبل قيام القائم عن معاصيهم بنار تظهر لهم فى السماء وحمرة تجلل السماء وخسف ببغداد وخسف ببلدة البصرة ودماء تسفك بها وخراب دورها وفناء يقع فى اهلها وشمول اهل العراق خوف لايكون معه قرار (وفيه) عن ابى بصير قال سمعت اباجعفر ع يقول فى قوله تعالى (ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين) قال سيفعل الله ذلك بهم قلت من هم قال بنوا امية وشيعتهم قال وما الآية قال ركود الشمس من بين زوال الشمس الى وقت العصر وخروج صدر رجل ووجه فى عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك فى آخر الزمان فى زمان السفيانى وعندها يكون بواره وبوار قومه (وفيه) عن صالح مولى بنى العذراء قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ليس بين قيام قائم آل محمد وبين قتل النفس الزكية الا خمسة عشر ليلة وفى مختصر تذكرة القرطبى للشعرانى عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ص يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن (وفيه) برواية مسلم عنه ص ستكون فتن ثم فتن ثم فتن القاعد فيها خير

من الماشي والماشي فيها خير من الساعي فأذا نزلت او قال وقعت فمن كان له ابل فليلحق بأبله ومن كان له غنم فليلحق بغنمه ومن كانت له ارض فليلحق بأرضه فقال رجل يارسول الله ارأيت من لم يكن له ابل ولا غنم ولا ارض قال يعمد الى سيفه فيكسره بحجر ثم لينج ان استطاع النجاة اللهم هل بلغت قالها ثلاثاً فقال رجل يارسول الله ارأيت ان اكرهت حتى ينطلق بى الى احد الصفين او احدى الفئتين فيضربنى رجل بسيفه او يجيء بهم فيقتلنى قال يبوء باثمه واثمك فيكون من اصحاب النار (وفيه) عنه ص يذهب الصالحون الأوّل فالأوّل وتبقى حثالة كحثالة الشعير والتمر لايباليهم الله باله وفى رواية لايعبأ الله بهم (وفيه) عنه ص ان عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح القسطنطنية وفتح القسطنطنية خروج الدجّال (وفى غيبة) الشيخ محمد بن ابراهيم النعمانى رحمه الله بأسناده الى الأصبغ بن نباته عن علىّ ع انه قال يأتيكم بعد الخمسين والمائة امراء كفرة وامناء خونة وعرفاء فسقة فتكثر التجار وتقل الأرباح ويفشو الربا وتكثر اولاد الزنا وتتناكر المعارف وتعظم الأهلة وتستكفى النساء بالنساء والرجال بالرجال فحدث رجل عن علىّ بن ابى طالب ع انه قام اليه رجل حين تحدث بهذا الحديث فقال له ياامير المؤمنين فكيف نصنع فى ذلك الزمان فقال الهرب الهرب وانه لا يزال عدل الله مبسوطاً على هذه الامّة مالم يمل قرّائهم الى امرائهم ولم يزل ابرارهم ينهى فجّارهم فان لم يفعلوا ثم استنفروا فقالوا لااله الاّ الله قال الله فى عرشه كذبتم لستم بها صادقين (وفيه) بأسناده عن زايدة بن قدامة عن عبد الكريم قال ذكر عند ابى عبد الله ع القائم فقال انّى يكون ذلك ولم يستدر الفلك حتى يقال مات اوهلك فى اىّ واد سلك فقلت وما

استدارة الفلك فقال اختلاف الشيعة بينهم (وفيه) عن ابن عقدة بأسناده من ثلاثة طرق قال ابوجعفر ع يا جابر الزم الأرض ولا تحرّك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات اذكرها لك ان ادركتها اوّلها اختلاف بنى العباس وما اراك تدرك ذلك ولكن حدّث به بعدى عنى ومنادينادى من السّماء و يجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح وتخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية وتسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن ومارقة تمرق من ناحية الترك ويعقبها هرج الرّوم وسيقبل اخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة وستقبل مارقة الرّوم حتى ينزلوا الرملة فتلك السنة يا جابر اختلاف كثير فى كلّ ارض من ناحية المغرب فأوّل ارض تخرب بالمغرب ارض الشام يختلفون عند ذلك على ثلاثة رايات راية الأصهب وراية الابقع وراية السفيانى فيلقى السفيانى الأبقع فيقتتلون ويقتله السفيانى ومن معه ويقتل الاصهب ثم لايكون له همة الاّ الاقبال نحو العراق ويمرّ جيشه بقرقيسا فيقتتلون بها فيقتل من الجبارين مائة الف ويبعث السفيانى جيشاً الى الكوفة وعدتهم سبعون الفاً فيصيبون من اهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً فبيناهم كذلك اذ اقبلت رايات من قبل خراسان تطوى المنازل طياً حثيثاً ومعهم نفر من اصحاب القائم ع ثم يخرج رجل من اهل الكوفة فى ضعفاء فيقتله امير جيش السفيانى بين الحيرة والكوفة ويبعث السفيانى بعثاً الى المدينة فيفر المهدى منها الى مكة فيبلغ امير جيش السفيانى انّ المهدى قد خرج الى مكة فيبعث جيشاً على اثره فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفاً يترقب على سنة موسى بن عمران قال وينزل امير جيش السفيانى البيداء فينادى مناد من السّماء يا بيداء ابيدى القوم فيخسف بهم فلا يفلت منهم الاّ ثلاثة نفر يحوّل الله وجوههم الى اقفيتهم وهم من كلب وفيهم نزلت هذه الآية

(يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم من قبل ان نطمس وجوهاً فنردها على ادبارها) الآية والقائم يومئذ بمكة الخبر (وفيه) عن ابن عقدة بأسناده عن ابى خالد الكابلى عن ابى جعفر ع قال كأنى بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه ثم يطلبونه فلا يعطونه فاذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ماسألوا فلا يقبلونه حتى يقوموا ولا يدفعونها الا الى صاحبكم فقتلاهم شهداء اما انى لو ادركت ذلك لأبقيت نفسي لصاحب هذا الامر (وفيه) عنه بأسناده عن ابى الجارود قال سمعت ابا جعفر ع يقول اذا ظهرت بيعة الصبي قام كل ذى صيصية بصيصيته (وفيه) عنه بأسناده عن هشام بن سالم عن ابى عبد الله ع انه قال مايكون هذا الأمر حتى لايبقى صنف من الناس الا ولوا على الناس حتى لايقولوا انا لو ولينا لعدلنا ثم يقوم القائم بالحق والعدل (وفيه) عن ابى بصير عن ابى عبد الله ع انه قال مع القائم ع من العرب شئ يسير فقيل له ان من يصف هذا الأمر منهم لكثير قال لابد للناس من ان يمحصوا ويميزوا ويغربلوا وسيخرج من الغربال خلق كثير (وفيه) عن احمد بن محمد بن سعيد بسنده عن خضر بن عبد الرحمن عن جده عمر بن سعد قال قال امير المؤمنين عليه السلام لايقوم القائم حتى تفقأ عين الدنيا وتظهر الحمرة فى السماء وتلك دموع حملة العرش على اهل الأرض وحتى يظهر فيهم قوم لاخلاق لهم يدعون لولدى وهم براء من ولدى تلك عصابة رديّة لاخلاق لهم على الأمراء مسلطة وللجبابرة مفتنة وللملوك مبيرة تظهر فى سواد الكوفة يقدمهم رجل اسود اللون والقلب رث الدين لاخلاق له مهجن زنيم عتل تداولته ايدى العواهر من الامهات من شر نسل نسل لاسقاها الله المطر فى سنة اظهار غيبة المتغيب من ولدى صاحب الراية

الحمرآء والعلم الأخضر اى يوم للمخبيين بين الأنبار وهيت ذلك يوم فيه صبلم الاكراد والشراة وخراب دار الفراعنة ومسكن الجبابرة ومأوى الولاة الظلمة وامّ البلاء واخت العار تلك وربّ علىّ يا عمر بن سعد الا لعنة الله على العصاة من بنى امّية وبنى العباس الخونة الّذين يقتلون الطيبين من ولدى ولا يراقبون فيهم ذمّتى ولا يخافون الله فيما يفعلونه بحرمتى انّ لبنى العباس يوم كيوم الطموح ولهم فيه صرخة كصرخة الحبلى الويل لشيعة ولد العباس من الحرب التى بين نهاوند والدينور تلك حرب صعاليك شيعة علىّ يقدمهم رجل من همدان اسمه على اسم نبى منعوت موصوف باعتدال الخلق وحسن الخلق ونضارة اللون له فى صوته ضحك وفى اشفاره وطف وفى عنقه سطح فرق الشعر مفلج الثنايا على فرسه كبدر تجلى عنه الغمام يسير بعصابة خير عصابة اوت وتحربت ودانت لله بدين تلك الأبطال من العرب الّذين يلحقون حرب الكريهة والديرة يومئذٍ على الأعدآء انّ للعدوّ يوم ذاك الصبلم والاستيصال (وفيه) بسنده عن محمد الاودى عن ابيه عن جدّه قال قال امير المؤمنين ع بين يدى القائم موت احمر وموت ابيض وجراد فى حينه وجراد فى غير حينه احمر كالوان الدمّ فامّا الموت الأحمر فالسيف وامّا الموت الابيض فالطاعون (وعن) النبى ص انّه قال يتقارب الزمان وينقص العمل ويلقى الشح وتظهر الفتن ويكثر الهرج قالوا يا رسول الله وما الهرج قال القتل القتل ومعنى يتقارب الزمان يفسره الحديث الآخر انّ الزمان يتقارب حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كأحتراق السعفة (وفى) خبر لا يأتى زمان الاّ والّذى بعده شر منه حتى تلقوا ربّكم (وفى روضة الكافى) بأسناده عن حمران قال قال ابو عبد الله ع انّى سرت يوماً مع ابى جعفر وهو فى

موكبه وهو على فرس وبين يديه خيل ومن خلفه خيل وانا على حمار الى جانبه فقال لى يا ابا عبد الله قد كان ينبغى لك ان تفرح بما اعطانا الله من القوّة وفتح لنا من العزّة ولا تخبر الناس انك احق بهذا الأمر منا واهل بيتك فتغرينا بك وبهم قال فقلت ومن رفع هذا اليك عنى فقد كذب فقال احلف على ما تقول قال فقلت ان الناس سحرة يعنى يحبون ان يفسدوا قلبك علىّ فلا يمكنهم من سمعك فأنا اليك احوج منك الينا فقال تذكر يوم سئلتك هل لنا ملك فقلت نعم طويل عريض شديد فلا تزالون فى مهلة من امركم وفسحة من دنياكم حتى تصيبوا منا دماً حراماً فى شهر حرام فى بلد حرام فعرفت انه قد حفظ الحديث فقلت لعل الله عزّ وجل ان يكفيك فأنى لم اخصك بهذا انما هو حديث رويته ثم لعل غيرك من اهل بيتك ان يتولى ذلك فسكت عنى فلما رجعت الى منزلى اتانى بعض موالينا فقال جعلت فداك والله لقد رأيتك فى موكب ابى جعفر وانت على حمار وهو على فرس وقد اشرف عليك يكلمك كأنك تحته فقلت بينى وبين نفسى هذا حجة الله على الخلق وصاحب هذا الأمر الّذى يقتدى به وهذا الآخر يعمل بالجور ويقتل اولاد الانبياء ويسفك الدّماء فى الأرض بما لا يحب الله وهو فى موكبه وانت على حمار فدخلنى من ذلك شك حتى خفت على دينى ونفسى قال فقلت لو رأيت من كان حولى وبين يدى ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى من الملائكة لاحتقرته واحتقرت ما هو فيه فقال الآن اسكن قلبى ثم قال الى متى هؤلاء يملكون او متى الراحة منهم فقلت اليس تعلم انّ لكلّ شئ مدّة قال بلى فقلت هل ينفعك علمك انّ هذا الأمر اذا جاء كان بأسرع من طرفة عين انّك لو تعلم حالهم عند الله عزّ وجل وكيف هى كنت لهم اشدّ بغضاً ولو جهدت وجهد اهل الأرض ان يدخلوهم فى اشدّ ممّا هم فيه من الأثم

لم يقدروا فلا يستفزنك الشيطان فأن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لايعلمون الا تعلم انّ من انتظر امرنا وصبر على مايرى من الأذى والخوف هو غداً فى زمرتنا (فأذا رأيت) الحق قدمات وذهب اهله (ورأيت) الجور قد شمل البلاد (ورأيت) القرآن قدخلق واحدث فيه مالبس فيه ووجه على الأهواء (ورأيت) الدين قد انكفأ كما ينكفئ الاناء (ورأيت) اهل الباطل قداستعملوا على اهل الحق ، ورأيت ، الشر ظاهراً لاينهى عنه ويعذر اصحابه « ورأيت » الفسق قدظهر واكتفى الرّجال بالرّجال والنساء بالنساء « ورأيت » المؤمن صامتاً لايقبل قوله « ورأيت » الفاسق يكذب ولا يرد عليه كذبه وفريته ، ورأيت ، الصغير يستحقر الكبير « ورأيت ، الأرحام قد تقطعت ، ورأيت ، من يمتدح بالفسق يضحك منه ولا يرد عليه قوله ، ورأيت ، الغلام يعطى مثل ماتعطى المرأة « ورأيت » النساء يتزوّجن بالنساء ، ورأيت » الثناء قد كثر « ورأيت » الرّجل ينفق المال فى غير طاعة الله فلاينهى ولا يؤخذ على يديه (ورأيت) الناظر يتعوّذ بالله مما يرى المؤمن فيه من الأجتهاد (ورأيت) الجار يؤذى جاره وليس له مانع (ورأيت) الكافر فرحاً لما يرى فى المؤمن مرحا لما يرى فى الأرض من الفساد (ورأيت) الخمور تشرب علانية ويجتمع عليها من لا يخاف الله عزّ وجّل (ورأيت) الآمر بالمعروف ذليلا (ورأيت) الفاسق فيما لايحب الله قويّاً محموداً (ورأيت) اصحاب الآيات يحقرون ويحتقر من يحبهم (ورأيت) سبيل الخير منقطعاً وسبيل الشر مسلوكاً (ورأيت) بيت الله قد عطل ويؤمر بتركه (ورأيت) الرّجل يقول مالا يفعله (ورأيت) الرّجال يستمنون للرّجال والنساء للنساء (ورأيت) الرّجل معيشته من دبره ومعيشة المرئة من فرجها

(ورأيت) النسآء يتخذن المجالس كما يتخذها الرّجال (ورأيت) التأنيث فى ولد العباس قدظهر واظهروا الخضاب وامتشطوا كما تمتشط المرئة لزوجها واعطوا الرجال الأموال على فروجهم وتنوفس فى الرّجل وتغاير عليه الرّجال وكان صاحب المال اعزّ من المؤمن وكان الرّبا ظاهراً لايعير وكان الزنا يمتدح به النسآء (ورأيت) المرأة تصانع زوجها على نكاح الرّجال (ورأيت) اكثر الناس وخير بيت من يساعد النسآء على فسقهن « ورأيت » المؤمن محزوناً محتقراً ذليلاً « ورأيت » البدع والزنا قد ظهر « ورأيت » الناس يعتدون بشاهد الزور « ورأيت » الحرام يحلل « ورأيت » الحلال يحرّم « ورأيت » الدين بالرّأى وعطل الكتاب واحكامه « ورأيت » الليل لا يستخفى به من الجرأة على الله « ورأيت » المؤمن لايستطيع ان ينكر الا بقلبه « ورأيت » العظيم من المال ينفق فى سخط الله عزّ وجل « ورأيت » الولاة يقرّبون اهل الكفر ويباعدون اهل الخير « ورأيت » الولاة يرتشون فى الحكم « ورأيت » الولاية قبالة لمن اراد « ورأيت » ذوات الأرحام ينكحن ويكتفى بهن (ورأيت) الرّجل يقتل على المظنة ويتغاير على الرّجل الذكر فيبذل له نفسه وماله (ورأيت) الرّجل يعيّر على اتيان النسآء (ورأيت) الرّجل يأكل من كسب امرأته من الفجور ويعلم ذلك ويقيم عليه (ورأيت) المرئة تقهر زوجها وتعمل ما لا يشتهى وتنفق على زوجها (ورايت) الرّجل يكرى امرأته وجاريته ويرضى بالآتى من الطعام والشراب (ورأيت) الأيمان بالله عزّ وجل كثيرة على الزور (ورأيت) القمار قد ظهر « ورأيت » الشراب يباع ظاهراً ليس عليه مانع « ورأيت » النسآء يبذلن انفسهن لأهل الكفر « ورأيت » الملاهى قد ظهرت يمرّ بها لا يمنعها احد احداً ولا يجترى احد على منعها « ورأيت » الشريف

يستذلّه الذى يخاف سلطانه . ورأيت » اقرب الناس من الولاة من يمتدح بشتمنا اهل البيت « ورأيت » من يحبنا يزّور ولا تقبل شهادته . ورأيت » الزور من القول يتنافس فيه ﴿ ورأيت ﴾ القرآن قد اثقل على الناس استماعه وخف على الناس استماع الباطل (ورأيت) الجار يكرم الجار خوفاً من لسانه (ورأيت) الحدود قد عطلت وعمل فيها بالأهوآء (ورأيت) المساجد قد زخرفت (ورأيت) اصدق الناس عند الناس المفترى الكذّاب ﴿ ورأيت ﴾ الشر قد ظهر والسعى بالنميمة . ورأيت » البغى قد فشى (ورأيت) الغيبة تستملح ويبشرّها الناس بعضهم بعضا « ورأيت » طلب الحج والجهاد لغير الله . ورأيت » السلطان يذّل للكافر المؤمن « ورأيت » الخراب قد اديل من العمران « ورأيت » الرّجل معيشته من بخس المكيال والميزان . ورأيت » سفك الدماء يستخف بها . ورأيت » الرّجل يطلب الرّياسة لغرض الدنيا ويشهر نفسه بخبث اللسان ليتقى وتسند اليه الأمور ﴿ ورأيت ﴾ الضلوة قد استخف بها ﴿ ورأيت ﴾ الرّجل عنده المال الكثير لم يزّكه منذ ملكه (ورأيت) الميت ينشر من قبره ويؤذى وتباع اكفانه (ورأيت) الهرج قد كثر (ورأيت) الرّجل يمسي نشوان ويصبح سكران لا يهتم بما الناس فيه (ورأيت) البهائم تنكح ورأيت البهائم تفرس بعضها بعضاً ؟ ورأيت ؟ الرّجل يخرج الى مصلاه ويرجع وليس عليه شيء من ثيابه ؟ ورأيت ؟ قلوب الناس قد قست وجمدت اعينهم وثقل الذكر عليهم ؟ ورأيت ؟ السحت قد ظهر يتنافس فيه ؟ ورايت ؟ المصلى انما يصلى لتراه الناس ؟ ورأيت ؟ الفقيه يتفقه لغير الدين يطلب الدنيا والرّياسة ؟ ورأيت ؟ الناس مع من غلب ؟ ورأيت ؟ طالب الحلال يذمّ ويعيّر وطالب الحرام يمدح ويعظم ؟ ورأيت ؟ الحرمين يعمل فيهما بما لا يحب الله لا يمنعهم مانع ولا يحول

بينهم وبين العمل القبيح احد ؟ ورأيت ؟ المعازف ظاهرة فى الحرمين ؟ ورأيت ؟ الرّجل يتكلم بشيء من الحق ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقوم اليه من ينصحه فى نفسه فيقول هذا عنك موضوع ؟ ورأيت ؟ الناس ينظر بعضهم الى بعض ويقتدون بأهل الشر ؟ ورأيت ؟ مسلك الخير وطريقه خالياً لا يسلكه احد ؟ ورأيت ؟ الميت يهزء به فلا يفزع له احد ؟ ورأيت ؟ كلّ عام يحدث فيه من البدعة والشر اكثر مما كان ؟ ورأيت ؟ الخلق والمجالس لا يتابعون الا الأغنياء ؟ ورايت ؟ المحتاج يعطى على الضحك به ويرحم لغير وجه الله ؟ ورايت ؟ الآيات فى السماء لا يفزع لها احد ؟ ورايت ؟ الناس يتسافدون كما تسافد البهائم لا ينكر احد منكراً تخوّفاً من الناس ؟ ورايت ؟ الرّجل ينفق الكثير فى غير طاعة الله ويمنع اليسير فى طاعة الله ؟ ورايت ؟ العقوق قد ظهر واستخف بالوالدين وكانا من اسوء الناس حالاً عند الولد ويفرح بأن يفترى عليهما ؟ ورايت ؟ النساء قد غلبن على الملك وغلبن على كلّ امر لا يؤتى الا مما لهن فيه هوى ؟ ورايت ؟ ابن الرّجل يفترى على ابيه ويدعوا على والديه ويفرح بموتهما « ورأيت » الرّجل اذا مرّ به يوم يكسب فيه الذنب العظيم من فجور او بخس ميكال او ميزان او غشيان حرام او شرب مسكر كثيباً حزيناً يحسب انّ ذلك اليوم عليه وضيعه من عمره « ورأيت » السلطان يحتكر الطعام « ورأيت » اموال ذوى القربى تقسم فى الزّور ويقامر بها ويشرب بها الخمور « ورأيت » الخمر يتداوى وتوصف للمريض ويستشفى بها « ورأيت » الناس قد استووا فى ترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وترك التدين به « ورأيت » رياح المنافقين واهل النفاق دائمة ورياح اهل الحق لا تحرك « ورأيت » الأذان بالأجر والصلوة بالأجر

« ورأيت » المساجد محتشية ممن لايخاف الله يجتمعون فيها للغيبة واكل لحوم اهالى الحق ويتواصفون فيها شرب المسكر « ورأيت » السكران يصلى بالناس وهو لايعقل ولا يشان بالسكر واذا سكر اكرم واتقى وخيف وترك ولا يعاقب ويعذر لسكره « ورأيت » من اكل اموال اليتامى يحدث بصلاحه (ورأيت) القضاة يقضون بخلاف ما امر الله به (ورأيت) الولاة يأتمنون الخونة للطمع « ورأيت » الميراث قد وضعته الولاة لأهل الفسق والجرئة على الله يأخذون منهم الرشوة ويخلونهم وما يشتهون (ورأيت) المنابر يأمر عليها بالتقوى ولا يعمل القائل بما يأمر « ورأيت » الصلوة قد استخف بأوقاتها (ورأيت) الصدقة بالشفاعة لايراد بها وجه الله وتعطى لطلب الناس « ورأيت » الناس همهم بطونهم وفروجهم لايبالون بما اكلوا وما نكحوا « ورأيت » الدنيا مقبلة عليهم (ورأيت) اعلام الحق قد درست فكن على حذر واطلب من الله عزّ وجل النجاة واعلم انّ الناس فى سخط الله عزّ وجل وانما يمهلهم فكن مترقباً واجتهد ليراك الله عزّ وجل فى خلاف ماهم عليه فأن نزل بهم العذاب وكنت فيهم عجلت الى رحمة الله وان اخرت ابتلو وكنت قد خرجت مما هم فيه من الجرئة على الله عز وجل واعلم انّ الله لايضيع اجر المحسنين وانّ رحمة الله قريب من المحسنين (وعن) محمد بن الفضيل عن ابيه عن ابى جعفر ع قال قلت له جعلت فداك بلغنا انّ لآل جعفر راية ولآل العباس رايتين فهل انتهى اليك من علم ذلك شيئ قال امّا آل جعفر فليس بشيئ ولا الى شيئ وامّا آل العباس فانّ لهم ملكاً مبطئاً يقربون فيه البعيد ويباعدون فيه القريب وسلطانهم عسر ليس فيه يسر حتى اذا آمنوا مكر الله وآمنوا عقابه صيح فيهم صيحة لايبقى لهم منال يجمعهم ولا

يسمعهم وهو قول الله (حتى اذا اخذت الأرض زخرفها وازينت) الآية قلت جعلت فداك فمتى يكون ذلك قال اما انه لم يوقت لنا فيه وقت ولكن اذا حدثناكم بشيء فكان كما نقول فقولوا صدق الله ورسوله وان كان بخلاف ذلك فقولوا صدق الله ورسوله توجروا مرتين ولكن اذا اشتدت الحاجة والفاقة وانكر الناس بعضهم بعضاً فعند ذلك توقعوا هذا الأمر صباحاً ومساءً قلت جعلت فداك الحاجة والفاقة قد عرفناها فما انكار الناس بعضهم بعضاً قال يأتى الرجل اخاه فى حاجة فيلقاه بغير الوجه الذى كان يلقاه فيه ويكلمه بغير الكلام الذى كان يكلمه

(وعن) السكونى عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله ص سيأتى على امتى زمان تخبث فيه سائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعاً فى الدنيا لا يريدون به ما عند الله عز وجل يكون امرهم رئاءً لا يخالطه خوف يعمهم الله منه بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجاب لهم (وعنه) عنه ع قال قال رسول الله ص سيأتى زمان على امتى لا يبقى من القرآن الا رسمه ولا من الأسلام الا اسمه يسمون به وهم ابعد الناس منه مساجدهم عامرة وهى خراب من الهدى فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة واليهم تعود (وعن) ابى جعفر عليه السلام قال آيتان بين يدى هذا الأمر خسوف القمر لخمس وخسوف الشمس لخمسة عشرة ولم يكن ذلك منذ هبط آدم ع الى الأرض وعند ذلك سقط حساب المنجمين (وعن) سليمان بن خالد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قدام القائم موتان موت احمر وموت ابيض حتى يذهب من كل سبعة خمسة الموت الاحمر السيف والأبيض الطاعون (وعن) ابى بصير عن ابى عبد الله ع قال تنكسف الشمس لخمس مضين من شهر رمضان قبل قيام القائم عليه السلام (وعن) ابى ايوب

عن ابى بصير ومحمد بن مسلم قالا سمعنا اباعبد الله ع يقول لايكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس فقيل له فاذا ذهب ثلثا الناس فما يبقى فقال ع اما ترضون ان تكونوا الثلث الباقى (وعن) عبد الله بن رزين عن عمار بن ياسر انه قال ان دولة اهل بيت نبيكم فى آخر الزمان ولها امارات فاذا رأيتم فالزموا الأرض وكفوا حتى تجيء امارتها فاذا استشارت عليكم الروم والترك وجهزت الجيوش ومات خليفتكم الذى يجمع الأموال واستخلف بعده رجل صحيح فيخلع بعد سنين من بيعته ويأتى هنالك ملككم من حيث بدء ويتخالف الترك والروم وتكثر الحروب فى الارض وينادى مناد من سور دمشق ويل لاهل الارض من شر قد اقترب ويخسف بغربى مسجدها حتى تجد جائطها ويظهر ثلاثة نفر بالشام كلهم يطلب الملك رجل ابقع ورجل اصهب ورجل من بيت ابى سفيان يخرج من كلب ويحضر الناس بدمشق ويخرج اهل الغرب الى مصر فاذا دخلوا فتلك امارة السفيانى ويخرج قبل ذلك من يدعو لآل محمد ص وتنزل الترك الجزيرة وتنزل الروم فلسطين ويسبق عبد الله حتى تلتقى جنودهما بقرقيسا على النهر ويكون قتال عظيم ويسير صاحب المغرب فيقتل الرجال ويسبى النساء ثم يرجع فى قيس حتى ينزل الجزيرة السفيانى فيسبق اليمانى ويحوز السفيانى ماجمعوا ثم يسير الى الكوفة فيقتل اعوان آل محمد ص ويقتل رجلاً من مسنهم ثم يخرج المهدى على لوائه شعيب بن صالح فاذا رأى اهل الشام قد اجتمع امرها على ابن ابى سفيان فالحقوا بمكة فعند ذلك يقتل النفس الزكية واخوه بمكة فينادى مناد من السماء ايها الناس ان امركم فلان وذلك هو المهدى الذى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً (وعن) ابى خديجة قال قال ابو عبد الله ع لايخرج القائم حتى يخرج

اثنى عشر من بنى هاشم كلهم يدعو الى نفسه (وعن) عبد الله بن شريك العامرى عن عميرة بنت نفيل قالت سمعت بنت الحسن ابن على ع تقول لايكون هذا الأمر الّذى تنتظرون حتى يبرء بعضكم من بعض ويلعن بعضكم بعضاً ويتفل بعضكم فى وجه بعض وحتى يشهد بعضكم بالكفر على بعض قلت مافى ذلك خير قال الخير كله فى ذلك عند ذلك يقوم قائمنا فيرفع ذلك كله (وعن) محمد بن بشير عن محمد بن الحنفية قال قلت له قد طال هذا الأمر حتى متى قال فحرّك رأسه ثم قال انى يكون ذلك ولم يمض الزّمان انى يكون ذلك ولم يجفو الأخوان انّى يكون ذلك ولم يظلم السلطان انّى يكون ذلك ولم يقم الزنديق من قزوين فيهتك ستورها ويكفر صدورها ويغيّر سورها ويذهب بهجتها من فرّ منه ادركه ومن حاربه قتله ومن اعتزله افتقر ومن تابعه كفر حتى يقوم باكيان باك يبكى على دينه وباك يبكى على دنياه (وعن) النبىّ ص قال يخرج بقزوين رجل اسمه اسم نبىّ يسرع الناس الى طاعته المشرك والمؤمن يملأ الجبال خوفاً (وعن) حذيفة عنه ص قال سمعته يقول يميّز الله اوليائه واصفيائه حتى يطهر الأرض من المنافقين والضالين وابناء الضالين وحتى تلتقى الرّجل يومئذٍ خمسون امرأة هذه تقول ياعبد الله اشترنى وهذه تقول ياعبد الله آونى (وعن) ابى بصير قال سمعت اباعبد الله ع يقول من يضمن لى موت عبد الله اضمن له القائم ثم قال اذا مات عبد الله لم يجتمع الناس بعده على احد ولم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم انشآء الله ويذهب ملك سنين ويصير ملك الشهور والايّام فقلت يطول ذلك قال كلا (وعن) ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله تع (ارأيتكم ان اتيكم عذابه بياتاً) يعنى ليلاً او نهاراً ماذا يستعجل منه المجرمون فهذا عذاب ينزل فى آخر الزّمان على فسقة اهل القبلة وهم

يجحدون نزول العذاب عليهم (وعن) ابى بصير عن ابى عبد الله ع قال ان قدام القائم لسنة غبداقة يفسد التمر فى النخل فلا تشكوفى ذلك (وعن) ابى لبيد قال تغير الحبشة البيت فيكسرونه ويؤخذ الحجر فينصب فى مسجد الكوفة (وعن) جابر بن عبد الله الأنصارى قال حدثنى انس بن مالك وكان خادم رسول الله ص قال لما رجع امير المؤمنين على بن ابيطالب ع من قتال نهروان نزل براثا وكان بها راهب فى قلايته وكان اسمه الحباب فلما سمع الراهب الصيحة والعسكر اشرف من قلايته الى الأرض فنظر الى عسكر امير المؤمنين ع فاستفظع ذلك ونزل مبادراً فقال من هذا ومن رئيس هذا العسكر فقيل له هذا امير المؤمنين ع وقد رجع من قتال اهل النهروان فجاء الحباب مبادراً يتخطأ الناس حتى سلم على امير المؤمنين ع فقال له مد يدك فأنا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله وانك على بن ابيطالب وصيه فقال له امير المؤمنين ع واين تأوى فقال اكون فى قلاية لى هاهنا فقال له امير المؤمنين ع بعد يومك هذا لا تسكن فيها ولكن ابن هاهنا مسجداً وسمه بأسم بانيه فبناه رجل اسمه براثا فسمى المسجد ببراثا بأسم البانى له ثم قال عليه السلام ومن اين تشرب يا حباب فقال يا امير المؤمنين من دجلة ههنا قال فلم لا نحفر ههنا عيناً او بئراً فقال له يا امير المؤمنين كلما حفرنا بئراً وجدناها مالحة غير عذبة فقال له امير المؤمنين عليه السلام احفر ههنا بئراً فحفر فخرجت عليهم صخرة لم يستطيعوا قلعها فقلعها امير المؤمنين ع فانقلعت عن عين احلى من الشهد والذ من الزبد فقال له يا حباب يكون شربك من هذه العين اما انه يا حباب سيبنى الى جنب مسجدك هذا مدينة وتكثر الجبابرة فيها ويعظم البلاء حتى انه ليركب فيها كل ليلة جمعة سبعون الف فرج حرام فاذا عظم بلاهم سدوا على مسجدك بفطوة لا يهدمه

الاكافر فاذا فعلوا ذلك منعوا الحج ثلاث سنين واحترقت خضرهم وسلط الله عليهم رجلاً من اهل السفح لايدخل بلداً الا اهلكه واهلك اهله ثم ليعد عليهم مرة اخرى ثم يأخذهم القحط والغلا ثلاث سنين حتى يبلغ بهم الجهد ثم يعود عليهم ثم يدخل البصرة ثم يدخل مدينة يقال لها واسط فيفعل مثل ذلك ثم يتوجه نحو بغداد فيدخلها عفواً ثم يلتجئ الناس الى الكوفة ثم يخرج هو والذى ادخله بغداد نحو قبرى لينبشه فيتلقاهما السفيانى فيهزمهما ثم يقتلهما ويوجه جيشا نحو الكوفة فيستعبد بعض اهلها ويجئ رجل من اهل الكوفة فيلجأهم الى سور فمن لجأ اليها امن ويدخل جيش السفيانى الى الكوفة فلا يدعون احداً الا قتلوه وان الرجل منهم ليمر بالدرة المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها ويرى الصبى الصغير فيلحقه ويقتله فعند ذلك ياحباب يتوقع بعدها هناة وهناة وامور عظام وفتن كقطع الليل المظلم فأحفظ عنى ما اقول لك ياحباب ﴿ اقول ﴾ البياض الذى تركناه لفاظ وقعت فى الخبر محرفة او مصحفة نقلها المجلسى ره على ماهى عليه واعتذر عنها وقوله القلاية من القلى وهى رؤس الجبال وقوله فطوة من فطا فطواً الدابة ساقها شديداً يحتمل ان المراد بها السكة الحديدية والهناة الداهية (وعن على بن سويد) انه كتب الى ابى الحسن موسى ع فى الحبس وسأله عن مسائل فكان فيما اجابه اذا رأيت المشوة الأعرابى فى جحفل جرار فأنتظر فرجك ولشيعتك المؤمنين واذا انكسفت الشمس فأرفع بصرك الى السماء وانظر ما فعل الله عز وجل بالمؤمنين فقد فسرت لك جملاً وصلى الله على محمد وآله الأخيار (وعن موسى بن جعفر ع) عن آبه ع قال رسول الله ص ظهور البواسير وموت الفجأة والجذام من اقتراب الساعة (وعن ابى بصير) عن ابى عبدالله ع قال قال الله اجل واكرم واعظم من ان يترك الأرض بلا امام عادل قال قلت له جعلت

فدك فأخبرنى بما استريح اليه قال يا ابا محمد ليس يرى امّة محمد مرجاً ابداً ما دام لولد بنى فلان ملك حتى ينقرض ملكهم فأذا انقرض ملكهم اتاح الله لأمة محمد برجل منا اهل البيت يشير بالتقى ويعمل بالهدى ولا يأخذ فى حكمه الرشا والله انى لأعرفه بأسمه واسم ابيه ثم يأتينا الغليظ القصرة ذو الخال والشامتين القائم العادل الحافظ لما استودع يملأها عدلاً وقسطا كما ملأها الفجار جوراً وظلما (وعن هشام) بن سالم عنه ع اذا استولى السفيانى على الكور الخمس فعدوا له تسعة اشهر وزعم هشام ان الكور الخمس دمشق وفلسطين والأردن وحمص وحلب (وعن محمد بن مسلم) عن ابى جعفر الباقر ع قال السفيانى احمر اشقر ازرق لم يعبد الله قط ولم ير مكة ولا المدينة قط يقول يا رب ثارى والثار يا رب ثارى والثار (وعن المعلى بن خنيس) عن الصادق ع من الأمر محتوم ومنه ما ليس بمحتوم ومن المحتوم خروج السفيانى فى رجب (وعن عبيد بن زرارة) قال ذكر عند ابى عبد الله ع السفيانى فقال انى يخرج ذلك ولم يخرج كاسر عينه بضعا (وعن ابراهيم ابن العلا) عن ابيه عن ابى عبد الله ع عن ابيه ع ان امير المؤمنين ع حدّث عن اشياء تكون بعده الى قيام القائم فقال الحسين يا امير المؤمنين متى يظهر الله الأرض من الظالمين قال لا يظهر الله الأرض من الظالمين حتى يسفك الدم الحرام ثم ذكر امر بنى امية وبنى العباس فى حديث طويل وقال اذا القائم بخراسان وغلب على ارض كوفان والملتان وجاز جزيرة بين كاوان وقام منا قائم بجيلان واجابته الأبر والديلم وظهرت لولدى رايات الترك متفرقات فى الأقطار والحرامات وكانوا بين هنات وهنات اذا خربت البصرة وقام امير الأمرة فحكى ع حكاية طويلة ثم قال اذا جهزت الألوف وصفت الصفوف وقتل الكبش الخروف هنالك يقوم الآخر ويثور الثائر ويهلك الكافر ثم يقوم القائم

المأموم والأمام المجهول له الشرف والفضل وهو من ولدك يا حسين لا ابن مثله يظهر بين الركنين فطوبى لمن لحق اوانه وشهد ايامه (قال) العلامة المجلسي طاب ثراه القايم بخراسان هلاكو خان اوجنكيز خان وكاوان جزيرة فى بحر البصرة ذكره الفيروز آبادى والقايم بجيلان السلطان اسماعيل نوّر الله مضجعه والأبر قرية قرب الأستر آباد والخروف كصبور الذكر من اولاد الضان ولعل المراد بالكبش السلطان عباس الأوّل طيب الله رمسه حيث قتل ولده الصفى ميرزا رحمه الله وقيام الآخر بالثار يحتمل ان يكون اشاره الى ما فعل السلطان صفى تغمده الله برحمته ان المقتول بأولاد القاتل من القتل وسمل العيون وغير ذلك وقيام القائم ع بعد ذلك لا يلزم ان يكون بلا واسطة وعسى ان يكون قريباً مع ان الخبر مختصر من كلام طويل فيمكن ان يكون سقط من بين الكلامين وقايع

(وعن) بكير بن محمد الأزدى عن ابى عبد الله ع قال خروج الثلاثة الخراسانى والسفيانى واليمانى فى سنة واحده فى شهر واحد فى يوم واحد وليس فيها راية اهدى من اليمانى يهدى الى الحق (وعن) الحسن بن ابراهيم قال قلت للرضا ع اصلحك الله انهم يتحدثون ان السفيانى يقوم وقد ذهب سلطان بنى العباس فقال كذبوا انه ليقوم وان سلطانهم لقائم (وعن) البطائنى قال رافقت ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام من مكة الى المدينة فقال يوماً لى لو انّ اهل السموات والأرض خرجوا على بنى العباس لسقيت الارض دماءهم حتى يخرج السفيانى قلت له يا سيدى امره من المحتوم قال من المحتوم ثم اطرق ثم رفع رأسه وقال ملك بنى العباس مكر خدع يذهب حتى لم يبق منه شيء ويتجدد حتى يقال ما مرّ به شيء (وعن) داود بن ابى القاسم قال كنا عند ابى جعفر محمد بن علىّ الرضا ع فجرى ذكر السفيانى

وما جاء فى الرواية من ان امره من المحتوم فقلت لأبى جعفر ع هل يبدو لله فى المحتوم قال نعم قلت له فيجوز ان يبدو لله فى القائم قال القائم من الميعاد (قال العلامة) المجلسي ره لعل للمحتوم معان يمكن البداء فى بعضها وقوله ع من الميعاد اشاره الى انه لا يمكن البداء فيه لقوله تعالى ان الله لايخلف الميعاد والحاصل ان هذا شيء وعدالله به رسوله واهل بيته ليصبرهم على المكاره التى وصلت اليهم من المخالفين والله لا يخلف وعده ثم انه يحتمل ان يكون المراد بالبداء فى المحتوم البداء فى خصوصياته لا فى اصل وقوعه كخروج السفيانى قبل ذهاب بنى العباس ونحوذلك (وعن) عبد الله ابن البشار الأخ الرضاعى للحسين بن على فى خبر طويل عن الحسين ع اختلاف صنفين من العجم فى لفظ كلمة ويسفك فيهم دماء كثيرة ويقتل منهم الوف الوف الوف وخروج الشروسي من بلاد الأرمنية وآذربايجان يريد وراء الرّى الجبل الأحمر المتلاحم بالجبل الأسود لزيق جبال طالقان وقع بين الشروسي وبين المروزى وقعة صيلمانية يشيب منها الصغير ويهرم منها الكبير فتوقعوا خروجه الى الزوراء الخبر (وفى خبر) رؤية على بن مهزيار له ع قال فقلت له متى يكون ذلك يا بن رسول الله فقال اذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة بأقوام لاخلاق لهم والله ورسوله منهم برآء وظهرت الحمرة فى السماء ثلاثاً فيها اعمدة كأعمدة اللجين تلالأ نوراً ويخرج الشروسي من ارمنية وآذربايجان يريد وراء الرّى الجبل الاسود المتلاحم بالجبل الأحمر لزيق جبال طالقان فتكون بينه وبين المروزى وقعة صيلمانية يشيب فيها الصغير ويهرم منها الكبير ويظهر القتل بينهما فعندها توقعوا خروجه الى الزوراء فلا يلبث بها حتى يوافى ماهان ثم يوافى واسط العراق فيقيم بها سنة او دونها ثم يخرج الى كوفان فتكون بينهم وقعة من النجف الى الحيرة الى الغرى وقعة شديدة تذهل

منها العقول فعندها يكونُ بوار الفئتين وعلى الله حصاد الباقين (اقول) فى مراصد الأطلاع فى معرفة الأمكنة والبقاع اشروسنه بالضم ثم السكون وضم الراء وواو ساكنة وسين مهملة مفتوحة ونون وهى بلدة كبيرة بما وراء النهر من بلاد الهياطلة بين سيحونُ وسمرقند بينها وبين سمرقند ستة وعشرون فرسخا وقال الاصطخرى هو اسم الأقليم وليس بها مدينة ولا مكان بهذا الأسم وشروز آخره زا قلعة حصينة بين قزوين وجبال الطرم (وفى شرح القاموس) المسمى بتاج العروس اشروسان بالضم فرضة من جاء من خراسان يريد السند منها ابو الفضل رستم بن عبد الرحمن بن حبيش الأشروسنى شيخ ابى محمد بن الضرّاب وبزيادة نون قبل ياء النسبة جماعة نسبوا الى اشروسنة من بلاد الرّوم قاله الحافظ وقد سموا شرسناً وشريساً والفرضة بالضم من النهر ثلمة يستقى منها ومن البحر محط السفن وماهان الديلور ونهاوند والصيلم الأمر الشديد ووقعة صيلمة مستأصلة (وفى خبر) عبد الله بن حمزة عن كعب الأخبار ان القائم من ولد علىّ له غيبة كغيبة يوسف ورجعة كرجعة عيسى بن مريم ثم يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الآخر وخراب الزوراء وهى الرّى وخسف المزّورة وهى بغداد وخروج السفيانى وحرب ولد العباس مع فتيان ارمنية وآذربايجان تلك حرب يقتل فيها الوف كل يقبض على سيفه مجلى تخفق عليه رايات سود تلك حرب يستبشر فيها الموت الأحمر والطاعونُ الاكبر (وعن) الضحاك بن مزاحم عن النزال بن سبرة قال خطبنا علىّ بن ابيطالب ع فحمد الله واثنى عليه ثم قال سلونى ايها الناس قبل ان تفقدونى ثلثا فقام اليه صعصعة بن صوحان فقال يا امير المؤمنين متى يخرج الدّجال له علىّ ع اقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما اردت والله ما المسؤل عنه باعلم من السائل ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع

بعضها بعضاً كحذو النعل بالنعل وان شئت انبأتك بها قال نعم يا امير المؤمنين فقال ع احفظ فانّ علامة ذلك اذا اماتت الناس الصلوة واضاعوا الامانة واستحلوا الكذب واكلوا الربا واخذوا الرشا وشيدوا البنيان وباعوا الدين بالدنيا واستعملوا السفهاء وشاوروا النساء وقطعوا الأرحام واتبعوا الأهواء واستخفوا بالدماء وكان الحلم ضعفاً والظلم فخراً وكانت الأمراء فجره والوزراء ظلمة والعرفاء خونه والقرّاء فسقه وظهرت شهادات الزّور واستعلن الفجور وقول البهتان والأثم والطغيان وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وطوّلت المنائر واكرم الأشرار وازدحمت الصفوف واختلفت الأهواء ونقضت العقود واقترب الموعود وشارك النساء ازواجهن فى التجارة حرصاً على الدنيا وعلت اصوات الفساق واستمع منهم وكان زعيم القوم ارذلهم واتقى الفاجر مخافة شرّه وصدّق الكاذب وأتومن الخائن واتخذت القيان المعازف ولعن آخر هذه الأمة اوّلها وركب ذوات الفروج السروج وتشبه النساء بالرّجال والرّجال بالنساء وشهد الشاهد من غير أن يستشهد وشهد الآخر قضاء لذمام بغير حق عرفه وتفقه لغير الدين واثروا عمل الدنيا على الآخرة ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب وقلوبهم انتن من الجيف وامرّ من الصبر فعند ذلك الوحا الوحا العجل العجل خير المساكن يومئذٍ بيت المقدس ليأتين على الناس زمان يتمنى احدهم انّه من سكانه (فقام) اليه الأصبغ بن نباته (فقال) يا امير المؤمنين من الدّجال (فقال) الا انّ الدّجال صياد بن الصيد فالشقى من صدّقه والسعيد من كذّبه يخرج من بلدة يقال لها اصبهان من قرية تعرف باليهوديّة عينه اليمنى ممسوحة والأخرى فى جبهته تضيء كأنها كوكب الصبح فيها علقة كأنها ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب كافر يقرئه كل كاتب وامّى يخوض

البحار وتسير معه الشمس بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل ابيض يرى الناس انه طعام يخرج في قحط شديد تحته حمار اقمر خطوة حماره ميل تطوى له الأرض سهلاً فسهلاً لا يمرّ بماء الاّ غار الى يوم القيمة ينادي بأعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن والأنس والشياطين يقول الىّ اوليائى انا الذى خلق فسوّى وقدّر فهدى انا ربّكم الأعلى وكذب عدوّ الله انّه لا عور يطعم الطعام ويمشي في الأسواق وانّ ربّكم عزّ وجل ليس بأعور ولا يطعم ولا يمشي ولا يزول الا وانّ اكثر اشياعه يومئذٍ اولاد الزنا واصحاب الطيالسة الخضر يقتله الله عزّ وجل بالشام على عقبة تعرف بعقبة أنيق لثلث ساعات من يوم الجمعة على يدى من يصلّى المسيح عيسى بن مريم خلفه الا انّ بعد ذلك الطامة الكبرى قلنا وما ذلك يا امير المؤمنين قال ع خروج دابّة الأرض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصى موسى تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فيطبع فيه هذا مؤمن حقاً وتضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه هذا كافر حقاً حتى انّ المؤمن لينادى الويل لك يا كافر وانّ الكافر ينادى طوبى لك يا مؤمن وددت انى اليوم مثلك فأفوز فوزاً ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين بأذن الله عزّ وجل بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيراً ثم قال ولا تسئلونى عما يكون بعد ذلك فانّه عهد الىّ حبيبي ص ان لا اخبر به غير عترتى فقال النزل بن سبرة لصعصعة ما عنى امير المؤمنين بهذا القول فقال صعصعة يأبن سبرة انّ الّذى يصلّى خلفه عيسى بن مريم وهو الثانى عشر من العترة التاسع من ولد الحسين بن علىّ وهو الشمس الطالعة من مغربها يظهر عند الرّكن والمقام يطهر الأرض ويضع ميزان العدل فلا يظلم احد احداً فأخبر امير

المؤمنين ع انّ حبيبه رسول الله ص عهد اليه ان لا يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الأئمة (وعن) نافع عن ابن عمر قال انّ رسول الله ص صلى ذات يوم بأصحابه الفجر ثم قام مع اصحابه حتى اتى باب دار بالمدينة فطرق الباب فخرجت اليه امرأة فقالت ما تريد يا ابا القاسم فقال ص يا ام عبد الله استأذنى لى على عبد الله فقالت يا ابا القاسم وما تصنع بعبد الله فوالله انه لمجهود فى عقله يحدث فى ثوبه وانه ليراودنى على الأمر العظيم فقال استأذنى لى عليه فقالت اعلى ذمّتك قال نعم قالت ادخل فدخل فأذا هو فى قطيفة يهيم فيها فقالت امّه اسكت واجلس هذا محمد قد اتاك فسكت وجلس فقال للنبى ص مالها لعنها الله لو تركتنى لأخبرتكم اهو هو ثم قال النبىّ ص ما ترى قال ارى حقاً وباطلاً وارى عرشاً على الماء فقال اشهد ان لا اِله الا الله وانّى رسول الله فقال بل تشهد ان لا أله الاّ الله وانّى رسول الله فما جعلك الله بذلك احق منى فلما كان فى اليوم الثانى صلىّ ص بأصحابه الفجر ثم نهض فنهضوا معه حتى طرق الباب فقالت امّه ادخل فدخل فأذا هو فى نخلة يغرّد فيها فقالت امّه اسكت وانزل هذا محمد قد اتاك فسكت فقال للنبىّ ص مالها لعنها الله لو تركتنى لأخبرتكم اهو هو فلما كان فى اليوم الثالث صلىّ ع بأصحابه الفجر ثم نهض فنهضوا معه حتى اتى ذلك المكان فأذا هو فى غنم ينعق بها فقالت له امّه اسكت واجلس هذا محمد قد اتاك وقد كانت نزلت فى ذلك اليوم آيات من سورة الدّخان فقرأها بهم النبىّ ص فى صلوة الغداة ثم قال اشهد ان لا أله الا الله وانّى رسول الله فقال بل تشهد ان لا اِله الا الله وانّى رسول الله وما جعلك الله بذلك احق منى فقال النبى ص انّى قد خبأت لك خبأً فقال الدّخ الدّخ فقال النبى ص اخسأ فانّك ان تعدو اجلك ولن تبلغ املك ولن تنال الاّ ما قدّر لك ثم قال لاصحابه

ايها الناس مابعث الله نبياً الاّ وقد انذر قومه الدجّال وانّ الله عزّ وجل قد اخّره الى يومكم هذا فمهما تشابه عليكم من امره فانّ ربّكم ليس بأعور انّه يخرج على حمار عرض مابين اذنيه ميل يخرج ومعه جنة ونار وجبل من خبز ونهر من ماء اكثر اتباعه اليهود والنسآء والأعراب يدخل آفاق الأرض كلها الا مكة ولا بيتها والمدينة ولا بيتها (وعن) المعلى ابن خنيس عن ابى عبد الله ع قال يوم النيروز هو الّذى يظهر فيه قائمنا اهل البيت وولاة الأمر ويظفره الله تعالى بالدجّال فيصلبه على كناسة الكوفة ﴿ اقول ﴾ وفى حديث كعب الأخبار يقال انّ المهدى ع يسير الى قتال الدجّال وعلى رأسه عمامة بيضآء فيلتقون ويقتتلون قتالاً شديداً فيقتل من اصحاب الدجّال ثلثين الفاً فينهزم الدجّال ومن معه نحو بيت المقدس فيأمر الله عزّ وجل الأرض بأمساك خيولهم ثم يرسل عليهم ريحاً حمراء فيهلك منهم اربعين الفاً ثم يسير المهدى ع فى طلبه فيجد من عسكره نحواً من خمسين الفاً فيريهم الآيات والمعجزات ويدعوهم الى الأيمان فلا يؤمنون فيمسخهم الله تع قردة وخنازير ثم يأمر الله تع جبرئيل ع ان يهبط بعيسى ع الى الأرض وهو فى السّماء الثانية فيأتيه فيقول يا روح الله وكلمته ربّك يأمرك بالنزول الى الأرض فينزل ومعه سبعون الفاً من الملائكة وهو معتم بعمامة خضرآء متقلد بسيف على فرس بيده حربه فأذا نزل الى الأرض نادى منادياً معاشر المسلمين جاء الحق وزهق الباطل فأوّل من يسمع بذلك المهدى ع فيصير اليه ويذكر الدجّال فيسير اليه فأذا نظر الدجّال اليه ارتعد كأنه العصفور فى يوم ريح عاصف فيتقدم اليه عيسى فأذا رآه الدجّال يذوب كما يذوب الرّصاص فيقول عيسى ع الست زعمت انك أله تقتل فلم لا ترد عن نفسك القتل ثم يطعنه فيموت ثم يضع المهدى ع سيفه

واصحابه فى اصحاب الدجّال فيقتلونهم فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً حتى ترعى الوحوش والسباع وتلعب بهم الصبيان وتأمن النساء من انفسهن ويظهر الله كنوز الأرض للمؤمنين ويستغنى كل مؤمن فقير بقدرة الله تع (قلت) وعن كتاب مشكوة المصابيح للخطيب محمد بن عبد الله العمرى فى طىّ ماذكره من الأخبار فبينما الدجّال كذلك اذ بعث الله المسيح عيسى بن مريم فينزل عند المارة البيضا شرقىّ دمشق بين مهرودتين واضعاً كفيه على اجنحتى ملكين اذا طأطأ رأسه قطرَ واذا رفعه تحدّر منه مثل جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد من ريح نفسه الا مات ونفسه ينتهى حيث ينتهى طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لدِ فيقتله ﴿ وعن كتاب عقد الدرر ﴾ فى خبر عن حذيفة فأذا كان يوم الجمعة من صلوة الغداة وقد اقيمت الصلوة فيلتفت المهدى ع فأذا هو بعيسى بن مريم قد نزل من السماء فى ثوبين كأنما يقطر من شعر رأسه الماء فيقول الأمام ع تقدّم فصلى بالناس فيقول له انما اقيمت الصلوة لك (قال حذيفة) فيصلى عيسى بن مريم ع خلفه (وسئل النبى ص) ما لبث الدجّال فى الأرض فقال اربعون يوماً يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايّامه كأيّامكم فقيل وما اسراعه فى الأرض كالغيث استدبر به الريح فيأتى على القوم فيدعوهم فيؤمنون به فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم اطول ما كانت ذرىً واسبغه ضروعاً وامدّه خواصراً ثم يأتى القوم فيدعوهم فيردّون عليه قوله فينصرفون عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيئ من اموالهم ويمرّ بالخربة فيقول لها اخرجى كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلاً فيقتله ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك (وفى رواية) انه ليتناول الطير من الهوآء له ثلث صيحات يسمعهن اهل المشرق

والمغرب له حمار ابتر بين اذنيه اربعون ذراعاً يستظل تحت اذنيه سبعون الفاً من اليهود عليهم التيجان (وعن) ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ص يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من المؤمنين فيلقاه المسالح مسالح الدجال فيقولون له اين تعمد فيقول اعمد الى هذا الذى خرج قال فيقولون له اوما تؤمن بربنا فيقول ما بربنا خفاء فيقولون اقتلوه فيقول بعضهم لبعض اليس ربكم قد نهاكم ان تقتلوا احداً دونه فينطلقون به الى الدجال فأذا رآه المؤمن قال يا ايها الناس هذا الدجال الذى ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله قال فيأمر الدجال به فيشج فيقول خذوه وشجوه فيوسع ظهره وبطنه ضرباً قال فيقول اما تؤمن بى قال فيقول انت المسيح الكذاب قال فيؤمر به فيؤشر بالميشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه قال ثم يمشي الدجال بين قطعتين ثم يقول له قم فيستوى قائماً يقول له اتؤمن بى فيقول ما ازددت فيك الا بصيرة قال ثم يقول يا ايها الناس انه لا يفعل بعدى بأحد من الناس قال فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته الى ترقوته نحاساً فلا يستطيع اليه سبيلاً قال فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف به فيحسب الناس انه قذف به الى النار وانما قذفه الى الجنة فقال رسول الله هذا اعظم الناس شهادة عند رب العالمين رواه مسلم

﴿ اقول ﴾ ولنختم هذه الأخبار بقصيدة قد سنحت لهذا العبد الشارح المفتقر لرحمة ربه الأكبر نجل الحاج محمد النقدى محمد جعفر مهنياً بها الأسلام والمسلمين والقلوب المنتظرة لظهوره والعيون المشتاقة الى رؤية نوره عجل الله لنا به الفرج وسهل لأحبابه المخرج

لقد ظهرت بين الأنام العلائم * فهذا امام العصر بالنصر قادم
وقد بشرتنا بالسرور ملاحم * وما كذبت والله تلك الملاحم

كأنى به والسعد يمشي امامه * ومن خلفه تسرى العلى والمكارم
كأنى به والعلم من بعد موته * به عاد حيّاً بحره المتلاطم
كأنى به والدين بعد انهدامه * به بنيت آساسه والدعائم
كأنى بجبرائيل من فوق رأسه * ينادى خطيباً باسمه وهو باسم
كأنى بميكائيل يسعى بأمره * كما قد سعى فى امر مولاه خادم
كأنى بأسرافيل يهتف انى * بأمرك فأحكم بالذى انت حاكم
كأنى بعزرائيل فى اثر سيفه * يسرى حيث آجال العدا تتزاحم
كأنى ببيت الله ضاء بوجهه * كما ضاء بدر عنه زالت غمائم
كأنى بروح الله فى البيت قد غدا * يصلى وراه وهو بالناس قائم
كأنى بأملاك السماء تحفّه * ومن حوله اصطفت اسود ضراغم
كأنى ارى بالعين راية عزّه * تحف بها سمر القنا والصوارم
يسير فيسرى الرّعب شهراً امامه * بجيش عليه تستدير العزائم
بدى وجهه فى بيت مكة مشرقاً * فأشرق فيه ثغره وهو باسم
سيأخذ ثارات الأله بكفه * حسام لظهر البغى والجور قاصم
وتختطف الفجار فى افق فخره * من العدل شهب للعداة رواجم
ينادى بصوت طبق الارض والسما * وقد رجفت منه الجبال العظائم
الا يا لثارات الحسين بن فاطم * ويا لخطوب قد رأتها الفواطم

﴿ وقلت ايضاً مبشراً به ع ﴾

هذا امام العصر قد جائنا * مؤيداً بالفتح والنصر
تحف فيه من جنود السما * طوائف ترفل بالفخر

يا امّة المختار لا تحزنوا * غرّد فيكم طائر البشر
علائم الدهر التي اخبرت * ظهورها السادات من فهر
قد ظهرت فينا وقد آن ان * يقوم فينا صاحب الأمر
ينزه الأيّام من رجسها * وتطهر الأرض من الكفر
ويملأ الدنيا بعدل كما * قد ملأت بالجور والغدر
اهلاً به من غائب قادم * يشتاقه من حل في الدهر
وادخل البشر بأقدامه * على ذوى البرّ مع البحر
صلى عليه الله ربّ السما * ما نابت الشمس عن البدر

﴿ تنبيه ﴾ يتعلق بالمعنى المذكور الأبيات قال الشيخ المنيني بعد ما فسّر الابيات المذكورة وهذا بناء على زعم الناظم انّ المهدى محمد بن الحسن العسكرى وانّه حيّ مختف في سرداب ينتظر اوان خروجه وتلك اوهام فارغة وخيالات فاسدة ولو كان المهدى موجوداً اذذاك وسمع مثل هذا الأفراط في الغلوّ لحقّ له ان يخلع على ناظمه حلة حمراء نسجتها السيوف وعملتها ايدى الحتوف اذ لو كان ممدوحه نبياً لما ساغ له ان يقول في مدحه انّ سوابق الأقدار الالهيّة الأزليّة لا تجرى الا برضاه والله يغفر له (ويمكن) تخريج كلامه على اصطلاحات الصوفيّة فأن الكامل منهم اذا وصل الى مرتبة الفناء والجمع بأن يشهد قيامه بربّه ايجاداً وامداداً ظاهراً وباطناً بحيث يجد نفسه فانية في ظهور الحق ويشهد ربّه تعالى فاعلاً له ولجميع افعاله كما قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وانّ الوجود كله له تعالى وهو عبد لا وجود له بل هو عدم مقدر بتقدير ربّه تعالى ازلاً لكنه ظاهر بالوجود الحقيقى كما نقل عن العارف بالله تع الشيخ محيي الدين بن عربى انّه قال

اوقفني الحق بين يديه وقال من انت ففلت العدم الظاهر (قال) فيصير العبد عند ذلك شأناً من شؤنه تعالى كما قال تعالى (كلّ يوم هو في شأن) فاذا تحقق ذلك العبد له صح ان ينسب لنفسه مالا يصدر الاّ عن الحق جلّ جلاله فانّه حينئذٍ لا نفس له فينطق بلسان الجمع عن الله تعالى كما قال عفيف الدين التلمساني

ولا تنطقوا حتى تروا نطقها بكم * يلوح لكم منكم فتلكم شؤنها

اى تجعلوا انفسكم الناطقة بل الحضرة الآلهية هي التي نطقت وعلى هذا المقام ينبني كثير من متشابه كلامهم كقول العارف بالله عمر بن الفارض

وليس معي في الملك شيء سواي والـ * ـمعية لم تحظر عليّ المعيّة

فلا عالم الاّ بفضلي عالم * ولا ناطق في الكون الا بمدحتي

(ثم قال) وغير بعيد تحقق المهدي بهذا المقام وان يكون خلفية في الظاهر والباطن وتثبت له السلطنة الظاهرة والباطنة واذا كان كذلك كانت افعاله افعال الحق جلّ وعلا فصح ان يقال انّ الأقدار الألهية لا تجرى الا برضاه لأن رضاه رضا الله فساغ حينئذٍ للناظم ان يصفه بما وصف انتهى كلام الشيخ المنيني

﴿ واقول ﴾ قد قدّمنا فيما سبق من هذا الشرح انّ الناظم العلاّمة اعلى الله مقامه لم ينفرد هو واصحابه بالقول في انّ المهدي هو ابن الحسن العسكري ع بل ذلك قول اغلب الفرق من امّة محمد ص واساطين العلماء واهل الحروف واصحاب الشهود فانهدم صدر البناء الذي بناه الفاضل المنيني وقوله ولو كان المهدي موجوداً الى قوله لما ساغ له مبنيّ على عدم فهم مقصود الناظم

وكم من عائب قولاً صحيحاً * وآفته من الفهم السقيم

وقد سأل الله عزّ وجل نفس المقصود على لسانه فنطق به فى آخر بيانه وهو اعترافه بالخلافة الظاهرة والباطنة للمهدى ع لكن ذلك انما يتمّ على طريق الأمامة على النحو الّذى قدّمناه فى وصف الامام لا على ما وجهه بقوله ويمكن الخ لان الأبيات الّتى نقلها عن أئمة الصوفية لم يقم عليها دليل فى الشريعة المحمدّية وانما هى من باب وحدة الوجود وهو غير مقبول عند ابناء الشرع نعم ينقل عن جماعة من مدّعية الفلسفة والحكمة قيل ومنهم الملاّ الرومى قال فى المثنوى

چونكه بيرنگى اسير رنگ شد * موسيئ با موسيئ درجنگ شد

وقال فيه عند حكاية علىّ مع عبد الرّحمن ابن ملجم المرادى لعنه الله عن لسان علىّ ع انّه قال لعبد الرحمن بن ملجم

غم مخور جانا كه غمخوارت منم * مالك روحم نه مملوك تنم

وهذا من الواضحات انّ عاقلاً من الناس لايقول بحقيّة علىّ وابن ملجم وفرعون وموسى ﴿ وامّا ﴾ باقى عباراته فى البين مثل قوله لحقّ له ان يخلع على ناظمه حلة حمراء الخ فهى فى المقالات التى حفظناها فى المكاتب اطفالا واليوم ذكرنا بها هذا الفاضل رجالا فينبغى ان نشكر اياديه علينا حيث ذكرنا من جهلنا ما قد كنا نسينا ولو بنينا مقالنا معه كما هو دأبه على الشتم والسباب لم نقصر عنه ولكن لم نرد الخروج عن مسلك اولى الألباب وانّى لأعجب غاية العجب من مثله ان يسيئ الادب مع العلامة الناظم مع اعترافه بفضله وعلمه بنفسه انّه ليس من فرسانه ولا من مبارزى ميدانه . وما ذلك الا من هوان الدنيا على ربّ البريّات . والحىّ يقول على الميت ما يجرى على لسانه من الخرافات . كما حكى انّ جمال الدين محمدّ بن مالك الطائى الأندلسي صاحب نظم الألفية فى علم النحو لما ابتدء بنظم الألفية ونظم منها صدرها

حتى انتهى الى قوله (وتقتضي رضاً بغير سخط * فائقة الفية ابن معطى) اراد ان ينظم بيتاً آخر أيذكر فيه كيفية كونها فائقها وبأيّ شيء تفوقها فقال (فائقة منها بالف بيت) وتعسر عليه اتمام الشطر الثاني فبقي يومه كله لايقدر على تكميل البيت فرئي في ليله ابن معطى في المنام يقول له اقرء عليّ مانظمته في النحو فقرء عليه ابن مالك الأبيات حتى بلغ الى قوله فائقة منها بألف بيت سكت فقال ابن معطى لم سكت قال قد تعسر عليّ النظم قال فقل (والحيّ قد يغلب الف ميت) فعدل ابن مالك عن ذلك الشطر واخذ يبين فضله في السبق عليه بذلك والثناء عليه والدعاء له فقال

وهو بسبق حائز تفضيلا * مستوجب ثنائي الجميلا

والله يقضي بهبات وافره * لي وله في درجات الآخره

وعلى ذكر تعسر النظم على ابن مالك ذكرت نادرة لطيفة وقعت بين عبد الباقي افندي العمري والشيخ صالح الكوّاز الحلّي وهي انّ الشيخ صالح الكوّاز دخل في مجلس في بغداد فيه عبد الباقي افندي والاخرس السيد عبد الغفار وعبد الغني افندي جميل وغيرهم من الأدباء فقام غلام مليح يسمى مالك يسقي الحاضرين القهوة السوداء فنظر اليه عبد الباقي وانشأ يقول فيه (قلت ما الأسم حبيبي قال مالك)

واراد اكماله فتعسر عليه النظم وكان الشيخ صالح في طرف من المجلس فقال

(قلت صف لي وجهك الـ * ـزاهي وصف حسن اعتدالك)

(قال كالبدر وكالغصـ * ـن وما اشبه ذلك)

فتعجبت الحاضرون من بديهته فقال عبد الباقي ظنّي انّك انت الكوّاز قال نعم قال اذن حق لك ان تقول

اخرست اخرس بغداد وناطقها * وما تركت لعبد الباقي من باقي

وكان الشيخ صالح قد بعث بهذا البيت الى بغداد قبل هذا الأتفاق

﴿ وانقذ كتاب الله من يد عصبة * عصوا وتمادوا فى عتوّ واصرار ﴾

﴿ اللغة ﴾ (انقذ) فعل دعاء من انقذ ينقذ انقاذا والانقاذ التخليص (كتاب الله) الكتاب مصدر رابع من كتب يكتب كتباً وكتابة وكتبة وكتاباً وكتبه اى خطّه واكتبه اى استملأه كاستكتبه ويقال الكتاب لما يكتب فيه وقد يؤخذ من الكتب وهو الجمع وكتاب الله القرآن الكريم المنزل على سيد الأنبياء ص وهل هو واجب ام ممكن جزئى ام كلى قديم ام حادث فيه خلاف (ذهبت) الأشاعرة الى انه صفة قائمة بالذات الأقدس قديمة وسموها الكلام النفسي وهو عندهم من قبيل المعانى لا الألفاظ واكثر الناس على اختلاف آرائهم فى حقيقته اتفقوا على انه من مقولة الألفاظ ومع ذلك فذهبت الحنابلة الى انها قديمة وقال بعضهم انّ الجلد والغلاف قديمان فتوّهم ان اللفظ هو النقش المثبت فى الجماد ومع ذلك الموصوف به هو الله تعالى وكيف توّهم انّ الجلد قديم مع انه من الحيوان وغيره من الحادثات (وذهبت) المعتزلة الى انها حادثة قائمة بالملك والكرامية قالوا بحدوثها وقيامها بالله تعالى ومنشأ الأختلاف القياسان المتناقضان (احدهما) انّ كلامه تعالى صفة له وكلّ صفة له تعالى قديم فكلامه قديم (الثانى) انّ كلام الله تعالى مؤلف من اجزاء مترتبة متعاقبة فى الوجود وكلما كذلك فهو حادث فكلامه حادث فأضطرّوا فى احدهما بمنع بعض المقدمات فالحنابلة والأشاعرة صححوا القياس الأوّل ومنع الأوّل كبرى الثانى والثانى صغراه والكرامية والمعتزلة صححوا القياس الثانى ومنع الأوّل كبرى الأوّل والثانى صغراه (وقد اطبق) المنتحلون الى الاسلام على حجية الكتاب الكريم وخالف فيه جماعة من الأخباريين قيل اوّل من ابتدع

هذا الخلاف صاحب الفوائد المدنية وتبعه جماعة منهم فانكر بعضهم على ما قيل حجيته مطلقاً فمن حديث الثقة الجليل السيد الجزائرى ره انه كان ذات يوم فى مسجد بشيراز وكان له استاد مجتهد وشيخ محدّث وكانا يتشاجران فى هذه المسئلة فافضى بهما الحال الى ان قال الأستاد للشيخ ما تقول فى قل هو الله احد هل يحتاج فى فهم معناه الى الحديث قال نعم لانّا لا نعرف معنى الأحديّة ولا الفرق بين الأحد والواحد ومحصل هذا القول انه لا نص فى الكتاب لا انه على تقدير وجوده ليس حجة كما يظهر من استدلالهم على ما ذكره بعض مشايخنا وفصّل بعضهم بين النصوص والظواهر فخص الاخير بعدم الحجية وخص الاول بجواز استنباط المطالب من الكتاب الكريم واستدلوا بادلّة على انها واهية لا يقوم بها دليل معارضة بأمثالها بل باقوى منها وفى الواقع انّ المنكر لحجية الكتاب قد خالف ضرورة الدين صريحاً وارتكب ارتكاباً قبيحاً وغير خفىّ انّ انكار حجيته خلاف الفرض الذى انزله الله له (من يد) اليد الجارحة المعروفة وقد مرّ تفسيرها غير مرّة (عصبة) بضمّ العين المهملة جماعة من الرجال نحو العشرة وقيل من العشرة الى الاربعين وجمعه عصب (عصوا) اى خرجوا عن الطاعة عصياناً (وتمادوا) من التمادى وهو الدوام على الشيء (فى عتوّ) اى فى استكبار من عتى يعتو عتوّاً اذا استكبر وقيل العتوّ العناد (واصرار) قيل الأصرار على الشيء التشدّد عليه من غير انفكاك ﴿ الأعراب ﴾ الواو للعطف (وانقذ) فعل دعاء مرفوعه مستتر اى انت (كتاب الله) منصوب بفعل الدعاء (من يد) جار ومجرور متعلق بفعل الدعاء (عصبة) مجرور بأضافة يد اليه (عصوا) فعل ماض وفاعله (وتمادوا) الواو للعطف تمادى فعل ماض وفاعله معطوف على عصوا (فى عتوّ) جار ومجرور متعلق بتمادوا (واصرار) الواو للعطف واصرار

معطوف على عتو وجملة عصوا صفة لعصبة فهى فى محل جر ﴿ المعنى ﴾ يا مولانا يا صاحب الزمان عجل بالظهور وخلص الكتاب المسطور من يد عصبة نبذوه ورآء ظهورهم وعصوا البارى باتباع اهواء صدورهم وداموا فى ضلالهم مستكبرين استكباراً واصروا على غيهم اصراراً ولم يرد الناظم رحمه الله بالعصبة عصبة معينة بل كل عصبة اتصفت بهذه الأوصاف وسلكت سبيل الأعتساف وللفاضل المنينى كلام سنذكره انشاء الله فى شرح البيت الآتى ويحتمل ان يكون هذا اشارة الى مافى بعض الروايات من ان عصبة من جهلة الناس يخرجون على المهدى ع وبايديهم كتاب الله فيتلونه عليه ويحتجون عليه به ويقاتلونه على ذلك فيقتلهم ع وينقذ الكتاب من ايديهم او المراد بالعصبة الخوارج الذين لعبوا بالقرآن ووضعوا فى تأويله الأحاديث وفسروه على مقتضى ضلالهم فمن ذلك قولهم فى تفسير قوله تعالى (حيران له اصحاب يدعونه الى الهدى) ان المراد به على بن ابيطالب وانهم اصحابه الداعون له الى الهدى مع انه ع به يهتدى الحيارى واولوا غير هذه الآية بمثل هذا التأويل ايضاً فاذا خرج المهدى ع استنقذ كتاب الله منهم وهؤلآء الخوارج هم الذين خرجوا على امير المؤمنين ع بعد حكم الحكمين فى وقعة صفين وقالوا لا حكم الا لله وهم الذين قال فيهم النبى ص يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية كما جآء فى حديث البخارى ومنهم عبد الله بن ذى الخويصرة التميمى الذى جآء الى النبى ص وهو يقسم الصدقات فقال اعدل يا رسول الله فقال ص ويلك ومن يعدل ان لم اعدل فقال عمر فأذن لى يا رسول الله فى ان اضرب عنقه فقال له ص دعه فان له اصحاباً يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وفيهم نزل ومنهم من

يلمزك فى الصدقات ويقال لهم الحرورية بحاء مهملة وراء مكررة بينهما واو ثم ياء نسبة الى حروراء وهى ارض نزلوا بها لما خرجوا على علىّ ع ذكره ابن الصباغ المالكى فى الفصول المهمة فى احوال الأئمة ومنهم عمران بن حطان الرقاشي لعنه الله وهو القائل فى ابن ملجم المرادى لعنه الله وضربته لعلىّ ع

لله درّ المرادىّ الذى فتكت * كفّاه مهجة شر الخلق انسانا
ياضربة من تقىّ ما اراد بها * الاّ ليبلغ من ذى العرش رضوانا
انّى لاذكره يوماً فأحسبه * اوفى البريّة عند الله ميزانا

(فأجابه) بكر بن حسان رحمه الله

قل لأبن ملجم والاقدار غالبة * هدمت للدين والأسلام اركانا
قتلت افضل من يمشي على قدم * واقدم الناس اسلاماً وايمانا
واعلم الناس بالقرآن ثم بما * سن الرسول لنا شرعاً وتبيانا
صهر النبىّ ومولاه وناصره * اضحت مناقبه نوراً وبرهانا
وكان منه على رغم الحسود له * مكان هرون من موسى بن عمرانا
ذكرت قاتله والدمع مخدر * فقلت سبحان ربّ العرش سبحانا
قد كان يخبرنا ان سوف يخضبها * قبل المنية اشقاها وقد كانا
انّى لاحسبه ما كان من بشر * يخشى المعاد ولكن كان شيطانا
اشقى مراد اذا عدّت قبائلها * واخسر الناس عند الله ميزانا
كعاقر الناقة الاولى التى حلبت * على ثمود بأرض الحجر خسرانا
فلا عفا الله عنه ما تحمله * ولا سقى قبر عمران بن حطانا
لقوله فى شقى ظل مجترماً * ونال ما ناله ظلماً وعدوانا

يا ضربة من تقيّ ما اراد بها * الا ليبلغ من ذى العرش رضوانا
بل ضربة من غوى اورثته لظى * مخلداً قد اتى الرحمن غضبانا
كأنه لم يرد قصداً بضربته * الا ليصلى عذاب الخلد نيرانا

(وقال) ابو الطيب طاهر بن عبد الله الشافعى رحمه الله مجيباً له لع

انّى لأبرء مما انت قائله * عن ابن ملجم الملعون بهتانا
يا ضربة من شقى ما اراد بها * الاّ ليهدم للأسلام اركانا
انّى لاذكره يوماً فالعنه * ديناً وألعن عمراناً وحطانا
عليه ثم عليه الدهر متصلاً * لعائن الله اسراراً واعلانا
فأنتما من كلاب النار جاء به * نصّ الشريعة برهاناً وتبيانا
عليكما لعنة الجبار ما طلعت * شمس وما اوقدوا فى الكون نيرانا

(قال) الشبلنجى فى نور الأبصار من كتاب الفضائل لأبى بكر الخوارزمى قال قال ابو القاسم بن محمد كنت فى المسجد الحرام فرأيت الناس مجتمعين حول مقام ابراهيم ع فقلت ما هذا فقالوا راهب قد اسلم وجاء الى مكة وهو يحدّث بحديث عجيب فاشرفت عليه فاذا شيخ كبير عليه جبّة صوف وقلنسوة صوف عظيم الجثة وهو قاعد عند المقام يحدّث الناس وهم يستمعون له فقال بينما انا قاعد فى صومعتى فى بعض الايّام اذا شرفت منها اشرافة فاذا طائر كالنسر الكبير قد سقط على صخرة على شاطئ البحر فتقيأ فرمى من فيه ربع انسان ثم طار فغاب يسيراً ثم عاد فتقيأ ربعاً آخراً ثم طار وعاد فتقيأ هكذا الى ان تقيأ اربعة ارباع انسان ثم طار فدنت الأرباع بعضها من بعض فالتأمت فقام منها انسان كامل وانا اتعجب مما رأيت فاذا بالطائر قد انقضّ عليه فاختطف ربعه ثم طار ثم عاد واختطف ربعاً آخراً ثم طار

وهكذا الى ان اختطف جميعه فبقيت متفكراً وانحسر ان لا كنت سألته من هو وما قصته فلما كان فى اليوم الثانى اذا بالطائر قد اقبل وفعل فعله بالأمس فلما التأمت الأرباع وصارت شخصاً كاملاً نزلت من صومعتى مبادراً اليه وسألته بالله من انت يا هذا فسكت فقلت له بحق من خلقك الاّ ما اخبرتنى من انت فقال انا ابن ملجم فقلت ما قصتك مع هذا الطائر قال قتلت علىّ بن ابيطالب فوكّل الله بى هذا الطائر يفعل بى ما ترى فى كل يوم فخرجت من صومعتى وسألت عن علىّ بن ابيطالب فقيل لى انّه ابن عمّ رسول الله صّ فاسلمت واتيت الى بيت الله الحرام قاصداً الحج وزيارة رسول الله صّ

﴿ يحيدون عن آياته لرواية * رواها ابو شعيون عن كعب الأخبار ﴾

﴿ اللغة ﴾ (يحيدون) يقال حاد عنه بعد ونحى والمصدر حيدةً وحيوداً (عن آياته) هى جمع آية والآية تقال فى اللغة للعلامة الظاهرة وللكرامة والمعجزة والمراد بها هنا آيات القرآن وهى كل كلام منه انفصل عن غيره بفصل لفظى قيل سميت بالآيات لأشتمالها على الكلام المعجز (لرواية) الروايه بمعنى الحديث مصدر رويت الحديث اذا نقلته والحديث عندنا كلام يحكى قول المعصوم اوفعله اوتقريره واطلاقه على ما ورد من غير المعصوم تجوّز وكذلك الاثر والخبر يطلق تارة على ما ورد من غير المعصوم من الصحابى والتابعى ونحوهما واخرى على ما يرادف الحديث وهو الاكثر وتعريفه حينئذ بكلام يكون لنسبته خارج فى احد الأزمنة يعم التعريف للخبر المقابل للأنشاء لا المرادف للحديث كما ظن لانتقاضه طرداً بنحو زيد انسان وعكساً بنحو قوله صّ صلوا كما رأيتمونى اصلى فبين الخبرين عموم من وجه اللهم الاّ ان يجعل قول الراوى قال صّ مثلا جزء منه ليتمّ العكس

ويضاف الى التعريف قولنا يحكى انتهى ليتم الطرد ثم انتقاض عكس التعريفين بالحديث المسموع عن المعصوم ع قبل نقله عنه ظاهراً والتزام كونه حديثاً تعسف ولو قيل الحديث قول المعصوم ع او حكاية قوله او فعله او تقريره لم يكن بعيداً وامّا نفس الفعل والتقرير فيطلق عليهما اسم السّنة لا الحديث فهى اعم منه مطلقاً ومن الحديث ما يسمى حديثاً قدسياً وهو ما يحكى كلامه تعالى غير متحدّ بشيء منه نحو قوله تعالى الصوم لى وانا اجزى عليه ثم الحديث ان بلغت سلاسله فى كل طبقة حداً يؤمن معه تواطئهم على الكذب فمتواتر ويرسم بانه خبر جماعة يفيد بنفسه القطع بصدقه والا فخبر آحاد ولا يفيد بنفسه الا ظناً فان نقله فى كل مرتبه ازيد من ثلاثة فمستفيض او انفرد به واحد فى احدها فغريب وان علمت سلسلته باجمعها فمسند او سقط من اوّلها واحد فصاعداً فمعلق او من آخرها كذلك او كلها فمرسل او من وسطها واحد فمنقطع او اكثر فمعضل والمروىّ بتكرير لفظة عن معنعن ومطوىّ ذكر المعصوم ع مضمر وقصير السلسلة عال ومشتركها كلاً او جلاً فى امر خاص كالاسم والاوّلية والمصافحة والتعليم ونحو ذلك مسلسل ومخالف المشهور شاذ ثم سلسلة السند امّا امامیون ممدوحون بالتعديل فصحيح وان شذّا وبدونه كلاً او بعضاً مع تعديل البقية فحسن او مسكوت عن مدحهم وذمّهم كذلك فقوىّ وامّا غير امامیین كلا او بعضا مع تعديل الكلّ فموثّق ويسمى ايضا قويّا وما عدا هذه الاربعة ضعيف فان اشتهر العمل بمضمونه فمقبول وقد يطلق الضعيف على القوىّ بمعنييه وقد يخص بالمشتمل على جرح او تعليق او انقطاع او اعضال او ارسال وقد يعلم من حال مرسله عدم الارسال عن غير الثقة فينتظم حينئذ فى سلك الصحاح انتهى من الوجيزة لناظم هذه الدرّة العزيزة (رواها ابو شعيون) قال الفاضل المنينى يحتمل ان يكون كنية راوٍ من

رواة كعب الأحبار غير مشهور ويحتمل ان يكون كناية عن مجهول لايعرف ونكرة لاتعرف كقولهم هيّان ابن بيّان كناية عن المجهول انتهى (قلت) ويحتمل ان يكون من الوضّاعين على كعب فانّ الوضّاعين كثيرون فى كلّ زمان وفى كل مكان قال السيوطى فى تعقبات اللآلى المصنوعه قال ابن الجوزى لما لم يمكن احداً ان يدخل فى القرآن ماليس منه اخذ اقوام يزيدون فى حديث رسول الله ص ويضعون عليه مالم يقل وقال الوضاعون خلق كثير فمن كبارهم وهب بن وهب القاضي ومحمد بن السائب الكلبي ومحمد بن سعيد الشامى المصلوب وابوداود النخعى واسحق بن نجيح الملطى وعبّاس بن ابراهيم النخعى والمغيرة بن شعبة الكوفى واحمد بن عبد الله الجويبارى ومأمون بن ابى احمد الهروى ومحمد بن عكاشة الكرمانى ومحمد بن القاسم الطائكانى ومحمد بن زياد اليشكرى وقال النسائى الكذّابون المعروفون بوضع الحديث اربعة ابن ابى يحيى بالمدينه والواقدى ببغداد ومقاتل بن سليمان بخراسان ومحمد بن سعيد المصلوب بالشام وقال الحافظ سهل بن البراء ثم وضع احمد بن الجويبارى ومحمد بن عكاشة الكرمانى ومحمد بن تميم الدارى الغاريابى على رسول الله ص اكثر من عشرة آلاف حديث وقد قدم جماعة من الكذّابين على كذبهم قال ابن ابى شيبة كنت اطوف بالبيت ورجل ورائى يقول اللّهم اغفر لى وما اراك تفعل فقلت يا هذا قنوطك اكثر من ذنبك فقال دعنى فقلت اخبرنى فقال انّى كذبت على رسول الله ص خمسين حديثاً فطارت فى الناس وما اقدر ان اردّ منها شيئاً وقال ابن لهيعة دخلت على شيخ وهو يبكى فقلت وما يبكيك قال وضعت اربعمائة حديث ادخلتها فى الناس فلا ادرى كيف اصنع وعن ابى العيناء قال انا والجاحظ وضعنا حديثاً وادخلناه على الشيوخ ببغداد

فقبلوه الا ابن ابى شيبة العلوى فانه قال لايشبه آخر هذا الحديث اوله وابى ان يقبله وكان ابو العيناء يحدث بهذا بعد ماتاب انتهى قلت وعلى غرابة قوله ابو شيبون ذكرت قول الذهبى المحدث الحنبلى

ومن العجائب فى اسامى ناقلى * الاخبار والآثار للمتأمل

كمسدد بن مسرهد بن مغربل * ومرعبل بن مطربل بن عرندل

وسرندل بن ارندل لوسلموا * فيها لقلت رقية للدمل

﴿ عن كعب الأحبار ﴾ هو كعب بن مانع من التابعين وكان قبل اسلامه من اعاظم احبار اليهود اسلم ايام خلافة ابى بكر وكان له منزلة عنده وروى عن عمر وكانت وفاته سنة خمس وثلاثين من الهجرة قيل وكان ممن تخلف عن بيعة علىّ بن ابيطالب ع وكعب الاحبار فى النظم ساقط الهمزة بنقل حركتها الى اللام قبلها كما هو غير خفىّ — ﴿ الأعراب ﴾ — (يحيدون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون كيفعلون والضمير فاعله عائد على عصبة فى البيت قبله (عن آياته) جار ومجرور متعلق بيحيدون والضمير فى محل جرّ بأضافة آيات اليه (لرواية) جار ومجرور ايضاً متعلق بيحيدون (رواها) فعل ماض ومفعول به (ابو شعيون) مضاف ومضاف اليه فاعل روى (عن) حرف جرّ (كعب) مجرور بعن (الأحبار) مجرور بأضافة كعب اليه ﴿ المعنى ﴾ انّ هذه العصبة يتنحون ويتباعدون عن آيات كتاب الله تع آلى روايات موضوعة معانيها مجهول راويها فانهض يا صاحب الزمان وخلص الكتاب من ايديهم فانهم تركوه مهجوراً وراء ظهورهم وقد علمت ممّا ذكر فى شرح البيت المتقدّم انّ الناظم طاب ثراه لم يرد بالعصبة عصبةً معينة بل كل عصبة اتصفت بهذه الصفات والعجب كلّ العجب

من الفاضل المنيني حيث نسب اليه في شرحه ما لا ينبغي ان ينسب الى ادنى طلبة العلم (فقال) بعد نقل معنى البيتين ولعل ذلك تعريض باهل السنّة فانهم يحتجون بالأحاديث الّتي تروبها الثقات ويبنون بها مجمل الكتاب ويقيدّون مطلقه ويخصوّن عامه اذا كان الحديث مستوفياً لشروط الصحة والقبول بخلاف الشيعة فانهم لا ينقلون من الأحاديث الا ما كان من رواية اهل البيت كما هو مشهور عنهم وقد اتفق لي مع رجل من علمائهم مناظرة فاردت الأحتجاج عليه بحديث من صحيح البخاري فطعن فيه وقال البخاري لا يوثق بكلّ ما فيه من الاحاديث فقلت له الاحاديث الضعيفة في صحيح البخاري محصورة وهي نحو ستين حديثا وهي معروفة منصوص عليها واكثرها في التراجم والتعاليق وقد اجمعت الامّة على تلقي صحيحة وصحيح مسلم بالقبول وقد ظهر لي منك الابتداع فتبرء من الرفض واقسم انه محب للشيخين لكنه يفضل عليا عليهما انتهى كلام الفاضل المنيني ﴿ اقول ﴾ قوله ولعل ذلك تعريض الخ سوء ظن منه بالناظم وقد علمت قصده مما سبق ولحق في كلامنا وحاشا المصنف ان يتعرّض بأهل السنّة وقوله فانهم يحتجون الخ هذا خلاف لأحتماله بالناظم ان يريد بما قال اهل السنة فانهم اذا كانوا بهذه المثابه خرجوا بالدليل عن العصبة الّتي يريدها الناظم فانّه وصفها بوصف غير منطبق على من زعمه المنيني واما قوله وقد اتفق لي الى قوله فطعن فيه قلت لعلّ الحديث المحتج به كان من الضعيف او انّه قال انّ البخاري يروي الضعيف ايضاً وهذا ليس بطعن وان ظنه المنيني ولست اظن انّ احداً يطعن في نفس الصحيح من حيث هو صحيح وقوله اجمعت الامّة على تلقّي صحيحه وصحيح مسلم فيه انهم لم يجمعوا على تلقّي غيرهما مع انّ الصحاح المجمع عليها ستة البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وابي داود يالاتفاق والسادس ابن

ماجة او الدارمى او الموطا باختلاف وحيث بلغ بنا الكلام الى هنا فلنذكر اقسام الحديث على ما نقله الحافظ جلال الدين السيوطى فى اللئالى المصنوعة عن ابن الجوزى الاحاديث ستة اقسام (الأوّل) ما اتفق على صحته البخارى ومسلم وذلك الغاية به (الثانى) ما تفرّد به البخارى اومسلم (الثالث) ما صحّ سنده ولم يخرجه واحد منهما (الرابع) ما فيه ضعف قريب محتمل وهذا هو الحديث الحسن (الخامس) الشديد الضعف الكثير التزلزل فهذا تفاوت مراتبه عند العلماء فبعضهم يدنيه من الحسان ويزعم انّه ليس بقوىّ التزلزل وبعضهم يرى شدّة تزلزله فيلحقه بالموضوعات (السادس) الموضوعات المقطوع بانها كذب فتارة تكون موضوعة فى نفسها وتارة توضع على النبىّ ص وهى كلام غيره

﴿ وفى الدين قد قاسوا وعاثوا وخبّطوا * بآرائهم تخبيط عشواء معسار ﴾

﴿ اللغة ﴾ (الدين) هو ما يعتقده الانسان من التعاليم ازاء واجب الوجود ويطلق على معان كثيرة والمراد به هنا الدين الذى جاء به النبىّ ص وهو شرعه الأقدس (قاسوا) يقال قاس الشيء على غيره اى قدره عليه والمضارع يقيس والمصدر القيس والقياس ويعرّف القياس بانّه تقدير الفرع باصله فى الحكم والعلة واختلف فى جواز الاستدلال به فى مقام العمل وعدمه والاكثر على الثانى مستدلين على ذلك بآيات واخبار كثيرة فمن الاخبار ما نقله البيضاوى وغيره عن النبىّ ص انّه قال يعمل هذه الامّة برهة بالكتاب وبرهة بالسنه وبرهة بالقياس فاذا فعلوا ذلك فقد ضلوا ومنها ما عن المحصول لفخر الدين الرازى عنه ص انه قال ستفترق امّتى على سبع وسبعين فرقة اعظمهم فتنة قوم يقيسون الأمور برأيهم فيحرّمون الحلال ويحللون الحرام وفى نور الابصار للشبلنجى عن درر الاصداف قال الصادق لابى

حنيفة بلغنى انّك تقيس فى الدين واوّل من قاس ابليس فقال ابو حنيفة انما اقيس فيما لا اجد فيه نصّاً انتهى (ويحكى) انّه قال له ايّهما اعظم اقتل النفس او الزّنا قال قتل النفس قال فانّ لله عزّ وجل قد قبل فى قتل النفس شاهدين ولم يقبل فى الزّنا الاّ اربعه يا هذا لو كان الدين يؤخذ بالقياس لوجب على الحايض ان تقضي الصلوة دون الصوم لانها افضل من الصوم ثم قال اتق الله ولا تقس فى الدين وما احلى قول السّراج الورّاق

قد تشبه الحالة الأخرى وبينهما * اذا تأملت فرق عن سواك خفى
فربّما صفق المسرور من فرح * وربّما صفق المحزون من اسف

وقول العزّى

دع ما تناسب فى الأبصار ظاهره * ولا تقل بقياس غير مطرّد
فنسبة المتنافى لا اعتداد بها * شتّان ما بين مهتزّ ومرتعد

(وعاثوا) اى افسدوا (وخبّطوا) بالتشديد من الخبط وهو الضرب من دون التفات يقال خبط البعير الأرض اى ضربها بيده والمراد به هنا الأفساد ايضاً فيكون من تخبطه الشيطان اذا افسده (بآرائهم) الآراء جمع رأى وآراء مقلوب منه وللرأى معان منها العقل والتدبير والبصيرة والحذاقة وعليها اقتصر المنينى ومنها التفكر فى مبادى الأمور والنظر فى عواقبها وعلم ما تؤل اليه من الخطأ والصواب وفى شرح لامية الطغرائى للخليل ابن ايبك الصفدى واصحاب الرأى عند الفقهاء هم اصحاب القياس والتأويل كاصحاب ابى حنيفة واصحاب ابى الحسن الأشعرى (وروى) نوح الجامع انّه سمع اباحنيفة يقول ماجاء عن رسول الله ص فعلى الرأس والعين وما جاء عن الصحابة اخترنا وما كان من غير ذلك فهم رجال ونحن رجال

وقال يحيى القطان لا نكذب الله ما سمعنا احسن من رأى ابى حنيفة وقد اخذنا اكثر اقواله وقال ابو يوسف قال ابو حنيفة علمنا هذا رأى وهو احسن ما قدرنا عليه فمن جائنا بأحسن منه قبلناه (ثم قال الصفدى) انشدنى الحافظ المحدث الأديب فتح الدين محمد بن ابى عمر ومحمد بن ابى بكر محمد بن سيد الناس اليعمرى بالقاهرة قال انشدنى والدى قال انشدنى الحافظ ابو العباس احمد بن محمد بن مفرح اللبنانى قال انشدنى ابو الوليد سعد السعود بن احمد بن هشام قال انشدنى الحافظ ابو العباس احمد بن عبد الملك قال انشدنا ابو اسامة يعقوب قال انشدنى والدى الفقيه الحافظ ابو محمد بن حزم لنفسه

من عذيرى من اناس جهلوا * ثم ظنوا انهم اهل النظر
ركبوا الرأى عناداً فسروا * فى ظلام تاه فيه من عبر
وطريق الرشد نهج مهيع * مثل ما ابصرت فى الافق القمر
وهو الأجماع والنص الذى * ليس الا فى كتاب اواثر

(قال) ولابن حزم ايضاً ابيات عينية فى هذه المادة اضربت عن اثباتها الا انه ختمها بقوله

فخير الأمور السالفات الى الهدى * وشر الأمور المحدثات البدائع

وقد بالغ فى الشناع حيث قال

ان كنت كاذبة الذى حدثتنى * فعليك اثم ابى حنيفة اوزفر
الواثبين على القياس تمرداً * والراغبين عن التمسك بالأثر

واستطرد استطراداً قبيحاً وحاش لله ليس ابو حنيفة وزفر ممن يقال فى حقهما مثل هذا (تخبيط) مصدر خبط (عشواء) الناقة الضعيفة البصر من العشا

بالقصر وقد مرّ تفصيلاً (معسار) يقال ناقة معسار اى رافعة الذنب تعدو فى سيرها عدواً ذاهبة على رأسها — ﴿ الأعراب ﴾ — (وفى الدين) الواو للعطف وفى حرف جرّ والدين اسم مجرور بفى والجار متعلق بقاسوا (قد) حرف تحقيق (قاسوا) فعل ماض وفاعله والجملة معطوفة على عتوا فى البيت السابق (وعاثوا) عطف على قاسوا واعرابه كأعرابه (وخبطوا) كذلك (بآرائهم) جار ومجرور متعلق بخبطوا والضمير فى محلّ جرّ بأضافة آراء اليه (تخبيط) مصدر منصوب بالمفعول المطلق لخبّطوا (عشواء) مجرور بأضافة تخبيط اليه (معسار) بالجرّ نعت لعشواء ﴿ المعنى ﴾ انّ هؤلآء العصبة الّذين حادوا عن الكتاب المبين قد لعبوا بآرائهم فى الدين واثبتوا القياس الفاسد وافسدوا بمقالاتهم الشنيعة محكمات القواعد وجعلوا ينظرون احكام الشريعة بعين عمياء ويخبطون فيها خبط عشواء قد ملكت زمامها وذهبت على رأسها لا تبصر امامها والتشبيه بخبط العشواء مجرّد من المثل وهو قولهم من ركب متن عمياء خبط خبط عشواء وانما شبّهوا خبطه بخبط العشواء ولم يقولوا خبط عمياء لانّ خبط العشواء ابلغ لأن العمياء من حيث فقدان بصرها لا تمشي حتى تقاد فخبطها قليل بخلاف العشواء فانها معتمدة على بصرها وان كان ضعيفاً فيكثر خبطها سيّما اذا كانت تعدو فى السير كما وصفها الناظم بالمعسار تكون اشدّ خبطاً والمثل المذكور يضرب لمن يمضي فى الأمر ولا يعرف حقيقته ثم يقع فى المحذور وبمعناه قول استاذنا العلامة السيد محمد كاظم الطباطبائى نوّر الله مرقده من كثر غباره لم يؤمن عثاره ومن كلامه رحمه الله تعالى اياك والأقتحام فى الأمور العظام قبل الأستشارة من ذوى الأحلام والأستخارة من الملك العلاّم وقال رحمه الله فى الأقدام على المهمات خطر

عظيم ومن كلام الصادق ع الوقوف عند الشبهات خير من الأقتحام فى الهلكات وسئل امير المؤمنين ع عن الجهل فقال سرعة الوثوب على الفرصة قبل الأستمكان منها اخذه الطاهر بن الحسين فقال

ركوبك الأمر مالم تبد فرصته * جهل ورأيك فى الاقحام تغيير

فأعمل صواباً وخذ بالحزم مأثرة * فان يذم لأهل الحزم تدبير

وما احسن قول من قال

خذ الامور برفق واتئد ابداً * اياك من عجل يدعو الى وصب

الرفق احسن ماتؤتى الامور به * يصيب ذوالرفق اوينجو من العطب

﴿ ومن قال ﴾

لاتعجلن بامر انت طالبه * فقلما يدرك المطلوب ذو العجل

فذو التأنى مصيب فى مقاصده * وذا التعجل لايخلو من الزلل

(قلت) وكفى بالعجلة فى الأمور قبحاً ندامة صاحبها بعد ارتكابها حدّث هشام الكلبى انّ ناساً من بنى حنيفة خرجوا يتنزهون على عين ماء لهم فمرّت بهم جارية حسناء تتبختر فى مشيها كأنها قضيب خيزران فرمقها فتى منهم فشغف بها وقام وتبعها فصاح به اصحابه فلم يمتنع فلما علم مكانها رجع وقد ذهب اصحابه فاقام فى جبل كان هناك يراسل تلك الجارية ويشكو شغفه بها فافتتنت به فجعل يتردّد اليها ليلاً ويكمن نهاره فى مغارة الجبل ولم يزل كذلك حتى فشى امره فى حىّ الجارية وعزموا على قتله فبعثت اليه الجارية انّ القوم يأتونك الليلة فاحذر فأخذ قوسه وسهمه وكمن لهم فمطرت السماء مطراً شديداً اشغلهم عنه اوّل الليل ونسوه فلما كان آخر الليل انقشع السحاب وطلع القمر اشتاقت الجارية اليه فخرجت تريده ومعها صاحبة لها

من الحمى كانت تشق بها فنظر الفتى اليهما فظن انهما ممن يطلبه فرمى فلم يخط قلب الجارية فوقعت ميتة فصاحت الأخرى وانحدر الفتى من الجبل فأذا الجارية ميتة والأخرى على رأسها فضرب نفسه بسكين كان معه فمات فلما مضى الخبر لأهل الحمى جائوا ودفنوهما وهذه كلها من العجلة (ويحكى) ان بعض اهل الصلاح كانت له امرأة جميلة مكثت معه زماناً طويلاً لم يرزقا ولداً ثم حملت منه بعد اليأس وولدت غلاماً من احسن خلق الله وجهاً ففرحا به وحمدا البارى عز وجل فبعد ايام النفاس ذهب المرأة الى الحمام وخلفت زوجها والغلام فلم يلبث ان جائه رسول الملك يستدعيه ولم يجد من يخلفه عند ابنه غير ابن عرس كان عنده قد ربّاه وكان عنده عزيزاً بمنزلة ولده فتركه عند الصبي واغلق عليهما البيت وذهب مع الرسول فخرجت من جدار البيت حية سوداء فدنت من الغلام فضربها ابن عرس ثم وثب عليها فقتلها ثم قطّعها وتلوّث فمه من دمها فجاء الناك وفتح الباب فالتقاه ابن عرس كالمبشر له بقتل الحية وسلامة الولد فلما رأى فمه ملوثاً بالدم طاش لبه وظن انه قتل ولده فضربه بعكاز كان بيده على امّ رأسه فمات وازدحم على البيت فرأى الغلام سالماً والحية مقطعة الى جنبه فلطم على رأسه وقال ليتني لم ارزق هذا الولد ولم اكافئ ابن عرس بهذه المكافاة ودخلت امرأته فوجدته على تلك الحال فقالت له هذه من ثمرة العجلة وتأسفت على ابن عرس غاية الأسف (ومن امثالهم) اندم من الكسعي والكسعي هو محارب بن قيس من بني كسع كان يرعى ابلاً بواد معشب فرأى نبقة على صخرة فأعجبته فقطعها واتخذ منها قوساً فمرت قطعان من حمر الوحش ليلاً فرمى عشراً فانفذها واخرج السهم منها فأصاب الجبل فأورى ناراً فظن انه اخطأ ثم مر قطيع آخر فرماه كالأول وفعل ذلك مراراً وفي كل ذلك

يظن انّه يخطى فعمد الى قوسه فكسره من حنقه فلما اصبح رأى الحمر قتلن مضرجه بالدّم فندم وعض على ابهامه فقطعها من اصلها فصار يضرب به المثل قال الفرزدق لما طلق زوجته النوار وندم عليها

ندمت ندامة الكسعىّ لمّا * غدت منّى مطلقه نوار

وقد ذكرنا حكايته فيما مرّ

﴿ وانعش قلوباً فى انتظارك فرجت * واضجرها الأعداء ايّة اضجار ﴾

﴿ اللغة ﴾ (انعش) من الأنعاش وهو قيام المرء من عثرته ويكون بمعنى السرور (قلوباً) هى جمع قلب وقد مرّ ذكره (فى انتظارك) الانتظار هو الترقّب (فرجت) من التفريج وهو التثقيب وفى نسخة فتّت من التفتت وفى اخرى قرحت من التقريح وهو التجريح اى جرّحت (واضجرها) من الأضجار وهو القلق وقد يقال للكآبة والسامة والحزن (الأعداء) جمع عدوّ وهو معروف (ايّة اضجار) اى اضجاراً اى اضجار وانما انّث اى مع كون الموصوف بها مذكر والقاعدة التبعية للموصوف لأن الأضجار مؤوّل بالكآبة والسآمة فهى جارية على المعنى وذلك جائز وان كان قليلاً وللمنيتى ههنا همهمة غير ملتفت اليها ﴿ الأعراب ﴾ (انعش) فعل دعاء فاعله الضمير المستتر للخطاب (قلوباً) مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة فى آخره (فى انتظارك) جار ومجرور متعلق بالفعل بعده (فرّجت) فعل ماض وتائه للتأنيث والفاعل ضمير مستتر يرجع الى القلوب (واضجرها) الواو للعطف واضجرها فعل ماض وضمير مفعول به (الأعداء) فاعل اضجر (ايّة اضجار) مضاف ومضاف اليه صفة لموصوف مقدر اى اضجاراً ايّة اضجار ﴿ المعنى ﴾ — يا صاحب الزّمان عجل فى ظهورك ، وانعش

قلوب المنتظرين للمعات نورك ، وخلصها من يد اعداء قد قرحتها بسيوف المطاعن ، واضجرتها غاية الأضجار فى الظاهر والباطن ، وهذا البيت وما قبله وما بعده استنهاض له ع والمناسب ان ننقل هنا شيئاً مما استنهض به ع من اشعار امراء الكلام

(قال الشيخ محسن فرج ره)

يا غيرة الله وابن السادة الصيد * ما آن للوعد ان يقضى لموعود
دين بتشييده بعتم نفوسكم * ولم يكن بيعها قدماً بمعهود
غبتم فاقوى وهدّت بعد غيبتكم * منه يد الجور ركناً غير مهدود
وشيعة اخلصتك الود كنت بها * ابرّ من والد برّ بمولود
مغمودة العضب عمن راح يظلمها * وصارم الجور عنها غير مغمود
شاء وما حال شاء غاب حافظها * عنها عشاءً فامست فى يدى سيد
انا الى الله نشكو جور عادية * ما ان يرى جورها عنا بمردود
لم يرقبوا ذمّة فينا ولا رقبوا * الاّ كأن لم نكن اصحاب توحيد
فكيف يابن رسول الله تتركنا * فى حيرة بين ارجاس منا كيد
مهما نكن فلنا حق الولاء لكم * وانت بالحق اوفى كل موجود
يا ليت شعرى متى قل لى نغادرها * نهب السيوف واطراف القنا الميد
حيث الخضاب دماها والعجاج لها * طيب وبيض المواضي حلية الجيد
يوم به يا لثارات ابن فاطمة * شعار كل كمىّ طيبّ العود
لا تبصر العين فيه غير خافقة * الرايات ثمّة تحكى قلب رعديد
كلا ولا يقرع الاسماع فيه سوى * قرع الصوارم هامات الصناديد
يا نظرة الملك الرحمن عودى على * آل النبىّ بما قد فاتهم عودى

وغيرة الله ان تهنا عليك فما * بالدين هون ولا بالسادة الصيد
فالمم به شعثنا اللهم منتصراً * بنا له ياعظيم المنّ والجود

(وقال العالم الأديب الشيخ عبد الحسين الأعسم قدّس سرّه)

نرى يدك ابتلّت بقائمة العضب * فحتّام حتّام انتظارك بالضرب
اطلت النوى فاستأمنت مكرك العدا * وطالت علينا فيك السنة النصب
هلمّ فقد ضاقت بنا سعة الفضا * من الضيم والأعداء آمنة السرب
ونيت وعهدى ان عزمك لاتنى * ولكنما قد يربض الليث للوثب
متى ينجلى ليل النوى عن صبيحة * نرى الشمس فيها طالعتنا من الغرب
فديناك ادركنا فانّ قلوبنا * تلظى الى سلسال منهلك العذب
متى تشتفى منك القلوب بسطوة * تدير على اعداك ارحية الحرب
وقيت الردى اين استقلت بك النوى * وفى اىّ واد طاب مثواك ام شعب
متى انا لاق ضوء وجهك قائماً * تقيم حدود الله فى الشرق والغرب
وفيلقك الجرّار غصت بخيله * رحاب الفيافى الملس والاكم الرحب
نضوا للوغا تحت المغافر اعيناً * تغض لها عين الجسور من الرهب
اذا استعرت نار الكفاح تهافتوا * عليها ورود الهيم ماءً على النّغب
يلوح لواها كالعقاب مرفرفاً * على رأس منصور من الله بالرعب
وابيض من اسياف احمد لم تزل * تحاذره اعداه طائشة اللّب
تظلّ به القتلى تمج بدجله * سيول دم ذُدَن الظماء عن الشرب
تلاف فدتك النفس ديناً حميتمُ * حماه بأطراف القنا وشبا القضب
فقم واملأ الدنيا فدائك اهلها * بعدل تقيل الشاة فيه مع الذئب

واسبل علينا برد عفوك سائساً * امور جميع الخلق بالعزل والنصب
وقم قاضياً حق العلى بعزائم * تهب هبوب الريح في الشرق والغرب

﴿ وقال الفاضل الكامل الميرزا جعفر القزويني ره ﴾

يا مدرك الأوتار طال بك المدى * قضت الحقوق وضاعت الأوتار
يا غيرة الرحمن حتام النوى * غار التصبر واستخف الثار
فمتى اراك بفيلق من دونه * تهوى النفوس وتخطف الأعمار
وفوارس خطبت نفوسهم العلى * ولها رؤس الدارعين شعار
فالأرض خيل والسماء فوارس * والشهب بيض والفضاء غبار
ورحى المنون تديرها اسد الشرى * ودقيقها ما يحصد البتار
يابن الغطارفة الأولى من هاشم * بلغت بهم هام السماء نزار
ادعاك داعية القضا كلا وهل * يجرى بدارة غيرك الدوار
ام حال عما رحت تأمل نيله * فلك القضا انى وفيك يدار
ام انت لم تعلم بما قد نابنا * انى وقد ضاقت بنا الأمصار
ام لم تكن بالمؤمنين ابر من * يعقوب حين تنالها الأشرار
ام لم تكن انت المعد لكلما * هو واقع ان زاغت الأبصار
لله كم تقضي وانك عالم * قد هتكت عن دينك الأستار
ولقد اقول وانت اعلم بالذى * قد قلت لكن القلوب حرار
ان المقام على الهوان مذلة * والموت فيه عزة وفخار
يا ليت شعرى اين طاب لك النوى * ام اى وادٍ انت فيه تزار
آه لها من حسرة لا تنقضي * او تنقضي منا بها الأعمار

ان لا نراك وانت اوّل قادمٍ * قد خفّ فيك الفيلق الجرّار
وعليك للفتح العظيم سحابة * نشرت فلاح لنا بك استبشار
فمتى نراك بارض مكة قائماً * تزهو بعزّة وجهك الأقطار
وسقى سحاب القدس دارة مربع * فيها لطلعتك الشريفة دار

﴿ وقال السيد الحسيب النسيب السيد حيدر الحلّي ره ﴾

ان ضاع وترك يابن حامى الدين * لا قال سيفك للمنايا كونى
اولم تناهض آل حرب هاشم * لا بشرت علوية بجنين
امعلّل البيض الرقاق بهضبة * فى يوم حرب بالردى مشحونُ
كم ذا تهزك للكريهة حنّة * من كل مشجية الصهيل صفون
طال انتظار السمر طعنك الّتى * تلد المنون بنفس كلّ طعين
عجباً لسيفك كيف يصحب غمده * وشباه كافل وترك المضمونُ
لله قلبك وهو اغضب للهدى * ما كان اصبره لهتك الدين
فيم اعتذارك فى النهوض وفيكم * للضيم وسمٌ فوق كلّ جبين
ايمينكم فقدت قوائم بيضها * ام خيلكم اضحت بغير متونُ
لاصّم سمع الدهر سيفك صارخا * فى الهام فاصل حدّه المسنونُ
ان لم تقدها فى القتام طوالعاً * فكأنها قطع السحاب الجون
فمتى اراك وانت فى اعقابها * بالرّمح تطعن صلب كل ركين
ومن الجسوم تزاحم الارض السما * مابين مضروبٌ الى مطعونُ
والموت يسأم قبض ارواح العدى * تعباً لقطعك حبل كل وتين
فتمهدّ الدنيا بأمرة عادلٍ * وبنهى علاّم وقسط امين

ومضاء منصلت وعزم مجرّبٍ * واناة مقتدر وبطش مكين

﴿ وله طاب ثراه ﴾

اقائم بيت الهدى الطاهر * متى الصبر فتّ حشى الصابر
وكم يتظلّم دين الأله * اليك من النفر الجائر
يمد يداً تشتكى ضعفها * لطبّك فى نبضها الفاتر
يرى منك ناصره غائباً * وشرك العدى حاضر الناضر
فيوسع سمعك عتباً يكاد * يشيرك قبل ندا الآمر
نهزّك لا مؤثراً للقعود * على وثبة الاسد الخادر
ونوقض عزمك لا بائتاً * بمقلة من ليس بالسّاهر
ونعلم انّك عمّا تروم * لم يك باعك بالقاصر
ولم تخش من قاهرٍ حيث ما * سوى الله فوقك من قاهر
ولا بّد من ان نرى الظالمين * بسيفك مقطوعة الدابر
يوم به ليس تبقى ظبالك * على دارع الشرك والحاسر
ولو كنت تملك امر النهوض * اخذت له اهبة الشائر
وانّا وان اضرمتنا الخطوب * لنعطيك جهد رضى العاذر
ولكن نرى ليس عند الأله * اكبر من جاهك الوافر
فلو تسئل الله تعجيله * ظهورك فى الزمن الحاضر
لوافتك دعوته فى الظهور * بأسرع من لمحة الناظر
فشقف عدلك من ديننا * قناً اعجمتها يد الآطر
وسكّن امنك منّا حشىً * غدت بين خافقتى طائر

الى م وحتى م تشكو العقام * لسيفك امّ الوغا العاقر
ولم تتأطّى عطاشى السيوف * الى ورد ماء الطلى الهامر
امـا لمعودك من آخـر * اثرها فديتك من ثائر
وقدها تميت ضحى المشرقين * بظلمة قسطلها الثائر
وكلّ فتىً حنيت ضلعه * على قلب ليث شرى هامر
يحدّثه اسمر حاذق * بزجر عقاب الوغا الكاسر
بأنّ له ان يسر مسمياً * لطعن العدى اوبة الظافر
فيغدو اخفّ لضمّ الرماح * منه لضمّ المها العاطر
اولئك آل الوغا الملبسون * عدوّهم ذلّة الصاغر
هم صفوة المجد من هاشم * وخالصة الحسب الفاخر
كواكب منك بليل الكفاح * تحف بنيرّها الباهر
لهم انت قطب وغاً ثابت * وهم لك كالفلك الدائر
ظماء الجياد ولكنهم * روآء المثقف والباتر
كمات تأقب ارماحهم * برّضاعة الكبد الواغر
وتسمى سيوفهم الماضيات * لدى الروع بالاجل الحاظر
فان سدّدوا السمر حكموا السماء * وسدّوا الفضاء على الطائر
وان جرّدوا البيض فالصافنات * تعوم ببحر دم زاخر
فثمة طعن قناً لا تقيل * اسنتها عثرة الغادر
وضرب يؤلف بين النفوس * وبين الرّدى الفة القاهر
الا اين انت ايا طالباً * بماضي الذحول وبالغابر

واين المعدّ لمحو الضلال * وتجديد رسم الهدى الداثر
وناشر رايـة دين الألـه * وناعش جدّ التقى العـاثر
ويأبن العلى ورثو اكابراً * حميد المآثر عن كابر
ومدحهم مفخر المادحين * وذكرهم شرف الذاكر
ومن عاقدوا الحرب ان لا تنام * عن السيف عنهم يد الشاهر
تدارك بسيفك وتر الهدى * فقد امكنتك طلى الواتر
كفى اسفاً ان يمرّ الزمان * ولست بناه ولا آمر
وان ليس اعيننا تستضيئ * بمصباح طلعتك الزاهر
على انّ فينا اشتياقاً اليك * كشوق الربا للحيا الماطر
عليك امام الهدى عزّ ما * غدا البرّ يلقى من الفاجر
لك الله حلمك غرّ الطغات * فأنسيهم بطشة القادر
وطول انتظارك فت القلوب * واغضى الجفونُ على عائر
فكم ينحت الهم احشاءنا * وكم تستطيل يد الجائر
وكم نصب عينك يابن النبيّ * نساط بقدر البلا الفائر
وكم نحن في لهوات الخطوب * نناديك من فمها الفاغر
ولم تك منّا عيونُ الرجا * بغيرك معقودة الناظر
اصبراً على مثل حزّ المدى * ولفحة جمر الغضا الساعر
اصبراً وهذى يتوس الضلال * قد امنت شفرة الجازر
اصبراً وسرب العدى آمن * يروح ويغدو بلا ذاعر
عججنا اليك من الظالمين * عجيج الجمال من الناحر

﴿ وقال تغمده الله برضوانه ﴾

ان لم اقف حيث جيش الموت يزدحم * فلا مشت بى فى طرق العلى قدم
لابد ان اتداوى بالقنا فلقد * صبرت حتى فؤادى كله الم
عندى من العزم سرّ لا ابوح به * حتى تبوح به الهندية الخذم
لا ارضعت لى العلا اثناً صفو درّتها * ان هكذا ضلّ رمحى وهو منفطم
اليّة بضبا قومى التى حمدت * قدماً مواقعها الهيجاء لا القمم
لأحلبن ثدى الحرب وهى قنا * لبانها من صدور الشوس وهو دم
مالى اسالم قوماً عندهم ترتى * لا سالمتنى يد الايام ان سلموا
من حامل لأمام العصر مأكلة * تطوى على نفثات كلها ضرم
يابن الاولى يقعدون الموت ان نهضت * بهم لدى الروع فى وجه الظبا الهمم
الخيل عندك ملآنها مرابطها * والبيض منها عرى اغمادها السئم
هذى الخدور الاعداء هاتكة * وذى الجباه الا مشحوذة تسم
لاتطهر الارض من رجس العدى ابداً * مالم يسل فوقها سيل الدم العرم
بحيث موضع كلّ منهم لك فى * دماه تغسله الصمصامة الخذم
اعيذ سيفك ان تصدى حديدته * ولم تكن فيه تجلى هذه الغمم
قد آن ان يمطر الدنيا وساكنها * دم اغمر عليه النقع مرتكم
حرّان تدمغ هام القوم صاعقة * من كفه وهو السيف الذى علموا
نهضاً فمن بضباكم هامه فلقت * ضرباً على الدن فيه اليوم يحتكم
لاصبر او تضع الهيجاء ما حملت * بطلقة معها مآء المخاض دم

﴿ قال ﴾ الشيخ النورى قدس سره فى كتاب جنة المأوى ما معناه انّ السيد

الاجل السيد حيدر الحلي رحمه الله نظم قصيدة يندب بها صاحب الامر ع ويشكوا اليه من الزمان واهله فرأى بعض الصلحاء من المجاورين فى النجف الأشرف الحجة المنتظر ع فقال له ما معناه قد اقلقنى السيد حيدر قل له لا يؤذني فان الأمر ليس بيدى ورفع الله ما كان شكا منه السيد رحمه الله والقصيدة هذه

يا غمرة من لها بمعبرها * موارد الموت دون مصدرها
يطفح موج البلا الخطير بها * فيغرق العقل فى تصوّرها
وشدة عندها انتهت عظماً * شدائد الدهر مع تكثّرها
ضاقت ولم يأتها مفرّجها * فجاشت النفس من تحيّرها
الآن رجس الضلال استغرق * الأرض فضجت الى مطهّرها
وملة الله غيرت فغدت * تصرخ لله من مغيّرها
من مخبرى والنفوس عاتبة * ماذا يؤدّى لسان مخبرها
صاحب الأمر عن رعيته * اغضى فغصت بجور اكفرها
ما عذره نصب عينه اخذت * شيعته وهو نصب اظهرها
يا غيرة الله لا قرار على * ركوب فحشائها ومنكرها
سيفك والضرب انّ شيعتكم * قد بلغ السيف حزّ منحرها
مات الهدى سيدى فقم وامت * شمس ضحيها بليل عثيرها
واترك منايا العدى بأنفسهم * تكثر فى الروع من تعثّرها
لم يشف من هذه الصدور سوى * كسرك صدر القنا بموغرها
وهذه الصحف محو سيفك للأ * عمار منهم امحى لأسطرها
فالنطف اليوم تشتكى وهى فى * الأرحام منها الى مصوّرها

فالله يابن النبيّ في فئة * ماذخرت غيركم لمحشرها
ماذا لأعدائها تقول اذا * لم تنجها اليوم من مدمّرها
اشقة البعد دونك اعترضت * ام حجبت منك عين مبصرها
فهاك قلبٌ قلوبها ترها * تفطرّت فيك من تنظرّها
كم سهرت اعين وليس سوى * انتظارها غوثكم بمسهرها
تغضي وانت الأب الرحيم لها * ما هكذا الظن يابن اطهرها
ان لم تغثها لجرم اكبرها * فارحم لها ضعف جرم اصغرها
ترضى بأن تسترقها عصبٌ * لم تله عن نابها ومزهرها
ان ترض ياصاحب الزمان بها * ودام للقوم فعل منكرها
ماتت شعار الايمان واندفنت * مابين خمر العدى وميسرها

وقال الكامل المهذّب والفاضل المذرّب السيد جعفر الحلي ره

ادرك تراثك ايّها الموتور * فلكم بكل يد دم مهدور
عذبت دمائكم لشارب علها * وصفت فلا رنق ولا تكدير
ولسانها بك يابن احمد هاتف * افهكذا تغضي وانت غيور
ماصارم الاّ وفي شفراته * نحر لآل محمد منحور
انت الولّى لمن بظلم قتّلوا * وعلى العدى سلطانك المنصور
ولو انّك استأصلت كلّ قبيلة * قتلاً فلا سرف ولا تبذير
خذهم فسنّة جدّكم ما بينهم * منسية وكتابكم مهجور
ان تحتقر قدر العدى فلربّما * قد قارف الذنب الجليل حقير
او انّهم صغروا بجنبك همة * فالقوم جرمهم عليك كبير

فيالها من فرحةٍ زهرآء * ابانها الله بسامّرآء
قد عاد فيها ليلنا نهارا * وكاد ضوءً يخطف الأبصارا

ولولده الكامل المذّب السيد حسن السيد عباس سلمه الله تعالى

طلع الجمال بوجهه الوضاح * وسرى النسيم بوجهه الفياح
رشئاً كأنّ جبينه صبحٌ بدا * او انّه نورٌ لكلّ صباح
ناشدته انت الهلال اجابنى * طوق الهلال يكون نقش وشاحى
لم ادر من لطفٍ تكون جسمه * او انّه من عالم الأرواح
كتب الجمال على صحيفة خدّه * طوفوا فهذى كعبة المرتاح
مآء الشباب بخدّه مترقرق * كزجاجة ضمت على مصباح
قد قلت لما ان تجلى وجهه * سحان ربى خالق الأصباح

﴿ ومن مديحها ﴾

وبليلة المعراج شاهد جدّه * تمثاله فى آخر الأشباح
قال الألهّ له بهذا املأ * الأرضين قسطاً فى هدىً وصلاح
ياخاتم الغرّ الميامين الأولى * سبقوا البريّة فى تقىً وسماح
وممهّد الدنيا بأمرة عادلٍ * فى ضرب مرهفةٍ وطعن رماح
ماآن ان يبدو جمالك مشرقاً * فى فتية بيض الوجوه صباح
ولواء جدّك فوق رأسك خافق * بالنصر والأقبال والأنجاح
والجيش من تحت اللواء مهلل * يختال بين ذوابل وصفاح

الى ان قال فى ختامها

وبطيب مدحك فاح مسك ختامها * نشراً فعطر سائر الأرواح

وهذه القصيدة من نظم الشارح الحقناها بهذه القصائد الغراء

لولم تكن بضبا الأجارع تعلق * مابات دمعك فى الخدود يرقرق
حدّبت ظهرك للغرام وبالأسى * شبت حشاك وشاب منك المفرق
يشجيك خفاق النسيم وينثنى * للبارق الخطاف قلبك يخفق
لا تستلذ لما دهاك بمطعم * وتغص بالماء الزلال وتشرق
تمسي وتصبح هائماً لك فى الاسى * نفس مقيدة ودمع مطلق
وتبيت مطوى الضلوع مسهداً * قلق الوساد جوىً وانت مؤرق
تعنوا الى ركب اليمامة منشداً * (لمن الحدوج تهزهن الانيق)
خفض عليك فلست اوّل عاشق * تبع الركائب منه قلب شيق
لله قلبي كم يشب به الجوى * ناراً تكاد بها الحوانح تحرق
يا ساكنى ارض الحجاز الا رحموا * دنفاً اليكم لم يزل يتشوّق
عطفاً على صبٍ اذا غنى بكم * كادت شظايا قلبه تتفرّق
سهران يحيي بالصبابة ليله * وبه الغرام مغرّب ومشرّق
لله حىّ الأبطحين فكم به * قلب لعشاق المحاسن موثق
افديه من حىّ على حافاته * وشيٌ بانوار الملاحة مونق
تجرى مياه الحسن بين عراصه * فتكاد من فرط النظارة تورق
ظبياته لولا مخافة اسده * الفت ولكن الأسود تعوق
ومدجّجين ولا سلاح لهم سوى * من حسنهم وقتيلهم من يعشق
حموا الثغور بمرهفات لواحظٍ * تفرى القلوب ونبل طرف يرشق
عرب اذا صالوا شفاء جريحهم * لا يرتجى واسيرهم لا يطلق

نوا الخدور على البدور فخيّم * فلك بأنوار الأهلة مشرق
يا للعيون فكم حشى من ذى جوى * بسيوفها فوق الخدود تشقق
يا للقدود فكم بهزّ رماحها * قلب لذى دنف يراع ويقلق
ان انس لا انس البيوت وما بها * من اوجه بسنا الملاحة تألق
من كلّ بيضاء على وجناتها * لهب لماء الحسن فيه رونق
خود بغالية الجمال تضمّخت * اردانها فالنشر مسك يعبق
وكأنها والعقد ضاء بجيدها * بدر بجوزاء النجوم مطوّق
ويموج من ماء الشباب بوجهها * موج يكاد الخال فيه يغرق
ما كنت ادرى قبل سود جعودها * أنّ الأفاعى بالشموس تعلق
لولا بريق ثغورها ما شاقنى * برق العذيب ولا دهانى الأبرق
يا اربعاً بالخيف حيّاك الحيا * وسقى مغانيك السحاب المغدق
انا لا ازال متى الرياح تحملت * عبقات نشرك طيبها اتنشق
هل من سبيل ان اراك فتنجلى * منى همومى والرجاء يحقق
مالى وللدهر الخؤون بهجتى * لازال يتهم فى الخطوب ويعرق
تاجرت فيه فما ربحت بسوقه * شيئاً سوى رزء لعمرى ينفق
تسطو على قلبى صوارم غدره * وسهام لوعته علىّ تفوّق
فى كل يوم منه كاس رزيّة * لى دون اهليه عناداً تدهق
تمضى الليالى والهموم مقيمة * بين الأضالع والجوى مستوسق
ثوباً يجدد لى الزمان من الاسى * فى كل آونة وصبرى يخلق
فكأن جسمى قد تزوج بالضنا * وكأن قلبى للسرور مطلّق

لامن خليل فى المودّة ناصح * لامن صديق فى المحبة يصدق
ارجو فينقلب الرجاء كأنما * من دون ما ارجوه باب مغلق
درع اصطبارى قد وهت حلقاته * جزعاً وعطل ساعدى والمرفق
جسمى يضيق به الرحيب من الفضا * والقلب من سم الخياط لأضيق
ما للفضائل ما كست من ماجد * الاّ واضحى بالهموم يمنط - ق
والدهر يكره ذا الحجا وبظله * لم يسترح الاّ السفيه الأحمق
اضحى يعاملنى بكل رديّة * ويدوس هامى بالخطوب ويسحق
يجرى بعكسي فى الامور كانني * رشد الكتاب وجريه متزندق
آليت لا دهرى ذللت له ولا * يوماً على ضيم الدنية اطرق
فلتفعل الايّام ما تختاره * والدهر يرعد ما يشآء ويبرق
لا اختشي هماً ولا ضيماً ولا * خسفاً ولا من كلّ خطب ارهق
هل كيف اخشى لاليالى سطوة * والحجة المهدى حىّ يرزق
من لو قضى امراً وسابقه القضا * فقضاء عزمته القضاء الأسبق
روح الوجود قوام موجوداته * عين المهيمن والعماد الأوثق
سيف الأله وسيفه متصرّف * فى الكون يفتق ما يشآء ويرتق
المسمع الوحش النفور كلامه * وبأمره صمّ الجلامد تنطق
سرّ بصدر الغيب حجب بدره * وهدى البرايا نوره المتألق
لطف الأله على العباد وظله * بين البلاد وعهده المستوثق
ملك ملائكة السموات العلى * لهم اليه تشوّق وتشوّق
لا يستضيئ الصبح دون رضائه * والليل لولا امره لا يغسق

فأسئل بيوم الطف سيفك انّه * قد كلّم الأبطال فهو خبير

﴿ وقال رحمه الله ﴾

يا قمر التمّ الام السرار * ذاب محبوك من الانتظار
انا قلوب لك مشتاقة * كالنبت اذ يشتاق صوب القطار
فيا قريباً شفّنا هجره * والهجر صعب من قريب المزار
دجى ظلام الغيّ فلتجله * يا مرشد الناس بذات الفقار
يستنصر الدين ولا ناصر * وليس الا بكم الأنتصار
متى نرى بيضك مشحوذة * كالماء صاف لونها وهي نار
متى نرى خيلك موسومة * بالنصر تعدو فتثير الغبار
متى نرى الأعلام منشورة * على كماة لم تسعها القفار
متى نرى وجهك ما بيننا * كالشمس ضائت بعد طول استتار
متى نرى غلب بني غالب * يدعون للحرب البدار البدار
كلّ يرى مقتعداً مهره * لا يسئل الصاحب اين المغار
اولئك الأكفاء ارجوبهم * ان لا يفوت الهاشميين ثار
هم ابذل الناس اذا مادعوا * نفساً ولكن امنع الناس جار
يطربهم لحن صليل الظبا * كالصب اذ يسمع لحن الهزار
وعندهم نقع الوغا ان دجى * ليل زفاف والرؤس النثار
تلاوة الذكر لهم شيمة * وطاعة الله عليهم شعار
ان تدر الحرب كدور الرحى * فمنهم القطب وفيهم تدار
وليس منهم في الورى نسبة * من لم يسد من قبل شدّ الازار

رياسة الدين لنا فصلت * ابرادها والناس عنها قصار
ان يلبسوها اليوم عارية * ففي غد سوف يرد المعار
زعيمنا حجب عنا فما * اقرب ان يبدو فيمحى الذمار
ان صحن في الطف نساء لنا * سندخل الصيحة في كل دار
اوتبك اطفال صغار لنا * سنأخذ القوم بذل الصغار
او قتل السبط فلا بد ان * ندرك مافات ببيض الشفار
تلك دماء قد اطلت ولا * والله لاتذهب منا جبار

﴿ وقال ﴾ الأديب الذي تفتخر به الأدباء واللبيب الذي اقتصر على مدائح اهل العبا جناب السيد صالح القزويني رحمه الله تع

يأبن الهدى طال المدى فمتى نرى * بمنى عليك لوائه معقودا
ومتى تشمر للكريهة قائداً * قوداً تقل اساوداً واسودا
ونرى على اعلام نصرك طائر * الأقبال يحسن عندها التغريدا
وتهد ركناً للضلال مقوماً * وتقيم ركناً للهدى مهدودا
اراك تنشر للرشاد بنوده * فيهم وتطوى للفساد بنودا
طال انتظار الوعد منك لآمل * ما آن ان تقضي له الموعودا
ادرك عباد الله منك بطلعة * تبرى السقيم وتنعش المجهودا
وتلاف شمل العدل والتوحيد من * قوم ابادو العدل والتوحيدا

﴿ وقال ايضاً قدس سره ﴾

ياغائباً لم تغب عنا رعايته * ولا يزال بعين اللطف يرعانا
بظله وهو محجوب منافع * مثل الشمس اذ ظللتها السحب تغشانا

الا ترى الدهر قد اضحى يناهدنا * بالظـلم مصبحنا فيه وممسانا
دين ابوك رسول الله شيـدّه * هدّ العدى منه لما غبت اركانا
اليك نشكو ويشكو الدين حرّ جوىً * فاسمع لنا يا امام العصر شكوانا
ادرك بطلعتك الغرّاء ملّتـه * البيضاء اذ سامها الايّام نقصانا
اطلت مثواك محجوباً فطال بنا * ضيم اطلّت به بالرغم اعـدانا
حاشاك ان تغضي الاجفان عن نفر * لم تستطع للنوى والضيم حملانا
متى ينادى المنادى فى السّماء الا * بشراكم ظهر المهدى اعلانا
قد اظهر الله سلطاناً لعزّتـه * تعنو السلاطـين ارغاماً واذعانا
وتنتحيه كنوز الارض بارزةً * من طالقان تجوب الارض وخدانا
ومدرك من عداه ثار اسرته * وآله ثـائراً لله غـيرانا
تعم دعوتـه الدنيا مطبّقـة * جميع اقطارها سهلاً واحزانا
يشفى به الله من اكبادنا قرحاً * وتنطـفى حرق قرحن اجفانا
تجيب دعوته الأموات لابسة * الاكفان شاهرة بيضاً وخرصانا
صلّى الأله على من فى الصلوة له * ذكر الصلوة عليهم كان عنوانا

﴿ وقال ﴾ العالم الفاضل الأديب ميرزا محمد على نجل العلاّمة حجة الأسلام ميرزا ابو القاسم الغروى الأوردبادى

نضام وفيك يد تضرب * ونظمى ومنك الحيا المخصب
ويغشى صباح نهار الهدى * وانّك راد الضحى غيهب
بعينك نستام ذلاً وذا * لعمرك للفادح الأعجب
فيا ليت لا خلق العالمون * ولا اختلف الشرق والمغرب

ولاكنت اسمع للمسلمين * واعيـة عنك لا تحجب
اليست بعينك عين الأله * وخافيـة عنـك لا تعزب
قوارع تندّك منها الجبال * وينسف من هولها الأخشب
الست صريخ الورى فى الخطوب * اذا عمّها الفادح المكرب
وللشيعة اليوم منجى عداك * وهل بسواك غدت تندب
فديناك رحماك حتى متى * وزندك للروع لا يثقب
وتلك الكتائب للمشركين * غصىّ الفلا زحفها المرهب
فمن وهج خلفه مدفع * ومن رهج تحته مقنب
لقد اكل السيف اشلاءنا * وحكم فى امرنا المقضب
تعاوت علينا وحوش الكلاب * فقاسمنا الناب والمخلب
نذاد عن الدين قسراً كما * يذاد عن الورد الأجرب
افى القوس من بعدذا منزع * وفى الكأس باقيـة تشرب
فماذا انتظارك للأرحبى * وقد ضاق مشرعه الأرحب
اقول وانّك ادرى به * ولكن حشاً بالشجا يلهب
افى الحق انّ برغم الهدى * يطلّ لهم دمـه الأطيب
تراق كما شاء اعدائها * دماً على الدين لا تذهب
فهب انّ شيعتك المذنبون * فهلاّ لدين الهدى تغضب
عدتك المعاتب يابن النبىّ * ولم يكن فيما ترى معتب
ولكنها نفثات الصدور * اما انهـا ضرم يلهب

﴿ وقال العبد الشارح لهذه القصيدة المفتقر لربّه الغنى جعفر بن محمد النقدى عفى عنه ﴾

طالت بغيبتك الأعوام والحجج * فداك نفسي متى يأتى لنا الفرج
ماذا اعتذارك للدين الحنيف اذا * وافاك يشكو الرزايا وهو منزعج
الدهر جرّد فينا من مصائبه * عضباً غدت فيه منّا تسفك المهج
وقام يشمت منّا كل ذى حنق * جمر العداوة فى احشاه معتلج
حتى متى الصبر والدنيا قد امتلأت * جوراً وقد زاد فى آفاقها الهرج
نهضاً فركن الهدى من بعد رفعته * قد هدّمته رعاع الناس والهمج
هذى امّية ظلماً دك بينهم * من طود مجدكم فى كربلا ثبج
غدات طبقت الدنيا بمارقة * فى ظلمة الغىّ بعد الرّشد قد ولجوا

﴿ وقلت ﴾ من قصيدة اشكوا اليه عليه السلام قتالاً كان وقع فى جملة من البلاد الأسلامية والوباء الّذى طرق فى العراق ونواحيه وقد وافق ايّام عيد الفطر ومستنهضاً له ع وقد رفع الله ذلك بعدها ببركته ع

اما وعينيك انّ القلب مكمودُ * مذ سائنى رزئكم ما سرّنى عيد
ما العيد الاّ يوم فيه انت ترى * تلقى اليك من الدنيا مقاليد
وتملأ الارض قسطاً بعد ما ملئت * جوراً وقد حلّ فى اعداك تنكيد
ياصاحب العصر ان العصر قد نقصت * اخياره وبنو الأشرار قد زيدوا
وصارم الغدر فى اعناق شيعتكم * قد جرّدته الأعادى وهو مغمودُ
الله اكبر يابن العسكرّى متى * تبدو فيفرح ايمان وتوحيد
فديت صبرك كم تغضي وانت ترى * شمل الزّمان به قد حلّ تبديد
والموت احمره يجرى واسوده * يدور فينا وقد قامت تعاديد
ندرى بانّ حيات المرء آخرها * هو الفناء وورد الموت مورود

لكنما الموت ذلاً ليس يحمله * قلب الغيور ولا يلوى له جيد
وانت ملجأنا فى ذا الزمان كما * كانت لمن قبلنا آباؤك الصيد
انّا دعوناك فادعو ان يخلصنا * البارى فوجهك عند الله محمود
وانت رحمته فينا وحافظنا * وليس يورق الاّ بأسمك العود
يا رحمة الله هبّ ان غضبته * هبت وقد رجف الآكام والبيد
لا تعرضن عن بقايا السن بكم * لها مدى الدهر الحان وتفريد
البانا قد غدت رهن الأسى وبها * يأبن الزكىّ لنار الحطب توقيد
وذى نواظرنا تجرى مدامعها * وملأهن من الأرزاء تسهيد
تالله ما انعقدت يوماً محافلنا * الاّ بها ماتم للسبط معقود

﴿ وخلص عباد الله من كل غاشم * وطهر بلاد الله من كلّ كفار ﴾

اللغة (وخلص) بالتشديد من خلصه تخليصاً اى نجاه (عباد الله) العباد جمع عبد والعبد المملوك والخادم والمراد به ههنا من العبادة (من كلّ غاشم) اى من كلّ ظالم (وطهر) من التطهير يقال طهر تطهيراً اى نقىّ من النجاسه (بلاد الله) جمع بلد والمراد بها ههنا الاقطار والاراضي المسكونة والبلد يطلق على المدينة (من كل كفار) امثلة مبالغة من الكفر يقال كفر بالله اى نفاه او عطّله او اشرك معه غيره وكفر نعمة الله اى سترها كفراً ﴿ الأعراب ﴾ (وخلص) فعل دعاء فاعله الضمير المستتر فيه (عباد الله) مفعول به منصوب بالفتحة (من كل) جار ومجرور متعلق بخلص (غاشم) مجرور بأضافة كل اليه (وطهر بلاد الله من كلّ كفار) الواو للعطف والجملة بعده معطوف على جملة خلص الخ واعرابه كاعرابه (المعنى) يا حجة الله انهض ونجّ عباد الله من ايدى الظلمة الاشرار وطهر بلاد الله

من نجاسة الكفار وحيث انّ الكافر نجس العين كما قال تعالى (انّما المشركون نجس) فأزالته تطهير للبلاد وقتله تخليص للعباد وعلى ذكر البلاد يعجبنى ان اذكر شيئاً من الرّوايات التى وردت فى البلاد الممدوحة والمذمومة (فى بحار الانوار) عن معانى الأخبار والخصال بأسناده عن موسى بن بكر عن ابى الحسن الأوّل ع قال قال رسول الله ص انّ الله اختار على البلدان اربعة فقال عزّ وجلّ (والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الأمين) فالتين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سنين الكوفة وهذا البلد الأمين مكة (قال المجلسي ره) لعلّه انّما كنّى عن المدينة بالتين لوفوره وجودته فيها او لكونها من اشارف البلاد كما انّ التين من افاضل الثمار وكنى عن الكوفة بطور سنين لأنّ ظهرها وهو النجف كان محل مناجات سيد الأوصياء كما انّ الطور محل مناجات الكليم ع اولانّ الجبل الّذى سئل موسى ع عليه الرؤية حين تقطع وقع منه جزء هناك كما روى فى بعض الأخبار اوانّه لما اراد ابن نوح ان يعتصم بهذا الجبل تقطع فصار بعضه فى طور سينا اوانّه هو طور سينا حقيقة وغلط فيه المفسرون واللغويّون كما روى الشيخ فى التهذيب بأسناده عن ابى حمزة الثمالى عن ابى جعفر ع قال كان فى وصيّة امير المؤمنين ع ان اخرجونى الى الظهر فأذا تصوّبت اقدامكم واستقبلتكم ريح فأدفنونى وهو اوّل طور سينا (وفى النهج) من كلام له ع فى ذكر الكوفة كأنى بك يا كوفة تمدّين مدّ الاديم العكاظى تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل وانّى لأعلم انّه ما اراد بك جبار سوءً الّا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل (وفى) بصائر الدرجات بأسناده عن الحلبى وايضاً بأسناده عن ابى بصير عن الصادق ع ان ولايتنا عرضت على السموات والأرض والجبال والأمصار ما قبلها قبول اهل

الكوفة ﴿ وفى السماء والعالم من البحار ﴾ عن تاريخ قم لحسن بن محمد بن الحسن القمى ره عن ابى عبد الله ع قال ان الله احتج بالكوفة على سائر البلاد وبالمؤمنين من اهلها على غيرهم من اهل البلاد واحتج ببلدة قم على سائر البلاد وبأهلها على جميع اهل المشرق والمغرق من الجن والأنس ولم يدع الله قم واهله مستضعفاً بل وفقهم وايدهم ثم قال انّ الدين واهله بقم ذليل ولولا ذلك لأسرع الناس اليه فخرب قم وبطل اهله فلم يكن لهم حجة على سائر البلاد واذا كان كذلك لم تستقر السماء والأرض ولم ينظروا طرفة عين وانّ البلايا مدفوعة عن قم واهلها وسيأتى زمان تكون بلدة قم واهلها حجة على الخلايق وذلك فى زمان غيبة قائمنا ع الى ظهوره ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها وانّ الملائكة لتدفع البلايا عن قم واهله وما قصده جبار بسوء الاّ قصمه قاصم الجبارين وشغله عنهم بداهية اومصيبة اوعدوّ وينسي الله الجبارين فى دولتهم ذكر قم واهله كما نسوا ذكر الله (ثم قال) وروى بأسانيد عن الصادق انّه ذكر كوفة وقال ستخلو كوفة من المؤمنين ويأزرعها العلم كما تأزر الحية فى حجرها ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم وتصير معدناً للعلم والفضل حتى لايبقى فى الأرض مستضعف فى الدين حتى المخدرات فى الحجال وذلك عند قرب ظهور قائمنا فيجعل الله قم واهله قائمين مقام الحجة ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها ولم يبق فى الأرض حجة فيفيض العلم منه الى سائر البلاد فى المشرق والمغرب فيتم حجة الله على الخلق حتى لايبقى احد على الأرض لم يبلغ اليه الدين والعلم ثم يظهر القائم ع ويسير سيراً لنقمة الله وسخطه على العباد لأن الله لاينتقم من العباد الاّ بعد انكارهم حجته (وعن) ابى مقاتل الديلمى نقيب الرّى قال سمعت ابا الحسن على بن محمد ع يقول انما سمى قم لانّه لما وصلت السفينة اليه

فى طوفان نوح ع قامت وهو قطعة من بيت المقدس (وعن) الحسن بن يوسف عن خالد بن ابى يزيد عن ابى عبد الله ع قال انّ الله اختار من جميع البلاد كوفة وقم وتفليس وبالأسناد عنه ع اذا عمّت البلدان الفتن فعليكم بقم وحواليها ونواحيها فأن البلاء مدفوع عنها (وبالأسناد) عن جماعة عن ابى عبد الله ع قال اذا عمّت البلايا فالأمن فى كوفة ونواحيها من السواد وقم من الجبل ونعم الموضع قم للخائف الطائف (وعن) محمد بن سهل بن اليسع عن ابيه عن جدّه عن ابى عبد الله ع قال اذا فقد الأمن من البلاد وركب الناس على الخيول واعتزلوا النساء والطيب فالهرب الهرب عن جوارهم قلت جعلت فداك الى اين قال الى الكوفة ونواحيها او الى قم وحواليها فأن البلاء مدفوع عنهما (وبالأسناد) عن محمد بن جعفر عن ابيه ع قال اذا اصابتكم بليّة وعاء فعليكم بقم فانّه مأوى الفاطميين ومستراح المؤمنين وسيأتى زمان تنفر اوليائنا ومحبونا عنا ويبعدون منّا وذلك مصلحة لهم لكيلا يعرفوا بولايتنا ويحقنوا بذلك دمائهم واموالهم وما اراد احد بقم واهله سوء الاّ اذلّه الله وابعده من رحمته (وبالأسناد) عن بعض اصحابه ع قال كنا عنده جالسين اذ قال مبتدءً خراسان خراسان سجستان سجستان كأنى انظر الى اهلهما راكبين على الجمال مسرعين الى قم ﴿ وفيه ﴾ عن كتاب المجالس لأن الشيخ الطوسي ره بأسناده عن ابى عبد الله ع قال لما قتل الحسين ع بكت عليه السموات السبع والأرضون السبع وما فيهنّ وما بينهنّ ومن يتقلب فى الجنة والنار وما يرى ومالا يرى الاّ ثلثة اشياء فانها لم تبك عليه البصرة ودمشق وآل الحكم بن العاص الخبر (وفيه) عن ابن عباس عن النبيّ ص انّه كان اذا دخل عليه اناس من اليمن قال مرحباً برهط شعيب واحبار موسى (وفيه) بالأسناد

عن ابى عبد الله ع قال كان ابو جعفر ع يقول ذم الأرض الشام وبئس القوم اهلها اليوم وبئس البلاد مصر امّا انها سجن من سخط الله عليه من بنى اسرائيل ولم يكن ادخلوا بنى اسرائيل مصراً الاّ من سخط ومعصية منهم لله لأن الله عزّ وجل قال (ادخلوا الأرض المقدّسة الّتى كتب الله لكم) يعنى الشام فأبوا ان يدخلوها وعصوا فتاهوا فى الأرض اربعين سنة قال وما كان خروجهم من مصر ودخولهم الشام الاّ من بعد توبتهم ورضى الله عنهم ثم قال ابو جعفر ع انّى اكره ان آكل شيئاً طبخ فى فخار مصر وما احب ان اغسل رأسي من طينها مخافة ان تورثنى تربتها الذل وتذهب بغيرتى ﴿ وفيه ﴾ عن خط الشيخ محمد بن على الجباعى عن الشيخ محمد بن مكى ره عن خط العلامة الحلى ره عن خط والده قال وجدت رقعة عليها مكتوب بخط عتيق ماصورته ﴿ بِسْمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمْ ﴾ هذا ما اخبرنا به الشيخ الأجل العالم عزّ الدين ابو المكارم حمزة بن علىّ بن زهرة الحسينى الحلبى املاء من لفظه عند نزوله بالحلة السيفية وقد وردها حاجاً سنة اربعة وسبعين وخمسمائة ورأيته يلتفت يمنة ويسرة فسألته عن سبب ذلك قال انى لاعلم ان لمدينتكم هذه فضلاً جزيلاً قلت وما هو قال اخبرنى ابى عن ابيه عن جعفر بن محمد بن قولويه عن الكلينى قال حدثنى على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابى حمزة الثمالى عن الأصبغ بن نباته قال صحبت مولاى امير المؤمنين ع عند وروده الى صفين وقد وقف على تلّ عرر ثم اومأ الى اجمة مابين بابل والتلّ وقال مدينة وائى مدينة فقلت له يا مولاى اراك تذكر مدينة اكان ههنا مدينة وانمحت آثارها فقال لا ولكن ستكون مدينة يقال لها الحلة السيفية يمدنها رجل من بنى اسد يظهر بها قوم اخيار لو اقسم احدهم على الله لابرّ قسمه قال المجلسي ره تل عرر اى مفرد والحلة

بالكسر بلدة معروفة ووصفها بالسيفية لأنها بناها سيف الدولة ﴿ وفيه ﴾ عن قرب الأسناد عن عدّة كتب عن ابن عباس قال قال رسول الله ص لمكة ما اطيبك من بلدة واحبك الىّ ولولا انّ قومك اخرجونى منك ماخرجت وفى رواية اخرى ماسكنت غيرك (وعن) عبد الرحمن بن سابط قال لما اراد رسول الله ص ان ينطلق الى المدينة استلم الحجر وقام وسط المسجد والتفت الى البيت فقال انّى لاعلم ماوضع الله فى الأرض بيتاً احب اليه منك وما فى الأرض بلد احب اليه منك وما خرجت عنك رغبة ولكن الّذين كفروا هم اخرجونى (وفى التهذيب) عن الصادق ع انّه قال شاطئ الوادى الأيمن الذى ذكره الله فى القرآن هو الفرات والبقعة المباركة هى كربلا (وعن تاريخ قم) بأسناده عن عبد الله بن سنان سئل ابو عبد الله ع ان لاد الجبل فانا روينا انه اذا رد اليكم الأمر يخسف ببعضها فقال ع انّ فيها موضعاً يقال له بحر ويسمى بقم، هو معدن شيعتنا فامّا الرّى فويل له من جناحيه وانّ الأمن فيه من جهة قم واهله قيل ماجناحاه قال ع احدهما بغداد والآخر خراسان فانّه تلتقى فيه سيوف الخراسانيين وسيوف البغداديين فيعجل الله عقوبتهم ويهلكهم فيأوى اهل الرّى الى قم فيأويهم اهله ثم ينتقلون منه الى موضع يقال له اردستان (وعن) محمد ابن عبد العزيز قال سمعنا رسول الله ص انّه قال المدينة تنفى خبث الرّجال كما ينفى الكير خبث الحديد (اقول) وقد ورد اخبار فى مدح البصرة وذمها وكذا الرى والموصل وغيرها والظاهر انّ ذلك بأختلاف اهاليها فى الأزمنة المختلفة ﴿ وقال ﴾ بعض العلماء خص الله تعالى ارض مكة بشرف لم يخص به غيرها من الأراضي والبلدان ولد فيها النبىّ ص ومنها بعث وشرّفها فى آخر الزمان بظهور القائم منها وشرّفها بقصد الناس لها من كلّ فج عميق وجعل حرمها آمناً وهكذا الى غير

ذلك من انواع الشرف الذى لا يمكن احصاؤها (وروى) الطبرى فى تاريخه عن ابن عباس انّ الله تعالى اوحى الى آدم لما اهبطه الى الأرض انّ لى حرماً حيال عرشي فانطلق فابن لى بيتاً فيه ثم طف به كما رأيت ملائكتى تطوف بعرشي فهنالك استجيب دعائك ودعاء من يحف به من ذريتك فقال آدم انّى لست اقوى على بنائه ولا اهتدى اليه فقيض الله تعالى له ملكاً فانطلق به نحو مكة وكان آدم فى طريقه كلما رأى روضة اومكانا يعجبه سأل الملك ان ينزل به هناك ليبنى فيه فيقول الملك انّه ليس ههنا حتى اقدمه مكة فبنى البيت من خمسة جبال طور سيناء وطور زيتون ولبنان والجودى وبنى قواعده من حراء فلما فرغ خرج به الملك الى عرفات فاراه المناسك كلها التى يفعلها الناس اليوم ثم قدم به مكة وطاف بالبيت اسبوعاً ثم رجع الى ارض الهند فمات (وروى) الطبرى فى التاريخ ان آدم حج من ارض الهند الى الكعبة اربعين حجة على رجليه (وقد روى) انّ الكعبه انزلت من السّماء وهى ياقوتة اولؤلؤة على اختلاف الروايات وانها بقيت على تلك الصورة الى ان فسدت الأرض بالمعاصي ايّام نوح وجاء الطوفان فرفع البيت وبنى ابراهيم هذه البنية على قواعده القديمة (وروى) عن وهب بن منبه انّ آدم دعا ربّه فقال يارّب اما لارضك هذه عامر يسبحك ويقدّسك فيها غيرى فقال الله انّى أجعل فيها من ولدك من يسبح بحمدى ويقدّسنى وسأجعل فيها بيوتاً ترفع لذكرى يسبحنى فيها خلقى ويذكر فيها اسمى وسأجعل من تلك البيوت بيتاً اختصه بكرامتى وأوثره بأسمى فاسميه بيتى وعليه وضعت جلالتى وخصصته بعظمتى وانا مع ذلك فى كل شيء اجعل ذلك البيت حرماً آمناً يحرم بحرمته من حوله ومن تحته ومن فوقه فمن حرمه بحرمتى استوجب كرامتى ومن اخاف اهله فقد اباح حرمتى واستحق سخطى واجعله

بيتاً مباركاً يأتيه بنوك شعثاً غبراً على كل ضامر من كل فج عميق يرجون بالتلبية رجيجاً ويعجون بالتكبير عجيجاً من اعتمده لا يريد غيره ووفد الىّ وزارنى واستضاف بى اسعفته بحاجته وحق على الكريم ان يكرم وفده قال ثم امر آدم ان يأتى الى البيت الحرام الذى اهبط له الى الأرض فيطوف به كما كان يرى الملائكة تطوف حول العرش وكان البيت حينئذٍ من درّة او من ياقوتة فلما اغرق الله تعالى قوم نوح رفعه وبقى اساسه فبوئه الله لأبراهيم فبناه وكان يستعين بولده اسماعيل ع الى ان تمّ بنائه ولما امر الله تعالى ابراهيم ان يؤذن فى الناس بالحج قال يارب وما يسمع صوتى فقال عليك الأذان وعلىّ البلاغ علا ثبيراً ونادى ياعباد الله انّ ربّكم قد بنى بيتاً فحجوه واجيبوا داعى الله فسمعه ما بين السّماء والأرض وما بين الابحر ومن فى اصلاب الرجال وارحام الامّهات فاجابه كلّ من آمن بالله ممن سبق فى علم الله تعالى ان يحجّ الى يوم القيمة لبيك اللّهم لبيك ﴿ اقول ﴾ وكان امر الكعبة بيد الخليل ابراهيم عليه السلام فلما حضرته الوفاة اوصى الى ولده اسماعيل عليه السلام ولم يزل امر الكعبة ينتقل من كريم الى كريم حتى كان زمن الفترة فغلبت خزاعة على امرها ولما كان زمن قصي ابن كلاب بن مرّة ابن كعب ابن لوّى ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان بن ادّ بن اود بن ناعور بن ناحور بن يعور بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسمعيل بن ابراهيم عليه السلام انتقل اليه امر الكعبة من حليل ابن حبيشة الخزاعى لأنه كان متزوّجاً بأبنة حليل واسمها حبى وهى امّ اولاده عبد الدار وعبد مناف وعبد العزّى وعبد بن قصي وبعد قصي كان عبد مناف هو الذى يلى امر البيت وبعده ولده عمرو العلى هاشم وبعده ولده عبد المطلب بن هاشم

وبعده ولده ابو طالب عبد مناف بن عبد المطلب والد امير المؤمنين ع وهؤلاء كلهم وكذلك من كان قبلهم من آباء النبي ص الى آدم ع منزّهون عن الشرك عند اصحابنا بدليل قوله تعالى وتقلبك فى الساجدين لانّ المروى فى الصحيح عن اهل البيت ع انّ معناها وتقلبك فى اصلاب الموحدين والى هذه الآية اشار العمرى بقوله مادحاً للنبي ص

لولم يكن قلباً لكل ساجدٍ * فى الساجدين الغرّ ما تقلبا

(وعنه ص) انّه قال نقلنا من الأصلاب الطاهرة الى الأرحام الزكية والمراد انّ آبائه كانوا مسلمين بدليل قوله تع انما المشركون نجس وامّا ما فى الكتاب الكريم من ظهور كون آزر ابا ابراهيم وانّه كان مشركاً فلا يقدح ولا يعارض لانّ آزر عمه وابوه تارخ اخو آزر او كان آزر زوج امّه والعم يسمى اباً كما قال تع (ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك واله آبائك) ثم عدّ فيهم اسماعيل وليس من آبائه ولكنه عمه وقد اخرج ابن جرير عن مجاهد فى تفسير قوله تعالى حكايةً عن ابراهيم ع واجنبنى وبنى ان نعبد الأصنام قال استجاب الله دعوة سيدنا ابراهيم فى ولده فلم يعبد احد منهم صنماً بعد دعوته وجعل من ذريته من يقيم الصلوة (قال السيوطى) وهذه الأوصاف كانت لأجداده ص خاصّه دون سائر ذرّيته عليه السلام وكلما ذكر عن ذرّية سيدنا ابراهيم من المحاسن فأن اولى الناس به سلسلة الأجداد الشريفة الّذين خصوا بالاصطفاء وانتقلت اليهم النبوّة واحداً بعد واحد ولم يدخل ولد اسحق عليه السلام وبقية ذرّية ابراهيم لأنه دعى لأهل هذا البلد الا تراه قال اجعل هذا البلد آمناً وعقبه بقوله واجنبنى وبنى ان نعبد الأصنام فلم تزل الناس من ذرية ابراهيم ع على

الفطرة يعبدون الله تبارك وتعالى ويدل له قوله تعالى وجعلها كلمة باقية فى عقبه فأن الكلمة الباقية هى التوحيد وعقب ابراهيم ع هوسيدنا محمد ص ونسله وآبائه الكرام (وروى) الترمذى عن العباس قال قال رسول الله ص ان الله خلق الخلق وجعلنى من خيارهم ثم تخيّر القبائل فجعلنى فى خير قبيلة ثم تخيّر البيوت فجعلنى فى خير بيت فأنا خيرهم نفساً وخيرهم بيتاً انتهى ﴿ اقول ﴾ وهذا مطلب لاشك فيه لمن نظر الأخبار والتواريخ وكذلك اسلام عمه ابى طالب والد امير المؤمنين عليه السلام فانه ايضاً من الضروريات لمن لاحظ كتب السير والأخبار وقد صنف جماعة من العلماء فى ذلك كتباً مستقلة منهم السيد فخار بن معدّ الموسوى وقد نقل الفاضل المجلسي اكثر كتابه هذا فى المجلد التاسع من بحار الأنوار وللسيد الفاضل السيد احمد زينى دحلان مفتى الشافعية فى البلد الحرام كتاب ظريف قد طبع فى مصر مكرّراً سماه باسنى المطالب فى نجاة ابى طالب قال فى اوله قد وقفت على تأليف جليل للعلامة النبيل مولانا السيد محمدّ بن رسول البرزنجى المتوفى سنة الف ومائة وثلاثه فى نجاة ابوى النبيّ ص وذيله فى آخره بخاتمة فى نجاة ابى طالب عمّ النبيّ ص واثبت نجاته واقام ادّلة على ذلك وبراهين من الكتاب والسنة واقوال العلماء يحصل لمن تأملها انّه ناجٍ بيقين مع بيان معان صحيحة للنصوص التى تقتضي خلاف ذلك حتى صارت جميع النصوص صريحة فى نجاته وسلك فى ذلك مسلكاً ماسبقه اليه احد بحيث ينقاد لأدلته كل من انكر نجاته وجحد الى ان قال اجتهدت فى تسهيل عبارات تلك المباحث الدقيقة فجاء وافيا بتحصيل المراد الخ (وفى الحديث) المرفوع عن اسحق بن جعفر عن ابيه عليه السلام قال قيل له انهم يزعمون انّ ابا طالب كان كافراً قال عليه السلام كذبوا كيف يكون كافراً

وهو يقول

الم تعلموا انّا وجدنا محمداً * نبياً كموسى خط في اوّل الكتب

(وفي) حديث آخر كيف يكون ابو طالب كافراً وهو يقول

لقد علموا انّ ابننا لا مكذب * لدينا ولا يعبا بقول الأباطل

وابيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل

(وروى) مرفوعاً عن عمران بن حصين قال كان والله اسلام جعفر بأمر ابيه ابي طالب مرّ يوماً ومعه ولده جعفر برسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عن يمينه وهما يصليان فقال ابو طالب لجعفر صلّ جناح ابن عمك فجاء جعفر فصلّى مع النبيّ ص فلما قضى صلوته قال له النبيّ صلى الله عليه وآله يا جعفر صليت جناح ابن عمك انّ الله يعوّضك عن ذلك جناحين تطير بهما في الجنة فأنشأ ابو طالب يقول

انّ علياً وجعفراً ثقتي * عند مُلم الزمان والنوب

والله لا اخذل النبيّ ولا * يخذله من بنيّ ذو حسب

لا تخذلا وانصرا ابن عمكما * اخي لأمّي من بينهم وابي

نحن وهذا النبيّ ابصرنا * نضرب عنه الاعداء كالشهب

ان نلتموه بكلّ جمعكم * فنحن والله الأم العرب

حتى ترون الرؤس طائحة * منا ومنكم هناك بالعضب

وعن الأصبغ مرفوعاً قال امير المؤمنين ع والله ما عبد ابي ولا جدّي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنماً قط قيل فما كانوا يعبدون قال كانوا يصلون الى البيت على دين ابراهيم ع متمسكين به (اقول) وكيف يظن ذو مسكه ان ابا طالب كان كافراً ولا انهدم بنيان الكفر الاّ بهمته ولا بنى اساس الأسلام

الا بهيبته وهذا واضح بحمد الله لا يحتاج الى البيان فالأطالة سفه

(وعجل فداك العالمون بأسرهم * وبادر على اسم الله من غير انظار)

(تجد من جنود الله خير كتائب * واكرم اعوان واشرف انصار)

﴿ اللغة ﴾ يقال عجل تعجيلاً اسرع (فداك) من التفديه اى جعلهم الله فداك من المكروه (العالمون) جمع عالم وقد مرّ تفسيره آنفاً (بأسرهم) الاسر بمعنى الجميع اى بجميعهم قال الفاضل المنيني ولعل الممدوح لا يرضى بأن يهلك العالمون بأسرهم ويبقى هو وحده اذ لا يبقى لخروجه فائدة وايضاً لا يحصل غرض الناظم من انفاذ كتاب الله من ايدى المحرفين وانعاش قلوب اوليائه المنتظرين فقد تبرّع الناظم بما لا يملك على من لا يقبل والعذر فى انّ هذا كلام لم تقصد حقيقته وانما المقصود تعظيم الممدوح (انتهى) وهو كما تراه من المضحكات التى لا ينبغى ان يتفوّه بها اديب ولا يتعرّض لها لبيب لأن مثل هذه الجملة انما يأتى بها الشاعر لبيان امتياز الممدوح عن غيره من الناس ولأظهار انّ الممدوح لعظمته يودّ كل ان يفديه بنفسه او انّه حيث يودّ ذلك يخيل له انّ كلاً من الناس كذلك وهذا دأب الشعراء بالنسبة الى كل ممدوح لهم فكيف بممدوح هو للعالمين كالروح للجسد او كالشجاعة بالنسبة الى الأسد وقد اثبتنا سابقاً انّ الخليفة بمعناه الواقعى هو المقصد الأصلى لخلقة الخليقة واما قوله اذ لا يبقى لخروجه فائدة الخ (قلنا) هذه ايضاً من نتائج تلك المقدّمة الفاسدة واما قوله فقد تبرّع بما لا يملك على من لا يقبل (قلنا) هذه عبارة واى عبارة الاّ انها ليست من بنات افكاره بل هى جملة لأبن المطرزى صحفها واختلسها فى كلامه وكيف يخفى ما فى اكثر كتب الأدب وهى انّ الشريف المرتضى كان جالساً فى بعض الايّام على دكة فى باب داره مع جملة من اصحابه فمرّ بهم ابن المطرزى الشاعر

المعروف وفى رجليه نعلان يسحبهما على الأرض فسلّم على الشريف فقال له الشريف اهذه ركائبك الّتى تقول فيها اذا لم تبلغنى اليك ركائبى البيت فقال نعم لما عادت الىّ هباة الشريف من قوله

وخذا النوم من جفونى فانّى * قد خلعت الكرى على العشاق

عادت ركائبى هكذا فأن الشريف قد وهب مالا يملك على من لا يقبل واما قوله ان هذا كلام لم تقصد حقيقته الخ (قلنا) غير مقبول لانّا اذا نفينا منه الحقيقة انتفت الفائدة منه لانّ التعظيم انما يحصل اذا كان باقياً على حقيقته والمعانى المجازية تحصل فائدتها فى مثل غير هذا الموضع فتأمل تزدد بصيرة (وبادر) من المبادرة وهى بمعنى التعجيل ايضاً (على اسم الله) هو مثل قولهم انهض على بركة الله والمراد مستعيناً بالله تع (من غير انظار) الأنظار التأخير اى من غير تأخير ذلك (تجد) اى تنظر ذا ظهرت من غيبتك (من جنود الله) اى من المحامين عن دين الله كما قيل فى تفسير وانّ جندنا لهم الغالبون والجنود جمع جند وهو يقال للجماعة المجتمعين والجيش والعسكر وقولهم الجندى نسبة الى الجند (خير كتائب) هى جمع كتيبه والمراد قوم من الجيش يجتمعون للحرب (واكرم اعوان) جمع عون وهو المعنى المظاهر فى الشدّات (واشرف انصار) جمع نصير وهو المعنى ونصره اى اعانه وقواه وقيل جمع ناصر وكلاهما وردا فى تفسير من انصارى الى الله وقيل انّ فاعل لا يجمع على افعال وقيل انّه مخالف القياس واما السّماع فلا ﴿ الأعراب ﴾ (وعجل) فعل دعاء فاعله ضمير مستتر اى انت (فداك العالمون) فعل ماض ومفعول وفاعل (بأسرهم) جار ومجرور حال من العالمين والضمير فى محلّ جرّ بالأضافة (وبادر) الواو للعطف وبادر معطوف على عجل واعرابه كأعرابه (على

اسم الله) حال من فاعل بادر على التأويل بالمشتق اى متوكلاً على اسم الله او مستعينا به (من غير) جار ومجرور متعلق ببادر (انظار) مجرور بأضافة غير اليه (تجد) فعل مضارع مجزوم لكونه جواب فعل الدعاء (من جنود) جار ومجرور متعلق بتجد (الله) بالجر مضاف اليه (خير كتائب) مضاف ومضاف اليه مفعول به لتجد (واكرم اعوان) مضاف ومضاف اليه عطف على ماقبله وكذا (واشرف انصار) ﴿ المعنى ﴾ اسرع الى حفظ شريعة آباك ، جعل الله العالمين جميعهم فداك ، وبادر متوكلاً على اللطيف القدير ، من غير امهال ولا تأخير ، وانّك اذا ظهرت وجدت من المحامين لدين الله كتائبا هى خير كتائب يشرعون لنصرك سمر الرماح ويهزون بيض القواضب فهم اكرم عون عند الشدائد واشرف نصير ومساعد (فى غيبة النعمانى) عن ابن عقدة بأسناده عن المفضّل ابن عمر قال قال ابو عبد الله ع اذا ذن الأمام دعى الله بأسمه العبرانى فاتحيت له صحابته الثلثمائة والثلاثة عشر قزع كقزع الخريف وهم اصحاب الالوية منهم من يفقد عن فراشه ليلاً فيصبح بمكة ومنهم من يرى يسير فى السحاب نهاراً يعرف بأسمه واسم ابيه وحليته ونسبه قلت جعلت فداك ايّهم اعظم ايماناً قال الّذى يسير فى السحاب نهاراً وهم المفقودون وفيهم نزلت هذه الآية (اينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً) (وفيه) بأسناده عن ابان بن تغلب قال كنت مع جعفر بن محمد ع فى مسجد مكة وهو آخذ بيدى وقال يا ابان سيأتى الله بثلثمائة وثلثة عشر رجلاً فى مسجدكم هذا يعلم اهل مكة انّه لم يخلق آبائهم ولا اجدادهم بعد عليهم السيوف مكتوب على كلّ سيف اسم الرّجل واسم ابيه وحلية نسبه ثم يأمر مناديا فينادى هذا المهدى يقضي بقضاء داود وسليمان لايسأل على ذلك بينة (وفى البحار) بأسناده عن علىّ بن الحسين ع قال اذا قام

قائمنا اذهب الله عزّ وجل عن شيعتنا العاهة وجعل قلوبهم كزبر الحديد وجعل قوّة الرّجل منهم قوّة اربعين رجلاً ويكونون حكام الأرض وسنامها ﴿ وفيه ﴾ من جزء حديث عن الباقر ع اذا وقع امرنا وجاء مهديّنا ع كان الرّجل من شيعتنا اجرء من ليث وامضى من سنان يطأ عدوّنا برجليه ويضربه بكفيه وذلك عند نزول رحمة الله وفرجه على العباد (وفى اكمال الدين) بأسناده عن ابى بصير قال سئل رجل من اهل الكوفة ابا عبد الله ع كم يخرج مع القائم فانهم يقولون انّه يخرج معه مثل عدة اهل بدر ثلثمائة وثلثة عشر رجلاً قال ما يخرج الاّ فى اولى قوّة وما يكون اولوا القوّة اقل من عشرة آلاف ﴿ اقول ﴾ المراد عدم انحصارهم فى عدّة اهل بدر وامّا فى بدو الخروج فهم فى هذا العدد كما فى الروايات الأخر (وفيه) بأسناده عن عمر بن شمر عن جابر عن ابى جعفر ع قال كأنى باصحاب القائم وقد احاطوا بما بين الخافقين ليس من شيء الاّ وهو مطيع لهم حتى سباع الأرض وسباع الطير يطلب رضاهم كل شيء حتى تفخر الأرض على الأرض وتقول مرّ بى اليوم رجل من اصحاب القائم (وفيه) عن ابى عبد الله ع انّ الرّجل منهم يعطى قوّة اربعين رجلاً وانّ قلبه لاشد من زبر الحديد ولو مروا بجبال الحديد لقطعوها لا يكفّون سيوفهم حتى يرضى الله عزّ وجل (وعن) غيبة السيد علىّ بن عبد الحميد النيلى عن كتاب الفضل بن شاذان يرفعه عن ابى عبد الله ع قال للمهدىّ كنز بالطالقان ماهو بذهب ولا فضة وراية لم تنشر منذ طويت ورجال كأن قلوبهم زبر الحديد لا يشوبها شك فى ذات الله تع اشدّ من الحجر ولو حملوا على الجبال لأزالوها لا يقصدون برايتهم بلدة الاّ ابادها الله وخربوها كأن على خيولهم العقبان يتمسحون بسرج الأمام ع يطلبون بذلك البركة يحفوّن به حتى

لا يرى اشفاقاً عليهم يقونه بأنفسهم فى الحروب يكفونه ما يريد فيهم رجال لا ينامون الليل لهم دوّى فى صلوتهم كدوّى النحل يبيتون قياماً على اطرافهم ويصبحون على خيولهم رهبان بالليل ليوث بالنهار وهم اطوع له من الأمة لسيدها كالمصابيح فى قلوبهم القناديل وهم من خشية الله مشفقون يدعون بالشهادة ويتمنون ان يقتلوا فى سبيل الله تع شعارهم يا لثارات الحسين اذا ساروا يسير الرعب امامهم مسيرة شهر يمشون الى المولى ارسالاً بهم ينصر الله الحق ﴿ اقول ﴾ المستفاد من اخبار كثيرة انّ اصحابه ع اربعة اقسام قسم من الملائكة وقسم من مؤمنين الجن وقسم اهل جابلقا وجابرسا وقسم من سائر الناس

بهم من بنى همدان اخلص فتية * يخوضون اغمار الوغا غير فكار
بكل شديد البأس عبل شمردل * الى الحتف مقدام على الهول مصبار
تحاذره الأبطال فى كلّ موقف * وترهبه الفرسان فى كلّ مضمار

﴿ اللغة ﴾ همدان بكسر الهاء وسكون الميم بعدها دال مهملة قبيلة من حمير من عرب اليمن وهم الّذين نصروا امير المؤمنين فى صفين ووصفهم امير المؤمنين ع وبشرهم بالجنة فى شعر تقدّم فى صدر هذا الشرح واليهم ينتهى نسب الناظم ره لانّه من نسل حارث الأعور الهمدانى صاحب امير المؤمنين المخاطب بقوله ع يا حمار همدان من يمت الخ (اخلص) اسم تفضيل من خلص بمعنى صفا او من الأخلاص فى الحب ؟ فتية ؟ جمع فتى والفتى عند العارفين من بلغ اعلى مدارج المعرفة وهو المراد هنا واما معناه اللغوى فهو الطرى من الشباب كما فى القاموس وليس هو المراد وان ذهب اليه الفاضل المنيى « يخوضون » من خاض النهر خوضاً اى مشى فيه وطرقه ؟ اغمار الوغى ؟ الأغمار جمع غمرة وهى الشدّة والزحمة

فى الماء والناس ويجمع على اغمار ايضاً وبحر غمر وبحار غمار اى شديدة التعب فى السير ويقال دخلت فى غمار الناس بكسر الغين وضمها وفتحها كما قاله الصفدى فى شرح اللامية والوغى بالقصر الحرب وفى اغمار الوغا الاستعارة المكنية والتخييلية ؟ غير فكار ؟ بضم الفاء جمع فاكر من فكر اذا تأمل اى يسيرون الى الحرب غير مفكرين فيما يجرى عليهم فيها ولا يرجع اليهم البابهم حتى يفتح لهم ؟ بكل شديد ؟ من الشدة وهى القوة ؟ البأس ؟ الشدة والقوة تقول هو ذو بأس شديد اى ذو قوة شديدة اى قوية ؟ عبل ؟ اى ضخم ، شمردل ، هو السريع الوثبة وذو الأخلاق الحسنة ؟ الحتف ؟ الموت وقد مر عليه الكلام « مقدام » امثلة مبالغة من اقدم ؟ الهول ؟ الفزع ؟ مصبار ؟ مبالغة من صبر « تحاذره » من الحذر وهو الخوف ؟ الأبطال ؟ جمع بطل بقحتين وهو الرجل الشجاع ؟ موقف ؟ اسم من الوقوف والمراد به هنا موضع الحرب ؟ وترهبه ؟ من رهبه رهوباً اى خافه ؟ الفرسان ؟ جمع فارس وهو الراكب على الفرس ؟ مضمار ؟ موضع اضمار الخيل اى الذى تضمر فيه وتعد للمغالبة والسباق *(الأعراب)* « بهم » جار ومجرور ظرف مستقر فى محل رفع خبر مقدم (من) حرف جر ؟ بنى ؟ مجرور بمن وهو مستقر ايضاً فى محل نصب على الحالية من الضمير الكائن فى بهم (همدان) مضاف اليه (اخلص) صفة لموصوف محذوف هو المبتدء اى فتية اخلص فتية « فتية » مضاف اليه ؟ يخوضون ؟ فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فيه فاعله ؟ اغمار ؟ منصوب على المفعول به ليخوضون ؟ الوغى ؟ مجرور بكسرة مقدرة مضاف اليه لأغمار والجملة نعت لفتية ومحلها الجر ؟ غير ؟ بالنصب على الحال من فاعل يخوضون وهو الواو فيه ؟ فكار ؟ مجرور بأضافة غير اليه ؟ بكل ؟ الباء

امّا تجريدية كما فى قولك لقيت زيد اسداً وعليه اقتصر الفاضل المنينى او تبيينية كما هو الظاهر اى من كل شديد البأس ؟ وكل ؟ مجرور بالباء والجار والمجرور متعلق بخوضون ؟ شديد ؟ مجرور بأضافة كلّ اليه على النيابة عن موصوفه المقدر اى بكل بطل شديد البأس ؟ البأس ؟ مجرور بأضافة شديد اليه ؟ عبل ؟ نعت لشديد او بدل منه وانما جاز كونه نعتاً مع انّه نكرة وشديد مضاف الى المعرفة لأن اضافة شديد لفظية وهى كلا اضافة ؟ شمردل ؟ بدل من عبل او عطف بيان عليه ؟ لى الحتف ؟ متعبق بمقدام ؟ مقدام ؟ نعت لشديد « على الحرب » متعلق بمصبار ؟ مصبار ؟ نعت لشديد ايضاً او بدل من مقدام او عطف بيان عليه « تحاذره » فعل مضارع والهاء فى محل نصب مفعوله « الأبطال » فاعله « فى كل » متعلق بتحاذره « موقف » مجرور بأضافة كلّ اليه والجملة محلها الجرّ على انها نعت لشديد « وترهبه الفرسان الخ » عطف على جملة تحاذره واعرابه كأعرابه ﴿ المعنى ﴾

يا صاحب العصر انّك اذا ظهرت بالتأييد والنصر رأيت فى انصارك من بنى همدان الّذى نصروا جدّك امير المؤمنين فى مواقف يوم صفين فتية هم اصفى فتية بنى الانام يسرعون الى زحمات الحرب من غير تفكرّ فى ما يخطر فى الأوهام من كل بطل شديد الباس ضخم وثاب على مكافحة الرّجال مقدام على الموت صابر على الأهوال تخافه الشجعان فى كلّ موقف وترهبه الفرسان فى كلّ مورد وانما خص بنى همدان من دون غيرهم من القبائل لكونهم عشيرته طاب ثراه ومن هذا القبيل قول السيد الأجلّ السيد حسين نجل العلاّمة الوحيد آية الله السيد محمد مهدى بحر العلوم الطباطبائى قدّس سرّه

مولاى يجلى كربنا بلقاك بل * بلقاك يجلى كربنا مولانا

عوداً فدتك النفس عوداً كى ترى * بك كل لاح خاسئاً خجلانا
لك اى حزب من سراة طباطبا * قوم سموا شهب السّماء مكانا
تلقاهم يوم الهزاهز فى الوغا * اسد العرين قماقماً فرسانا
فكأنهم تحت القتام كواكب * تغشي السحائب ضوئها احيانا
ان قنعت خرس الصفوف سيوفهم * خرّت على اذقانها اذعانا
هم للعلى بذلوا نفوسهم فما * اسنى نفوساً للعلى اثمانا
فاقوا الخلائق فى خلائقهم فلم * تر غير ايّاهم لهم اقرانا
تحكى الجبال الراسيات حلومهم * وعلومهم تسمو الحيا جريانا

﴿ وقال رحمه الله ﴾

متى تراك وقد اجلى حسامك عن * وجه العوالم باغيها وطاغيها
والارض تملأها قسطاً وقد خفقت * بنود علياك فى اقصى نواحيها
فقم وحسبك اعواناً بآل طبا * طبا ضراغم لم تغمد مواضيها

﴿ اقول ﴾ قد ورد فى الخبر انّ مولانا الصادق ع سمى اصحاب القائم المنتظر صلوات الله عليه لأبى بصير فقال فى حديث طويل يخرج معه (من) طالقان الشرق بندار بن احمد بن سبكة يدعى باران وهو السّياح المرابط (ومن) اهل الشام رجلان يقال لهما ابراهيم بن الصباح ويوسف بن حربا فيوسف عطار من اهل دمشق وابراهيم قصاب (ومن) الصامغان احمد بن عمر الخياط من بسكة بن بزيع وعلىّ بن عبد الصمد التاجر بسكة التاجرين (ومن) اهل السرّان سلم الكوسج البزّاز من بسكة الباع وخالد بن سعيد بن كريم والكلب الناهد من دانشاه (ومن) مرو رود جعفر انشاه الدقّاق وجوز مولى الحصين (ومن) مرو شاى عشر رجلاً

وهم بندار بن خليل العطار ومحمد بن عمر الصيدمانى وغريب بن عبد الله بن كامل ومولى قحطبة وسعد الرومى وصالح بن الدجال ومعاذ بن هانى وكردس الأزدى ودهيم بن جابر بن حميد وطاشف بن على الفاجانى وفرعان بن سويد وجابر بن على الأحمر وحوشب بن حرير (ومن) بيروت تسعة رجال زياد بن عبد الرحمن بن جحدب والعباس بن الفضل بن قارب وسحيق بن سليمان الحنّاط وعلىّ بن خالد وسلم بن سليم بن فرات البزّار ومحوية بن عبد الرحمن بن على وحريز بن رستم بن سعد الكيسانى وحرب بن صالح وعمارة بن معمر (ومن) طوس خمسة رجال شهرد بن حمران وموسى بن مهدى وسليمان بن طليق وابن الواد وكان الواد مع موضع قبر لرضاع وعلىّ بن السندى الصيرفى (ومن) الغاديات شاهويه بن حمزة وعلى بن كلثوم من سيكة تدعى باب الجبل (ومن) الطالقان اربعة وعشرون رجلاً المعروف بابن الرازى الجبلى وعبد الله بن عمير وابراهيم بن عمر ومهل بن رزق الله وجبرائيل الحدّاد وعلىّ بن ابى علىّ الورّاق وعبادة بن جمهور ومحمد بن جهار وزكريّا بن حبسة وبهرام بن سرح وجميل بن عامر بن خالد وخالد وكثير مولى جرير وعبد الله بن فرط بن سلام وفزارة بن بهرام ومعاذ بن سالم بن خليل السّمار وحميد بن ابراهيم بن جمعة الفرار وعقيقة بن وفر بن الربيع وحمزة بن العباس بن جنادة من دار الرّزق وكابن جنيد الصايغ وعلقمة بن مدرك ومروان بن حبل بن درقا وظهور مولى زرارة بن ابراهيم وجمهور بن الحسن الزّجاج وريّاش بن سعد بن نعيم (ومن) سجستان الخليل بن نصر من اهل ذبح وترك بن شبه وابراهيم بن علىّ (ومن) عود ثمانية رجال مجمع بن جربور وشاهد وشهر بن بندار وداود بن جرير وخالد بن عيسى وزياد بن ضالح وموسى بن روّاد وعرف الطويل وابن كرد

(ومن) نيسابور ثمانية عشر رجلا سمعان بن فاخر وابو لبابه بن مدرك وابراهيم بن يوسف القصير ومالك بن حرب بن سكين وزرود بن سوكن ويحيى بن خالد ومعاذ بن جبرئيل واحمد بن عمر بن زفر وعيسى بن موسى السوّاق ويزيد بن درست ومحمد بن حماد بن شيث وجعفر بن طرخان وعلان ماهويه وابو مريم وعمر بن عمير بن مطرف وبليل بن وهابذ بن دمرديار ؟ ومن هراة ؟ اثنى عشر رجلا سفيد بن عثمان الوراق وماسخر بن عبد الله بن يزيل والمعروف بغلام الكندى وسمعان القصاب وهرون بن عمران وصالح بن جرير والمبارك بن معمر بن خالد وعبد الأعلى ابن ابراهيم بن عبده ونزل بن حزم وصالح بن هيثم وادم بن على وخالد القوّاس (ومن اهل يوسنج) اربعة رجال طاهر بن عمر بن طاهر المعروف بالأصلع وطلحة بن طلحة والسايح والحسن بن الحسن ابن سمار وعمر بن عمر بن هشام (ومن الرّى) سبعة رجال اسرأيل القطان وعلى بن جعفر بن حوازر وعثمان بن على بن درخت ومسكان بن جبل بن مفاتل وكرد بن شيبان وحمدان بن كرو سليمان الديلمى (ومن طبرستان) اربعة رجال حوشاد بن كردم وبهرام بن علىّ والعباس بن هدثم وعبد الله بن يحيى (ومن قم) ثمانية عشر رجلاً غسّان بن محمد بن غسّان وعلىّ بن احمد بن برّة بن نعيم بن يعقوب بن بلال وعمران بن خالد بن كليب وسهل بن علىّ بن صاعد وعبد العظيم بن عبد الله بن الشاة وحكمة بن هاشم بن الداية والاحوص بن محمد بن اسمعيل بن النعيم بن طريف وبليل وابو مالك بن سعد بن طلحة بن جعفر بن احمد بن جرير وموسى بن عمران بن الاحق والعباس بن زفر بن سليم والحرب بن بشير بن بشير ومروان بن علابة بن جرير المعروف بابن راس الون والصقر بن اسحق بن ابراهيم وكامل بن هشام (ومن قومس) رجلان محمدّ بن محمدّ بن ابى شعيب وعلىّ بن

حموية بن صدقة من قرية خرقان (ومن جرجان) اثنى عشر رجلاً احمد بن هرقد بن عبد الله وزرارة بن جعفر والحسين بن علي بن مطر وحميد بن نافع ومحمد بن خالد بن قوبن حوته وعلان بن حميد بن جعفر بن عبد وابراهيم بن اسحق بن عمرو وعلي بن علقمة بن محمود وسليمان بن يعقوب والعريان بن الحطان الملقب بحال روت وشعبة بن علي وموسى بن كردويه (ومن نوقا) رجل وهو عبيد الله بن محمد بن مأجور (ومن السند) رجلان شباب بن العباس ومحمد بن نصر بن منصور ويعرف بتاقشت (ومن همدان) اربعة رجال هرون بن عمران بن خالد وطبفور بن محمد بن طيفور وابان بن محمد بن الضحاك وعتاب بن مالك بن جمهور (ومن جاويزوان) ثلاثة رجال كرد بن حنيف وعاصم بن خليل الخياط وزياد بن رزين ؟ ومن التنوى ؟ رجل لقيط بن الفرات ؟ ومن اهل خلاط ؟ وهب بن حريند بن سروين ؟ ومن ؟ تفليس خمسة رجال جحدر بن الزيت وهانى العطاردى وجواء بن بدر وسليم بن رصد والفضل بن عمير ؟ ومن باب الأبواب ؟ جعفر بن عبدالرحمن ؟ ومن سنجار ؟ اربعة رجال عبيد الله بن زريق وشحم بن مطر وهبة الله اريق صدقه بن هبل بن كامل وماقاليق الاكردوبين بن جابر ؟ ومن سمساط ؟ موسى بن زرقان ؟ ومن ؟ نصيبين رجلان داود بن المحبو وحامد صاحب البوادى ؟ ومن الموصل ؟ رجل يقال له سليمان بن صبيح من القرية الحديثة ؟ ومن بلمورق ؟ رجلان يقال لهما وضا بن سعد بن التحير واحمد بن حميد بن سوار ؟ ومن بله ؟ رجل يقال له بورين بن زائدة بن ثوران ؟ ومن الرها ؟ رجل يقال له كامل بن عفير ؟ ومن حران ؟ زكريا السعدى ؟ ومن الرقة ؟ ثلاث رجال احمد بن سليمان بن سليم ونوفل بن عمر واشعث بن مالك ؟ ومن الربعة ؟ عياض بن عاصم بن سمرة بن عيش ومليح بن

اسعد ؟ ومن حلب ؟ اربعة رجال يونس بن يوسف وحميد بن قيس وسميع بن مدرك بن علي بن حرب بن صالح بن ميمون ومهدى بن هند بن عطارد ومسلم بن هوار مرد ؟ ومن دمشق ؟ ثلاثة رجال نوح بن جرير وشعيب بن موسى وحجر بن عبيد الله القراوى ؟ ومن فلسطين ؟ سويد بن يحيي ؟ ومن بعلبك ؟ النزل بن عمران ؟ ومن الطبرية ؟ معاد بن معاد ؟ ومن بافا ؟ صالح بن هرون ؟ ومن قومس ؟ رباب بن جلدة والجليل بن السيد ؟ ومن يبس ؟ يونس بن الصقر واحمد بن مسلم بن مسلم ؟ ومن دمياط ؟ علي بن زائدة ؟ ومن اسوار ؟ حماد بن جمهور ؟ ومن الفسطاط ؟ اربعة رجال نصر بن حواس وعلي بن موسى الفزارى وابراهيم بن صفين ويحيي ؟ ومن القيروان ؟ علي بن موسى بن الشيخ وعنبرة بن قرطة ؟ ومن باغه ؟ سرحيل السعدى ؟ ومن تبليسين ؟ علي بن معاد ؟ ومن بالس ؟ همام بن الفرات ؟ ومن صنعا ؟ الفياض بن مرار بن ثروان وميسرة بن عتدر بن المباركى ؟ ومن مازن ؟ كريم بن غندر ؟ ومن طرابلس ؟ ذو النورين عبيدة بن علقمة ؟ ومن ايله ؟ رجلان يحيي بن بديل وحواشه بن الفضل ؟ ومن وادى القرى ؟ الحر بن الزرقان (ومن خيبر) رجل يقال له سلمان بن داود (ومن ريدار) طلحة بن سعد بن بهرام (ومن الحارث) الحارث بن ميمون (ومن المدينة) رجلان حمزة بن طاهر وشرحيل بن جميل (ومن الربذة) حماد بن محمد بن ابى نصر (ومن الكوفة) اربعة عشر رجلاً ربيعة بن علي بن صالح وتميم بن الياس بن اسد والعصر بن عيسى ومطرف بن عمرو الكندى وهرون بن صالح بن عيتم وركاب بن سعد ومحمد بن دوايه والحر بن عبد الله بن سامان وعودة بن الأعلم وخالد بن عبد القدوس وابراهيم بن مسعود بن عبد الحميد وبكير بن سعد

بن خالد واحمد بن ريحان بن حارث وغرث الأعوانى (ومن) القلزم الرحبة بن عمرو وشبيب بن عبدالله (ومن الجبين) بكير بن عبد الله بن عبدالواحد (ومن) كوريه حفص بن مروان (ومن طاهى) الحباب بن سعد وصالح بن طيفور (ومن الأهواز) عيسى بن تمام وجعفر بن سعيد الضرير يعود بصيراً (ومن السلام) علقمة بن ابراهيم (ومن اصطخر) الموكل بن عبد الله وهشام بن فاخر (ومن) المولى حيدر بن ابراهيم (ومن النيل) شاكر بن عبدة (ومن قندابل) عمرو بن فروة (ومن المداين) ثمانية نفر الاخوان الصالحان محمد واحمد ابنا المنذر وميمون بن الحرث ومعاذ بن علي بن عامر بن عبد الرحمن بن معروف بن عبد الله والحرث بن سعيد وزهير بن طلحة ونضر ومنصور (ومن عكبر) زائدة بن هنيه (ومن جلولان) ماهاز بن كثير وابراهيم بن محمد (ومن البصرة) عبد الرحمن بن الاعطف بن سعد واحمد بن مليح وحماد بن جابر واصحاب الكهف سبعة نفر كسكمينا واصحابه والتاجران الخارجان من انطاكية موسى بن عون وسليمان بن حر وغلامهما الرومى (والمستأمنة الى الروم) احد عشر رجلاً مهيب بن العباس وجعفر بن خلال وضرار بن سعيد وحميد بن القدوس النارى ومالك بن خليد وبكير بن الحر وحبيب بن حنان (والنازلان بسرانديب) وهما جعفر بن زكريا ودانيال بن داود (ومن سندرا) اربعة رجال حور بن طرحان وسعيد بن على وشاد بن برزح وحر بن جميل (والمفقود) من مركبه لبلاهط اسمه المنذر بن زيد (ومن) سيراف او شيراز الشك من الراوى وهو مسعدة بن سعيد الحسين بن علوان ؟ والهاربان ؟ الى مروانية السرى بن الاغلب وزيادة بن الله رزق الله « والمنجلى » بسفلية ابوداود الشعشاع ؟ والطواف ؟ لطلب الحق من يخشب وهو عبد الله بن

صاعد بن عقبة ؟ والهارب ؟ من بلخ من عشيرته زارس بن محمد ؟ والمحتج ؟ بكتاب الله ؟ ومن البريد ؟ صخر بن عبد الصمد القبايلي ويزيد بن فاجر ؟ فذلك ؟ ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً ﴿ اقول ﴾ قد نقلنا هذه الأسماء من رواية طويلة نقلها السيد المحدّث هاشم بن سليمان البحرانى فى كتاب المحجة وقد جائت فيها روايات اخر تخالف هذه الرواية فى الأسماء والبلاد وخطبة البيان المنسوبة لأمير المؤمنين ع تخالف الكل اختلافاً كبيراً

(ايا صفوة الرحمن دونك مدحة * كدّر عقود فى ترائب ابكار)

(يهنا ابن هانى ان اتى بنظيرها * ويعنو لها الطائى من بعد بشار)

﴿ اللغة ﴾ (صفوة) بكسر اوّلها وفتحه وضمه الخالص من الشيء (الرحمن) اسم من اسماء البارى عزّ وجل مبنى للمالغة من رحم كغضبان من غضب والرحمة فى اللغة رقة القلب وانعطافه والرّحمن ابلغ من الرّحيم لانّ زيادة الحروف تدلّ على زيادة المعنى فمعنى الأوّل على ماروى عن الصادق اى الرحمن بجميع خلقه والثانى اى الرّحيم بالمؤمنين خاصّة (دونك) اسم فعل منقول عن الظرف بمعنى خذ (مدحة) وحدة من المدح يقال مدحه مدحاً ومدحة اى اثنى عليه والمراد بالمدحة هنا القصيدة ؟ كدّر عقود ؟ الدّر جمع درّة وهى اللؤلؤة الكبيرة وقيل اللؤلؤة كبيره وصغيره درّ والعقود جمع عقد وهى القلادة (فى ترائب) الترائب قيل موضع القلادة وقيل شظام صدر المرئة وقيل نفس الصدر وقيل ما بين الثديين والترقوتين (ابكار) جمع بكر وهى خلاف الثيب وانما خصها دون النساء لان ذلك فيها اجمل من غيرها واحلى لحسن نهديها لانّ المرئة مادامت بكراً كانت نهداها كالحقتين وتسدل بعد ذلك ؟ يهنا ؟ بالألف المقلوبة عن الهمزة والاصل

يهنأ وهنأه اى سرّه (**ابن هانى**) هو ابو القاسم محمد بن هانى الأندلسي المغربى الشاعر المشهور ينتهى نسبه الى سلسلة آل المهلّب وكان ابوه من قرية من قرى المهدية بافريقية ثم انتقل الى الأندلس فولد له محمد بمدينة اشبيلية وذلك سنة ثلثمائة واربعة وعشرين ونشأ بها وحصل له حظ وافر من الأدب وكان يلقب بمتنبي المغرب واتّصل بصاحب اشبيلية وحظى عنده وكان كثير الانهماك به وكانت وفاته سنة ثلثمائة وستين وقيل اثنتين وستين فعلى الأوّل عمره ستة وثلاثون سنة وعلى الثانى ثمانية وثلاثون يقال انّه وجد فى ساقية من السواقى مخنوقاً بتكة سراويله فى بكرة الاربعاء لسبع ليال بقين من رجب ولم يكن فى المغار به اشعر منه فمن شعره من قصيدة يمدح بها

سقتنى بما مجت شفاه الأراقم * وعاتبنى فيها شفار الصوارم
عدتنى اليها الحرب يصرف نابها * وصلصال رعد فى زئير الضراغم
فكيف بها بجدية حال دونها * صعاليك نجد فى متون الصلادم
اتى دونها نأى المزار وبعده * وآساد اغيال وجن صرائم
واشوس غيران عليها حلاحل * طويل نجاد السيف ماضي العزائم
ولو شئت لم تبعد علىّ خيامه * ولو ضربت بين النجوم العوائم
وبات لها منّى على ظهر سابح * اشّم ابى الظلم من آل ظالم
فشيعت جيش النصر تشييع مربع * وودعته توديع غير مصادم

﴿ ومنها فى المدح ﴾

لقد سار فيهم سيرة لم يسر بها * من الناس الاّ مثل كعب وحاتم
افاء عليهم ظلّ انعمك الّتى * زهين بايّام العلى والمكارم

وما غال جيش الشرك قبلك غائل * ولا سيما بعد العطايا الجسائم

ومن شعره

وليل بّت اسقاها سلافاً * معتّقة كلون الجلّنار
كأن جبينها خرزات درّ * علت ذهباً باقداح النضار
بكف مقرطق يزهى بردف * يضيق بحمله وسع الأزار
اقمت لشربها صبّاً وعندى * بنات اللهو تعبث بالعقار
ونجم الليل يركض بالدياجى * كأن الصبح يطلبه بثار

وقال يصف سيفاً

وذى شطب قد جلّ من كل جوهر * فليس له شكل وليس له جنس
كما قابلت عين من الشمس لجّة * وقد سخرتها من مطالعها الشمس

(ويعنو) يقال عنا له اى خضع وذلّ يعنوى يخضع ويذل (الطائى) هو ابو تمام حبيب بن اوس بن الحرث الطائى الشاعر المفلق المشهور ولد سنة تسعين ومائة ومات سنة ست وعشرين ومائتين من الهجرة النبوّية على مهاجرها وآله الصلوات والتحية بقرية يقال لها جاسم وهى من اعمال حوران من بلاد دمشق وكان نشأ فى مصر وكان اسمر طويلاً فصيحا مليح الكلام فيه تمتمة يسيرة وكان فى حداثته يسقى الماء بالمسجد الجامع بالقاهرة ثم جالس الأدباء واخذ عنهم من النظم والنثر والادب مالا مزيد عليه فلم يزل كذلك حتى ملك ازمّة النظم والكمال واشتهر فضله فى الآفاق وبلغ المعتصم خبره فرحل ابو تمام اليه سراً برئى بعض اصحابه وعرض عليه فضله فقدّمه على جميع شعراء عصره وترقى حاله وتموّل بالمال الجزيل ولمّا عاد الى بلده ضرب خياماً واظهر نعمةً واثاثاً فخرجت امرئة من بعض احياء العرب ومعها

اختها يستفيان فتأملته زماناً ثم التفتت الى صاحبتها وقالت اتدرين من الرجل قالت لا والله قالت بلى والله انا اعرفه قالت ومن هو قالت انه والله اقيرع جاسم فلما سمع ما قالت النسوة رحل من وقته وعاد الى الموصل وبقى بها الى ان مات وابو تمام اول الثلاثة المتفق على تقديمهم فى الشعر واخواه البحترى وابو الطيب المتنبى (وحكى) البحترى قال دخلت على سعيد بن اسلم الطائى فانشدته قصيدتى فى مدحه التى اولها

(أفاق صب من هوىً فافيقا) والى جنبه شخص لا اعرفه فلما فرغت منها اقبل علىّ ذلك الشخص وقال اما تستحى ان تنتحل شعرى وتنشده بحضورى ثم مرّ فى القصيدة فانشدها من حفظه فتغير وجه سعيد والتفت الىّ وقال يابن اخى قد كان فى الوسائل عندنا مندوحة عن سرقة الشعر فخرجت كاسف البال وسألت عن الرجل فقيل انه ابو تمام الطائى فلما بعدت لحقنى الحاجب وامرنى بالعود واذا ابو تمام يضحك فاستدنانى وقال يا سيدى الشعر لك وانما هذه عادتى فى حفظ القصيدة من مرّة واحدة ولقد نعيت لى نفسي فانه ما ينغ من قبيلة مجيد او شريف الا مات من كان قبله مثله او ما سمعت قول الشاعر

اذا مقدم منا ذرا حدّ نابه * تخطّ منا ناب آخر مقدم

فقلت بل يجعلنى الله فداك ثم لزمته وكان محسناً الىّ الى ان مات (ويحكى) ان ابا تمام مدح احمد بن المعتصم بقصيدة سينية فلما انتهى فى انشادها بحضرته الى قوله

ابليت هذا المجد ابعد غاية * فيه واكرم شيمة ونحاس

اقدام عمرو فى سماحة حاتم * فى حلم احنف فى ذكاء اياس

قال له يعقوب بن الصباح الكندى الفيلسوف الأمير فوق من وصفت فأطرق قليلاً ثم قال

لا تنكروا ضربى له من دونه * مثلاً شروداً فى الندى والباس

فالله قد ضرب الأقل لنوره * مثلاً من المشكاة والنبراس

فقال الفيلسوف اسفاً على مثل هذا لايعيش بعد هذا ازيد من ثلاثة ايّام لأن ذكاه اجتمع واحرقه فكان كما قال ومن مجموعاته كتاب الحماسة جمع فيه محفوظاته فى الحماسة من شعرآء الجاهلية وكان ايّام جمعه له بهمدان فى فصل الشتاء بدار وزيرها ومنها مجموع سمّاه فحول الشعرآء جمع فيه بين طائفة كبيرة من شعرآء الجاهلية والمخضرمين والأسلام وكتاب الأختيارات من شعر الشعرآء قيل انّه كان يحفظ اربعة عشر الف ارجوزة للعرب سوى القصائد والمقاطيع والمفردات (من بعد بشار) هو ابو معاذ بشار بن برد بن برجوج العقيلى المقدّم من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية يقال انّ جدّه كان من طخارستان من سبى المهلب ويدعى مولى بنى عقيل ويحكى عنه انّه قال لما دخلت على المهدى قال لى فيمن تعدّ يا بشار فقلت امّا اللسان فعربى وامّا الأصل فعجمى كما قلت فى شعرى

ونبئت قوماً بهم جنة * يقولون من ذا وكنت العلم

الا ايّها السائلى جاهلاً * ليعرفنى انا انف الكرم

نمت فى الكرام بنو عامر * فروعى واصلى قريش العجم

(وسئل ابو عبيدة) من اشعر عندك ابشار ام مروان بن ابى حفصة فقال انّ بشاراً حكم لنفسه بأمور لم يعطها غيره وذلك انّه قال لى اثنى عشر الف بيت جيد فقيل له كيف ذلك فقال لى اثنى عشر الف قصيدة ان لم يكن فى كل قصيدة بيت جيد فلعنها الله ولعن قائلها (وحكى عن ابن نصر) قال قدم بشار من البصرة الى بغداد وقد مدح المهدى بقصيدته الرائية التى يقول منها

تسلى عن الأحباب وصّال خلة * وصرّام اخرى ما يقيم على امر
وركّاض افراس الصبابة والهوى * جرت جحجاً ثم استقلت كما اجرى
الى مالك من هاشم فى نبوّة * ومن حمير فى الملك والعدد الدثر
من المشترين الحمد تندى من الندى * يداه ويندى عارضاه من العطر
فالزمت حبلى حبل من لا يعيبه * عفاه الندى من حيث يدرى ولا يدرى

ثم انشده اياها فلم يحظ منه بشيء فقيل انه لم يستجد شعرك فقال والله لقد مدحته بشعر لو مدح به الدهر لم يخش صرفه على احد ولكنا نكذب فى القول فنكذب فى الأمل ثم مدح يعقوب ابن داود وزيره فلم يحفل به ولم يعطه شيئاً واقام ينتظر جائزته برهة فمرّ به يعقوب يوماً فصاح بشّار (طال الثواء على رسوم المنزل) (فقال يعقوب) (فأذا تشاء ابا معاذ فأرحل) فغضب بشّار وقال يهجوه

بنى امّية هبوا طال نومكم * انّ الخليفة يعقوب ابن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا * خليفة الله بين النأى والعود

ثم رحل وحضر حلقة يونس النحوى فقال ههنا من نحتشمه فقال لا فأنشده هجاء فى المهدى وهجاء فى يعقوب فسعى به الى يعقوب وكان المهدى قد قدم البصرة فدخل عليه يعقوب وقال للمهدى انّ بشاراً زنديق وقد قامت عليه البينة وقد هجا امير امير المؤمنين فامر ابن نهيك وهو صاحب الشرطة بأمره ثم اذن خروجهم فاخرجه ابن نهيك معه فى زورق فلما كانوا بالبطيحة ذكره فأرسل ابن نهيك يأمره بضرب بشار بالسياط ضرب التلف ويلقيه بالبطيحة فأقيم فى صدر السفينة وامر الجلاّدين ان يضربوه ضرباً متلفاً فجعل يقول كلما وقع عليه السوط هس وهى كلمة تقولها العرب عند الالم فقال بعضهم انظروا الى زندقته ما تراه يحمد الله تع فقال

بشار ويلك ايريد هو احمد الله عليه فلما بلغ سبعين سوطاً اشرف على الموت فالقى فى صدر السفينة فقال ليت عين ابى الشمقمق ترانى حين يقول

انّ بشار بن برد * تيس اعمى فى سفينة

(ثم) مات من ساعته فالقى فى خزارة البطيحة فحمله الماء الى البصرة فأخذه اهله ودفنوه ومن محاسن شعره قوله من قصيدة لخالد البرمكى

اخالد انّ الحمد يبقى لأهله * جمالاً ولا يبقى الكثير على الكد
فاطعم وكل من عارة مستردة * ولا تبقها انّ العوارى للرّد

﴿ وقوله ﴾

اذا الملك الجبار صعرّ خدّه * مشينا اليه بالسيوف نعاتبه
كأنّ مثار النقع فوق رؤسنا * واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

﴿ وقوله ﴾

دعتنى حين شبت الى المعاصي * محاس زائر كالريم غضّ
كأن كلامه يوم التقينا * رقى يأخذن فى طولى وعرضي

﴿ الأعراب ﴾ (ايا) حرف نداء ينادى به البعيد (صفوة الرحمن) مضاف ومضاف اليه منادى منصوب لفظاً (دونك) اسم فعل بمعنى خذ وفيه ضمير مستتر فاعله تقديره انت (مدحة) منصوب على انه مفعول به لاسم الفعل (كدر عقود) جار ومجرور ومضاف اليه وهو فى محل نصب نعت لمدحة (فى ترائب) جار ومجرور فى محل جرّ نعت لدرّ عقود او فى محل نصب حال منه لاكتسابه التخصيص بالأضافة (ابكار) مجرور باضافة ترائب اليه (يهنا) فعل مضارع مبين للمفعول (ابن هانى) نائب فاعله والجملة فى محل نصب نعت بعد نعت لمدحه (ان) حرف

شرط جازم (اتى) فعل ماضى مبنى على فتحة مقدّرة فعل الشرط مجزوم محلاً (بنظيرها) جار ومجرور متعلق باتى والضمير فى محل جرٍ مضاف اليه وجواب ان مقدّر مدلول عليه بهنا اى ان اتى بنظيرها يهنا (ويعنو) الواو عاطفة ويعنو فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة كيغزو لتجرّده من الناصب والجازم (لها) متعلق بيعنو (الطائى) فاعل (من بعد) جار ومجرور فى محل نصب على انه حال من الطائى (بشار) مجرور باضافة بعد اليه (المنى) يامولانا ياصاحب الزّمان ويامن اصطفاه الرّحيم الرّحمن خذ منى قصيدة تتضمن مديحك العالى كأنها عقود الدّرر واللّئالى تسمو على قلائد العقيان فى اجياد الأبكار الحسان قد حقّ لشاعر الدهر ابن هانى . ان نظم مثلها ان يهنا بانواع التهانى . ويخضع لها ابو تمّام الطائى المشتهر فى الشعر غاية الاشتهار من بعد ما خضع لها ابو معاذ بشار وهى لعمرى كما يقول وفوق ما اقول اذ قلما نظم شاعر مثلها فى الرقة والأنسجام والجودة والمناسب هنا ان اذكر شيئا من الشعر الذى مدح به امامنا الغائب روحى فداه (قال يحيى) ابن ابى شمال يمدحه ع

صدق النّبى الطهر وهو مصدّق * قرب الأمام الى متى يتعوّق
ما بعد هذا الظلم الّا دولة * بالعدل يملأ غربها والمشرق
وتقول قد ظهر الأمام واصبحت * رايا ته بيد الملائك تخفق
القائم المهدىّ وارث علمه * فى كلّ عضو منه جيش فيلق
فى السبت يظهر والمحرم عاقد * ويرى بمكة والحديث محقق
بيمينه ذات الفقار وتحته * الميمون وهو مسدّد وموفّق
والخضر حاجبه وعيسى خلفه * وقت الصلوة وفضله لا يسبق
ويقوم سلمان وعمار ومن * شهد الطفوف وذاك يوم مشرق

ويلامس العود اليبيس بكفه * فيصير رطبا اخضراً يتورق
ويمرّ بالميت الرميم وعظمه * نخر فيرجع وهو حيّ ينطق
والشاة والذئب العقور بموضع * والليث من عظم المهابة مطرق

وقال السيد على خان بن خلف بن عبد المطلب الموسوى الحويزى ممدوح ابن معتوق رحمه الله من قصيدة

او قائم مهدى جبار السما * مهدى الورى من ليل جهل غاسق
ذى حملة ان صال يوم كريهة * لم يخش خوض عواسل وبوارق
للمال اكرم واهب للدين احسن * ناشر للفتق اعظم راتق
تشتاق صحبته انابيب القنا * وله حنين سوابغ وسوابق
الخضر حاجبه وعيسى تلوه * تلوه بين عوالم وخلائق
ذى سيرة نبويّة من عدلها * لم يخش ليث الغاب قلب الناهق
الله يظهره ويدنى وقته * فعسى يطيب به فؤاد الوامق

(وقال الخليعى) قدّس مرقده

طلاب العلى بالسمهرىّ المقوم * وضرب الطلى مرمىً الى كل مغنم
وضربة عضب باتر الحدّ مرهف * وصهوة مهر اعوجىّ مطهم
الا فى سبيل الله نفس تقدّمت * وتاقت الى نصر الامام المعظم
الى نصر مغوار طويل نجاده * على فتك اعداء الأله مصمم
الى ابن رسول الله وابن وليه * وخير البرايا من محلّ ومحرم
الى القائم المهدىّ من آل احمد * الى العروة الوثقى الى البطل الكمى
كريم نجار طالبىّ مناسب * الى ذروة المجد الحسينى ينتمى

مناقب جلت ان تعدّ لواصف * فبالعقل لا تحصى ولا بالتوهّم
يقوم مع الركن اليمانىّ قائماً * يؤمّ بروح الله عيسى ابن مريم
ومن حوله غرّ الملائك عكف * وانصاره من كلّ اشوس معلم
ويسرى واسد الغاب حول ركابه * الى نهج يهدى الى الرشد اقوم

(وقال) الشيخ حسن قفطان طاب رمسه على وزن هذه القصيدة وقافيتها

متى امتطى نهد الجزارة فارهاً * بدولة سلطان الورى مدرك الثار
امام يرانا وهو عنّا محجب * الى طلعة منه ببارقه الشارى
تعود به الدنيا شباباً نعيمها * لها زهو ازهار ويانع اثمار
ويملأها بالعدل من بعد جورها * ويكلأها من موبقات واخطار
وتخصب اقطار البلاد بنائل * لها من نداه لا بوابل امطار
ويحنى علينا دولة الدين غضة * تضيء بانوار وتزهو بانوار
له مطلع بين الحطيم وزمزم * بأعلام نصر فى حورىّ انصار
فقار سليم فى تبتل نسكه * وللوحش والأطيار فى فتكه قارى
تحف به شوقا اليه كأنها * له فى سماء العزّ هالة اقمار
لقد عقد الله اللوى والولاله * فقام مطاعا بين نهى وانذار
يبشر جبريل به كلّ عالم * ويدعو الى آثاره خير آثار
هلموا الى الداعى الى الله واحذروا * مقامى وعو يا ايها الناس انذارى
محيط بعلم الكائنات وعلة * لها وعليها شاهد يوم اقرار
سرىّ سراياه تسير امامها * طلائع رعب فى الغشا والحشا سارى
له الخضر حاج حاجب وابن مريم * وزير وميكال له حارس وارى

مليك عليه من جليل بهائه * سرادق مضروب على اسد شارى
مميت بأحياء الهدى كلّ بدعة * وسوط عذاب قاصم كلّ جبار
مجلّ على اقطار الضلال بفيلق * اسود الوغا اونار دوار اعصار
اذا كشرت عن نابها الحرب عبست * بكلّ كمى منهم غير خوّار
يناجى نفوس القوم مجتذباً لها * باسمر خطّار وابيض بتّار
يشقّ مثار النقع فى حومة الوغى * بما ذية من قلبه غير موّار
على جرشع حامى القصير امّطهم * يرى الجيش كراراً به غير فرّار

(وقال) الفاضل المهذّب الشيخ محمد ابن الشيخ طاهر السماوى سلمه الله تعالى

لو لم تحدّث بالشجون جفون * لم يعلموا انّ الحديث شجون
اخفيت شأنى ما استطعت وانما * بثّت لهم تلك الشؤن شؤن
ماذا على المتكلفين لو انّنى * كلف بمقتون الصبا مفتون
ان تهطل الاجفان غيثا هامراً * فلقد تجلت روضة وغصون
واذا جرى منها العقيق فقد بدا * بين الشفاه اللؤلؤ المكنون
نفسى الفداء لشادن فى وجهه * قمر تكامله الليالى الجون
لا يلحق الترييع مطلعه ولا * يرقى للؤلؤ ثغره التثمين
ما كنت اعلم قبل عمزة جفنه * بالكسر ما التحريك والتسكين
لو لم تكن وجناته روضا لما * اوفى عليها الورد والنسرين
تمت بميم فم ونون حواجب * من قبل واو الصدغ منه منون
قد شحطت صيد الورى بدمائها * من ثغره صفان لا صفين
وثنى النطاق على المخصر اطلسا * فرمت اليه وكوكبته عيون

ابصرت غصن قوامه من بانة * فرجوته وظننت ان سيلين
وتقنعت حركاته يد الصبا * فصبرت نفسي ان يكون سكون
حتى اذا انكشف اليقين وجدتها * شبهاً يخيب بها رجاً وظنون
ان يتخذ هذا النفار طبيعة * فكذا طبيعتها الظباء العين
يا قاتلي بالهجر حسبك فى الهوى * دمعى الطليق وقلبى المرهون
ومحاجر حلفت بأن لا تلتقى * منها على غير الدماء جفون
مخضوبة الأطراف كذّب صدقها * من قال ما للخاضبات يمين
لم تعتلق سنة الكرى فيها كما * لم يعتلق باضافة تنوين
تظلم آفاق السماء بلحظها * فيكاد لا يبدو لها التلوين
تخفى نواظرها ولكن مولد الـ * ـمهدى يشرق نوره فتبين
يا ليلة قد اسفرت عن مولدٍ * طرب الزّمان به وطاب الحين
وتبلجت طرق العلى وتبينت * آى الهدى واضاء منه الدّين
وتوطد الأسلام والأيمان وال * ـتبيان والأمكان والتمكين
وتباشر البيت الحرام وطيبة * ومعاقل من بعدها وحصون
وضح الهدى وبدا ضمير النشأة * الأولى واظهر سرها المخزون
وتفايض الجود الذى من اجله * قام الوجود وكون التكوين
يهنى النبوّة والأمامة قائم * بالحق مرفوع المنار مكين
ويبلغ الآمال بدر طالع * للناظرين ومطلع ميمون
ملك عليه من المهابة حاجب * لكنه بسماحة مقرون
فالخيل تسبح والفوارس تدرّى * فيما قضى التعويد والتمرين

والسمر تشرع والمواضي تنتضى * شوقاً لما يأتى لها ويكون
فمن الشوابح والفوارس والقنا * والبيض كم ماجت هناك متون
فد اعربت فيه السواجع بالهنا * لكنما اعرابها تلحين
مالاح حتى خرّ تعفر جبهة * منه ويسجد للأله جبين
يتلونمن على الّذين استضعفوا * وعد لعمرك بالوفا مضمون
يامدرك الاوتار كم طالت لها * عنق وكم مدت اليك عيون
لا وعدك الجارى لنا متخلف * كلا ولا مّن الوفا ممنون
لكنما الأرجاء لم يطمح به * طرف ولم يشمخ به عرنين
سرعان ماقد غبت عن مقل الورى * فلها اليك تلفّت وحنين
اترى تقرّ العين وهى كئيبة * ويّسر فيك القلب وهو حزين
ويعود روض العدل وهو منوّر * ويجود ماء الفضل وهو معين
فأراك اقدر ماارى ترنو الى * لوح القضا وتقول كُن فيكون
وتقيم عدل الأرض حتى لايرى * متظلم فيها ولا مسكين
فاقوم انشد فى ثناك مدائحي * واقول انت البحر وهى النون
صلىّ عليك الله ياعين العلى * ماّسر طاها فيك او ياسين

(وقال) الخطيب المصقع اللبيب الشيخ كاظم ابن الشيخ سلمان آل نوح الحلىّ الكاظمى حفظه الله تع

ابرق فيه تهتك الدجون * سرى ام تلك ناجية امون
تعوم بأربع فى السير عوماً * ببحر الآل وهى به سفين
دفاق هو جل حرف رفود * شمردلة رقوب لا وفون

تقد البيض طاوية رسيماً * لها في كلّ سبسبة حنين
تميط من المراعي وهي غرثى * وليس الى الورود لها ركون
ارائم عن هفيفك لا تريمي * وان بعدت سهول او حزون
فنفحاً بالبرى ان شمت برقاً * وامناً ليس بالقلق الرّضين
امامك مربع خضل اريض * وورد سائغ غدق معين
فهبّت كأتلاق البرق تطوى * السباسب وهي مطفلة لبون
تؤم حمى ابن احمد من عليه * قديماً انزل الوحى المبين
تؤم حمى امام العصر من في * ولادته لنا قرّت عيون
بليلة نصف شعبان علينا * أطّل البشر وهو لها قرين
وللشرك التليد هوت صروح * وللكفر الطريف وهت حصون
بمولده استحال الكون نوراً * قبيل الفجر وانجلت الدجون
أذّل الله فيه كلّ دين * كما قد عز للأسلام دين
فيا حزب الضلال الا سراعاً * لدعوته به اعتصموا وديّنوا
والاّ فأذنوا منه بحربٍ * وقارعة يشيب لها الجنين
غدات يقودها شعث النواصي * تضيق لها الصحاح والحزون
عليها من جيوش الحق اسد * ضراغم والرّماح لها عرين
تقل الخيل منهم كلّ ليث * تشب بعزمه الحرب الزبون
تحف بأصيد اما ترائى * لدى الهيجا تحاماه القرون
نمته اكارم كرمت نفوساً * تشرّف فيهم البلد الأمين
وشرف فأغتدا فيهم اميناً * لدى الجبار جبريل الأمين

بحبلهم تمسك ان اردت الـ * نجاة غداً فحبلهم متـ ـين
هم حجج الأله واولياه * وللدين الحنيف هم الحصون
بمدح الانجبين سما مديحى * فمدحى دونه الدرّ الثمـ ـين

ومما احببنا الحاقه بهذه القصائد ابيات للسيد الأديب الفاضل السيد عباس وهى من رحلته الميمونة نظم فيها معجزة الحجة ع المتقدّمة الذكر وهى

ولست انسى مجلس السرداب * اذ صحت شوقاً بحشى مذاب
الام اغضبتك يابن المرتضى * فحقكم قد ضاع والدين قضي
وجدّك السبط قضى ظمآنا * ولم تقم بثاره غضبانـا
فليت عينيك ترى العليلا * مكبلاً مقيّداً نحيلا
عجل فقد طال المدى يابن الاولى * هم عماد الكون بل شمس الهدى
فقم اغثنا معدن العلوم * كما اغثت الأعجم الملومى
من قد سقى دآء فعاد اخرسا * وضيق الأعداء منه النفسا
ولم يجد من منجدٍ سواكم * لعلمه ما خاب من اتاكم
فقوّض الرّحال وانصاع الى * زيارة الصفوة من كلّ الملا
حتى اتى سرداب سامّراء * مختفقاً بالوجد والبكآء
يطلب منكم نظرة رحيمة * ورأفةً شاملةً كريمه
وقد غدا يكتب فى الجدار * ارجوا الدعّا من سائر الزّوار
فقام حالاً طلق اللسان * بجودكم ياصاحب الزّمان
وليس هذا بعجيب منكم * اذ جمعت كلّ المزايا فيكم
فكبرّت كلّ الورى تكبيره * ماجت لها امّ القرى الكبيره

فيالها من فرحةٍ زهرآء * ابانها الله بسامّرآء
قد عاد فيها ليلنا نهارا * وكاد ضوءً يخطف الأبصارا

ولولده الكامل المذّب السيد حسن السيد عباس سلمه الله تعالى

طلع الجمال بوجهه الوضاح * ومرى النسيم بوجهه الفياح
رشئاً كأنّ جبينه صبحٌ بدا * او انّه نورٌ لكلّ صباح
ناشدته انت الهلال اجابنى * طوق الهلال يكون نقش وشاحى
لم ادر من لطفٍ تكون جسمه * او انّه من عالم الأرواح
كتب الجمال على صحيفة خدّه * طوفوا فهذى كعبة المرتاح
مآء الشباب بخدّه مترقرق * كزجاجة ضمت على مصباح
قد قلت لما ان تجلى وجهه * سبحان ربى خالق الأصباح

﴿ ومن مديحها ﴾

وبليلة المعراج شاهد جدّه * تمثاله فى آخر الأشباح
قال الأله له بهذا املأ * الأرضين قسطاً فى هدىً وصلاح
ياخاتم الغرّ الميامين الأولى * سبقوا البريّة فى تقىً وسماح
وممهّد الدنيا بأمرة عادلٍ * فى ضرب مرهفةٍ وطعن رماح
ماآن ان يبدو جمالك مشرقاً * فى فتية بيض الوجوه صباح
ولواء جدّك فوق رأسك خافق * بالنصر والأقبال والانجاح
والجيش من تحت اللواء مهلل * يختال بين ذوابل وصفاح

الى ان قال فى ختامها

وبطيب مدحك فاح مسك ختامها * نشراً أفطر سائر الأرواح

وهذه القصيدة من نظم الشارح الحقناها بهذه القصائد الغراء

لولم تكن بضبا الأجارع تعلق * مابات دمعك فى الخدود يرقرق
حدّبت ظهرك للغرام وبالأسى * شبت حشاك وشاب منك المفرق
يشجيك خفاق النسيم وينثنى * للبارق الخطاف قلبك يخفق
لا تستلذ لما دهاك بمطعم * وتغص بالماء الزلال وتشرق
تمسي وتصبح هائماً لك فى الاسى * نفس مقيدة ودمع مطلق
وتبيت مطوى الضلوع مسهّداً * قلق الوساد جوىً وانت مؤرق
تعنوا الى ركب اليمامة منشداً * (لمن الحدوج تهزهن الانيق)
خفض عليك فلست اوّل عاشق * تبع الركائب منه قلب شيق
لله قلبي كم يشب به الجوى * ناراً تكاد بها الحوانح تحرق
يا ساكنى ارض الحجاز الا رحموا * دنفاً اليكم لم يزل يتشوّق
عطفاً على صبٍ اذا غنى بكم * كادت شظايا قلبه تتفرّق
سهران يحيي بالصبابة ليله * وبه الغرام مغرّب ومشرّق
لله حيّ الأبطحين فكم به * قلب لعشاق المحاسن موثق
افديه من حيّ على حافاته * وشيٌ بانوار الملاحة مونق
تجرى مياه الحسن بين عراصه * فتكاد من فرط النظارة تورق
ظبياته لولا مخافة اسده * الفت ولكن الأسود تعوق
ومدجّجين ولا سلاح لهم سوى * من حسنهم وقتيلهم من يعشق
حموا الثغور بمرهفات لواحظٍ * تفرى الفلوب ونبل طرف يرشق
عرب اذا صالوا شفاء جريحهم * لا يرتجى واسيرهم لا يطلق

نوا الخدور على البدور فخيّم * فلك بأنوار الأهلة مشرق
يا للعيون فكم حشى من ذى جوى * بسيوفها فوق الخدود تشقق
يا للقدود فكم بهز رماحها * قلب لذى دنف يراع ويقلق
ان انس لا انس البيوت وما بها * من اوجه بسنا الملاحة تألق
من كلّ بيضاء على وجناتها * لهب لماء الحسن فيه رونق
خود بغالية الجمال تضمّخت * اردانها فالنشر مسك يعبق
وكأنها والعقد ضاء بجيدها * بدر بجوزاء النجوم مطوّق
ويموج من ماء الشباب بوجهها * موج يكاد الخال فيه يغرق
ما كنت ادرى قبل سود جعودها * أنّ الأفاعى بالشموس تعلق
لولا بريق ثغورها ما شاقنى * برق العذيب ولا دهانى الأبرق
يا اربعاً بالخيف حيّاك الحيا * وسقى مغانيك السحاب المغدق
انا لا ازال متى الرياح تحملت * عبقات نشرك طيبها اتنشق
هل من سبيل ان اراك فتنجلى * منى همومى والرجاء يحقق
مالى وللدهر الخؤون بهجتى * لازال يتهم فى الخطوب ويعرق
تاجرت فيه فما ربحت بسوقه * شيئاً سوى رزء لعمرى ينفق
تسطو على قلبى صوارم غدره * وسهام لوعته علىّ تفوّق
فى كل يوم منه كاس رزيّة * لى دون اهليه عناداً تدهق
تمضى الليالى والهموم مقيمة * بين الأضالع والجوى مستوسق
ثوباً يجدد لى الزمان من الاسى * فى كل آونة وصبرى يخلق
فكأن جسمى قد تزوج بالضنا * وكأن قلبى للسرور مطلّق

لامن خليل فى المودة ناصح * لامن صديق فى المحبة يصدق
ارجو فينقلب الرجاء كأنما * من دون ما ارجوه باب مغلق
درع اصطبارى قد وهت حلقاته * جزعاً وعطل ساعدى والمرفق
جسمى يضيق به الرحيب من الفضا * والقلب من سم الخياط لأضيق
ما للفضائل ما كست من ماجد * الاّ واضحى بالهموم يمنط - ق
والدهر يكره ذا الحجا وبظله * لم يسترح الاّ السفيه الأحمق
اضحى يعاملنى بكل رديّة * ويدوس هامى بالخطوب ويسحق
يجرى بعكسي فى الامور كانى * رشد الكتاب وجريه متزندق
آليت لا دهرى ذللت له ولا * يوماً على ضيم الدنية اطرق
فلتفعل الايّام ما تختاره * والدهر رعد ما يشآء ويبرق
لا اختشي هماً ولا ضيماً ولا * خسفاً ولا من كلّ خطب ارهق
هل كيف اخشى لليالى سطوة * والحجة المهدى حىّ يرزق
من لو قضى امراً وسابقه القضا * فقضاء عزمته القضاء الأسبق
روح الوجود قوام موجوداته * عين المهيمن والعماد الأوثق
سيف الأله وسيفه متصرّف * فى الكون يفتق ما يشآء ويرتق
المسمع الوحش النفور كلامه * وبأمره صّم الجلامد تنطق
سرّ بصدر الغيب حجب بدره * وهدى البرايا نوره المتألق
لطف الأله على العباد وظله * بين البلاد وعهده المستوثق
ملك ملائكة السموات العلى * لهم اليه تشوّق وتشوّق
لا يستضيء الصبح دون رضائه * والليل لولا امره لا يغسق

لوصاح بالأفلاك عطل جريها * واذا دعا العيوق لا يتعوّق
ذو المعجزات الغرّ تحسب وجهه * شمساً بها الدنيا تضيء وتشرق
ذو المعجزات الغرّ تحسب كفه * مآء الحيوة على الورى يتدفق
ذو المعجزات الغرّ تحسب سيفه * ناراً يخرّ لها الكليم ويصعق
ذو المعجزات الغرّ تحسب بيته * عرش الألهآ به الملائك تحدق
ذو المعجزات الغرّ تحسب دهره * عبداً ولكن رقّه لا يعتق
ذو المعجزات الغرّ تحسب لفظه * درّاً بسمط المكرمات ينسّق
ذو المعجزات الغرّ تحسب رشده * صبحاً به ليل الضلال يمزّق
ملك كأن بعصره ايّامه * اكمام وردٍ فى الرياض تفتّق
فكأننى بضيآء غرّته بدا * والأرض اشرق غربها والمشرق
يسرى وجبريل الأمين امامه * بيمينه العلم المعظم يخفق
عيسى المسيح وزيره ومعينه * والخضر فى خدماته يتوفق
والريح تجرى فى الفضاء بامره * والأرض تطوى ان يشاء وتطبق
يسطوا على اهل الضلال فكم دمٍ * منهم بصارمه يباح ويهرق
فى فتية غرّ الوجوه اعزّةٍ * بهم يفرّج كلّ بابٍ يغلق
وفيالق فى كلّ جارحة لها * يسطو على اهل الضلالة فيلق
من كلّ شهم شأوه لا يرتقى * ابداً وطائر فخره لا يلحق
وبكلّ كسّاب الثنآء لبيته * شرف بأستار النجوم معلق
لا يستبيح الضيم ساحة مجده * ذلّاً وبيضة عزّه لا تفلق
قوم يرف النصر فوق لوائهم * وتسردق العلياآء انّى سردقوا

شهروا صوارم عزمهم وبصبرهم * متدرّعين وبالحفاظ تدرّقوا
ان اقبلوا الست الجهات مهابة * ترتج منهم والرياح تصفّق
والأرض ترجف خيفةً من بأسهم * والطير فى جوّ السمآء يحلق
تكفى العدى كرّات عينهم فما ال * بيض المواضي والسنان الازرق
ياصاحب العصر الذى فى عدله * يحيي الزمان وكل جورٍ يمحق
والذئب يرعى الشاة فى ايّامه * والأسد فى الغاباة خوفاً تطرق
عجّل فأن الوعد آن اوانه * ثار اللئام وكلّ رحب ضيقوا
قد يمموا قد اتهموا قد اشأموا * قد انجدوا قد يمنوا قد اعرقوا
سلكوا البلاد وكل وادٍ خيموا * ملكوا العباد وكل جيد طوّقوا
ظهر الفساد وللمعازف رنّة * قهر السداد فلا لسان ينطق
هذى خيولهم الفرات وردنه * وغدت بكوفان تخب وتعنق
هذى بنات الجوّ فوق قبورُكم * اضحت ترفرف فى الفضاء وتصفق
هذى الخمورُ غدت تباح وما لها * ناهٍ فيصبح من يشاء ويغبق
هذى النسآء بها اكتفت امثالها * هذى الرّجال غدت رجالاً تعشق
فمتى اراك وللصوارم صرخة * فيهن هامات الضلال تفلّق
ومتى اراك وللعواسل ضجّة * فيها جموع المشركين تفرق
ومتى اراك وللعوادى غارة * فى نقعها وجه الفضاء يطبق
ومتى اراك وللكتائب وقفة * فيها نفوس بنى الضلالة تزهق
ومتى اراك وللأعادى حنّة * فى معركٍ بدجى الجمام يرّوق
ومتى اراك وجبرئيل مكبّرٌ * فرحاً ويحملك الجواد الأبلق

ومتى اراك وجاحدوك بيوتهم * قفرى غراب البين فيها ينعق
يا حسرةً لا تنقضي يا زفرة * لا تنطفى حتى بشجوى احرق
الله يا غوث الصريخ عناية * عقد اللسان اسىً وكلّ المنطق
نهضاً فأن الدّين هدّ بنائه * نهضا فذا درع الرّشاد مخرّق
نهضا فذا وحى الآله مكذّب * نهضا فذا زورُ الضلال مصدّق
نهضاً فقد قتل الحسين بكربلا * وبقتله فرح العدوّ المحنق
لم انسه ملقىً على وجه الثرى * بظبا الأعادى شلوه متفرّق
تعدوا عليه العاريات ضوابحاً * بغياً فيا منها عقرن الأسوق
ياميّتاً تبكى له الدنيا وما * فيها وما خلق الألهآ ويخلق
لاروض مجد بعد قتلك نوُره * زاهٍ ولا غصن المكارم مورق
والدهر لاقامت قوائمه ولا * بالعزّ بعد علاك توّج مفرق
ولقد قتلت وعين كلّ موحد * حزناً لقتلك دمعها يترقرق
انّى لأذكر ماجنته يد العدا * فى كربلا فاكاد شجواً اخنق
واظلّ منعقد اللسان بمهجة * حرّى وعين بالمدامع تشرق
لله خطب اخرستنى بالأسى * ارزائه وانا الفصيح المفلق

﴿ وقال ﴾ وحيد دهره وفريد عصره الشيخ عبد الحسين الأعسم ره

امام برى الله المكارم والعلى * له وبراه للعلى والمكارم
وابلج ميمونُ النقيبة احرزت * له المجد اعراق الجدودُ الاكارم
تطوّق طفلاً بالأمامة واكتسى * برود المعالى قبل خلع التمائم
يرى فيه من يلقاه قبل سؤآله * اغاثة ملهوف وثروة عادم

وتستمطر العافون منه انا ملاً * تفيض على الراجى بخمس غمائم
همت باياد لو تكلفت الورى * لها العدّ اعيت راقما بعد راقم
واروع مشهور المآثر لم يزل * يفوح شذا تذكارها فى المواسم
واغلب منصور اللواء تناذرت * سطاه الأعادى فى جميع العوالم
يسير الى اعدائه الرعب قبله * فينقض منهم مبرمات العزائم
كأن حراب السمر فى نقع خيله * كواكب فى قطع من الليل فاحم
كأن صفاح البيض فيه بوارق * القن خلال العارض المتراكم
وسلطان حق يركب الناس نهجه * بأمضى حسام للأباطيل حاسم
زهى بين عينيه جمال محمد * ولاح على عرنينه مجد هاشم
وتمت به عليا علىّ وما حظت * به العشرة الاسباط من ولد فاطم
به حاز هذا العالم الفخر بعدهم * كما كان كلّ منهم فخر عالم
بقية من خرّت ملائكة السما * سجوداً لمعنى كان فيهم لآدم

وقال العبد الشارح عفى عنه

اسلىّ فؤاداً انحلته بلابله * وكيف يسلىّ من اذى الوجد ناحله
واصبر مطوى الضلوع على الجوى * وهل للفتى صبر اذا الصبر قاتله
سأبذل عمرى للمعالى ونيلها * لعمر ابى والعمر ما خاب باذله
وما هو الاّ الموت والموت للفتى * اذا طلب العليآء سهل تناوله
وما الدهر الاّ ذو فنون وقلّما * اوآخره طابت وطابت اوائله
ولست ارى الدنيا سوى طيف نائم * اذا زال عنه النوم زالت مخائله
حلفت بنجد المجد حقا لأرتقى * طريقا من العلياء تسمو منازله

وابذل نفسا طاب لى بذل مثلها * بنصر امام ليس تحصى فضائله
امام هدى كالبدر يشرق وجهه * اذا آب فى افق الهداية آفله
ويحيى حمى الأيمان من بعد موته * وتسموا به اركانه ومنازله
وتظهر دين الله مابين خلقه * برغم العدى اسيافه ومناصله
مليك وروح الله عيسى ابن مريم * وزير واملاك السمآء حجافله
يبشّر جبريل الأمين بملكه * وتظهر فى افق السمآء دلائله
وتمنو له شرق البلاد وغربها * فتكثر احزاب الهدى وقبائله
ويهدم من شرع الضلال اساسه * ويشتد من شرع الهداية كاهله
بنفسي الّذى ما اليحر يجرى كعلمه * ولا السحب تهمى ماهمته انامله
ولا منقض ما ابرمته اكفه * وهل منقض ابرام ما الله فاعله
عليه سلام الله ما الدهر باسمه * تزان على مّر الليالى محافله
(اليك البهائى الحقير يزّفها * كغانية مياسة القد معطار)
(تغار اذا قيست لطافة نظمها * بنفحة ازهار ونسمة اسحار)

﴿ اللغة ﴾ (البهائى) نسبة الى بهاء وهو ملخص من بهاء الدين وهو تخلص للناظم على اصطلاح شعرآء العجم وجماعة من المتأخرين فانهم يكنون عن انفسهم بأسم غير الأسم الخاص بهم فى اشعارهم وربّما نسبوا انفسهم الى القابهم المعلومة كما فعل الناظم هنا ويّسمون ذلك بالتخلص وهو مشهور عنهم كما لقّب نفسه سعد الدين الشيرازى بسعدى وصاحب المثنوى برومى والملاّ فتح الله الشوشترى بوفائى وصاحب الشاه نامه بفردوسي وغيرهم بغيرها فأذا عرفت ذلك فأعجب من الفاضل المنينى حيث قال فى شرحه الناظم اتى هنا بالنسب على غير وجهه

لانّ بهاء الدين لقب له لا لأبيه والشيء لا يصح ان يكون منسوباً الى نفسه فلا يصح ان يقال فيمن اسمه ابو بكر بكرى مالم يكن ابوه او احد اسلافه مسمى بأبى بكر فلعل احد اسلافه كان ملقباً بهاء الدين ايضاً انتهى « وقد علمت ، انّ الناظم لم يرد كلما ذكر والمنيني معذور لانّه لم يطلع على الأصطلاحات ؟ الحقير ؟ من التحقير وهو من باب الأنكسار لنفسه لأجل تعظيم الممدوح (يزّفها) من الزفاف وهو اهداء العروس الى زوجها ؟ كغانية ؟ هى المرئة المستغنية بحسنها عن الزينة كما قيل بالفارسية (بخط وخال چه حاجت زنان زيبارا) (مياسة القد) القد المياس هو القامة الميالة من ماس اذا تبختر ؟ معطار ؟ مبالغة من عطرت المرئة اى تضمخت بالعطر والطيب (تغار) من غارت المرئة على زوجها اى اخذتها الغيرة ؟ اذا قيست ؟ من القياس وقد مرّ تفسيره قريباً (لطافة نظمها) اى رقّته ؟ بنفحة ازهار ؟ النفحة واحدة النفحات من نفح المسك اذا فاح نشره ورائحته والأزهار جمع زهرة والمراد به اوراد الروض ؟ ونسمة اسحار ؟ النسمة نفس الريح والأسحار جمع سحر وهو قبيل الصبح ﴿ الأعراب ﴾ (اليك) جار ومجرور متعلق بيزّفها وهو خبر مقدم (البهائى) مبتدء مؤخر ؟ الحقير ؟ نعت للبهائى (يزّفها) فعل مضارع فاعله مستتر عائد للبهائى والهآء مفعوله عائد لمدحة فى البيت المتقدّم (كغانية) ظرف مستقر محله نصب على الحالية من الضمير المستتر فى يزفها ؟ مياسة القد ؟ مضاف ومضاف اليه نعت لغانية ؟ معطار ؟ نعت لغانية ايضاً اوبدل من مياسة ؟ تغار ؟ فعل مضارع فاعله ضمير مستتر عائد على مدحة (اذا) ظرف منصوب على الظرفية وقد مرّ الكلام عليه (قيست) فعل ماضي مبنيّ للمفعول والتآء للتأنيث (لطافة) نائب فاعل فيست

(نظمها) مجرور بأضافة لطافة اليه ؟ بنفحة ؟ جار ومجرور متعلق بقيست (ازهار) مضاف اليه ؟ ونسمة اسحار ؟ معطوف على ما قبله واعرابه كأعرابه

﴿ المعنى ﴾ انّ ناظم هذه القصيدة محمد بن الحسين المعروف بالبهائى يهديها حال كونها كحسناء غنيت بحسنها عن الزينة قصرت طرفها عليك تختال بقدّها اعجاباً ولابسة من روائح الطيب جلباباً اخذتها الغيرة على نفسها اذا قاس احد لطافة منظومها بنفحة الأزهار او بنسمة الأسحار لأنها فاقتهما فى لطفها ورقّتها بلا انكار فذلك القياس فاسد وذلك التنظير كاسد ذكرت هنا هذين البيتين للصفىّ الحلىّ

قاسوك بالغصن الرطيب جهالة * تالله قد اثم المشبه واعتدى
حسن الغصون اذا اكتست اوراقها * ونراك احسن ما تكون مجرّدا

﴿ وقال الآخر ﴾

من قاس قدك بالغصن الرطيب فقد * اضحى القياس به زوراً وبهتانا
فالغصن احسن ما نلقاه مكتسياً * وانت احسن ما نلقاك عريانا

ولنذكر هنا بعض ما يتعلق بعيوب الشعر وقوته وضعفه ليعلم صحة ما قاله الناظم فى مدح قصيدته وانها خالية من كلّ عيب سالمة من انواع الريب فنقول عيوب الشعر قسمان قسم يرجع للفظ وقسم للمعنى فمن القسم الأوّل تنافر الكلمات على الوجه المقرر فى علم المعانى (ومنها) الأخلال وذلك نقصان الكلمة لفظاً يتم المعنى به اوزيادتها لفظاً يتم المعنى بدونه اويفسد (ومنها) التشليم وهو نقصان الكلمة بعض حروفها للوزن اوالقافية كما قال ابو الصلت

لا ارى من يعيننى فى حيوتى * غير نفسي الاّ بنى اسرال

يريد بني اسرائيل (ومنها) التذنيب وهو عكس التثليم كما قال الكميت « لا كعبد المليك او كوليد » يريد عبد الملك ؟ ومنها ؟ التغيير وهو نقل الكلمة من صورة الى صورة كقوله « من نسج داود ابى سلام » يريد ابى سليمان ؟ ومنها ؟ التفصيل وهو عبارة عن التقديم والتأخير والانفصال فى مقام الاتصال كما قال

فبلغ نميراً ان عرضت ابن عامر * فاى اخ فى النائبات يطالب

التقدير فبلغ نمير ابن عامر ؟ ومن القسم الثانى ؟ التعقيد وذلك كقول ابى تمام فى رجل وابنه وقد صلبا

ثانيه فى كبد السماء ولم يكن * كاثنين ثان اذ هما فى الغار

« ومنها » التناقض ؟ ومنها ؟ الامتناع ؟ ومنها ؟ مخالفة العرف والعادة « ومنها » الاكتفاء فى المدح بالأوصاف الجثمانية كقوله

انظر الى التاج فوق مفرقه * على جبين كأنه ذهب

؟ ومنها ؟ الاقتصار على مدح الآباء والأجداد ؟ ومنها ؟ تبديل الصفات واما القوة والضعف فى الشعر فلاسباب فالقوة كونه منسجماً كلماته دالة على معان مختلفة مألوف الالفاظ معتبر الحركات والسكنات ظروف الفاظه دالة على مظروفات معانيه والضعف ما عداها وانما ذكرنا هذه الجملة ليعرف قدر هذه القصيدة الفريدة وليعلم فضلها على القصائد وفضل ناظمها على غيره من امرآء الكلام فقد ابدع فيها رحمه الله ما شآء والله يؤتى الحكمة من عباده من يشآء

اذا رددت زادت قبولاً كأنها * احاديث نجد لا تمل بتكرار

﴿ اللغة ﴾ (رددت) اى كررت والترديد اعادة الشيء مرة فمرة (زادت) من الزيادة اى زادت قبولاً عند من سمعها (قبولاً) يقال قبلت الشيء اى رضيت به وقبل القول اى صدقه وقبله اى تلقاه والكل يجوز هنا (احاديث) مر عليه الكلام (نجد) تقدم القول عليه فى افتتاح ابيات القصيدة (لا تمل) من الملل وهو الضجر والسآمة ويقال تركه ملالاً اى ضجراً منه (بتكرار) تكرار الشيء اعادته وكرره اى اعاده — ﴿ الأعراب ﴾ — (اذا) ظرف مستقبل مضمن معنى الشرط لكنه غير جازم وقد مر عليه الكلام مفصلاً ، رددت ، فعل ماض مبنى للمفعول والتاء فيه للتأنيث ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود الى مدحة فى البيت السابق والجملة فعل الشرط ؟ زادت ؟ فعل ماضي والتاء للتأنيث والفاعل ضمير يعود الى مدحة ايضا والجملة جواب الشرط ؟ قبولا ؟ منصوب على التمييز ؟ كأنها ؟ كأن حرف من الحروف المشبهة بالفعل وقد تقدم الكلام عليها والهاء فى محل نصب على انه اسم لكأن ؟ احاديث ؟ مرفوع بالضم الظاهر خبر كان ؟ نجد ؟ مجرور باضافة احاديث اليه ؟ لا تمل ؟ لا نافية تمل فعل مضارع مبنى للمفعول مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ونائب فاعله ضمير مستتر عائد الى احاديث ؟ بتكرار ؟ جار ومجرور متعلق بتمل

﴿ المعنى ﴾ ان هذه المدحة الشريفة ، والقصيدة اللطيفة المنيفة ، كلما كررت فى محافل الأدباء ، ومجالس الألباء ، زادت قبولاً عند طباعهم ، وحلاوة فى اسماعهم ، لما انطوت عليه من سلاسة اللفظ ، وعذوبة المعنى ، وملاحة النظم ، ولطافة المبنى ، فلا يعترى سامعها الملل اذ تجلت عليه فى هذه الحال فكأنها احاديث نجد التى اخذ الشعراء بها الولع والوجد فصاروا يكررونها فى كلامهم

السنية ومنظوماتهم البهية حتى صار ذلك لهم عادة من دون ملل لها وان عادوا الألفاظ المعادة وانما صارت هذه القصيدة بهذه المثابة لما ذكرنا من حسنها وحسن ما اشتملت عليه من الألفاظ الرائقة والمعانى الفائقة ولأنها فى مدح خاتمة المعصومين الذين بمدحهم تجلى القلوب وتكشف الكروب وتمحى السيئات وتضاعف الحسنات وترفع الدرجات . وفى الخبر . من قال فينا بيتاً بنى الله له بيتاً فى الجنة (وعن بعض) ان مدائح الأئمة المعصومين ترسم فى كتاب هو عند امير المؤمنين فى عليين وفى ذلك يقول عبد الباقى افندى العمرى

انا لم اعد فى زمرة الابرار * فى نعت آل بيت النبىّ
ونعوتى تسجلت بكتابٍ * هو فى عليين عند علىّ

وليعلم انّ الشعرآء قد جرت لهم عادة عند اختتام مدائح قصائدهم فى الغالب تسميتها او تشبيهها بهدّية سنية قد اهديت الى الممدوح وبعضهم يقصد التشبيه المحض استحساناً للقصيدة مع قطع النظر عن كونها هدية والناظم طاب ثراه قد شبّه هذه القصيدة بغانية موصوفة بالاوصاف السابقة فى البيتين السابقين بقصد كونها هدّية وشبهها هنا باحاديث نجد استحساناً لها وما سلكه قدس سرّه فى البيتين المتقدّمين هو المذهب الاشهر والاظرف وما سلكه فى البيت الاخير هو الامدح ونحن نرسم شيئاً مما قاله الشعراء فى المسلكين ليظهر فضل نظم القصيدة لكل ذى عينين فمن ذلك قول الصفىّ الحلى

فاستجل بكر قصيد لاصداق لها * سوى القبول ووّد غير مكفور
على ابى الطيب الكوفى مفخرها * اذ لم اضع مسكها فى مثل كافور
رقت لتعرب عن رقىّ لمجدكم * حبا وطالت لتمحوا ذنب تقصير

— ﴿ وقال ابن التعاويذى ﴾ —

زفت اليك عروس الثنا * عذراء من حسنها فى نطاق
وصغت لها حلية من علاك * على مفرق الدهر ذات ائتلاق

— ﴿ وقال ابن قلاقس ﴾ —

جائتك كالترف الشمائل واعداً * بوصاله مستغفراً من صدّه
ذات البديع بها فسالس لفظها * راحاً تؤمن شاربا من حدّه

— ﴿ وله ايضاً ﴾ —

اليك اتى ركاب الشعر يطوى * فسيحات الحزون مع السهول
كزهر الروض قد جرّت عليه * ذيول غلايل الريح البليل

— *(وله ايضاً)* —

نظمت لك الدّر الذى من فريده * فرايد ابكار الدرارى القوايم
غرايب خصت بالرغايب فائتنت * وكم غرد فى اوجه ومباسم

— ﴿ وله ايضاً ﴾ —

جائتك كالاوراق باتت فى الندى * خضراً او الاوراق ناحت هتفاً
من كل قائلة يحط قناعها * فتردّد وجه قفا وقائلها قفا

— ﴿ وقال الأرجانى ﴾ —

وانّى لارضاك للمدح كفواً * كريماً وارضى بنعماك مهراً
فدونك فأجتل بالسمع منك * ازف اليك ابنة الفكر بكراً

— *(وله ايضاً)* —

خذها سلافة بكر قد هززن لها * اعطاف خرق بكاس الحمد نشوان

راحاً يشعشعها الراوى باكؤسها * يشربن من دون اجزاء باذان

— ﴿ وله ايضاً ﴾ —

واسمع جميل ثناءٍ من خلوص هوىً * على لسان جنانى فيك يكفيه

الا فقلّد حساماً من تصادقه * منها وطوّق حساماً من تعاديه

— *(وقال ابو العلاء المعرّى)* —

ولقد عصبت الليل احسن شهبه * ونظمتها عقداً لأحسن لابس

واقدتها القدح المعلّى فايضاً * يجرى ولم اقنع لها بالنافس

— ﴿ وقال ابن الساعاتى ﴾ —

تجلى فتطرب قبل ان احدى بها * وتزاً ولم تدر السقاة المسكرا

رعبوبة حسنت كوجهك منظراً * مجلوة طابت كأصلك مخبرا

— *(وله ايضاً)* —

سايرت فى الأمثال لست بواجد * كفواً سواك لمثلها وعديلا

حضرت وبالنفحات ضايع درعها * عمّ البسيطة عرضها والطولا

فكأنما نفس القبول امدها * نشر الخزامى لذّةً وقبولا

— ﴿ وله ايضاً ﴾ —

ملكت اعناق القريض ملكت اذ * عان فلم اعمد له الاّ اتفق

تصدع بالسحر الحلال فكرتى * وتارة تسمح بالدّر النسق

— *(وله ايضاً)* —

وقافية مغبونة الحق حزتها * فوفيتها حقاً وامنتها الغبنا

عروس حصان النحر فكرى وليها * سهرت لها وهنا فما وجدت وهنا

— ﴿ وله ايضاً ﴾ —

قعدت حولك القوافى ولا ينفك * فى الأرض كلها سيارا
كلما كتموه نشر شذاه * فهو كالمسك نفحة وانتشارا

— ﴿ وله ايضاً ﴾ —

فافترعها غيداء جيداء كالمعشوق * يجلو على المحب دلاله
مثل صفح الهندى حسناً ولياناً * وكحدّيه قسوةً وجزاله

— *(وله ايضاً)* —

مديح حكى زئر الاسود جزالة * وراء نسيب كالغزال يغازل
فما نعته الّا سواد عجاجة * وما شكله الأ قناً ومناصل

— ﴿ وله ايضاً ﴾ —

حتى تزف بنات الحمد غادبةً * على رجال المعالى ثم تنصرف
يعدّها الفضل من احسانه جملا * وهى الشذور الّتى تأتيك والشنف

— *.*(وقال ابن المعلم)*.* —

ايّها المولى استمع شعر الّذى * حدّث المشرق عنه مغربه
جئت اهدى منه بكراً سميت * بك اذ منك حلاها المذهبه

— ﴿ وله ايضاً ﴾ —

نفحها شاعر ولىّ * لدّر احسانكم رضيع
ينشر منها لكلّ نادٍ * لطايماً نشرها يضوع

— *(وقال ابن الرقاق)* —

واليكها من واضحات فلائدى * مدحاً يرف بها الحمام ويهزج

كقطايع البستان اينع زهرها * او كالعذارى البيض اذ تتبرّج

— ﴿ وقال ابن بابك ﴾ —

انصت لشاردة تصغ لرنّتها * فصح الحمام اذا غنّى بها الحادى

معشوقة اللفظ تستجلى بدايعها * كأن الفاظها تحبير ابراد

— ﴿ وله ايضاً ﴾ —

واستجل الفاظاً كأن سقيطها * روض الم به السحاب المسبل

واليك صوب مدايح لو انّها * مآء لشج له الحريق السلسل

— ﴿ وقال سبط التعاويذى ﴾ —

قواف تسحر الألباب حتى * يخال بها فتورٌ واحورار

تظل لدى بيوتكم وتمسى * بها ولها طواف واعتمار

— ﴿ وقال الأديب المعاصر السيد جعفر الحلى رة ﴾ —

خذوها كعقد الدرّ ثاقب فكرتى * جلاها ويدرى قيمة الدرّ ثاقبه

ولو يملك الأنسان مقدار فهمه * اذن كلّ ما تحت السما انا صاحبه

— *(وله ايضاً رة)* —

ياخاطب الأبكار خذ بدويّة * جائتك سافرةً تميط نقابها

كم مرّضوا فيها وكم خطبت على * شرط الصداق فلم اجب خطّابها

— ﴿ وله ايضاً رة ﴾ —

خذها كما اقترح الوفاء لك الهنا * بكراً تجيل على علاك وشاحها

عذر المدائح واضح ان قصرّت * فصفاتكم قد افحمت مدّاحها

— *(وله ايضاً)* —

خذها من الحلى اطيب حلة * منها يلوح لك الطراز الأول

—*(وله ايضاً رحمه)*—

فاقبلوها بنت فكر * لكم تبدى الودادا
كلما انشد منها * مفرد اللفظ اعادا
يطرب المصغى لمعناها * وان كان جمادا

—*(وله ايضاً رحمه)*—

ايها السادة اقبلوا بنت فكرٍ * بهواكم خفّت بها النشوات
من بلاد الغرّى شوقاً اليكم * تعجل الخطو وهى بكر فتاة

—﴿ وله ايضاً رحمه ﴾—

اتت لك من بنات الفكر بكر * بدت غرآء من حجب الضمير
فيا ويح الفرزدق لو رآها * لبان العجز منه ومن جرير
ولو نظر ابن اوس قال ايها * فكم ترك الأوايل للأخير

—*(وقال ابو تمام)*—

اذا انشدت فى القوم ظلّت كأنها * مسرّة كبر او تداخلها عجب
مفصّله باللؤلؤ المنتقى لها * من الشعر الّا انّه اللؤلؤ الرطب

—*(وقال العلامة السيد حسين القزوينى رحمه)*—

فرائد كدارىّ النجوم بها * يرقص الراقصات النجب حاديها
تحكى لك الصرخد الصهباء رقتها * صدورها منبئات عن قوافيها
فيالها منبئات لا مثيل لها * عزّت وعزّ لعمرى من يباريها

—*(وقلت انا من قصيدة علوية)*—

اليك ابا السبطين خذها قصيدة * مهذّبةً ما قالها شاعر قبلى
رقيقة الفاظ دقيقة مقصدٍ * جليلة اغراض بقالبها السهل
عروس ثناءٍ زفّها الحب غادة * منعّمة هيفاء تختال بالدّل
وما مهرها الّا القبول وان تنل * قبولاً لعمرى لم يفز احدٌ مثلى

هذا آخر ما تصدينا لجمعه فى هذا الشرح الشريف وانى ارجو ان يحل لدى سيدنا العلامة محل القبول وهو غاية المأمول ونهاية المسؤل فانّ هذا العبد معترف بقصوره وتقصيره مقرّ بعدم تدبيره واسئل الله عزّ وجل بالنبى وآله ان يجعله خالصاً لوجهه الكريم ويرزقنا الفوز فى جنات النعيم فانه لا أله غيره ولا مأمول الا خيره وقد وقع الفراغ من تأليفه ليلة ١٢ من شوّال المكرّم سنة ١٣٢٩ هجرية وقد تمّ طبع هذا الكتاب الشريف الموسوم بمنن الرّحمن فى شرح القصيدة الموسومة بوسيلة الفوز والأمان فى مدح مولانا صاحب العصر والزّمان عجل الله تعالى فرجه وسهل مخرجه فى يوم الجمعه ثالث شهر ربيع الثانى سنة (١٣٤٦) هجرية على مهاجرها آلاف الثناء والتحية

بمنه وبعون منه قد كملا * فزد مؤلفه يا ربّ احسانا
واغفر لمرتّبه الفانى وطابعه * واحسن لقارئه عفواً ورضوانا

(**)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

—*(حيوة المؤلف دامت افاضاته)*—

ليس من الغرض ان انشر شيئاً من حيوة هذا الفاضل الدموية وان كانت مذكورة في تضاعيف المقال استطراداً. فان حيوة الرجل بعلمه وادبه وذكراه بنفثات قلمه ورائقة كلمه وانما نذكر شطراً من تاريخه المجيد لأيقاف القارى على ان اى عصر جاد بهذا الجوهر الثمين وكيف ساعدته المقادير على نشأته الراقية

—﴿ مولده ومنشأه ﴾—

هو العالم الفاضل الجليل الحبر البحر الأخذ بمجامع الشرف والفخر الشيخ جعفر بن الحاج محمد النقدى . ولد (فى العمارة) سنة ١٣٠٣ فى الليلة ١٤ من رجب ونما وترعرع فى حجر والده المبرور وكان من تجار بلده المثرين ربيب نعمة وديانة

—*(تحصيله للعلوم)*—

وكانت فيه نزعة فطرية الى العلم والأدب وهو طفل لم يبلغ العشر من عمره تهجس منه والده تلك الروح الراقية فانتقل به الى مدرسة الشرق الكبرى « النجف الأشرف » وترك ماكان عليه من التجارة فأخذ المترجم يقتطف العلم من اغصانه بالتلمذة على اساتذة تلك المدرسة الطافحة بالفضلاء الأعلام حتى آن له الحضور لدى اساطين المجتهدين فى ابحاثهم العامة فكان يتخرج على العالمين العلمين الزعيمين الكبيرين آية الله السيد محمد كاظم اليزدى المهدى له هذا الكتاب والعلامة العلم المؤسس المولى محمد كاظم الخراسانى وغيرهما

—﴿ عوده الى بلده ﴾—

لما توفى والده المبرور سنة ١٣٣٢ تواتر تطلب اهل العمارة عوده اليهم لأقامة

الشعائر الدّينية فما كادت طلباتهم تنجح حتى ألتجاوا فى ذلك الى استاده العلامّة الطباطبائى قدّس سرّه فلم يجد محيداً عن الزامه بالعود فرجع اليها يبث روح العلم ويقيم فيهم الأمت والعوج ويثقف الاود ولم يبرح السيد الأستاد العلاّمة يؤيده ويسدّده فى وروده وصدوره حتى دهمت المسلمين فاجعة وفاته فعزم على الرحيل من « العمارة »

﴿ تقلدّه للقضاء ﴾

عنّ لحكومة الأحتلال حين ذلك نصب قضاة جعفريين فى البلاد العراقية فاقبلت عليه الجماهير من اهل العمارة لألزامه بقبول تلك الوظيفة فما برحوا به وهو يمتنع اشدّ الامتناع عازماً على الحج فى عامه ذلك حتى رفعوا الامر الى الحاكم السياسي .. وبعد تكليفه اياه لم يجد مناصاً من القبول وقد حصلت عراقيل عن الحج .. فاصبح متقلداً منصب الحكم متسنماً اريكة القضاء سنة ١٣٣٧ وحج البيت الحرام سنة ١٣٣٨ فلم يزل متربّعاً على منصته مثالا لدى العامّة والخاصة لكل حنكة وجداره حتى ترفع الى قضاء العاصمة « بغداد » سنة ١٣٤٣ ثم الى عضوية مجلس التمييز الجعفرى

﴿ مثاثره وآثاراه ﴾

ما تريد من اثر الرّجل . هل تريد ما يزين صحيفة التاريخ بعده ويكرّر حيوته البائدة . حتى كأنه وقد رحل عن الناس بين ظهرانيهم اوجاث وسط قلوبهم وهو رهين جدث وقرين احجار — ام انك تريد كل غث وسمين تريد نقوشاً على قراطيس . او شعراً من دون شعور . اوفخفخة وقعقعة ان كنت تريد الاوّل فضع يدك على اى كتاب شئت من مؤلفات هذا الرّجل النائفة على الاربعين

مجلداً ويسير منها مطبوع بجدها على الصفة التى وصفناها لك وانك متى امعنت النظر فيها وكنت ممن جاس خلال الديار فعرفت كلا منها برسمه وحده لما عدوت عن ان تقول انه نسيج وحده

فيها هى فقه واصول وكلام وحديث وتاريخ وتفسير وادب وفلسفة ورياضي فلا تستبعد كل ذلك لوقلت له فى كل قدر مغرفة لكنى اوكل ايقافك على اسمائها على التدرج فى نشرها ففى العيان كفاية عن البيان فقد نشر له حتى الآن بضعة كتب اخيرها هذا الشرح بمجلديه

واما الأدب فهو رضيع ليانه وفارس ميدانه ولو جمع شعره الطافح بالشعور لجاء ديواناً ضخماً وقد نشرت (مجلة العرفان) منه شطراً مهماً وحذت حذوها (مجلة المرشد) فى النشر عنه نظماً ونثراً وهذه طائفة اخرى من شعره نزفها الى المسامع لتكون الختام مسكاً

—*(* *)*—

لك الله صباً عذبته شجونه * يحن فلا يشجى سواه حنينه
يذوب بنيران الهموم فؤاده * وتجرى دماً فوق الخدود جفونه
تحمله ثقل الجبال همومه * وتضعف عن حمل الرداء متونه
يروح ويغدو والجوى ملأ صدره * يعذب قلباً قلبته جنونه
يعج ويشكو لا يرى ذا حفيظة * يعى صرخة الشكوى ولا من يعينه
الا فى سبيل المجد وجد مبرح * ودمع بدا للشامتين مصونه
خليلى ماذنب امرئ يطلب العلى * بغر المساعى والزمان يخونه
يكابد مر العيش والعز همه * ولا يرتضى ذلاً وان حان حينه

قضى العمر فى جمع الفنون ويلها * فما خلفت غير الشجون فنونه
ولو انصفت هذى الليالى لطاولت * مكان الثريا فى السماء يمينه
ولكنها الايام تقضي شؤنها * على كلّ شهم ان تفيض شؤنه
اتى الشيب يدعو بالرحيل وقد مضى * زمان الصبا يهفو وسارت ظعونه
فمن يك مستاءً لظعن شبابه * فانّى لعمرى لم يسؤنى ظعينه
زمان تقضّى بالهموم وبالأسى * ولم تقض فيه للمعنّى ديونه
وربّ عذول لم يذق ما اذوقه * يلومُ فتىً لم يبق الاّ انينه
يقولُ الا خفّض عليك فانما * جرى قلم التقدير فيما يكونه
فقلت له والدّمع ملأ محاجرى * وقد هملت حزناً علىّ عيونه
عداك الرّدى قد قلت حقّاً محققاً * وانّ فؤادى ما تقول يقينه
وليس الفتى يدعو الهمومُ لنفسه * لتذوى بها بعد النضار غصونه
ولكن قلب الحرّ تلهب ناره * اذا ما رأى من دهره ما يشينه
وانّى ارى الايام باتت صروفها * تعزّ لئيماً والكريم تهينه
ابيح مرينى للذى شاء مغنماً * ويأبى العفرنى ان يباح عرينه
وقارننى حظى بمن كان حظه * سعيداً اذا ما قيل مثلى قرينه
واشمت بى من كان نقص فضائلى * مناه من الدنيا ومجدى منونه
فهل من سلوّ بعد هذا لماجد * بهذا الأذى دنياه ضاعت ودينه

﴿ وله ايضاً فى النسيب ﴾

عتاب وتأنيب قلاً وصدودُ * رويداً فما قلب المحب حديد
كفاه اهتظاماً انّه من زمانه * تجرّع كاس الهم وهو صديد

تناهبت الأحشاء منه ثلاثة * بهنّ الجبال الراسيات تميد
هوىً وجوىً في الصدر تلهب ناره * وشوق يبيد الجسم وهو جديد
احبتنا رفقاً بصبٍ لقربكم * يكابد همّاً ما عليه مزيد
لقد غيرت حالي ليالي فراقكم * فحتى مَ ايّام الوصال تعودُ
ارى بخلكم حتى بطيف خيالكم * على من عليكم بالحياة يجودُ
فكم ليلة قد بّت فيها مسهداً * احن عليكم والأنام رقودُ
واقتل داءٍ نابي في صبابتي * بكم شامت قد سائني وحسودُ
حفظت لكم عندي عهود ودادكم * فلم عندكم لي ما حفظن عهودُ
بكم شغفي لا في سواكم وصبوتي * وان حدثموا عني فلست اجيد

—*(وله ايضاً)*—

نعم ليس في هذي الحيات نعيم * ولكنما فيها اذىً وهمومُ
قرءت كتاب الكون درساً فحيّرت * حجاي سطورٌ حولهن رقوم
شهورٌ واعوام ضياءٌ وظلمة * بحارٌ وغبراء سماً ونجوم
نفوس ضعيفات بهن تنقلت * قصورٌ طلولٌ اربع ورسوم
غناءٌ وفقرٌ وابتلاءٌ وفرجة * شقاءٌ وسعدٌ جنةٌ وجحيم
فيا حكمة ما نال معشار عشرها * وان صرف العمر الطويل حكيم
عويصة اطرافٍ فليس تحلّها * عقولٌ ولا فيها تحيط علوم
ويارب ليل قد شربت مدامتي * مداماً ولي بدر السماء ندیم
اسرّح فكري في الزمان واهله * وقلبي بوديان الخيال يهيم
الوج بما يطوي الفؤاد والتوى * كما يلتوي ثمّ عراه سليم

اجيل بطرفى فى الأنام فلم اجد * سوى مهج حرّى بهن كلوم
ارى الدهر بحراً من هموم تفايضت * جوانبه والناس فيه تعوم
تزج بها الأطماع فى غمراته * فتغرق منهم ارؤسٌ وجسوم
بنى الأرض سلماً فالزمان محارب * وعدلاً فانّ الظلم ليس يدوم
ويامن يجازى الأبرياء بغيرهم * جنيت وما تدرى وانت ظلوم
رويداً رويداً فالقضاء مراقب * ومهلاً فمهلاً فالهواء نموم
وسوف تلاقى ما تلاقى وطالما * تندّم ممّا قد جناه غشوم
ويامن يرى انّ الزعامة حقه * بما انت فيه لايسود زعيم
على ضعفاء الخلق عطفاً فربّما * اصيب صحيح واستقام سقيم

﴿ وله ايضاً ﴾

من معينى على الجوى من معينى * فلقد ايقظ النيام حنينى
ايّها القلب قد اطلت عذابى * ولك الخير فاهدئى ياجفونى
ياحمام الأراك نوحى فأنّى * لأرى النوح سلوةً للحزين
خبرينى انت اعظم وجداً * ام فؤادى بشجوه خبرينى
نحت حزناً وناح حزناً بنوحى * كلّ صبٍّ فياحمام اسعدينى
وابلائى من الهموم اللواتى * بأذاها دنياى ضاعت ودينى
كم وكم قلت جازعاً من زمانى * ياسيوف المنون هاك وتينى
ماانتفاع الفتى بطول حياةٍ * تقضى فى نوائب وشجون
انا ان لم اقم عماد فخارى * بيمينى اذن فقدت يمينى

(وله ايضاً)

لى بين جنبى نفس * بها تضعضع جسمى
مشغولة بالأمانى * على ظنون ووهم
تروم نيل المعالى * بغصة وبغم
اقول يا نفس نهضاً * للمجد نهضة شهم
واستفرغى درع صبر * من نسج عزم وحزم
وقارعى كل خطب * ونازلى كل قرم
ومن بحور الليالى * خضى بكل خضم
فهمه المرء فيها * يهون كل مـلم
وان نيل المعالى * بهمة لا بهم

﴿ وله متغزلاً ﴾

اشمس الرصافة لا حجبت * غيوم الحيا من محياك نورا
مدحت الحجاب الى ان رأت * خدودك عينى مدحت السفورا

﴿ وله ايضاً فى النسيب ﴾

ان شجاكم تزفرى ونحيبى * فأطلقوا القلب واتركوا تعذيبى
فوق ما استطيع كلفتمونى * فى هواكم من محنة وكروب
فمتى تنقضي ليالى جفاء * قد احالت شبيبتى لمشيب
السن الحاسدين طالت فهلا * قطعت قبل نطقها المكذوب
ادبى خامل فلم كان حظى * عندكم فى الغرام حظ اديب
قيل لى قد جنت عليك الليالى * قلت هذا من الزمان نصيبى
هذه ادمعى فياعين صبى * فوق خدى وياحشاشة ذوبى

— ﴿ وله ايضاً فى غرض له ﴾ —

قضت وطراً منى الليالى وما انقضت * ويا اسفى للعمر منهن اوطارى
وحاربنى دهرى فقابلت حتفه * بجرئة مقدام على الهول صبار
فما سائنى خطب رمتنى سهامه * واضرم منى مهجة زنده الوارى
ولا سرّنى امر مناهل ورده * صفت باحتلاء العيش لى بعد امرار
ولكن سرورى ان خلقت مهذباً * من الفضل كاسى الجسم عارٍ من العار

ولأديب عصره فيه شعر كثير نقتطف منه هذه الجملة قصيدة العالم الفاضل الأديب الشيخ محمد الشيخ طاهر السماوى التى اهداها اليه بعد ايابه من حج بيت الله الحرام وذلك فى شهر جمادى الأولى سنة ١٣٣٨ وهى

اهلاً بمقدمك السعيد * وقلّت الألفاظ شكرا
ما عدت الاّ يوم عيد * لى ولـلأعـداء نحرا
بوركت يا ارض العمارة * اذ اتاك وطلت عمرا
ما كنت الاّ البرج قد * ركن السعود عليه بدرا
صاغتك آيات العلى * صدفاً وجعفر فيك درّا
ولقد يطول تعجبى * من جعفرٍ فأزيد فكرا
كيف استطاع البحر * يحمل فوقه للبيت بحرا
يا من رأى علم الهدى * يسعى لبيت الله جهرا
ويطوف بالاركان ركن * العلم والأفضال طرّا
سل عن هداه وعن نداه * وعن وعن وهلّم جرّا
ستراه اوّل ناسك * لله ايمانـاً وبرّا

قضي الختام عن الثنآء * واختم لتطوى الارض نشرا

(وقال) الخطيب لمصقع البارع الشيخ كاظم الشيخ سلمان نوح يهنيه فى ذلك اهداها اليه من الكاظمية على مشرفها الصلوة والسلام

اسقنيها صرفاً مدير الراح * وارونى وارولى حديث الملاح
واجل لى غادةً هضيمة خصر * يتشكّى من ردفها والوشاح
ذات قدٍّ مهفهف يخجل الغصن * انعطافاً والخدّ طيب الأقاح
للماها تنمى الحميّا وللورد * انتماء للخدّ والتفّاح
هى ان ارسلت على الصبح ليل ال * جعد ليلاً شمنا التماع الصباح
واذا مارنت تسلّ صفاحاً * مرهفات تفلّ بيض الصفاح
آذنتنى بالحرب لمّا رأتنى * اعزلا كيف حرب شاكى السلاح
واصابت ببيض الحاظها السود * اعتداء مقاتلى والقداح
جرحتنى وفى الجراح قصاص * كيف يقتص مثخن بالجراح
يا خليلى عرّجا بى عنها * واطويا عنكما حديث الملاح
وترعالى من خلق جعفر كاساً * جعفر الفضل والندى والسماح
يا ابا صادق بحجك قد نلت * من الله اعظم الأرباح
قد اريت الحجيج صالح نسكٍ * عرّف الصالحين معنى الصلاح
عرّف الصالحين فى عرفاتٍ * منك ذكر يطير بالأرواح
صعق الناس اذ قرعت بذكر الله * منهم مسامعاً فى البطاح
وبيت الله التماع محيّاك * لموفٍ على سنا المصباح
شخصت نحوه العيون فاعشا * ها وقد قيدت له بالطماح

وتركت الورى سكارى وماهم * حين لبيت غير انك صاحى
لمنى صفقت يامنى القلب بدناً * كهضاب وهّن خيراضاحى
بأداء الفروض فزت وقد عدت * لك الخير رافلاً بالنجاح
عجباً كيف يركب البحر بحرٌ * فاض علماً وفى ندىً وسماح
لاتقسه بغيره فى المعالى * ومزاياً غرٍّ وفضل صراح
لأبى صادق على البعد اهدى * مدحاً وهى من احطّ امتداح
حيث طرف القريض لم ارمنه * فى زمان الهموم غير الجماح
فعليك السلام ماشنّف السمع * تغاريد عندلٍ صيداح

﴿ وقال ﴾ الأديب الفاضل الشيخ كاظم الشيخ طاهر السودانى يهنيه فى ذلك ايضاً

جبينك ام سنا برق الحمّيا * تشابهت الحمّيا والمحيّا
وصدغك ام عقارب منه دبّت * لخدّك قد حمت ورداً جنيا
وفرعك ام افاع منه سابت * لثغرك حافظت شهداً شهّيا
بخدّك عبد خالٍ وهو جانٍ * فكان بناره اولى صليّا
فيا ضعفى واين افرّ عنه * وكان على محاربتى قويّا
يقوّم من معاطفه قناتاً * وينزع من حواجبه قسيّا
ملكت بحسنك العشاق طرّاً * فكيف وقد بعثت به نبيا
كأن آلىّ جفاك علىّ عمداً * بأنّى هائم مادمت حيّا
اقول للائمى واللوم يغرى * بلومك جئتنى شيئاً فريّا
لقد غلب الهوى وازداد شوقاً * علىّ ومن شقاه سلكت غيّا

وشعبت المذاهب في البرايا * اجـ ـل فأخترت منها الجعفريا
فتىً كملت صفات المجد فيه * فلم يبرح له يسمو عليا
فاترع للندا بحراً خضماً * وشرّع للهدا نهجاً سويا
ففي الجوُد الفقير غدا غنيّاً * وفي الرّشد الشقيّ غدا تقيّا
له نسب الحيا كرماً ووجهاً * ففيه احق ان يدعى حييا
يميل الى الثنآء لا ميل تيهٍ * ويطرب للمعالى اريحيا
يقاد لربّه كالعبد طوعاً * ولا يلقى العدى الاّ ابيّـا
عليه يلوُث للمعروُف برداً * به لم يعتلق درنٌ نقيـا
وفضلاً شاهد الأعداء منه * كما قد شاهدوا البدر الجليا
سرى والمجد حيث يسير يسرى * واين يحلّ كان به سريا
قفوا اين الثرى ياحاسديه * واين ولا ترومون الثريا
ركبت فكنت بحراً فوق بحرٍ * تموّج مفعماً وطمى مليّا
وادرك برّه براً وخـيراً * اليسك خير من ركب المطيّا
يطوُف وخلفه الأملاك تترى * سعى صبحاً وراوحها عشيّا
وآب وفي منىً نحر الأعادى * وجمرٌ رامياً رجسا عصيّا
وقصّر طائلا لا عن قصورٍ * وحلق طائراً فعـلى رقيّا
فيا بشرى الزمان ودمت باقٍ * باوبك قد غدى يزهو بهيّا

﴿ وقال ايضاً لافض فوه يمدح المؤلف سلمه الله تعآ ﴾

روض بخدك بالورود انيق * ريّان في مآء الجمال وريق
وبثغرك المنظوُم سمطا لؤلؤٍ * قد حف من شفتيك فيه عقيق

يا كوكب الحسن الجميل ولا ارى * احداً سواك لناظرى يروق
صل فالفؤاد كعبد خالك انّه * فى نار خدك والصدود حريق
تبكى عيونى كالغمائم كلما * ضحكت تشعشع من لماك بروق
وارحمتاه لضعف خصرك انّه * متكلف ما ليس فيه يطيق
زدنى فديتك بالغرام تدلّلاً * فأنا معنىّ فى هواك مشوق
كم رقّ لى فى نعت حسنك فى الهوى * معنىّ كدّر الثغر منك نسيق
اشقيق غصن البان والصنو الذى * من ينعه فى وجنتيك شقيق
باهل وباهى الريم فهو محقر * وعليه معناك البديع يفوق
وعزيز حسنِ مصره فى ملكه * وكذا اخوه يوسف الصديق
المسترق له فان ترفى الورى * بعضاً فذا من حسنه مسروق
الساق عبلٌ جنسه من ردفه * والخصر كالخد الأسيل رقيق
فى كلّ نوع رق من حركاته * غنج عليه يحمد التشويق
يسبى القلوب اذا شدا فى نغمة * من طبعها الترخيم والترقيق
قالوا لديغ قلت من. افعىً له * قالوا الشفا قلت الشفا والريق
لى اسوة فيه ومن شرط الهوى * يتطابق المشتاق والمعشوق
فى القلب ما بوشاحه وبرعشه * قلق له مثلاهما وخفوق
وسقام جسمى مسحة من طرفه * وعلى مخاخله كصدرى ضيق
طالعت علم الرمل تحقيقاً له * فعسى بحسن ينتج التحقيق
فالأجتماع وما اتى فى حيلة * والوصل سد وما اليه طريق
كيف النجا من مشفقى لوّامه * ما فيهم لا والغرام شفيق

شانوه عندي الكاشحون وشأنه * يعرى الصبابة عهده موثوق
لا عيب فيه غير أن رضابه * خصرٌ وانّ الخصر منه دقيق
والخد غض والجفون غضيضة * والثغر شهد والقوام رشيق
تمت محاسنه وحسنى جعفرٍ * كالبدر لما تمّ منه شروق
بيض مساعيه فكلّ مزيّة * فيه الى المجد الأثيل تليق
غالى وقدر بحت تجارة فضله * والى مكارمه تشيدّ سوق
هو واليراعة هايجاً فيها كما * قد هاج بهدر للصياح فنيق
ولديه قساً لا تقسه فانّه * الفطن البليغ المصقع المنطيق
فيه الفصاحة احدقت في اسرها * ولسانه مثل السنان ذلق
طابت خليقته وعمرك انّه * في كلّ مرقىً للمعال عريق
واذا الحقائق ضيعت يوم الندى * فهو الّذي في حفظهن حقيق
ماعق والده الأبا واطاعه * ولرب ابن ليس فيه عقوق
فوق النجوم مقامه في رتبةٍ * للفخر عوق دونها العيوق
لم يأل مجتهداً بأعظم همّةٍ * شماء فيها يصعد التوفيق
انّى توجه فالصواب برأيه * سهمٌ له التوفيق والتفويق
خلق له كالخمر الاّ انّه * لم يصح منه المنتشي ويفيق
شتّان من شكرت حكومة عدله * ومن اشتكت بالجور منه حقوق
جمع المكارم حيث فرّق ماله * والجود فيه الجمع والتفريق
هذا رهانهم وهذا جعفر * افهل لغايته سواه سبوق
ان جدّ لم يسبق ويلحق من شأى * ابداً فلا المسبوق والملحوق

رضع العلى مترعرعاً حتى له * وشجت على ثدى المعال عروق
الصيق ذيل المجد لا عن محتدٍ * خلّ الفخار لمن عليه عريق
قد فاح بالذكر الجميل وانما * خلق المعظم فى الندى خلوق
فاليكما حسناء جلبها الحيا * وبوشي مدحك زانها التنميق
نرجو القبول اليك غاية عذرها * والمرء غاية ما عليه يطيق

﴿ وقال الأديب الأريب الشيخ موسى آل طاهر يمدحه ويهنيه بالحج ﴾

برق التهانى فى سناه اتلقا * بشراً وعود الأنس اضحى مورقا
والبهجة الغرّ ابدا شعارها * يشرق للأبصار غضاً مونقا
والسعد وافى معرباً زينته * ازهر يجلوه السرور يقفا
اجل وقد عمّ البرايا جذلٌ * بجعفر الفضل غداة اشرقا
جلاّ علينا مثل وكاف الحيا * فدغبّ حيناً ثم سح مغدقا
فالفخر يدعو طرباً حى هلا * والعزّ فيه قد ابان رونقا
واسفر الفضل وحقاً فيه من * بعد شتاتٍ بلقاه استوسقا
لله من ندبٍ بمستن الهدى * كم قد قضى فرضاً وندباً بتقى
لم يأل فى طاعة جبّار السما * جهداً وكم ينهج فيها طرقا
لقد سما فى ذات قدسٍ كنهها * فوق السماكين علوّاً حلّقا
تلك التى توحدت بنعتها * واتحدّ الفضل بها واتسقا
بها المزايا الغرّ قد تألفت * من بعد ما كانت لعمرى فرقا
نعم وفيها المكرمات اقترنت * واستجمعت بها فلن تفترقا
يا جعفر الرشد وتلك دعوةٌ * لمن دعاها الرشد يدعو صدقا

كم لك من صنيعة باهرةٍ * جيد بى الآمال فيها طوّقا
ومرهقٍ من الخطوب مفلق * كشفته حتى تولّى مرهقا
بفكرةٍ يطوى الوجود غورها * تنفلّ فى مضائها المذلقا
تهنيك ياقطب الرجا سعادة * فزت بها والقصد معها اتفقا
بحجةٍ زاكيةٍ مبرورةٍ * مشكورة السعى علاها سمقا
طابت برضوان الألهّ فغدى * نشر شذاها فى الوجود عبقا
تاجرت فيها الله ترجو ثمناً * لها القبول فاتى محققا
كم قد هبطت وادياً مصطحبا * خلوص سرٍ وعلوت مرتقى
ومنسكٍ اتممته فى نسكٍ * فى سمة الخشوع تدعوا فرقا
اى محرماً من الخطايا ابداً * ملبياً مقصراً محققا
اقسم ما قارفت امراً موبقاً * نعم وفيك الريب ماتطرقا
ومذ قضيت كل امرٍ لازم * من فرضها سرت تحث الاينقا
تؤم فى ذاك المسير يثرباً * مثوى النبىّ الهاشمىّ المنتقى
مرقد قدسٍ فيه من املاك ذى * العزّة فوج حوله قد احدقا
فنلت فى زورته اقصى المنى * وعدت كالبدر لدينا مشرقا
فالآن قرّت للهدى نواظرٌ * والرشد يدعو اليوم طاب الملتقى
وشرعة الدين الحنيفىّ غدت * تبسم فى سرّاء انسٍ طرقا
ياسعد ذا ركب المعالى وافد * يقلّ من عباء الهناء اوسقا
اناخ فى آل محمد وقد * عرس فى تلك المغانى شيقا
يامعشر العلياء طيبوا انفسا * ياخير معشر بفخر اعرقا

دمتم بجعفر المساعي والهدى * ركن لكم يبقى الى يوم البقا

﴿ وقال هذا الفاضل يمدحه ويهنيه باوبة من سفر ﴾

حيّاك مياس المعاطف * صلت اللواحظ والسوالف

فى ثغره كمنت حميّا الراح * فى تلك الرواشف

يعطو بجيد اتلع * كالظبى اذ يرنوا المشارف

نشوان من سكر الصبا * فيميل مرتج الروادف

خصر الموشح يشتكى * من سقمه ثقلّ المطارف

من لى بلثم وروده * والصدغ بالمرصاد واقف

للريم فيه تشابهٌ * او ما تراه لا يؤالف

آى المحاسن جمّعت * فيه فنتلوها صحائف

اهواه لست اعى الملام * به ولا عنف العوانف

رشاء قسى قلباً فلم * يحنو علىّ بعطف عاطف

ياسعد اسعدنى فما * لى غير سعدك من مساعف

واعد لسمعى ذكر حزوى * والعقيق ودير ناطف

حيث الصفا تربى بها * والالف من كثب مكانف

هيهات اسلو ذكره * اكون فى الدعوى مجازف

لكن لهوت عن الهوى * فى بهجة تنشي المتاحف

هى اوبة القرم المجلّ * من سما عن وصف واصف

كالغيث بعد مغيبه * جلاّ بصوب السح واكف

او بدر سعدٍ قد بدا * يجلو بمطلعه السدائف

يا جعفر الأفضال يا * زاكى الشمائل والعواطف
لازلت يا قطب المحامد * والثناء عليك عاكف
حتى كأنك كعبة * فيها صريح المدح طائف
انت الذى نافت مسا * عيك العظام على النوائف
رب المكارم والمآثر * والمفاخر والعوارف
ترب السماحة والسجاحة * والفصاحة والمعارف
وحمى الصريخ وكهفه * من ريب طارقة المخاوف
كم وقفة لك فى العلى * اربت على كل المواقف
كالطود راسٍ فى مكافحة * الكوارث والعواصف
لا تعبأ بالحدث المريع * ولا تزلزلك الرواجف
اى فارج اللثواء للجلل * المبرح خير كاشف
لك وسم فضل شاهد * فيه المؤالف والمخالف
افدى سجاياك الحسان * بكل مأفون مقارف

(وقال) ايضاً يمدحه فى مثل ذلك ويهنى فيه صاحب المعالى الشيخ صالح بك باش اعيان ايالم كونه متصرفاً فى العمارة

بخديه روض للمحاسن فائق * هو الورد لاما ابرزته الشقائق
وفى فيه شهد مازجته سلافة * فراووق ذاك الريق فى الذوق رائق
تحف به سمط لئالٍ منظم * ينسقها فى ابدع النعت ناسق
مليك جمال والنواظر جنده * اذا ماسطا فيها تراع الفيالق
علقت هواه واستهمت بحبه * وما الشوق الا مستهام ووامق

تكلفنى السلوان عنه عواذلى * ولست لمعقوت الملام اطابق
وكيف ولى فى الحب شأو مبرز * عليه دلالات الغرام تصادق
نشأت به قدماً وليداً ويافعاً * وها انا فيه يا هذيم مراهق
فكم قد حدتنى نحوه اريحيّة * اجل فى الحشا منها شهيد وسائق
كأنّى مقمور التصبر والقوى * اذا عنّ سرب او تألق بارق
اسعد دع الشوق المبرح جانباً * فما انا فيه اليوم يا سعد شائق
عدانى الهوى بشراً باوبة جعفرٍ * ففيها انجلت للنحس عنّا الغياسق
بأقبالك الأقبال واليمن وافدٌ * وبدرك فى اوج السعادة شارق
لعمرى للآمال انعشت مهجة * وباب الرجا طولاً بفضلك باسق
لك المدح والأطراء ينصبّ شيقا * اباصادق سامى الثنا فيك صادق
فداءك من ناواك فى مسلك العلى * فما هو الاّ فى ترجيه مائق
وكيف يدانى شأو مجدك لاحقاً * وانت بمضمار المفاخر سابق
لقد انجبت منك الصفات شمائلاً * الا رب قرم انجبته الخلائق
برشدك نستهدى الرشاد ونقتدى * فمن صدّ عن لئلائه فهو مارق
اليك المساعى الغرّ فى الخطب تلتجى * اذا ناب امرٌ او المّت طوارق
ترّجيك ترعاها وانت ودودها * لنيل مناها حققتك الحقائق
اقطب النهى ابهجت جمّاً نفوسنا * وذا مقولى فى رائق البشر ناطق
وصرف الهنا الزاهى ازف لماجدٍ * بودك منه قد وشجن العلائق
هو العبقرى الفذّ فى النعت صالح * فيا لك نعتاً للمسمى يطابق
اهنيك يا شمس الفخار بجعفرٍ * ويا من به ركن المآثر سامق

فروض المساعي في وجودك مزهر * وويل الندا من سيب كفيك دافق
وحيّاكما السعد المديد ملازماً * وجدّ على مدّ المدى لا يفارق

﴿ وقال هذا الأديب ايضاً يمدحه ﴾

رعى الله صباً لا يزال مولعاً ** يراعي وداد الالف دوماً وما رعى
قرين الجوى مضنى الفؤاد صبابةً ** رهين الهوى والحب منذ ترعرعا
يحنّ الى الجرعاء من ايمن الحمى ** بحيث كؤس الصاب منها تجرّعا
وان بسم البرق المضيء بومضه ** يرقرق من فيض المحاجر ادمعا
خليلي انّ القلب زال جلاده ** غداة سرى عنه الخليط مودّعا
تداعوا الى البين المشتت وازمعوا ** فباعدني صبري واصبح مزمعا
لحى الله يوم البين بيّن لوعتي ** وصيّرني للسقم مأوىً ومضجعا
فمن عاذري من عاذلٍ غير عادلٍ ** عى اللوم للصب المشوق وما وعى
فما انا بالمصغي الى فرط عذله ** وما اكثر التكرار الاّ لاسمعا
انا الجلد لكن الغرام اذا بنى ** وصرف زمان ريبه لي تدفعا
تطلع لي دهري بكلّ ملمّةٍ ** وفي جعفر قد زال ما قد تطلعا
هو المفلق المبدي لكلّ فضيلة ** هو الغيث بشراً للزمان تشعشعا
هو العيلم الطامي بمزبد سيله ** هو العلم السامي حوى الفضل اجمعا
هو الفيصل المقدام والاروع الذي ** بلقياه قلب الخطب اضحى مروّعا
هو الغوث للاّجي اذا حل ربعه ** يحلّ بشهم في علاه تلفعا
بدايته اضحت نهاية غيره ** فاضحى خلىّ الندّ مرءً ومسمعا
حباه أله العرش كل مزيّة ** تسامى بها قدراً بما فيه اودعا

واصبح ركن الدين والعلم والهدى * لديه ركيناً ثابت الجنب امنعا
سعى فى سبيل العلم مذ هو يافع * اجل ليس للانسان الا الذى سعى
فاحرز مأمولاً وادرك مقصداً * وحاز المنى فى شأن شأو ترفعا
يقصر وصفى عن منال مديحه * وان كنت فى ابكار شعرى مصقعا
فها انا ابدى العجز والعذر عن ثنا * لديك فقابلنى قبولاً موسعا
فدم بهناء لا يحول وعزة * تدوم بسعد فى كمالهما معا

(وقال) العالم الفاضل المبرور الشيخ محمد حسن الشيخ احمد آل العلامة صاحب الجواهر قدس سره مهدياً اليه هذه القصيدة الغراء

لى بين تلك الظعون اغيد * مهفهف القد ناعم الخد
غصن نقا فوق دعص رمل * على رهيف يكاد ينقد
نشوان من مقلتيه صاح * بالخمر من خده المورد
قام وفى الكف منه كاس * يدير منها المدام عسجد
قد رسمت وجناه فيه * فصارت النار منه توقد
فلو رأته المجوس يوماً * خرت لوجه الصعيد سجد
ولو رأته بنو النصارى * لاتخذوا وجنتيه معبد
تحسب ماء الشباب بحراً * يموج فى خده الموقد
وزورق الخال فيه اضحى * ينزل فى موجه ويصعد
اغن سمح الخدود غنج * عليه تاج الجمال يعقد
يحق للقائلين فيه * اذا رأوا جفده المجعد
ملك بعرش الجمال باهى * بلقيس فى عرشها المصرد

والٍ على مهجة المعنى * مفتٍ بسفك الدما بلا حد
مدير كاس الجفا وقاضٍ * بالهجر للمبتلى وبالصد
فليت لى مهجتين افدى * بمهجة لحظه المسدّد
ومهجة فى الهوى تدارى * نواه والهجر ان تبعد
اقرب من حاجبى لعينى * وان يكن بالديار البعد
روى حديث الجمال نظماً * عن ثغره الكامل المبرّد
اهيف ان مرّ بى خلالى * او صدّ فالقلب عنه ما صد
فالصبح من وجنتيه يضحى * والليل من مفرقيه يسود
يميس تيهاً اذا تثنى * قد جمع الحسن وهو مفرد
يجور فى الحب وهو عدلٌ * ويمطل الوعد حيث اوعد
سلّ لا لحاظه سيوفاً * فهى بقلب المحب تغمد
زار حذار الرقيب طيفاً * ومدّ للوصل فى الكرى يد
فنمّ جرس الحلىّ فيه * وساطع المسك منه والندّ
فيا حليف الدلال رفقاً * بواله بالغرام معمد
لله من ليلة بها قد * طوح حادى الهوى وغرّد
بت بها ساهراً معنىً * مضنىً ونجم السماء يشهد
اكفكف الدمع من جفونى * واعين اللائمين رقّد
حتى اذا ملّنى حميمى * وديعة الروح بابها انسد
اتحفنى جعفر المصفى * بنظم منثوره المنضدّ
وقرط السمع فى لئالٍ * يحيى بها الميت المبدّد

جعفر علمٍ وطود حـلمٍ * فيه نشيد المديح يحمد
تجد لجمع العلوم طفـلاً * فحاز منها الجميع عن جد
محقق مرتضىً مفيـد * علامةٌ فخره المؤبّد
مدارك الفقه عنـه يروى * حديثها مرسلاً ومسند
مذهب حقٍ صدوق نطقٍ * عظيم خلق كريم محتد
عميم فضلٍ كريم اصلٍ * فريد عصر الكمال اوحد
ارق طبعاً من الصبا او * من قلب صب به الجوى جد
وليس تحصـى له المزايا * وهل لشهب السماء من عدد

﴿ وقال ﴾ الأديب الأريب التقي النقي السيد علي السيد محمد ال زلزله يمدحه ويهنيه بعرس احد اخوانه

اقضيب بان بان ام قدّ * وشقيق ورد لاح ام خدّ
ام نظرة من نضرةٍ * من بارق الخـدّ المورّد
ام ومض برق عن ثنايا * فيهما الدر المنضـد
ام نسمة من حاجرٍ * باتت تروح قلب مكمد
كلفاً تساوره الهموم * فلم يزل ارقاً منهّد
يشكو الوجى لايعرف الـ * سلوان حلف ضنىً مؤبد
يشتاق قرب المنحنى * والمنحنى ماكان ابعد
ان غار ركب اميمةٍ * تخذ الغوير هناك معبد
او انجد الركب الملح * تراه خلف الركب انجد
حتى مَ يملكك الهوى * انّ الهوى للحرّ عبد

فارفض ابيت اللعن سلمى * واهو من تهواه تسعد
وانهض نحي المكرمات * بعرس بدر المجد والجد
عبد الأله وانه * ملك له الرأى المسدد
خوّاض بحر الفضل لم * يعبأ بعذل فتىً مفند
تخذ الفخار شعاره * ودثاره كرماً وسودد
انّى يقاس به امرء * من قاس بالحصباء فرقد
هو كعبة الوفاد مشتا * ر المزايا الغرّ اصيد
لولا اخوه الحبر كسّا * ب الثنا والعزّ والحمد
ما انفك يطلب رفعة * فى العلم حتى صار مفرد
علم العلوم الغامضات * فحلّ مشكلها وقيّد
ودعى جوا محهاله * فأتت اليه بغير مقود
فسما ذراها وامتطى * هام المجرّة عز مضعد
يا جعفراً فى جوده * قد سال سيل اليم مزبد
انّى لمدحك اهتدى * ولو انى اصبحت احمد
لكننى بالعجز معترف * وعجزى غاية الحمد
هذى علومك عالم * لو امكنتنا ان تجسد
دام الهنا لكم دوا * م النيرّين بعيش ارغد



تقريض على هذا الكتاب للعلامة البارع ميرزا محمد على نجل العلاّمة الفقيه حجة الأسلام آية الله ميرزا ابى القاسم الغروى الأوردبادى

يراعك ام اضاء الكهرباء * ففى اشراقه ملأ الفضاء
وعن خبر الأمامة سلك برق * به اتصلت الى الأرض السماء
حشدت من الكلام خميس علمٍ * يرفّ عليه من حجج لواء
وصغت بقالب الألفاظ تبراً * فهل وافى بصنعك كيمياء
ومن طبّ النفوس اتيت سفراً * وقد وافاهم الدّاء العياء
نمير غير مارنق ولكن * عليه رونق وبه بهاء
طبين بالسعادة ربّ فضل * بثاقب علمه برح الخفاء
بنى بهداه للأسلام صرحاً * منيعاً ليس يبلغه ارتقاء
ليهنك جعفر الخيرات فخرٌ * يدوم ولا لغايته انتهاء
وتحبر فى الجنان غذاً شكورا * اذا وافى بحشرك الجزاء

محمد على الغروى الأوردبادى عفى عنه

تقريظ على الكتاب ايضاً اتحفنا به الأديب الفاضل الشيخ على البازى بعد تمام الطبع فادرجناه هنا وقد اخذ شطراً مهماً من البراعة حيث اشتمل على التاريخ والتقريظ وذكر الاصل والشرح والاسمين

لمنظومة الشيخ البهائى (جعفر) * تصدّى وصدق الودّ للنشر حثه
فهاهو ماقد اضمر (الشيخ) قبله * وارّخ (فى شرح القصيدة بثّه)

« ٩٠٠ ، ٥٠٨ » ٢٤٠ » ٥٠٧ »

حرر فى ٢٨ شعبان سنة ١٣٤٥ الأحقر على البازى

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكرى آية الله اليزدى المهدى اليه هذا الشرح

نوعز الى شطر من مآثر هذا الرجل الكبير بمناسبة اهداء الكتاب اليه فانها اثر شيء يذكر لانه قدس سره من اكبر الحسنات التى جاد بها هذا القرن الأخير . نعم هو من رجال التاريخ ومن ابطال العصر الحاضر . هو زعيم الدين . فقيه الدهر . هو حجة الأسلام وآية الملك العلاّم السيد محمد كاظم اليزدى قدس سره احد من حاز الرياسة العامة بين الشيعة فى شرق الأرض وغربها من تلمذة علامة الأواخر سيد العترة الطاهرة مجدد المذهب فى القرن الرابع عشر زعيم الشيعة كافة آية الله العظمى (ميرزا محمد حسن) الحسينى الشيرازى قدس سره نزيل سامراء المتوفى سنة ١٣١٢ فكان سيدنا المترجم من عمد الجالسين على مائدة علمه والمغترفين من عباب فضله فكان له ذلك النصيب الأوفى والحظ الأوفر الذى شهد له به العدو والولى وفى طيات سنى تلمذه عليه كان يختلف الى بحث العلامة الكبير الفقيه الأعظم الشيخ راضي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ محسن النجفى ره فنبغ بعدهما واستقل بالتدريس والتأليف وتدرج فى الرقى حتى

انته الزعامة منقادة * اليه تجر اذيالها
فلم تك تصلح الا له * ولم يك يصلح الا لها

وقد طنب على الشيعة رواق رياسته حتى كاد ان لا يذكر معه سواه ومن اصدق مايدلك على دقة نظره وتبحره (حاشيته) على مكاسب آية الله العلامة الانصارى المطبوعة التى عكفت عليها رواد العلم وطلبة الفقه و (عروته الوثقى) التى مابرحت مطمحاً لأنظار المحققين ايام حيوته ومن بعده حتى وشحوها بتعليقاتهم كالعلامة

آية الله (الميرزا محمد تقى الشيرازى) وحملة العلم من خلفه وناشرى الوية الفقه والتحقيق آيات الله (ميرزا على اغا الشيرازى) و (الحاج الشيخ عبد الكريم اليزدى) و (ميرزا محمد حسين النائينى) و (السيد ابى الحسن الأصفهانى) و (السيد محمد الفيروزآبادى) و (الشيخ على الشيخ باقر آل صاحب الجواهر) الى غيرهم ممن يطول بتذكارهم المقام وعليها شروح كثيرة من مبرزى هذا العصر . ولهذه (العروة الوثقى) مجلدان اخران فيهما جملة من ابواب الفقه المهمة على نمط الأستدلال وهما ايضاً مما يستدل به على غزارة علم سيدنا المترجم ومثلهما (مجموعة) الأسئلة والأستفتاآت التى وردت اليه من مختلف الديار مع اجوبتها استدلالية تارة وفتوىً اخرى . وللعروة ترجمة فارسية فى مجلدين ضخمين مع زيادات كثيرة تسمى (بالغاية القصوى) وله (مقدمة الواجب) و (اجتماع الأمر والنهى) كتابان كبيران مطبوعان على الحجر وقد دوّن من تقريرا بحثه (حواشي على رسائل) العلامة الانصارى قده رايتها وهى كبيرة لكنها لم تطبع وكانت منه فى الادب نظماً ونثراً يد غير قصيره وحظ ليس بالنزر اليسير وحسبك من نثره (كلماته القصار) المطبوعة خلف عروته الوثقى وسمعت منه ره شيئاً من نظمه باللسانين لاباس به غير انه لا يحضرنى الان منه شيء يذكر وله (دعوات ومناجات) منشئه طبعت بعد وفاته وكان يحفظ شطراً مهماً من الشعر ويكثر تكرار قرأته له اوقات فراغه ولجملة من ادباء عصره فيه الشعر الرائق الكثير مدحاً ورثاء وتهانى وتعازى الى غيرها من الغايات توفى ره سنة ١٣٣٧ وكان ذلك يوما مشهوداً وقلما شوهد مثله فى الاحتفال بموت اى زعيم دينى واقيمت له الفواتح فى جميع بلاد الشيعة هذا ما سمحت به الاحوال والظروف من ترجمة هذا السيد الكريم مع الاعتراف بانه غيض من فيض وقطر من بحر ولعل الله سبحانه يمنحنا التوفيق المستقبل على بسط للقول فى ذلك انشاء الله

﴿ فهرست المجلد الثانى من كتاب منن الرّحمن فى شرح وسيلة ﴾
﴿ الفوز والأمان فى مدح صاحب العصر والزّمان ع ﴾

صفحـــه

٣٠ الكلام على قوله خليفة رب العالمين الخ وفيه تفسير قوله انى جاعل فى الارض خليفة

٤٠ فى مدّة خلافة الخلفاء الاربع وبنى امية وبنى العباس وسلطنتهم واسمائهم وذكر السلاطين العثمانيين

١٧ ثلاث فوائد فى ذكر الخلفاء العلويين والطباطبائيين والدولة الاموية بالاندلس

١٩ ترجمة العلامة السيد حسين بحر العلوم وذكر ولده السيد ابراهيم

٢١ القول فى معنى البيت وفيه جملة اخبار نبويّة فى انّ المهدى خليفة الله

٢٢ فى الاحتجاج على انّ الارض لاتخلو من حجة وانّه يجب ان يكون معصوماً

٢٣ ذكر سلطنة المهدى وملكه ومدته ع

٢٥ القول على قوله هو العروة الخ وفيه تفسير قوله تع ومن يسلم وجهه الاية

٢٦ القول على الأعراب والمعنى وبيان اطاعة الأئمة ع ومحبتهم وثواب انتظار الفرج

٢٨ ذكر ماينبغى فعله فى زمان الغيبة

٢٩ القول على قوله امام هدى الخ وفيه تفسير لفظ الامام والنصوص على الحجة ع

٣٣ القول على اعراب البيت ومعناه وجملة من معجزات الحجة ع

٤١ معجزته ع سنة ١٢٩٩ وقصيدتى الشيخ عباس الزيورى والسيد حيدر الحلّى فيها

٤٥ القول على قوله ومقتدر الخ وبيان الجذر المنطق والأصم واعراب

صفحـــه

البيت وفيه ذكر لو

٤٨ القول على معنى البيت وذكر ايراد المنيني والجواب وذكر الغلو وجملة من شواهده

٥٣ جملة من معاجز المعصومين عليهم السلام

٦٣ القول على قوله علوم الورى الخ وفيه ذكر الابحر والخلجان وما تشتمل عليه

٦٥ القول على الاعراب والمعنى وفيه وصف الامام والكلام على يا من لا يعلم الغيب الا هو

٦٧ نقل مقال للمفيد ره في جواب المسائل العكبرية وكلام للمجلسي ره والمرتضى ره

٧١ القول على قوله فلو زار الى قوله وادناس افكار وفيه ترجمة افلاطون والاعشى الشاعر

٧٦ تفسير قوله تع الله نور السموات وشيء من قصة لقمان ع

٨٠ تعريف الحكمة وانقسامها والقول على الأعراب والمعنى

٨١ ترجمة جماعة من الحكماء

٨٨ ذكر السبب في دخول الكتب اليونانية الى الاسلام وطريقة نقل التراجمه

٨٩ القول على قوله باشراقها الخ وفيه ذكر تلامذة افلاطون واعراب البيت

٩١ القول على المعنى وفيه ابيات في مدح الأئمة ع

٩٢ القول على قوله امام الورى الخ واعرابه ومعناه

٩٣ القول على قوله به العالم الخ وذكر العوالم وجبل قاف ويأجوج وماجوج

٩٦ القول على الاعراب والمعنى وفيه مناقشة مع المنيني والمفاضلة بين الارض والسما

٩٨ اشعار لعبد الباقي افندي العمري في مدح النبي ص ومبدء خلقة نوره ص

١٠٣ القول على قوله ومنه العقول العشر الخ

١٠٤ تحقيق مراتب العدد والأعراب والمعنى

صفحه ﴿ بقية فهرست المجلد الثانى من كتاب منن الرّحمن ﴾

١٠٦ ذكر فضل طلب العلم وطالبه وغير ذلك

١٠٩ مناقشة مع المنينى

١٠٩ القول على قوله همام لو السبع الى قوله كلّ سيار وفيه ذكر السموات والعرش والكرسي وغيرها

١١٠ ذكر البروج الاثنى عشر والافلاك التسع والكرات وتفصيلها وترتيبها

١١٧ ذكر الكواكب السيارة واسمائها وغير ذلك وذكر الاعراب والمعنى

١٢٠ الكلام على الروايات المتضمنة لاوصاف المهدى ع ويوم خروجه وفتوحاته

١٣٠ القول على قوله ايا حجة الله الى قوله غير دارس آثار

١٣١ القول فى النسبة بين الأسلام والايمان وبيان الاعراب والمعنى

١٣٣ ذكر علامات ظهور القائم عليه السلام

١٥٥ ذكر خروج الدجال وصفته واسمه ومدته وهلاكه وجروج عيسى ع

١٦١ ابيات للشارح فى البشاره بالمهدى وكلام للمنينى ورد الشارح عليه وحكايتين لطيفتين

١٦٦ القول على قوله وانقذالخ وفيه الكلام على الكتاب وقدمه وحدوثه وحجيته وغير ذلك

١٦٧ القول على الاعراب والمعنى وذكر الخوارج وابن ملجم وابيات عمران بن حطان وغيره

١٧١ القول على قوله يحيدون وذكر تعريف الحديث واقسامه وذكر الوضاعين وترجمة كعب الاحبار

١٧٤ ذكر الاعراب والمعنى ومناقشة وذكر الصحاح الست واقسام الحديث على مافى الثالى المضوعة

صفحـــه ﴿ بقية فهرست المجلد الثانى من كتاب منن الرحمن ﴾

١٧٦ القول على قوله وفى الدين الخ وذكر القياس والرأى وغير ذلك

١٧٩ القول على الاعراب والمعنى ومدح التوءده وذم العجلة فى الامور وحكايات فى ذلك

١٨٢ القول على قوله وانعش الخ واعرابه ومعناه وجملة من القصائد فى استنهاضه ع

١٩٨ القول على قوله وخلص الخ واعراب البيت ومعناه وذكر البلدان الممدوحه والمذمومه واستطراد الى ذكر من ولى الكعبة من آباء النبى ص وانهم كانو مسلمين

٢٠٩ القول على قوله وعجل الى قوله واشرف انصار ومناقشة مع المنينى وبعض النوادر

٢١٠ القول على الاعراب والمعنى وفيه وصف اصحاب المهدى ع

٢١٣ القول على قوله بهم من الى قوله كل مضمار والاعراب والمعنى واسماء اصحب المهدى ع

٢٢٢ القول على قوله اياصفوة الرحمن الى قوله بعدبشار وفيه ترجمة ابن هانى وابى تمام وبشار

٢٢٨ ذكر الاعراب والمعنى وجملة قصائد مدح به الحجة ع

٢٤٥ القول على قوله اليك البهائى الى قوله اسحار واعراب البيتين ومعناهما

٢٤٧ ذكر عيوب الشعر وقوته وضعفه وغير ذلك

٢٤٩ القول على قوله اذا رددت واعرابه ومعناه ووصف القصيدة وعادة الشعراء عند اختتام قصائدهم وجملة من الشعر الرائق فى ذلك

٢٥٧ ترجمة الشارح

٢٥٩ نبذة من شعره

٢٦٤ ما قيل فيه من الشعر من مدائح وتهانى

٢٨٠ تقاريظ الكتاب

٢٨١ ذكرى آية الله اليزدى

جدول الخطأ والصواب للمجلد الثانى من كتاب منن الرحمن

﴿ تنبيه ﴾ كنا نبهنا المرتبين ان لا يدرجوا العناوين فى الاصل وان يجعلوها فى الهامش او يتركوها اصلا لكنهم لم يراعوا هذا التنبيه فأدرجوها فيه فى المجلد الاول وقد نبهنا على ذلك فى صدر جدول الخطأ والصواب للمجلد الاوّل ورغما لجميع ذلك بل جهلا باصول التصحيح ادرجوها كما ترى فى هذا المجلد ايضاً واما الخطأ فكما تراه لا تخلو منه صفحة من صفحات الكتاب وكل ذلك عدم التفات المصحح وتشويش المسودات

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
٥٠	٩	فما درشتنى مصراً منى	فما ورثتنى مصر اُمى
٥٠	١١	لالقيتها تدعوكنفاقدة الصبى	لالفيتها ترغو كفاقدة السقب
٥٠	٢٠	دوية الجندل	دومة الجندل
٥٧	٧٠	عشرة شهر	عشرة اشهر
٥٧	١١	ثمانية	ثمانية
٥٨	٩٠	مائة سه	مائة سنه
٥٨	١٣	للمصنوُر	للمنصوُر
٥٨	١٨	عيناى	عينان
٥٩	١٨	ولما ترك	ولما مات ترك
١٠	٨٠	وبيى الأتراك	وبين الأتراك
١٠	١٩	وحملوة	وحملوه
١٠	٢٠	الخلالة	الخلافة
١١	١٧	مصفوُدبن ملكشاه	مسعوُد بن ملكشاه

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
١٢	٠٧	تسعة	تسعة اشهر
١٢	١١	احمداً	احمد
١٣	٠٤	ثدایاها	ثدیاها
١٣	٠٥	فی محاظر	محاظر
١٣	١٣	غایة	غابة
١٥	٠٩	سبعمائة	تسعمائة
١٨	٠٨	وقام مهم	وقام منهم
١٩	٠١	انشأ	انشآء
١٩	١٠	کی کنت	لی کنت
١٩	١٢،١١	مذخلت راحتی رئیت الخ	مذخلت راحتی رئیت البرایا
٠٠	٠٠	البیتین مسخامسخاقیحاً هجرونی وانکرونی کرها	
٠٠	٠٠	لفظاً ومعنیً لم یسبق لم اجد لی مصاحباً غیر ظلّی	
٠٠	٠٠	له نظیر	وهو مهما نظرته دار وجها
١٩	١٦	تعریف	تعریب
٢٠	١٨	کقطار فی المنسوب الی قطر	کعطار فی المنسوب الی العطر
٢٥	١٢	الاسلام الوجه	اسلام الوجه
٢٥	١٧	کمدینة	کمدیة
٣٠	٠٧	بها کتاب الغیبة	بها کتب الغیبة
٣٠	١٥	بن ولد السابع	من ولد السابع

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
٣٥	١٩	تسعجلونُ	تستعجلونُ
٣٩	٠٥	لحسين	الحسين
٤٣	١١	تظمن	تتضمن
٤٤	١١	كل خاق	كلّ خلق
٤٥	٠٨	الناطر	الناضر
٤٥	١٧	كلف زيداً عمرواً	كلف زيدٌ عمرواً
٤٦	٠٨	بعد الكفر والتأمل	بعد الفكر والتأمل
٤٦	٠٩	وطريق الكفر والتأمل	وطريق الفكر والتأمل
٤٧	١٣	لا يحزم	لا تجزم
٤٧	١٧	فتصب خيراً	فتصيب خيراً
٤٨	٠١	ضمير مستر	ضمير مستتر
٤٨	٠٨	لايد ان تكونُ	لابد ان تكونُ
٤٩	٠٤	لمعجزه	المعجزه
٥٠	١٥	حبي جاز	حتى جاز
٥١	٠٩	وميكالا	وميكائيلا
٥١	٢٠	يمدح الناصر	يمدح الناصر
٥٣	١٥	اشهد لكم عليه	اشهدتكم عليها
٥٤	١٣	فأحياه الله	فأحياها الله
٥٥	٠٢	بالمعصفر	بالمعصفر

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
٦٣	٠٦	وستلمك	وستملك
٦٤	٠٦	احداً ابداً	احدٌ ابداً
٦٥	١٠	صاحب لعصر	صاحب العصر
٦٦	٠٦	بل المتوات	بل المتواترات
٦٨	١٧	عند هدته	عند هدشه
٦٩	٠٧	ابن الأمان	ابن زياد الأمان
٧٠	٠٣	وربما ظفر الضعيف	وربما ظفر الضعيف
٧٠	٢٠	لاشبته	لاشتبه
٧١	٠٥	ولا نظيران	ولا نظير
٧١	١٨	وهو ماس	وهو ماشٍ
٧٣	٠٧	لصورت صورته	فصورت صورته
٧٣	٠٩	يعطى من	يعطى
٧٤	٠٤	عن رسول صَ	عن رسول الله صَ
٧٥	٠٦	اغار لعمر	اغار لعمرى
٧٥	٠٧	ضاجة الغرب	صناجة العرب
٧٥	١٧	مناكح	منكح
٧٦	٠٤	والقمر نوا	والقمر نوراً
٧٧	٠٧	الوجودات	الموجودات
٧٧	٠٧	وقتامة	وقتادة

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
٧٨	٠٥	يغصب	يغضب
٧٨	١٣	يعينه	يعنيه
٧٨	١٦	غليط المشاقز	غليط المشافر
٧٨	١٨	يضع	يصنع
٧٩	٠٢	فأجرج	فأخرج
٨٢	١٦	لا تحذع	لا تخدع
٨٤	١٧	ابو معشر البخلى	ابو معشر البلخى
٨٥	١٣	للأظرار اليه	للأضطرار اليه
٨٧	٠١	جالينول	جالينوس
٩٠	١٥	اللغضي	اللفظى
٩١	٠٤	ايوانه المنوّرة	ابوابه المنوّره
٩٦	٠٩	انكره اى عابه	انكره اى جحده اوعابه
٩٧	١٦	غلو	غلواً
٩٨	٠٦	اراحت	ازاحت
٩٨	١٦	الحيا المفدق	الحيا المغدق
٩٨	١٧	ولا كست المجد	ولا كست السحب
٩٨	١٨	يرقل	يزفل
٩٩	٠١	متعنجر	مثعنجر
٩٩	٠٤	والمجتبي	والمحتبي

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
١٠١	١٠	والمكوت	والملكوت
١٠٢	٠٥	فأذا بالندى	فاذا بالنداء
١٠٣	١٩	غريرة	غريزة
١٠٥	١٥	وان جعلنا فى قوله	وان جعلنا من فى قوله
١٢٢	١٠	اذا سار بسيرة	اذا سار سار بسيرة
١٢٢	١٩	طريه	طبريه
١٢٣	١٥	ولا قز	ولا خز
١٢٨	٠٦	كيف ذلك ان رسول الله	كيف ذلك قال انّ رسول الله
١٢٨	١٧	ودخل فى سنة	ودُخل فيه من كان فى سنة
١٢٨	١٨	لنضلن	لتضلن
١٢٩	١٧	ولا تزوا وازرة	ولا تزروا وازرة
١٣١	٠٨	اى حوزة الاسلام دين	اى حوزة دين الأسلام
١٣١	١١	الحقن	لحقن
١٣٤	٠١	بالبداء	بالبيداء
١٤٢	١٩	يبدلن	يبذلن
١٤٤	١٤	بخس ميكال	بخس مكيال
١٤٦	٠٩	سائرهم	سرائرهم
١٥٠	٠٧	فمن لجأ اليها	فمن لجأ اليه
١٥٠	١٥	المشوة	المشوه

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
١٥١	١٦	اذا القائم	اذا قام القائم
١٥٢	٠١	المأمُوم	المأمُول
١٥٤	١٢	كعب الأخبار	كعب الأحبار
١٦٤	١٣	فهى فى	فهى من
١٦٧	١١	الفرض	الغرض
١٦٩	٠٩	هدمت الدين والاسلام	هدمت للدين والأسلام
١٦٩	١٤	والدمع مخدر	والدمع منحدر
١٦٩	١٦	يخشى المعاد	يخشى المعاد
١٧١	٠٩	كعب الأخبار	كعب الأحبار
٢٧٥	٠٩	تلقى صحيحة	تلقى صحيحه
١٨١	٠٧	ذهب المرئة	ذهبت المرئة
١٨٤	٠٧	لاتنى	لاينى
١٨٦	٠١	قد خفّ	قد حفّ
١٨٦	١٠	طعتك	طغتك
١٨٧	٠٦	الناضر	الناصر
١٨٨	١٦	حكموا السماء	حكوّا السماء
٩٩٠	١٨	على الدن	على البدين
١٩١	١٢	صاحب العصر	لم صاحب العصر
١٩٤	٠٣	فيمحى	فيمحو

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
١٩٦	٠٧	غصى	غصّ
١٩٦	١١	الورد	المورد
١٩٦	١٨	ولم يكن	ولم يك
١٩٧	١٢	مذ سائى	مذ سائنى
٢٠١	١٥	لأن الشيخ	لأبن الشيخ
٢١٠	١٤	وهو المعنى	وهو المعين
٢١٠	١٥	وهو المعنى	وهو المعين
٢١٣	٠٧	من مؤمنين الجن	من مؤمنى الجن
٢١٤	٠١	على اغمار ايضاً	على غمار ايضاً
٢١٤	١٠	بقحيتن	بفتحتين
٢١٥	٠١	لقبت زيد اسداً	لقيت بزيد اسداً
٢١٥	٠٧	متعبق	متعلق
٢١٥	١٣	الّذى	الّذين
٢١٥	١٣	بنى الأنام	بين الأنام
٢٢٤	١١	ويعنوى يخضع	ويعنو اى يخضع
٢٢٧	٠٢	جححاً	جحاً
٢٢٨	٠١	ايريد هو	اثريد هو
٢٢٨	١٩	مبين	مبنى
٢٣١	١٢	فى حورى	فى حوارى

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
٢٣٢	٠٣	اقطر	قطر
٢٣٥	١٥	الصحاح	الصائح
٢٣٦	٠٤	السيد عباس	السيد عباس الذاكر البغدادى
٢٣٧	٠٣	المذب	المذرب
٢٣٧	١٠	سحان	سبحان
٢٤٠	١٩	تشوق وتشوق	تشوّف وتشوّق
٢٤٢	٠٨	يمنوا	ايمنوا
٢٤٣	٠٨	العاريات	العاديات
٢٤٩	٠١	وددت	رددت
٢٥٠	٠٨	لم اعد	لم لا اعد
٢٥٠	٢٠	تقصير	تقصيرى
٢٥١	١٨	الكفر	الفكر
٢٥٢	٠٩	وتزاً	وتراً

بمنه تعالى

قد تم بعون الله الملك المنان المجلد الثانى من كتاب منن الرحمن فى شرح
القصيدة الموسومة بوسيلة الفوز والأمان فى مدح صاحب العصر
والزمان عجل الله تعالى فرجه وسهل مخرجه فى يوم الخميس ٢١ شهر
جمادى الأول من شهور سنة ١٣٤٦ هجرية على هاجرها
آلاف الثناء والتحية



DATE DUE

SEP 30 2005

JUL 15 2005

GAYLORD PRINTED IN U.S.A.

خطر مرض الملاريا على العاصـ

ضرورة الاسراع باتخاذ الحيطة

لدفع شر هذا المرض الوبيل

اشرنا في عدد سابق الى ان مرض الملاريا تفشى في جهات الوشاش وكميرة وشمال هذه النواحي وجنوبها ، وقلنا ان مديرية الصحة العامة اتخذت الاحتياطات اللازمة لمكافحة هـــذا

عشرات العمال بقطع الاعشاب التي هذه المستنقعات واصبحت مباءة ل انه اشترط رش كميات من النفط ا هذه المستنقعات للقضاء على البعوض تجري نفس العمليـــة ايضاً في ا الموجودة في بعض ضواحي العاصمة هؤلاء الاطباء الاسراع في انجاز هـ قبل حلول شهر ايلول القادم . وذلك الشهر يفقس البعوض فتصبح المكا ويخشى في هذه الحالة ان يسري مر الى العاصمة .

وبالنظر الى ما ابداه الاطباء في هـ فاننا نلحف بالطلب على مديرية الصـ ان تقوم باتخاذ الحيطة اللازمة لمحا العاصمة من هذا المرض الوبيل .

•••

قضية المعركة

بين

عائلتي كشمولة و

في الموصل

تقول « فتى العراق » الموصلية ا قد انتهت من كافة التحقيقات في قضـ التي حدثت بين عائلتي كشمولة و مع عائلة كاو . وقد خرج كافة الجرحـ المستشفى وستقدم القضية الى المحـ

...لية

فخامة رئيس الوزراء

يحضر تمثيل فرقة رمسيس

مثلت ليلة امس فرقة الاستاذ يوسف بك وهبي رواية «راسبوتين» وقد حضر لمشاهـ تمثيل هذه الرواية تشجيعا للفرقة صاحب الفخا السيد يسين الهاشمي رئيس الوزراء وحضر صاحب المعالي الاستاذ محمد زكي رئيس مجلـ النواب وصاحب الفخامة الاستاذ رشيد عـ الكيلاني وزير الداخلية وسعادة السيد محـ صبحي الدفتري امين العاصمة وجلسوا المقصورة المعدة لامين العاصمة وقد كان حا معالي آقاي مظفر اعلم سفير ايران في بغداد و انتهاء الفرقة من التمثيل قدم سفير ايران زهور الى الاستاذ يوسف بك وهبي تقـ ه على نبوغه فشكر معاليه احد الممثلين الاستاذ الكبير .

اسعار سوق الحبو

في اسبوع

يؤخذ من نشرة الاسعار الاسبوعية ـارة بغداد للاسبوع المنتهي في ١٤ ا قد حصل في خلال هذا الاسبوع اسعار حنطة الموصل المتوسطة وحنطة بغداد عليهما . وقد ارتفع كذلك

الاذاعة اللاسلكية العراقية

ليوم ١٥ تموز ١٩٣٦ (اليوم)

الساعة (مساء)

893.7112
N16

JUL 23 1964

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU59032570
893.7112 N16
Kitab Minan al-Rahma

